






KÖPRÜLÜ
486
M. ASIM

خلاصة المعاني ٤٨٦

٦

خلاصة المعاني على شرح
تمحيص التلخيص لوجيه الدين
البسنوي الاقحصاري

من كتب الفقير مصطفى الصبري
عفي عنه

٤

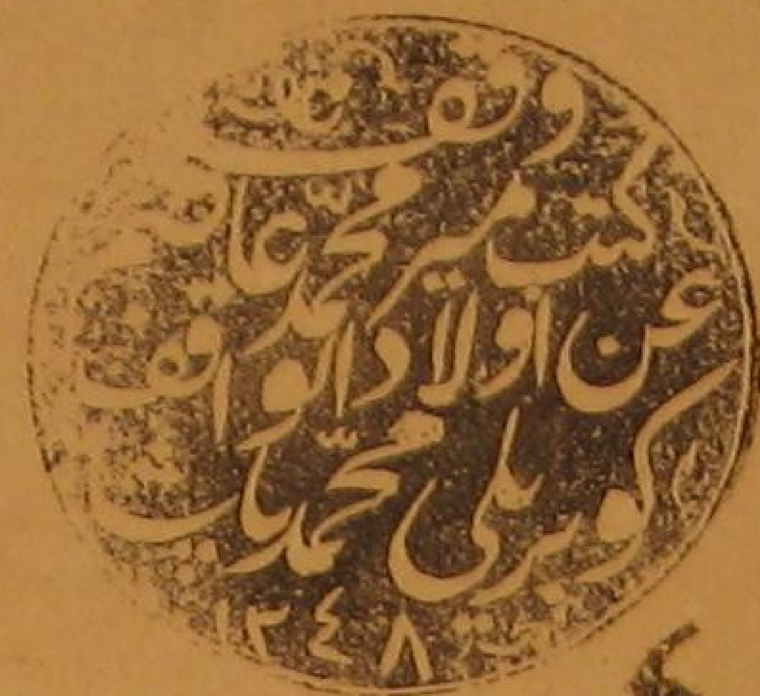
من كتب الفقير
عصام الدين
عفي له

التغابي من ذا بالسداد

[illegible]
٢٢١٥



عنه



الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان والصلوة والسلام على حبيبه
صحيح البيان فصيح اللسان محمد الذي افحم بفصاحته فصحاء قحطان واعجز
ببلاغته بلغاء عدنان وعلى اله وصحبه ذوي الفضل والعرفان ما قرئ القران
ودوي الصحاح والحسان وبعد فلما كان علم البلاغة من اجل العلوم مهما
واخذا واعز الفنون معنى ولفظا به يكشف استار حقايق الايجاز و
دقائق الالغاز في جميع العلوم والمعارف وبه يوقف على معرفة معاني
نظم القران من الاعجاز واسرار النكت واللطائف وكان تلخيص
القزويني عليه رحمة ربه الغني مفتاحا لابواب خزائن قواعده الدرر ومصباحا
في غياهب دقايق عوائده الغرر جديرا بان يذهب الشمس على
صفحة فضة القمر ولكن لا يخلو عن معارضات شاغلة للطالبين
ومنازعات عائقة للراغبين فالتمس بعض الاكياس الذي
خلوا امتي في حسن الاستين من محل العين والراس استصفيت
منه ما هو المقصود من اصول القواعد ومحصول الفوائد بايراد اسهل
الامثلة واماثل الشواهد وجعلته مختصرا مفيدا للمبتدين واضحا بغير

الاملال

الاملال وبشرا سديدا للمستفيدين وبسيطا بدون الاخلال
معتذرا بوفور القصور ومستخيرا في مهمات الامور فرتبته على
مقدمة واصلين وتتمة وبعد التنقيح والتمحيص سميته تمحيص
التلخيص وغاية ما اسال الله به واتمناه وان يجعله خالصا لوجهه ورضاه
وينفع به كما باصله بمنه وفضله انه ولي التوفيق وبه العون على التحقيق
المقدمة في الفصاحة والبلاغة يوصف الكلام والمتكلم بهما والمفرد
بالفصاحة فقط فهي فيه خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس
فالتنافر نحو مستشزرات والغرابة نحو مسرج مسرنجا والمخالفة نحو الحمد لله
الاجلل وفي الكلام خلوصه مع فصاحة كلماته من تنافرها وضعف التاليف
والتعقيد فالتنافر نحو وليس قرب قبر حرب قبر والضعف نحو ضرب
غلامه زيدا والتعقيد لفظا نحو قوله في حال هشام وما مثله في الناس
الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه
والتعقيد معنى نحو وتسكب عيناي الدموع لتجمدا فان الانتقال من
الجمود الى البخل بالدموع لا الى السرور والمقصود وفي المتكلم ملكة يقتدر بها
على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والبلاغة فيه ملكة يقتدر بها على تاليف
كلام بليغ فكل بليغ فصيح بغير عكس والبلاغة في الكلام مطابقته مع
فصاحته لمقتضى الحال وهو الاعتبار المناسب للمقام وهو مختلف
بحسب تباين مقامات الكلام وارتفاع شانه في الحسن والقبول
بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدمها فالبلاغة راجعة الى

اللفظ باعتبار افادته المعنى بالتركيب وله اى الكلام طرفان اعلى وهو
حد الاعجاز واسفل وهو ما اذا غير عنه الى ما دونه عد من اقوال
العوام وبينهما مراتب كثيرة ومرجعها ثلثة تمييز الفصيح عن غيره والاحتراز
عن الخطاء فى تادية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوى والاول
منه يعرف بمتن اللغة او الصرف او النحو او يدرك بالحس
والثانى بعلم المعانى وهو علم يعرف به كيفية تطبيق الكلام لمقتضى الحال
والثالث بعلم البيان وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد
بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة عليه وتابعهما ما يورث الكلام حسنا
ويعرف بعلم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام
بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة **الاصل الاول**
علم المعانى وهو ثمانية ابواب **الباب الاول** فى احوال الاسناد الخبرى
والخبر فالاسناد منه حقيقة عقلية وهى اسناد الفعل او معناه الى
ما هو له عند المتكلم فى الظاهر كقول المؤمن انبت الله البقل وقول الجاهل
انبت الربيع البقل وقول المعتزلى لمن لا يعرف حاله خلق الله
الافعال كلها وقولك جاء زيد وانت تعلم انه لم يجئ ومنه مجاز عقلى
وهو اسناده الى ملابس له بتاول فنحو قوله ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالى ابطئى او اسرعى يحمل على المجاز بقرينة قوله عقيبه افناه
قيل الله للشمس اطلعى لا قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة
ومر العشى ما لم يظهر ان مراد قائله غير ظاهره وجرى فى الانشاء

ايضا نحو يا هامان ابن لى صرحا وللاسناد الفاعل نحو عيشة راضية او المفعول به
نحو سيل مفعم والمصدر نحو جد جده والزمان نحو نهاره صائم والمكان
نحو نهر جار والسبب نحو بنى الامير المدينة وطرفاه اما حقيقيان نحو
انبت الربيع البقل او مجازان نحو احيى الارض شباب الزمان
او مختلفان نحو انبت البقل شباب الزمان ونحو احيى الارض الربيع
ولا بد له من قرينة لفظية كما مر من قوله افناه او معنوية كاستحالة قيام
المسند بالمسند اليه المذكور عقلا كقولك محبتك جاءت بى اليك
او عادة نحو هزم الامير الجند ومعرفة حقيقته اما ظاهرة كما فى قوله تعالى فما ربحت
تجارتهم اى فما ربحوا فى تجارتهم واما خفية كقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما
زدته نظرا اى يزيدك الله حسنا فى وجهه واما الخبر فقد يراد به افادة المخاطب
اما الحكم او كونه عالما به ويسمى الاول فائدة الخبر والثانى لازمها وقد
ينزل المخاطب العالم بهما منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم كقولك
الصلوة واجبة للعالم التارك فيقتصر المتكلم على قدر الحاجة فخالى الذهن
من الحكم والتردد فيه لا يؤكد له ويسمى ابتدائيا وللمتردد الطالب حسن
تقويته بمؤكد ويسمى طلبيا وللمنكر وجب توكيده بحسب
الانكار ويسمى انكاريا وكله اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وقد
يخرج على خلافه فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه ما يجعله كالمستشرف
نحو ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون وغير المنكر كالمنكر اذا ظهر عليه شئ
من امارات الانكار نحو جاء شقيق عارضا رمحه ان بنى عمك فيهم

رماح ويعكس لمن معه ادلة لو تاملها ارتدع كقولك الاسلام حق لمنكر معه
دلائل على حقيقته وهكذا اعتبارات النفي **الباب الثاني** في احوال المسند اليه
اما ذكره فلكونه الاصل ولا مقتضي للعدول عنه او للاحتياط لضعف التعويل
على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير كقوله
تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه نحو
امير المؤمنين حاضر او اهانته نحو السارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره
نحو رسول الله قائل هذا القول او استلذاذه نحو الحبيب حاضر
او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب نحو هي عصاي او لنحو
ذلك **واما تقديمه** فلكون ذكره اهم اما لانه الاصل كما مر واما ليتمكن
الخبر في ذهن السامع كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث
من جماد او لتعجيل المسرة تفاؤلا نحو السعد في دارك او المساءة
تطيرا نحو السفاح في دارك او لايهام انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ
او لتفيد تخصيصه بالخبر الفعلي ان ولي حرف النفي نحو ما انا قلت
هذا اي لم اقله مع انه مقول والا فقد يقع للتخصيص ردا على من زعم
انفراد غيره به او مشاركته فيه نحو انا سعيت في حاجتك ويؤكد على
الاول نحو لا غيري وعلى الثاني نحو وحدي وقد يقع لتقوي الحكم نحو هو
يعطي الجزيل وكذا في الفعل المنفي نحو انت ما سعيت في حاجتك
ونحو انت لا تكذب وفي البناء على المنكر يفيد تخصيص الجنس او الواحد
نحو رجل جاءني اي لا امرأة او لا رجلان **واما تأخيره** فلافادة المخاطب

الم

اهم فائدة ويكون بالاضمار لمقام التكلم نحو انا ضربت او الغيبة نحو هو
ضرب او الخطاب نحو انت ضربت والاصل ان يكون لمعين وقد يكون
لغيره ليعم كل مخاطب نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
وبالعلمية لاحضاره في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل هو
الله احد او استلذاذه نحو ليلاي منكن ام ليلى من البشر او التبرك
به نحو الله الهادي او تعظيم او اهانة كالالقاب الصالحة لذلك نحو محمد
حبيب الله والشيطان عدو الله او كناية نحو ابو لهب فعل كذا
او لنحو ذلك وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز نحو هذا ابو الصقر فردا
في محاسنه او التعريض بغباوة السامع كقوله اولئك آبائي فجئني
بمثلهم او لبيان حاله قربا او بعدا او توسطا نحو هذا او ذلك او ذاك
او تحقيره قربا نحو اهذا الذي يذكر آلهتكم او تعظيمه بعدا نحو ذلك الكتاب
او تحقيره نحو ذلك اللعين فعل كذا او لنحو ذلك وباللام للاشارة
الى معهود نحو وليس الذكر كالانثى او حقيقة نحو الرجل خير من المرأة او استغراق
حقيقة نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة
او عرفا نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او مملكته وبالموصولية لعدم
علم المخاطب باحواله سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس
رجل عالم او هجنة التصريح بالاسم او زيادة التقرير نحو وراودته التي
هو في بيتها عن نفسه او التفخيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم
او تنبيه المخاطب على خطأ نحو ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي

غليل صدورهم ان تصرعوا او الايماء الى وجه بناء الخبر نحو ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين او نحو ذلك وبالاضافة
لانها اخصر طريق نحو هواي مع الركب اليمانين مصعد او لتعظيم
شان المضاف اليه نحو عبدي حضر او المضاف نحو عبد
الخليفة ركب او التحقير نحو ضارب زيد ولد الحجام حاضر
واما تنكيره فللافراد نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى
او النوعية نحو وعلى ابصارهم غشاوة او التعظيم او التحقير نحو قوله
حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف
حاجب او التكثير نحو ان له لابلا ان له لغنما او التقليل نحو و
رضوان من الله اكبر واما وصفه فللكشف نحو الجسم
الطويل العريض العميق حادث او التخصيص نحو زيد التاجر عندنا
او المدح او الذم نحو جاء زيد العالم الجاهل او الترحم نحو زيد الفقير
عند تعيينه قبل ذكره او التاكيد نحو امس الدابر كان يوما عظيما
واما تاكيده فللتقرير او دفع توهم السهو او المجاز نحو جاء السلطان
نفسه او عدم الشمول نحو فسجد الملائكة كلهم واما بيانه
بالعطف فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد
واما ابداله فلزيادة التقرير نحو جاء اخوك زيد والقوم اكثرهم وسلب
زيد ثوبه واما العطف فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاء
زيد وعمرو او المسند كذلك نحو جاء زيد فعمرو او ثم عمرو او جاء القوم

حتى

حتى خالد او رد السامع الى الصواب نحو جاء زيد لا عمرو او صرف الحكم الى اخر
نحو جاء زيد بل عمرو او ما جاء زيد بل عمرو او الشك او التشكيك
نحو جاء زيد او عمرو واما فصله فلتخصيصه بالمسند نحو ان الله
هو الرزاق واما حذفه فلظهوره بقرينة نحو قال لي كيف انت قلت
عليل او اختبار تنبه السامع عند القرينة او قدر تنبهه عند خفائها او صونه
عن لسانك تعظيما او عكسه او تأتي الانكار نحو فاسق فاجر او تعيينه
نحو خالق لما يشاء واما تاخيره فلاقتضاء المقام تقديم المسند هذا مقتضى
الظاهر وقد يخالف فيه وفي غيره ايضا منه وضع المضمر موضع المظهر
ليتمكن في ذهن السامع ما يعقبه نحو هو او هي مكان الشان او القصة
ومنه عكسه فباسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم
بديع كقوله كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا او التهكم بالسامع
كما اذا كان فاقد البصر او النداء على كمال بلادته او فطانته او ادعاء الظهور
كما في قوله تعاللت كي اشجى وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك
وبغير الاشارة فلزيادة التمكن نحو قل هو الله احد الله الصمد او الاجلال
نحو امير المؤمنين يامرك بكذا مكان انا امرك او الاستعطاف نحو الهي
عبدك العاصي اتاكا مكان انا اتيتك وفيه التفات من التكلم الى الغيبة
ويجوز بالعكس نحو ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
ومنها الخطاب نحو وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون و مالك يوم

الدين اياك نعبد واياك نستعين ومن الخطاب الى كل منهما نحو طحا بك
قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب يكلفني
ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب وقوله حتى اذا
كنتم في الفلك وجرين بهم ومنه تلقي المخاطب بغير ما يترقب بحمل
كلامه على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد كقول القبعثرى
وعيد الحجاج وهو لاحملنك على الادهم بقوله مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب
ونحوه ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه
نحو يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات والارض ومنه القلب
اذا تضمن اعتبارا لطيفا كقوله ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه
سماؤه **الباب الثالث** في احوال المسند **اما ذكره** فلانه
الاصل نحو زيد قايم او للاحتياط لضعف التعويل على القرينة نحو ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
او التعريض بغباوة السامع كقولك محمد نبينا لمن قال من نبيكم او ليتعين
كونه اسما او فعلا فيفيد الثبوت او التجدد **واما افراده** فلكونه
غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم والسببي جملة علقت
بها على المبتدا بشرط ان لا يكون مسندا اليه فيها نحو زيد ابوه منطلق
وزيد انطلق ابوه **واما** كونه فعلا فللتقييد باحد الازمنة على اخصر وجه
مع افادة التجدد كقوله اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم
يتوسم **واما** كونه اسما فلافادة عدمهما كقوله لا يالف الدرهم المضروب

صرتنا

صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق وتقييد الفعل بمفعول فلتربية الفايدة وتركه
لمانع وبالشرط فلافادة معناه باعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته
من التفصيل **واما تنكيره** فلافادة عدم الحصر والعهد كقولك زيد كاتب
وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين او للتحقير نحو ما زيد شيئا **واما**
تخصيصه بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم
فلاتمية الفايدة **واما تعريفه** فلافادة حكم مجهول له على امر معلوم
له بطريق بآخر مثله او لازم حكم كذلك ونحو زيد اخوك وعمرو المنطلق
وعكسهما باعتبار تعريف العهد او الجنس في اللام ثم الثاني قد يفيد
قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير او مبالغة لكماله فيه نحو عمرو
الشجاع وعكسهما **واما كونه** جملة فللتقوي نحو زيد قام او لكونه
سببيا كما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها كما مر وظرفيتها لاختصار
الفعلية **واما تقديمه** فلتخصيصه به نحو لا فيها غول او التفاول نحو سعدت
بغرة وجهك الايام او التشويق نحو ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحق والقمر او تنبيه بدا على خبرية نحو له
همم لا منتهى لكبارها او لنحو ذلك **واما تاخيره** فلان ذكر المسند
اليه اهم كما مر **واما تركه** فللاحتراز عن العبث في الظاهر مع ضيق
المقام نحو فاني وقيار بها لغريب ونحو نحن بما عندنا وانت بما عندك
راض والرأي مختلف او لنحو ذلك **واعلم** ان ما ذكر غير مختص
بهما كالذكر والحذف وغيرهما من الاعتبارات فيهما لا يخفى عليه

في غيرها **الباب الرابع** في متعلقات الفعل ذكر المفعول لافادة التلبس
به وان حذف وترك كاللازم لم يقدر له مفعول كقوله تعالى هل يستوي
الذين يعلمون والا فلابد بالمقام يقدر والحذف للبيان بعد
ابهام نحو ولو شاء لهداكم اجمعين او دفع توهم ما لا يراد ابتداء
كقوله وكم ذدت عني من تحامل حادث وسورة ايام حززن
الى العظم او ارادة ذكره ثانيا لاظهار كمال العناية بوقوع الفعل عليه
كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد والمجد والمكارم مثلا او تعميم
باختصار نحو ارني انظر اليك او رعاية فاصلة نحو ما ودعك ربك
وما قلى او هجنة ذكره نحو ما رأيت منه ولا رأى مني او لنحو ذلك
وتقديم نحو المفعول عليه لافادة الاختصاص بالتعيين او برد الخطاء في
اعتقاد العكس او الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن تردد في انك
زيدا عرفت ام عمرا او اعتقد انك عرفت عمرا وان زيدا ويؤكد
بلا غيره او اعتقد الاشتراك ويؤكد بوحده او لاخلال بالمعنى في التأخير
نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه وعلى الاخير لكونه اهم نحو
قتل الخارجي فلان او فاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى
ونحو ذلك على غيره للاصل **الباب الخامس** القصر وهو تخصيص شيء
بشيء بطريق معهود وهو قسمان حقيقي وهو تخصيصه بحسب
الحقيقة بان لا يجاوزه الى غيره اصلا واضافي وهو تخصيصه بحسب
الاضافة الى شيء آخر فالحقيقي نوعان قصر الموصوف على الصفة

بان

بان لا يتجاوزها الى اخرى ويجوز كونها لموصوف آخر نحو ما زيد الا
كاتب اي لا صفة له غيرها وعكسه بان لا يتجاوزه الى آخر ويجوز ان
يكون له صفات اخر نحو ما في الدار الا زيد اي لا غيره والاضافي كذلك
نحو ما زيد الا قائم اي لا يتجاوز القيام الى القعود وقد يكون له صفة اخرى
ونحو ما في الوجود غير زيد اي بحسب النفع ثم الحقيقي يلقى المعتقد الشركة
ويسمى قصر افراد نحو ما زيد الا كاتب وما كاتب الا زيد والا
فمنافي لمعتقد العكس ويسمى قصر قلب نحو ما زيد الا قائم وما
شاعر الا زيد ولمن استويا عنده ويسمى قصر تعيين ومن
طرقه العطف بلا او بل كقولك في قصره افرادا زيد شاعر لا كاتب وما
زيد كاتبا بل شاعر وقلبا زيد قائم لا قاعد وما زيد قائما بل قاعد
وفي قصرها زيد شاعر لا عمرو وما عمرو شاعرا بل زيد والنفي والاستثناء
كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصرها
ما شاعر الا زيد وانما كقولك في افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما
زيد قائم وفي قصرها انما قائم زيد والتقديم كقولك في قصره تميمي انا
اي قيسي وفي قصرها انا كفيت مهمك اي لا غيري **الباب**
السادس الانشاء وهو انواع منها التمني بليت نحو ليت
الحبيب يجيئني وليت الشباب عائد وهل نحو هل لنا من شفعاء
ولو نحو لو كان لي مال فاحج وهلا والا ولولا ولوما له مع التندم
في الماضي نحو هلا اكرمت زيدا والتحضيض في المستقبل نحو هلا تقوم

وتمن بلعل نحو لعلي احج فازورك ولا اشتراط امكانه بخلاف الترجي
ومنها الاستفهام بهل للتصديق فقط نحو هل قام زيد وهل زيد
قائم وما لشرح الاسم نحو ما العنقاء او ماهية المسمى نحو ما الحركة
ومن لعارض المشخص لذي العلم نحو من في الدار واي لتمييز احد المتشا
ركين نحو اي الفريقين خير مقاما وكم للعدد نحو كم مالك وكيف للحال
نحو كيف زيد واين للمكان نحو اين منزلك وانى بمعنى كيف فأتوا انى
شئتم وبمعنى من اين نحو انى لك هذا ومتى للزمان نحو متى
سفرك وايان له نحو ايان يوم القيمة كلها للتصور فقط والهمزة
لهما نحو اقام زيد وازيد قائم وادبس في الاناء ام خل وافي الخابية
دبسك ام في الزق وترد لغيره كالاستبطاء نحو كم دعوتك
والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون
والوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا والتقرير نحو
اليس الله بكاف عبده والانكار توبيخا على الفعل نحو اعصيت ربك
او تكذيبا نحو افاصفاكم ربكم بالبنين والتهكم نحو اصلوتك تامرك
والتحقير نحو من هذا او التهويل نحو من فرعون على قراءة فتح الميم والاستبعاد
نحو انى لهم الذكرى ومنها الامر وهو طلب الفعل على جهة الاستعلاء
بصيغة لازمة نحو ليحضر زيد واكرم عمروا ورويد بكرا وموجبه الوجوب
ويوجب ما لا يتم الا به وقد ترد لغيره كالاباحة نحو جالس الحسن
او ابن سيرين والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا والندب

نحو فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا والتهديد نحو اعملوا ما شئتم
والعجز نحو فأتوا بسورة من مثله والتسخير نحو كونوا قردة
خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا والتمني نحو
يا ايها الليل الطويل الا انجلي والدعاء نحو رب اغفر لي والالتماس
كقولك لمن يساويك رتبة افعل بلا وجه الاستعلاء ومنها
النهي وهو طلب الترك كذلك نحو انت لا تحضر ولا يحضر زيد
وموجبه التحريم وترد للكراهة ايضا وقد يستعمل في غيره كالتهديد
كقولك لعبد لا يمتثل لامرك لا تمتثل امري والتضرع نحو اللهم لا تشمت
بي الاعداء والتلطف نحو لا تفعل كذا ايها الاخ ومنها النداء وقد
يراد له لغيره كالاغراء كقولك يا مظلوم لمن اقبل يتظلم والاختصاص
نحو انا افعل كذا ايها الرجل ثم الخبر قد يقع موقعه تفاؤلا او اظهارا
للحرص كقولك لصديقك وفقك الله للتقوى ولحمل المخاطب على
المطلوب كقولك لصاحبك تأتيني غدا **الباب السابع** الوصل وهو
عطف جملة على اخرى بجامع بينهما والفصل وهو تركه فيجب فيما كان
للاولى محل حكم لم يقصد تشريك الثانية لها فيه ولا ربطها على معنى
عاطف نحو انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم او لا محل
لها ولا قصد ربطها وكان بينهما كمال الانقطاع باختلافهما خبرا وانشاء
لفظا ومعنى بلا ايهام الغير نحو اقيموا انقتل ومنه ارسوا نزاولها او معنى
نحو مات فلان رحمه الله او لفقدان الجامع نحو زيد طويل عمرو نائم او كان

بينهما كمال الاتصال بكونها مؤكدة لها لدفع توهم غلط او تجوز نحو ذلك
الكتاب لا ريب فيه وهو وزان نفسه في جاء زيد نفسه وهدى للمتقين
وهو وزان زيد الثاني في جاء زيد زيد او بدلا عنها لعدم وفائها بتمام المراد
نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وهو وزان وجهه في اعجبني
زيد وجهه او بيانا لها لخفائها نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم
هل ادلكم على شجرة الخلد الاية وهو وزان عمر في اقسم بالله ابو
حفص عمر او شبه كمال الانقطاع بايهام العطف غير المراد ويسمى
قطعا نحو وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم او شبه
كمال الاتصال بكونها جوابا لسؤال اقتضته الاولى ويسمى استينافا
نحو قال لي كيف انت قلت عليل سهر دايم وحزن طويل والوصل
فيما قصد تشريك الثانية نحو زيد يكتب ويشعر او قصد ربطها
على معنى عاطف نحو زيد دخل فخرج او ثم خرج عمرو او كان بينهما كمال
الانقطاع بايهام الغير نحو لا وايدك الله او التوسط بين كمالين
باتفاقهما خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى فقط نحو ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم كلوا واشربوا ولا تسرفوا ونحو واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله الى قوله وقولوا للناس
حسنا اي لا تعبدوا وقولوا ثم من محسناته تناسب الفعلية
والاسمية والمضي والمضارعة **الباب الثامن** الايجاز وهو التعبير عن
المقصود بناقص واف والاطناب بزائد لفائدة والمساواة بمساو ونحو

ولا

ولا يجوز المكر السيء الا باهله والايجاز قسمان قصر لا حذف فيه
نحو ولكم في القصاص حيوة وحذف لمضاف نحو واسأل القرية اي اهل القرية
او موصوف نحو انا ابن جلا اي رجل جلا او صفة نحو يأخذ كل سفينة
غصبا اي صالحة او شرط نحو فالله هو الولي اي ان ارادوا وليا او جوابه
لاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا اي اعرضوا او دلالة على انه لا يحاط به او ليذهب
السامع كل ممكن نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لرأيت امرا عظيما او
لجملة مسببة عن مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل
او سبب مذكور نحو اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب به او لا كسبب
نحو فنعم الماهدون اي هم نحن او اكثر من جملة نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون
يوسف اي فارسلوه فاتاه فقال يا يوسف ثم قد يقام شيء مقام
المحذوف نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك مقام فلا تحزن
واصبر وقد لا يقام لقرينة كما مر ويدل على الحذف العقل وعلى تعيين المحذوف
المقصود الاظهر نحو حرمت عليكم الميتة اي تناولها وقد يدل العقل عليهما
نحو وجاء ربك اي امره او عذابه وقد يدل عليه العقل وعلى التعيين العادة
نحو فذلكن الذي لمتنني فيه اي في مراودته او الشروع في الفعل نحو بسم الله
اي اقرأ او اكل او نحوهما مما يبدأ او اقتران الكلام به كقولهم للمعرس
بالرفاء والبنين اي اعرست والاطناب ان كان ببيان بعد ابهام
فايضاح نحو رب اشرح لي صدري او بمعطوفين بعد مثنى فتوشيع
نحو يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل

أو بختم الكلام بما يفيد نكتة يتم بدونها فإيغال نحو اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسئلكم أجرا وهم مهتدون وكقولها وإن صخرا لتأتم
الهداة به كأنه علم في رأسه نار أو بتعقيب جملة بأخرى بمعناها توكيدا
فتذييل نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور ونحو قل جاء الحق
وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا أو بما يدفع إيهام خلاف المقصود
فتكميل واحتراس نحو فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة
تهمي ونحو أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين أو بفضلة لنكتة دونه
فتتميم نحو ويطعمون الطعام على حبه أو بجملة فأكثر بين كلام في أكثر فاعتراض
نحو ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ونحو
فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
نساؤكم حرث لكم وقد يكون بالتكرير تأكيدا ومبالغة نحو كلا
سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وعطف خاص على عام تنبيها
على فضله نحو من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ثم
الكلام قد يوصف بالإيجاز والإطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها
بالنسبة إلى كلام آخر مساوله كقوله يصد عن الدنيا إذا عن سودد
وقول الآخر ولست بنظار إلى جانب الغنى إذا كانت العلياء في
جانب الفقر **الأصل الثاني** علم البيان وهو ثلثة مقاصد لأن دلالة
اللفظ على تمام ما وضع له وضعية وعلى كل من جزئه ولازمه عقلية
والأخير إن قامت قرينة على عدم إرادته فمجاز وإلا فكناية ومنه

ما يبنى على التشبيه **فالمقصد الأول** في التشبيه وهو الدلالة على
مشاركة أمر لآخر في معنى بالكاف ونحوه لفظا أو تقديرا نحو زيد كالأسد
وزيد أسد وصم بكم وفي أركانه الأربعة وهي طرفاه ووجهه وأداته وفي
الغرض منه وفي أقسامه فطرفاه إما حسيان كالخد والورد والصوت
الضعيف والهمس والنكهة والعنبر والريق والشهد والجلد الناعم
والحرير أو عقليان كالعلم والجهل والموت أو مختلفان بأن يكون المشبه
عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع أو بالعكس كالعطر وخلق
كريم ووجهه ما يشترك فيه تحقيقا نحو زيد كالأسد أو تخييلا كما في
قوله فكأن النجوم بين دجاه سنن لاح بينهن ابتداع وهو إما غير
خارج عن حقيقتهما كتشبيه ثوب بآخر في جنسهما أو نوعهما وإما خارج
صفة وهي إما حقيقية حسية كالكيفيات الجسمية أو عقلية
كالكيفيات النفسانية وإما إضافية كإزالة الحجاب في تشبيه
الحجة بالشمس وأيضا إما واحد حسي فالحمرة ونحوها أو عقلي كال
جرأة ونحوها أو بمنزلة حسي مركب من متعدد طرفاه إما مفردان
كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا
أو مركبان كما في قول بشار كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا
ليل تهاوى كواكبه أو مختلفان كما في قوله وكأن محمر الشقيق إذا
تصوب أو تصعد أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد أو عقلي
كما في نحو مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا

واما متعدد حسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى او عقلي
كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد في طاير بالغراب او مختلف كحسن
الطلعة ونباهة الشان في انسان بالشمس وقد ينتزع من التضاد لاشتراك
الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم فيقال
للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم واداته الكاف ونحوها وكان ومثل
وما في معناه وقد يذكر فعل ينبئ عن حاله نحو علمت زيدا اسدا ان قرب
وحسبت زيدا اسدا ان بعد والاصل في نحو الكاف ان يليه المشبه به لفظا
نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو كصيب من السماء اي كمثل ذوي
صيب وقد يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه
والغرض منه غالبا الحاق الناقص بالزائد في وجهه حقيقة او ادعاء
فيعود الى المشبه غالبا كبيان امكانه كما في قوله فان تفق الانام وانت
منهم فان المسك بعض دم الغزال او بيان حاله كما في تشبيه ثوب بآخر
في السواد او نحوها وقد يعود الى المشبه به لايهام انه اتم من المشبه
كما في تشبيه المقلوب نحو وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح
او الاهتمام به كتشبيه الجايع نحو البدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف
ويسمى اظهار المطلوب واذا اريد الجمع بالتساوي بين الشيئين
في امر جاز التشبيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه متى اريد
ظهور منير في مظلم لكن الاحسن تركه الى الحكم بالتشابه كقوله تشابه دمعي
اذ جرى ومدامتي واما اقسامه فباعتبار طرفيه ثمانية مفرد بمفرد اما

مقيدان نحو من لا يحصل من سعيه بشيء كالراقم على الماء او لا مقيدان
كتشبيه الخد بالورد او مختلفان نحو الشمس كالمرآة في كف
الاشل وعكسه ومركب بمركب كما في بيت بشار ومفرد بمركب كما في
التشبيه الشقيق ومركب بمفرد كقوله تريا نهارا مشمسا قد شابه
زهر الربى فكانما هو مقمر وهو ان تعدد طرفاه فملفوف نحو كان قلوب
الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي ومفروق
نحو النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم وان تعدد الاول
فتسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي والثاني فجمع كقوله
كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح وباعتبار وجهه تمثيل
ان انتزع من متعدد كما مر من التشبيه الثريا والا فغير تمثيل نحو زيد
كالاسد ومجمل ان لم يذكر وجهه وهو ان فهمه كل احد ظاهر نحو زيد كالاسد
والا خفي كقولهم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي متناسبون
في الشرف ومفصل ان ذكر وجهه نحو وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي
وقد يذكر مكانه ما يستتبعه كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة
وايضا قريب مبتذل ان انتقل الى المشبه به بلا تدقيق كتشبيه
الشمس بالمرآة المجلوة والا بعيد غريب كما في تشبيه الشقيق
وباعتبار اداته موكد ان حذفت اداته نحو زيد اسد والا مرسل
نحو زيد كالاسد وباعتبار غرضه مقبول ان وفى بافادته والا مردود
واعلاه ما حذف وجهه واداته فقط نحو زيد اسد او مع المشبه نحو

الاسد في الاخبار عن زيد ثم احدهما مع المشبه اولا **المقصد الثاني** المجاز والحقيقة
وهي كلمة مستعملة في ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب والمجاز مفرد او
مركب اما المفرد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب
مع قرينة عدم ارادته بشرط العلاقة بينهما فان كانت غير المشابهة
فمرسل كاليد في النعمة والقدرة ومنه تسمية الشيء باسم جزئه كالعين
في الربيئة وعكسه كالاصابع في الانامل وسببه نحو رعينا الغيث او مسببه
نحو امطرت السماء نباتا او ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم او ما يؤول اليه
نحو اعصر خمرا او محله نحو فليدع ناديه او حاله نحو اما الذين ابيضت وجوههم
ففي رحمة الله اي في الجنة او آلته نحو واجعل لي لسان صدق اي ذكرا حسنا
وان كانت المشابهة فاستعارة وقد تطلق على استعمال اسم المشبه به
في المشبه فان تحقق معناها حسا او عقلا فتحقيقية كقوله لدى اسد شاك
السلاح مقذف ونحو اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وان اجتمع
طرفاها في ممكن فوفاقية نحو او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه وممتنع
فعنادية كالمعدوم للموجود لعدم نفعه وما استعمل منها في ضده لما مر في
التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم تهكمية وفي نقيضه كقولك للجبان هو اسد
تمليحية وان ظهر جامعها فعامية مبتذلة نحو رايت اسدا يرمي والا فخاصية
غريبة نحو واذا احتبى قربوسه بعنانه وان كان لفظها اسم جنس فاصلية كاسد
للشجاع وقتل للضرب الشديد وان كان فعلا او ما اشتق منه او حرفا
فتبعية نحو نطقت الحال والحال ناطقة بكذا او نحو احسن اليه ليؤذيه ثم ان

لم تقترن بصفة ولا تفريع فمطلقة نحو عندي اسد او قرنت بما يلائم المستعار
له فمجردة كقوله غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا او المستعار منه فمرشحة نحو
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وقد يجتمعان
كما في قوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم والترشيح
ابلغ اذ مبناه على تناسي التشبيه وان اضمر التشبيه وذكر المشبه باثبات امر
مختص بالمشبه به له فبالكناية واثبات ذلك الامر تخييلية كما في قوله واذا المنية
انشبت اظفارها واما المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلي تشبيه تمثيل مبالغة كقولك للمتردد في امر اراك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى **المقصد الثالث** الكناية وهي لفظ اريد به لازم معناه مع جواز
ارادته معه وبه تفارق المجاز وهي ثلث الاولى المطلوب بها غير صفة ولا نسبة
سواء كانت معنى واحدا كقوله والطاعنين مجامع الاضغان او مجموعا كقولنا
كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار وتختصان بالمكني
عنه الثانية المطلوب بها صفة فان لم يكن الانتقال بواسطة فقريبة واضحة
كقولهم كناية عن طويل القامة طويل نجاده وطويل النجاد او خفية كقولهم
كناية عن الابله عريض القفا وان كان بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد
كناية عن المضياف الثالثة المطلوب بها نسبة كقوله ان السماحة و
المروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج ثم الكناية قد تكون تعريضا
اذا سيق لغرض موصوف غير مذكور كقولك لمن يؤذي المسلمين المسلم
من سلم المسلمون من يده ولسانه كناية عن نفي الاسلام عنه وتلويحا اذا كثرت

الوسايط كما في كثير الرماد و رمزًا اذا قلت مع خفاء كما في عريض القفا و ايماء
واشارة فيما قلت بلا خفاء كما في قوله او ما رايت المجد القى رحله في ال طلحة
ثم لم يتحول فاعلم ان المجاز ابلغ من الحقيقة و الاستعارة من التشبيه و الكناية
من التصريح التتمة علم البديع و وجوهه كثيرة فنذكر غالبها معنوية كانت
او لفظية اما المعنوية فمنها المطابقة وهي الجمع بين الضدين في الجملة
نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونحو يحيي ويميت ونحو لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت ونحو من كان ميتا فاحييناه فان ذكر معنيان متوافقان
او اكثر ثم المقابل لذلك مرتبا فمقابلة نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ونحو
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل و
مراعاة النظير وهي جمع المتناسبين او اكثر لا بالتضاد نحو الشمس والقمر
بحسبان ونحو كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتاد فان
ختم الكلام بمناسب المعنى فتشابه الاطراف نحو لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير والارصاد والتسهيم
وهو ان يذكر قبل العجز ما يدل عليه نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون ونحو اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما
تستطيع والمشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لاقترانه به نحو
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا والمزاوجة
وهي ان تزاوج بين معنيين في شرط وجزاء نحو اذا ما نهى الناهي فلج
بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر والعكس وهو تقديم

جزء ثم تأخيره نحو عادات السادات سادات العادات والرجوع وهو العود
الى السابق بالنقض لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى و
غيرها الارواح والديم والتورية والايهام وهو اطلاق لفظ له معنيان
قريب وبعيد وارادة البعيد فان لم يجامع ما يلائم القريب فمجردة نحو الرحمن
على العرش استوى والا فمرشحة نحو والسماء بنيناها بايد والاستخدام
وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم بضميره الاخر او باحد ضميريه احدهما وبا
لاخر الاخر نحو اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا ونحو فسقى
الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي واللف والنشر
وهو ذكر متعدد ثم ما لكل من غير تعيين نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ونحو كيف اسلو وانت حقف وغصن
وغزال لحظا وقدا وردفا ونحو شمس واسد وبحر جودا وبهاء والشجاع
والجمع وهو ان يجمع بين متعدد في حكم نحو المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
ونحو ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة والتفريق
وهو ايقاع التباين بين امرين من نوع نحو ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال
الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء والجمع
مع التفريق وهو ادخال شيئين في معنى وتفريق جهتي الادخال نحو فوجهك
كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها والتقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة
ما لكل اليه متعينا نحو ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد والجمع مع التقسيم

وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس نحو حتى اقام على ارباض
خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا والقتل
ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا ونحو قوم اذا حاربوا
ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك
منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع والتجريد وهو ان
ينتزع من ذي صفة اخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه كقولك لي من فلان
صديق حميم والمبالغة وهو ان يدعى بلوغ وصف في الشدة والضعف
حدا مستحيلا او مستبعدا فان امكن عقلا وعادة فتبليغ كقوله
فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل او عقلا
لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث
مالا او لا ولا فغلو والمقبول منه ما قرب الى الصحة نحو يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار او تضمن تخييلا حسنا نحو يخيل لي ان سمر
الشهب في الدجا وشدت باهدابي اليهن اجفاني او خرج هزلا نحو
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب والمذهب
الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقتهم نحو لو كان فيهما الهة الا
الله لفسدتا ومن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة
له باعتبار لطيف غير حقيقي نحو لم يحك نائلك السحاب وانما حمت
به فصبيبها الرحضاء التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد
اثباته لاخر له كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي

من الكلب وتاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ان يستثنى من صفة
ذم منفية عن الشيء صفة مدح له بتقدير دخولها فيها نحو ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وعكسه نحو فلان
لا خير فيه الا انه سيء الادب والاستتباع وهو المدح بشيء
على وجه يستتبع المدح بآخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت
الدنيا بانك خالد والادماج وهو تضمين ما سيق لمعنى معنى
آخر نحو اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا والتوجيه
وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقوله لاعور ليت عينيه
والاطراد وهو ترتيب اسماء المذكور وآبائه بلا تكلف كقوله ان
يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب
والقول بالموجب وهو ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء
فتثبتها لغيره كقوله وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن
من ودادي وتجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق المجهول
لنكتة كقوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من
البشر والهزل المراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن
ذا كيف اكلك بالضب واما اللفظية فمنها الجناس وهو تشابه
في اللفظ فان اتفقا حروفا وعددا وهيئة وترتيبا فتام ثم ان كانا من
نوع فمماثل نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
او من نوعين فمستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى

ابن عبد الله ثم ان كان احدهما مركبا فمركب فان اتفقا خطا
فمتشابه كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة والا
فمفروق كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام
لو جاملنا ثم ان اختلفا شكلا فقط فمحرف او نقطا فمصحف
نحو جبة البرد جنة البرد وانما ان اختلفا عددا فناقص فان كان بحرف
في الاول او الاخر فمطرف نحو والتفت الساق بالساق الى ربك
يومئذ المساق ونحو دمعي هام هامل وقلبي واه واهل او في
الوسط فمكتنف نحو جدي جهدي او باكثر في الاخر فمذيل كقوله
ان البكاء هو الشفا من الجوى بين الجوانح وان اختلفا بحرف
في الاول او للاوسط والاخر فمضارع ان تقاربا نحو ليل دامس
وطريق طامس ونحو هم ينهون عنه وينأون عنه ونحو الخيل معقود في
نواصيها الخير والا فلاحق كذلك نحو همزة لمزة ونحو وانه على ذلك لشهيد
وانه لحب الخير لشديد ونحو واذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا ترتيبا
فمقلوب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ونحو اللهم استر عوراتنا
وامن روعاتنا فان كان احدهما في اول البيت والاخر في اخره فمجنح
كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل حال وان تشابها في بعض الحروف
فمطلق نحو قال اني لعملكم من القالين او اجتمعا في الاصل فاشتقاق
نحو فاقم وجهك للدين القيم وان توالبا فمزدوج نحو وجئتك من
سبا بنبا **ورد العجز** على الصدر وهو الختم بمرادف البدأ او مجانسه

نحو

نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه
سائل **والسجع** وهو تواطؤ الفاصلتين على حرف في الاخر فان اختلفا
وزنا فمطرف نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا او استوى
القرينتان وزنا وتقفية فمترصع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه
ويقرع الاسماع بزواجر وعظه والا فمتوازي نحو سرر مرفوعة واكواب
موضوعة وان جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها
فتشطير نحو تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب **والموازنة**
وهي تساوي الفاصلتين وزنا دون تقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي
مبثوثة فان كان ما في احديهما او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن
فمماثل نحو واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم
والقلب وهو ان يقرا عكس الكلام كطردي نحو كل في فلك ونحو مودته
تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم **والتشريع** وهو بناء البيت على
قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما كقوله يا خاطب الدنيا
الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار **ولزوم ما لا يلزم** وهو
التزام حرف قبل الروي والفاصلة نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر ونحو ساشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
والتضمين وهو ذكر شيء في كلامه من اخر بلا ستر فان كان مصراعا
فما دونه فايداع او رفو كقول غلام عرض للبيع على اني سانشد يوم بيعي

اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع الثاني للعرجي او بيتا فاكثر فاستعانة
كقول ابن العميد كانه كان مطويا على احن ولم يكن في تقديم الدهر انشدني
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن البيت
الثاني لابي تمام او من القران او الحديث لكن لا على انه منه فاقتباس
كقوله ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت
بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل ونحو قال لي ان رقيبي سيئ الخلق
فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره او نظم نثر فعقد كقوله
ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر عقد قول علي رضي الله عنه ما لابن آدم
والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة وعكسه حل كقول البعض فانه لما
قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق
توهمه الذي يعتاده حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق
ما يعتاده من توهم وقد يغير يسيرا نحو قد كان ما خفت ان يكونا انا
الى الله راجعونا وهو ان يشار في الكلام الى قصة او شعر كقوله فوالله
ما ادري احلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع اشارة الى قصة
يوشع عم واستيقافه الشمس ونحو لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ارق
واحفى منك في ساعة الكرب اشارة الى البيت المشهور وهو المستجير
بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار والاصل في حسنها تبعية
اللفظ للمعنى لا عكسه وينبغي للمتكلم ان يتأنق في الابتداء
والتخلص والانتهاء هذا
آخر التلخيص

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الهم عباده المعاني وحقايق البيان وشرح صدورهم لتلخيص
دقايق التبيان والصلوة على سيدنا محمد صاحب الاعجاز والبلاغة
وعلى آله وصحبه الفائزين بقصب السبق في مضمار الفصاحة اما بعد
فهذا اعقد من فرايد المعاني على التلخيص علقته مع نبذ من غيره على شرح
التلخيص وسميته خلاصة المعاني لخلوصها عن المعارضات الواقعة
في التلخيص ولله العون واليه المرجع والمحيص لكن المرجو من سعة كرم الاخوان
وفسحة شيم الخلان ان لا ينظروا في مواضع زللي ويغضوا الطرف عن
مواقع خللي ومن الله استمد في الامداد وهو المسؤل لنيل الرشاد وان
يجعله خالصا لوجهه الكريم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم قال بسم الله مستعينا به ومتبركا باسمه الحمد جمع بينهما عملا بما
عليه الاجماع وامتثالا للحديثين الابتداء يعني بدا كتابه بالبسملة وعقبها
بالحمدلة اقتداء بالكتاب المجيد المفتتح بالتسمية والتحميد وعملا بالاثر المأثور
والخبر المشهور وهو كل امر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله فهو ابتر وكل امر ذي
بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم ومعنى البدء في الامر ذي البال ببسم الله ان
تصدره به وتذكره بادي بدء ويجعل اول عمل تعمله ذكره فتعقبه بباقي عملك

هذا

هذا هو الشايع المتبادر من بداء الشيء بالشيء فالباء للاستعانة اذ هي
انما تقصد في الامور التي لها شان وخطر من حيث ان الحديث افاد انها
خداج لا يعتد بها شرعا وان تمت حسا ما لم تقصد باسم الله فكان بمنزلة
آلة يستعان بها في اتمامها واما البدء في محقرات الامور فلا يتصور فيها
ذلك لتمامها حسا وشرعا بدونه تيسيرا على العباد وصونا لذكر اسم الله تعالى
عن الابتذال وقيل حمل باء البسملة على الاستعانة لا يليق بحسن التأدب
لانه يقتضي جعل اسم الله تعالى آلة والآلة لا تكون مقصودة بذاتها وفي الابتداء
الحقيقي لا يمكن اجتماع الشيئين ولذا قيل ان بين ظاهر الحديثين تعارضا
اذ العمل باحدهما يفوت العمل بالآخر فلذا قال والتعارض المتوهم بينهما
يدفع بان الابتداء ممتد من حين الاخذ في التصنيف الى الشروع في
البحث فيقارنه كل منهما يعني يقارن الابتداء كل من التسمية والتحميد
وقدمت التسمية اقتداء بالكتاب والاجماع الواردين على تقديمها
مع كونها ذكر الذات والحمد ذكر الصفة فيكون البدء بالحمد اضافيا قريبا
من الحقيقي واحتياطا في العمل لما ان في البسملة جهة التحميد الا انهم
لم يكتفوا بها لان من اتى بالتسمية لا يقال له الحامد عرفا ولهذا ثبت
التعارض بينهما في الظاهر فاحتيج الى التلفيق ولان المناسب بمقام
التعظيم التصريح بالحمد وحصره عليه تعالى واعلم ان الثناء على الشيء فعل يعني
المراد به مطلق الحديث ليشمل القول والاعتقاد وغيرهما يشعر بتعظيم
اي الثناء هو الاتيان بما يشعر بالتعظيم مطلقا نعم ذكر في المجمل انه الكلام

الجميل وانه لا يكون الا غير او باللسان لا غير كما فسره بعض اهل اللغة بالكلام
المشعر بالتعظيم والكلام شامل للفظي والنفسي فيكون قيد اللسان
احترازا عن ثناء الباري على نفسه وان كان اطلاق الثناء عليه مجازا لان
المراد بالثناء على نفسه بسط الوجود وايجاد الاشياء الدالة على وجوده وقدرته
وعلمه وارادته فان قلت اذا اثنى احد على ظالم على ما فعله من نهب الاموال
وقتل النفوس بغير حق على قصد التعظيم فالظاهر انه حمد ولذا يذم هذا الحامد
لان حمده لم يقع في محله مع انه ليس على الجميل قلت لو سلم فالجميل اعم من
ان يكون جميلا في الواقع او عند المثني والظاهر ان الحامد في الصورة
المذكورة يعد المحمود عليه جميلا ويصوره بصورته وهو ان الثناء على ثلثة
اقسام حمد ومدح وشكر فالحمد هو الثناء باللسان على الفعل الجميل الاختياري
بقصد التعظيم فالثناء جنس شامل للحمد والشكر والمدح وباللسان احتراز
عن صنفي الشكر وهما الشكر بالجنان وبالاعضاء وعلى الجميل الاختياري لتحقيق
ماهية الحمد لان الحمد لا يستعمل في غير الاختياري فلا يقال حمدت زيدا على
حسبه او على شجاعته والمراد بقصد التعظيم تعظيم من الثناء له مقصودا
واحترز به عن الاستهزاء وعن قول القائل فلان عالم نحرير قد قرأ على فانه
لا يقصد فيهما تعظيم من الثناء له توضيحه ان الحمد هو الوصف الجميل مطلقا اي
سواء كان ذلك الجميل اختياريا او غيره وعلى الجميل الاختياري مطلقا اي
انعاما كان ذلك الجميل او غيره وهذا على جهة التعظيم فالحاصل ان الحمد
يقتضي حامدا ومحمودا وهو ظاهر ويقتضي ايضا محمودا به اعم من ان يكون

اختياريا

اختياريا او غيره ومحمودا عليه اختياريا وبه يمتاز عن المدح اعم من ان يكون
انعاما او غيره وبه يمتاز عن الشكر فان قيل فكيف يصح قولهم الحمد لله
على ارادته الكاملة وقدرته الشاملة وحمدت زيدا على حسبه وشجاعته
وعلى علمه وكرمه وحمدت اللؤلؤ على صفائها مع ان المحمود عليه في هذه الامثلة
غير اختياري لان صفاته الذاتية غير اختيارية لكون كل فعل اختياري حادثا
وكذا البواقي غير اختياري اما الحسب فلانه ما يعده المرء من المفاخر سواء
كانت مفاخر نفسه او ابائه وهو اعم من ان يكون فعلا اختياريا او لا واما الشجاعة
والعلم والكرم والصفوة فلان كلها من قبيل الكيفيات لا من الافعال الصادرة
بالاختيار قلنا اما الجواب عن المثال الاول فهو انا لا نم انه حمد بل مدح
كما في لباب التفسير ان الحمد يختص بالفعل لانه يجوز المدح على صفات
ذاته تع كالقدرة والعلم وعلى صفات فعله كالخلق والرزق ولا يجوز الحمد
الا على صفات الفعل فان قلت يلزم ان لا يكون الثناء على الصفات القديمة
حمدا اذ استناد تلك الصفات الى الذات ليس بالاختيار والا لزم
حدوثها على ما هو المشهور في علم الكلام قلت لما كان الذات كافية
في اقتضاء تلك الصفات جعلت بمنزلة افعال اختيارية يستقل
بها فاعلها او لان تلك الصفات مبدا الافعال الاختيارية والحمد عليها
باعتبار تلك الافعال فالمحمود عليه فعل اختياري في المآل وقد يقال الحمد
فيما ذكر مجاز عن المدح كما في قوله تع عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
واما عن المثال الثاني وهو ان الحسب وان كان اعم من ان يكون فعلا

اختياريا او لا لكن الحمد بالحقيقة هو بعض افعال الاختيارية لا كلها اللهم
الا ان يراد التغليب وان الشجاعة تطلق على الكيفية النفسانية التي هي
مبداء القاء النفس في الحروب والمهالك وعلى نفس الالقاء فيحمد على
الثاني بلا تأويل وعلى الاول بتاويل لدلالتها على الافعال الجميلة الاختيارية
ومن ههنا قيل ان الجميل لا يجب ان يكون نفسه اختياريا بل كما قد يكون نفسه
اختيارية كذلك يجوز ان يكون طريقه وسبب تحصيله اختياريا كما في
العلم وان يكون ثمراته واثاره اختيارية كما في الكرم والشجاعة واما الجواب
عن المثال الثالث فانه من الامثلة الموضوعة وليس من كلام العرب العرباء
فاعلم ذلك فانه غاية التلخيص ثم قال سواء تعلق بالنعمة او بغيرها
اى سواء اسم بمعنى الاستواء يوصف به كما يوصف بالمصادر ومنه قوله تع
الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية وهو ههنا خبر والفعل بعده وهو تعلق
في تأويل المصدر مبتداء والتقدير مثلا ان تعلق بالنعمة نحو حمدت الرجل على
انعامه او بغيرها نحو حمدته على حسبه او شجاعته فالامران سواء ثم الضمير
في قوله تعلق راجع الى الثناء واشارة الى عموم الجميل واما الرجوع الى الحمد
فمستبعد جدا والمدح هو الثناء باللسان على الجميل مطلقا فبينهما عموم
وخصوص مطلق والشكر هو ثناء يقابل النعمة بالقول او الفعل او الاعتقاد
اى الشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه يعني شيء في حد ذاته بحيث
كلما اطلع عليه بتعظيمه ولا ريب في تحقق هذا المعنى في الشكر الجناني اذ لا
يقدح فيه الجهل بالمبنى كما لا يقدح في دلالة اللفظ الموضوع لمعنى فهو اعم من الحمد

والمدح

والمدح بحسب المورد وهو اللسان والجوارح والقلب واخص بحسب
المتعلق وهو النعمة فبينه وبينه عموم وخصوص من وجه فالحمد في افادة
الثناء على الله تع اولى من المدح لايذانه اى لاعلامه واشعاره بالفعل الاختياري
لا الاضطراري والصفات الذاتية ومن الشكر لعمومه الفضائل جمع فضيلة وهي
كل فضيلة ذاتية والفواضل اى جمع فاضلة وهي المزية المتعدية والمراد
بالمتعدي ههنا المتعلق بالغير في تحققه وجوبا كالانعام اعني اعطاء النعمة لا
الانتقال كما توهم والا لم يجتمع الحمد والشكر اصلا لان المحمود عليه فعل اختياري
البتة والفعل لا يقبل الانتقال اصلا وبهذا سقط ما قيل من ان العلم والشجاعة
من المزايا الغير المتعدية لان العلم اما عبارة عن الاضافة بين العالم والمعلوم
او عن الانفعال الحاصل للنفس او عن الصورة المرتسمة فيها التي هي من قبيل
الكيفيات وايا ما كان فلا يقبل الانتقال من محل الى اخر واما الشجاعة فهي
ملكة نفسانية متوسطة بين الجبن والتهور والملكة من قبيل الكيفيات
الغير القابلة للانتقال فتامل ولان الشكر مؤذن بان الله تع يستحق التعظيم
بسبب النعمة فلذا في اكثر المواضع يورث الحمد عليه وتنوينه للاستغراق
اذ الحمد في الحقيقة كله له يعني ان اللام في الحمد لتعريف الجنس ويحمل بقرينة المقام
على الاستغراق فيفيد اثباته حصرا للافراد والتقييد لام لله لانها للاختصاص
لا للحصر ذكره ابن هشام في مغني اللبيب والتخصيص يستفاد من حمل لام الحمد
على الاستغراق بقرينة المقام وفيه انه لا يلزم من مجرد الاستحقاق للجميع اختصاص
الجميع فيه الا يرى ان كون زيد مستحقا لجميع الولايات في نفسه لا يوجب اختصاص

جميع الولايات فيه بخلاف ما اذا كان جميع الولايات مختصة له فانه يوجب
الانحصار واما ما وقع في معنى التسبيب فهو ترجيح لام الاختصاص على اللام
الاستحقاق والتمليك اذ احتمل لهذه المعاني فانه قال بعضهم ينبغي
بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الاخيرين والامثل له بالامثلة المذكورة
او نحوهما ويرجحه لان فيه تقليلا للاشتراك **لله** اسم ذات المراد بالاسم
هنا ما يقابل الصفة بقرينة جعلها مقابلة له لا ما يقابل الفعل او الحرف
وذات الشيء قد يقال على حقيقته وقد يقال على هويته الخارجية وقد يقال
على ما يقابل الوصف والمراد هنا هو الثاني وقد يستعمل استعمال النفس
واستعمال الشيء ولذا يجوز تانيثه وتذكيره وخص بالذكر في تعيين الذات
من صفاته العلى لاختصاصه به ولانطوائه على ساير صفاته لانه معدن لكل
كمال ومبعد من كل نقصان **المستجمع لجميع الصفات** يعني المستجمع لجميع
صفات الكمال **المستحق لجميع المحامد** اي جمع محمدة بكسر الميم الثاني
مصدر بمعنى الحمد ولذا اي لكون لفظ الله علما للذات من حيث هو علم
لا صفة مخصوصة من صفات الله تعالى علق الحمد عليه تنبيها على استحقاق
الذات من حيث هو هو اي من غير ملاحظة خصوصية وصف لم يقل الحمد
للخالق او الرازق او نحوهما مما يوهم الاختصاص استحقاقه الحمد بوصف
دون وصف فهو اشرف اسمائه واعظمها فذكره افضل الاذكار ونحوها
واضافة الحمد اليه اضافة الى جميع اسمائه والعدول الى الجملة الاسمية
للدلالة على الدوام والثبات يعني يريد ان قوله الحمد لله كان في الاصل جملة

فعلية

فعلية اي حمدت الله حمدا فحذف الفعل مع الفاعل واقيم المصدر وجعلت الجملة
اسمية للدلالة على الدوام والثبات كما قالوا في سلام عليكم وتقديمه
اي لم يقل لله الحمد مع ان اسم الله تعالى اهم لمزيد الاهتمام نظرا الى كون المقام
مقام الحمد وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته تعالى وقد قيل في التقديم اختصاص
ايضا والاخبار بتقديمه لله تعالى وكونه حقا له عين الحمد لله **الذي خلق الانسان**
خص وصف الخالقية بالذكر من بين الصفات لانه اول ما ظهر به المصنوعات
وعرف وجوده تعالى كما في ورد في الحديث اي القدسي وهو قوله
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وعين الانسان
منها لانه مثال العالم ولانه احسن مبتدعاته واكرم مخلوقاته حيث قال الله تعالى
ولقد كرمنا بني آدم الاية ثم ذكر العلم من بين الالاء الباطنة ونعمائه الظاهرة
بقوله **علم** لانه اشرف لا يصاله الى اول ما يجب علينا اعني معرفة الله تعالى
او النظر فيها ولانه اول نعم الواصلة اليه بعد خلقه كقوله تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء الاية **البيان**
هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير اي القلب والفصيح اما بمعنى الناطق
فلا معنى له واما بمعنى المظهر فالمعرب مغن عنه او بمعنى الخالص فالاظهر تركه
اذ المراد بالبيان ما يتميز به نوع الانسان اذ ربما لا يكون مفصحا بالمعنى
المذكور وبه يمتاز عن ساير الحيوان خصه بالذكر لانه اول فضيلة ظهرت عليه
بعد الحيوة وصدرت عنه حيث قال الحمد لله حين عطس عند نزول الروح الى
دماغه ونحوه وفيه اقتباس لطيف من الاية واختلاس شريف في رعاية

البراعة اى براعة الاستهلال وهى لفظ مركب من برع واستهل فبرع
بمعنى فاق اصحابه واستهل بمعنى صاح عند الولادة ثم نقل وسمى
كل ما يشعر المقصود من ذكر العلم وحاصلها ان يكون فى ابتداء الكلام
ما يشعر اجمالا بما سبق له الكلام ليكون الابتداء دالا على الانتهاء
والصلوة والسلام جمع بينهما لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما الاية
على نبيه صحيح البيان اى كان يبين مقصوده بحسن الترتيب وسلامة
التركيب بحيث يفهمه كل لبيب يعنى الاديب **وفصيح القرآن**
اضافة الفصاحة الى القرآن باعتبار كونه الة لظهورها وسيأتى
بيانها **محمد الذى افحم** اى اسكت **بفصاحته فصحاء قحطان** قبيلة باليمن
واعجز ببلاغته بلغاء عدنان فهو قبيلة ايضا حتى حسبوا انهم سحروا
بعجزهم عن الاتيان بمثل اقصر سورة من مثل ما جاء به اى وبعلم عجزهم
من قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا
القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الاية **وعلى اله و**
صحبه ذوى الفضل والعرفان ما قرئ القرآن ما بمعنى المدة **وروى**
اى الاحاديث اى مدة قراءة القرآن ورواية الحديث فى الدنيا ذكرهما
لانهما ابلغ الكلام وبهما وقع الاحكام **الصحاح** وهى ما اورده ابو عبد
الله محمد بن اسمعيل البخارى وابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى
فى جامعيهما **والحسان** وهى ما اورده داود بن سليمان بن الاشعث
السجستانى وابو عيسى محمد بن عيسى الترمذى وغيرهما من الائمة

فى

فى تصانيفهم وخصهما بالذكر لكثرة روايتهما اى كما بين فى شرح المصابيح
ولرعاية السجع ولا يخفى ما فى اثناء الخطبة من حسن العبارة ورعاية
البراعة ولطف الاشارة من البداية الى النهاية **وبعد فلما** الفاء فيه
بتقدير اما وحذفها لدلالة لفظ بعد عليها لكثرة استعمالها معه وقد تقال
الواو فى وبعد عوض عنها اى عن لفظ اما ولما ظرف بمعنى اذ استعمل
استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى اى والاظهر ان يقول بمعنى
اذ قال ابن مالك لانهما مختصان بالماضى وبالاضافة الى الجملة **كان علم**
البلاغة هو المعانى والبيان واما البديع فهو علم توابعها كالتتمة له **من**
الذ العلوم ثمرها واخذها واعز الفنون نفعا ولغة اى لعلم البلاغة
لا لغيره من العلوم كاللغة والصرف والنحو هذا استئناف كانه قيل ما سبب
اللذة فى فهمه واخذه فقال لانه **يكشف الستار عن وجه الاعجاز ودقائق**
الالغاز يقال الغز فى كلامه اذا عمى مراده والاسم اللغز والجمع الالغاز
وتشبيه الحقائق والدقائق بالاشياء المقبولة المحجبة استعارة
مكنية واثبات الاستار لها استعارة تخييلية اعلم ان اللفظ اما
حقيقة ان استعمل فى معناه الموضوع له او مجاز ان استعمل فى غيره لعلاقة
بينهما والمجاز اما مرسل ان كانت تلك العلاقة غير المشابهة او استعارة
ان كانت العلاقة المشابهة اى ان قصد اطلاق اللفظ على المعنى المجازى بسبب
تشبيهه بمعناه الحقيقى فاستعارة والا فمجاز مرسل ثم ان ذلك
التشبيه قد يضمر فى نفس المتكلم فلا يصرح بشئ من اركانه سوى

المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمر بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به
فيسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية والاثبات المذكور
استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي من خواص
المشبه به لتخييل انه من جنس المشبه به فالمشبه والمشبه به حقيقة مستعملة
في المعنى الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي وانما المجاز هو اثبات
لشيء لما هو له وهذا امر عقلي فالاستعارتان امران معنويان وهما فعلان
للمتكلم ومع التشبيه والاثبات والتخييلية قرينة للمكنية فالاستعارتان
متلازمتان ما لم يوجد هذه القرينة لم يتحقق وجود المكنية في الكلام ولا
يتاتى هذه القرينة وهي اضافة خواص المشبه به الى المشبه الا على سبيل
الاستعارة المكنية والتخييلية وهذا بعد التشبيه المضمر في النفس
في جميع العلوم والمعارف وفي كشف الحجاب والاطلاع على ما ليس
في غيره فيكون الذ العلوم **وبه يوقف على معرفة ما في نظم القران**
فعلان بمعنى مفعول اسم للكلام المنزل على النبي صلعم ونظمه تاليف كلماته
مترتبة المعاني متناسبة للدلالة على حسب ما يقتضيه العقل لا مجرد توالیها
في النطق وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق **من الاعجاز** وهو ليس
لمجرد الالفاظ والا لما كان للطائف العلميين مدخل فيه لانها لا يتعلق
ببعض الالفاظ ولذا اختار النظم على اللفظ وفيه ايضا استعارة لطيفة
واشارة شريفة الى ان كلماته كالجواهر والمراد بالوقوف معرفة انه
معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الخواص الخارجة عن

لحوق البشر وانواع الدقائق **واسرار النكت** جمع نكتة وهي اللطيفة
المستخرجة بقوة الفكر من نكت الارض اذا اثر فيها اي وقيل النكتة هي
الدقيقة سميت بذلك لتاثيرها في النفوس من نكت الارض اذا ضرب
فاثر فيها او لحصولها بحدة فكرية تشبيها بالنكتة او مقارنا لها غالبا
ويقال لها اللطيفة اذا كان تاثيرها في النفس بحيث يورث نوعا من
الانبساط **واللطائف** جمع لطيفة وهي كل اشارة دقيقة المعنى
تلوح للفهم لا تسعها العبارة كالعلوم الذوقية وهذا الوقوف وسيلة
الى التصديق النبي صلعم في جميع ما جاء به ليقتفي اثره فيفاز بالسعادات
الدنيوية والاخروية فيكون من اعز الفنون لكون معلومه من اعز الفنون
وغاية من اشرف الغايات اذ عزة كل علم بعزة معلومه وغايته **وكان**
كتاب **تلخيص** المفتاح المنسوب الى الامام محمد بن عبد الرحمن **القزويني** الخطيب
جامع دمشق اي بكسر الدال وفتح الميم وسكون الشين قصبة الشام **عليه**
رحمة ربه الغني مفتاحا لابواب خزاين قواعد الفن العظيم لعلم
البلاغة والقواعد جمع قاعدة وهي حكم كلي ينطبق على جزئياته اي على
جميع جزئيات موضوعه فكلية الحكم باعتبار موضوعه لا باعتبار ذاته لان
القضية الواحدة لا تصدق على اخرى ولا الحكم الواحد على حكم اخر مثال
انطباق القاعدة على جزئياتها ان تؤخذ صغرى سهلة الماخذ من
الشكل الاول ثم تجعل تلك القاعدة كبرى لتلك الصغرى السهلة الماخذ
فينتج المطلوب مثلا كون الفاعل مرفوع قاعدة وحكم كلي فتقول هذا

فاعل مهزة سهلة المأخذ وتستقيم اليها وكل فاعل يجب رفعه وهو الحكم الكلي
المنطبق على الجزئيات بتيسر هذا يجب رفعه فيصدق على فاعلية زيد
وعمرو وبكر وخالد وغيرهم ليستفاد اي ليتعرف احكامها اي احكام الجزئيات
منه اي من ذلك الحكم الكلي كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده اي تاكيده قال
في الديوان ان التاكيد بمعنى التكيد غريبة مولدة فنقول هذا الحكم منكر وكل
حكم منكر يجب توكيده والتاكيد امر كلي له جزئيات كثيرة مصابيحا في غياهب
جمع غيهب وهو الدجى وفاين عوايده الغرر الفوايد جمع عايدة وهي
المنفعة جديرا اي لايق بان يزبر ويحرر بذهب الشمس على صفحة فضة
القمر ولكن لاخلو اي كتاب التلخيص من حشو وحشات مواردة على صاحب
المفتاح وغيره شاغلة اي مبطئة للطالبين المبتدئين عما هو المطلوب
من الفن من اصول القواعد ومحصول الفوايد ومنافيات بينه وبين
السكاكي وغيره خارجة عن المقصود والمطلوب عايقة اي صارفة
للراغبين عن السمت المرغوب في الوصول الى المطلوب فبالتماس
بعض الاكياس جمع كيس بمعنى الزكي الذين حلوا اي نزلوا بالقرب
مني في حسن الاستيناس اي الموانسة محل العين والراس
اي منزلة قربهما فيها اي الموانسة استصفيت جواب لما كلل حمه
اي من تلخيص القزويني ماهو المقصود من فن البلاغة من اصول
القواعد اي بيانها ومحصول الفوايد جمع فائدة وهي ما استفدته
من علم او مال وافدته يقال فادت له فايدة من باب باع بايراد

اساهل الامثلة واوضحها والامثلة هي الجزئيات التي تذكر لايضاح القواعد
اي بان الحكم الكلي انما يتضح غاية الايضاح اذا ابرز في الخارج جزء من جزئياته
وايصالها الى فهم المستفيد وامائل الشواهد وجيادها والشواهد
هي الجزئيات التي تستشهد بها في اثبات القواعد وايصالها من التنزيل
او كلام العرب الموثوق بعربيتهم فهي اخص من الامثلة اي لان الشاهد يجب ان
يكون من كلام العرب والمثال لايجب فيه ذلك بل قد يكون جعليا ومعنى قوله فهي
اخص من الامثلة ان كل ما يصلح ان يكون شاهدا يصلح ان يكون مثالا لا العكس
لان المثال قد يكون جعليا وليس المراد بقوله فهي اخص ان كل شاهد مثال وليس
كل مثال شاهدا لان الشاهد لا يصدق على المثال ولا العكس وجعلته
اي المستقطع من التلخيص مختصرا لعقيد المبتدين في هذا الفن واضنى بعقيد
الاملال بارتكاب التكلفات لايضاح عباراته وسم السديد اي كتابا جامعا
للمستفيدين من فوايد هذا العلم وسيطا بين الايجاز والاطناب
بدون الاخلال في اداء المقصود معتزا بوقود القصود في بضاعات
الفنون ومستخيرا اي طالب الخير من الله تعالى بالادعية المانوارة في
مهمات الامور ومعظمات الشئون فرتبته اي المختصر والترتيب
وضع كل شيء في مرتبته على مقدمة واصلين وتتمة لان المذكور فيه
اما ان يكون من مقاصد الفن اولا الثاني المقدمة والاول اما اصيل
متبوع او تابع الثاني التتمة والاول اما ان يحترز به عن الخطاء في تادية
المعنى المراد فهو الاصل الاول واما ان يحترز به عن التعقيد المعنوي فهو

الاصل الثاني **وبعد التنقيح** وهو اختصار اللفظ مع وضوح المعنى **والتلخيص**
من تلخيص الذهب تلخيصا اذا اخلصت مما يشوبه **تسميته بتلخيص التلخيص**
لكونها خالصا من المعاضلات والمنافات الخارجة عن المقصود **وغاية ما اسأل**
الله به اي بتاليف المختصر وترتيبه **والتمناه** وغاية ما ارجو **من ان يجعل الله**
خالصا لوجهه ورضاه اي جعله سببا لرضاه الشريف **وان ينفع به** اي
بهذا المختصر **كما نفع باصله** اي التلخيص **بمنه** وانعامه علينا **وفضله** واحسانه
الينا **انه** تعالى **ولي التوفيق** وهو جعل الله فعل عباده لما يحبه ويرضاه **وبه العون**
اي بالله لا بغيره **على التحقيق** اي في الحقيقة او على بيان حقيقة الشيء على وجه الصحيح
المقدمة تعريفها للعهد وهي ماخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه من قدم
بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه مسائله كمعرفة حده وغايته وموضوعه
اي المراد من المعرفة مطلق الادراك الاعم من التصور والتصديق فيكون التعريف في الحد بمعنى
التصور وفي الغاية والموضوع بمعنى التصديق ومقدمة الكتاب بكسر الدال لطائفة
من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه سواء توقف
عليها ام لا **في الفصاحة** وهي في اللغة عبارة عن الابانة والظهور يقال فصيح
الاعجمي وافصح اذا انطلق لسانه ولم يلحن وافصح به اي صرح قدمها لكونها كالجزء من
البلاغة **والبلاغة** هي الوصول والانتهاء قدمها في الذكر توطئة لقوله **يوصف**
الكلام والمتكلم بهما يقال كلام فصيح بليغ ومتكلم فصيح بليغ شاعرا كان او كاتبا
فذكرهما لاشتراكهما في الوصف بكل منهما بخلاف المفرد فانه ينفرد في
الوصف باحدهما كما قال **والمفرد بالفصاحة** يقال كلمة فصيحة **فقط**

من الاسماء والافعال بمعنى انه يتصف بالفصاحة دون البلاغة فكانه جزاء شرط
محذوف اي اذا وصف المفرد بالفصاحة ابانه عن وصفه بالبلاغة اذ لم يسمع
كلمة بليغة ولما كان بلاغة الكلام والمتكلم موقوفة على معرفة فصاحة المفرد لانه جزء
من الكلام وماخوذ من تعريف المتكلم قدم فصاحة المفرد فقال **فهي** اي الفصاحة
في المفرد **خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس** ~~اللغوي~~ اي انما
لم يقل ومخالفة القياس العرفي وان كان المراد ذلك ايماء الى ان منشاء القياس
العرفي استقراء اللغة فقال اي المستنبط من استقراء اللغة حتى لو وجد
في كلمة شيء من هذه الثلثة لا تكون اي الكلمة فصيحة **فالتنافر** وصف
في كلمة يوجب ثقلها اي بكسر الفاء او تحريك العين ضد الخفة وهو مصدر
وبتسكينه الحاصل بالمصدر والاول هو المراد هنا على اللسان وعسر النطق بها
فمنه ما هو متناه في الثقل نحو الهعخع بالخاء المعجمة بين العينين اي بكسر الهاء و
فتح الخاء المعجمة وكسرها نبت اسود وقيل بضم العينين المهملتين بينهما
هاء وبالخاء المعجمة وقيل بخائين معجمتين مضمومتين وعينين مهملتين ومنه
ما دون ذلك **نحو مستشزرات** في قول امرء القيس غدائره اي الغديرة
العقيصة من الشعر ويقال الشعر الذي يقع على وجه المراة من مقدم راسها غديرة
لانها معقودة اي تركت وطالت مستشزرات من العلى اي ذوائب شعره
مرتفعات اي ان روي بالكسر على لفظ اسم الفاعل او مرفوعات اي ان روي
بالفتح استشزره اي رفعه واستشزر اي ارتفع يتعدى ولا يتعدى
من العلى جمع العليا اي بضم العين والقصر تانيث الاعلى ومنشاء الثقل

اجتماع هذه الحروف المخصوصة ويعرف بسلامة الذوق فكل ما عدّه
الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب
المخارج او بعدها او غير ذلك ولهذا اكتفى اى المص بالتمثيل ولم يتعرض لتحقيقه
وبيان سببه لتعذر ضبطه اى فالاولى ان يحال الى سلامة الذوق وقد سبق
الى بعض الاوهام ان اجتماع الحروف المتقاربة المخرج سبب للثقل
المخل بفصاحة الكلمة وانه لا يخرج الكلام المشتمل على كلمة غير فصيحة عن
الفصاحة **والغرابة** وهى كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة
الاستعمال فمنه ما يحتاج فى معرفته الى ان يبحث عنه فى كتب اللغة المبسوطة
نحو تكأكأتم اى فى عيسى بن عمر النحوى حين سقط عن الحمار واجتمع الناس
عليه قال ما لكم تكأكأتم على تكأكؤكم على ذى جنة بمعنى اجتمعتم افرنقعوا بمعنى
تنحوا اى عنى ذكره الجوهرى فى الصحاح وذكر جار الله فى الفائق انه قال الجاحظ
مر ابو علقمة ببعض طرق البصرة وهاجت به مرة والمراد بهيجانها كونه
مغمى عليه وهذا تعبير عن المسبب بالسبب فوثب عليه قوم يعصرون ابهامه
ويؤذنون فى اذنه فافلت وخرج من ايديهم وقال ما لكم تكأكأتم على افرنقعوا
عنى فقال بعضهم دعوه فان شيطانه يتكلم بالهندية وفى بعض الروايات
ذى حنة وهو المحفوظ فى نسخ الصحاح تصحيحا والمعنى اجتمعتم على اجتماعكم
على من المدغمة الهية ومنه ما يحتاج الى ان يخرج له وجه بعيد فى الاشتقاق كانف
مسرج تشبيها له بالسيف السريجى فى الاستواء او السراج فى اللمعان فى قول
العجاج نحو وفاحما **ومرسنا مسرجا** اى انفا اسود كالفحم وانفا كالسيف

السريجى اى فى الدقة والاستواء والسريج اسم قين تنسب اليه السيوف
واعلم ان الوحشى قسمان اى الوحشى منسوب الى الوحشى الذى يسكن القفار
استعير للالفاظ التى لم يونس استعمالها والقفار قفر وهو المواضع الخالية
عن الماء والكلاء فالاول من القسمين غريب حسن وهو الذى لا يعاب استعماله
على العرب لانه لم يكن وحشيا عندهم مثل شرنبث اى الغليظ اليدين والرجلين
وانما وصف به الاسد واشمخر اى تفع واقمطر اى يومنا اشتد اى وقال ابو عبيدة
المقمطر المجتمع واقمطرت العقرب اذا عطفت ذنبها فمنها فى النظم احسن منها
فى النثر اى قبل الضمير راجع فى انها الى الامثلة المذكورة لا الى مطلق الغريب الحسن
ومنه غريب القرآن والحديث اى والثانى غريب قبيح وهو الذى يعاب استعماله
مطلقا ويسمى الوحشى الغليظ وهو ان يكون مع كونه غريب الاستعمال ثقيلا
على السمع كريها على الذوق ويسمى المتوعر اى الصعب ايضا نحو جحيش للفريد
واطلخم الامر اى عظيم اى ويقال اطلخم الليل اى اظلم وجفخت اى فخرت وتكبرت
وكذا جخفت بتقديم الخاء المعجمة على الفاء والمراد هنا القسم الثانى **والمخالفة**
ان يكون الكلمة على خلاف القانون المستنبط من تتبع لغة العرب يعنى مفردات
الفاظهم الموضوعة وما هو فى حكمها كمركبات الف قصة نحو مسلموى وكوجوب
الاعلال فى نحو قام والادغام فى نحو مد وغير ذلك مما يشتمل عليه علم التصريف
واما نحو ابى يابى وعور واستحوذ وقطط شعره وآل وماء وما اشبه ذلك من
الشواذ الثابتة فى اللغة فليست من المخالفة فى شئ لانها كذلك ثبتت
عن الواضع فهى فى حكم المستثنيات فكانه قال القياس كذا الا فى هذه الصور بل المخالف

مالا يكون على وفق ما ثبت عن الواضع نحو الحمد لله الاجلل اذ القياس الاجل
والفصاحة في الكلام خلوصه مع فصاحة كلماته من تنافرها وضعف
التاليف والتعقيد لفظيا كان او معنويا فالتنافر اى تنافر كلماته الحاصل
من اجتماعها وان كان كل منها فصيحة على ما مر تفسيره نحو وليس قرب قبر
حرب اسم رجل قبر صدره وقبر حرب بمكان قفر اى خال من الماء والكلأ والضعف
اى في التاليف ان يكون تاليف اجزاء الكلام على خلاف القانون النحوي كالاضمار
قبل الذكر لفظا ومعنى اى وحكما معا الذكر اللفظي ان يكون ملفوظا به صريحا
قبل الضمير سواء كان مذكورا لفظا ومعنى نحو ضرب زيد غلامه فان زيدا مذكور
قبل ضميره لفظا ومعنى او لا نحو ضرب زيدا غلامه فان زيدا وان كان مذكورا
قبل ضميره صريحا لكنه مذكور معنى بعده لان رتبة الفاعل التقدم على المفعول
والذكر المعنوي ان لا يكون مصرحا به لكن يكون هناك ما يقتضي ذكره معنى
ككون رتبة الفاعل التقدم على المفعول نحو ضرب غلامه زيد فان ذلك
يقتضي كون زيد مذكورا قبل الضمير معنى وككون رتبة المفعول الاول التقديم
على الثاني وكتضمين الكلام السابق لذكره المرجع كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب
للتقوى فان الفعل متضمن لمصدره وكاستلزام الكلام لذكره السابق
المرجع استلزاما قريبا كقوله تعالى ولابويه اى المورث فان الكلام السابق
في بيان الميراث لانه يدل على المورث او بعيدا كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب
اى الشمس فان ذكر العشي سابق يدل على الشمس ونحو ذلك مما يوجب
كونه مذكورا او ذكر الحكمي ان لا يكون مصرحا به ولا يكون شيء من سابق

مقتضيا

مقتضيا لذكره معنى الا ان حكم الواضع ان مفسر الضمير وما يصلح ان يكون مرجعا
له يلزم ان يتقدم ما يقتضي ذكره حكما وذلك لانه انما خولف مقتضى حكم الواضع
لاغراض تعرف في وضع المضمر موضع المظهر والمرجع المؤخر لغرض مقدم حكما كما
ان المحذوف لعلة في حكم الثابت فظهر مما ذكرنا ان قوله لفظا ومعنى وحكما
متعلق بالذكر وبيان اقسامه نحو ضرب غلامه زيدا فانه غير فصيح اى وان كان مثل
هذه الصورة مما اتصل بالفاعل ضمير المفعول وان اجازه الاخفش بناء على شدة
اقتضاء الفعل المفعول به كالفاعل اى وتبعه ابن جني واستشهد بقوله جزى ربه
عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاديات وقد فعل اى فعل الله ذلك والتعقيد
كون الكلام معقدا بحيث يشكل على السامع فهم معناه وذلك قد يقع
لفظيا اى بخلل واقع من حيث النظم فيكون من التعقيد اللفظي كقوله
اى الفرزدق في مدح خال هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل
المخزومي وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اى ليس مثله
في الناس حي يقاربه اى احد يشبهه في الفضائل الا مملكا اى رجلا اعطي
الملك وهو هشام ابو امه اى ابو ام ذلك المملك ابوه اى ابو ابراهيم الممدوح
اى الجملة صفة مملكا اى لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدا
والخبر اى وهو ابو امه ابوه فابو امه مبتدا وابوه خبره بالاجنبي الذي هو
حي وبين الموصوف والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم
المستثنى يعني مملكا على المستثنى منه يعني حي وذلك وان شاع استعماله
لكنه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة والضعف وفصل كثير بين البدل

وهو حتى والمبدل منه وهو مثل اسم ما وفي الناس خبره وممتلكا منصوب
لتقدمه على المستثنى منه و قد يقع انتقالا اى من حيث انتقال الذهن من
المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود فيكون من التعقيد
المعنوي نحو قول عباس بن الاحنف سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب عيناي الدموع لتجمدا اى جعل سكب الدموع وهو البكاء كناية
عما يلزم فراق الاحبا والاصحاب لكنه اخطأ في جعل جمود العين كناية عما يوجبه
دوام التلاقي من الفرح والسرور اى بجمود العين فان الانتقال من الجمود
اى جمود العين الى البخل بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة التحزن لا
الى السرور الحاصل بملاقات الاحباء اى دوام مواصلة الاصدقاء ولهذا لا يصلح
ان يقال في الدعاء لا زالت عينيك جامدة المقصود لان يقول ان [illegible]
اى ومعنى البيت انى اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها على مقاسات
الاحزان والاشواق واتجرع غصصها واحتمل لاجلها حزنا يفيض الدموع
من عيني لاتسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح
الفرج فجعل طلب البعد مجازا عن لازمه وهو طيب النفس مع جعل سكب
الدموع مجازا عن سببه والاوجه انه لا حاجة الى التجوز في سكب الدموع
بل ما ذكره تقرير للمعنى وبيان لسبب السكب وعلى هذا فالسين لمجرد
التاكيد كما في قوله تع سنكتب ما قالوا الاية وغير ذلك وقيل معنى البيت
ان عادة الزمان والاخوان الاتيان بنقيض المطلوب والجريان على عكس
المقصود واني الان كنت اطلب القرب والسرور فلم يحصل الا الحزن

والنزاع

والنزاع
فنبعد هذا اطلب البعد والنزاع ليحصل القرب والوصال واطلب الحزن
الحزن والكآبة ليحصل الفرح والسرور وهذا ان نصب تسكب بتقدير
ان عطفا على بعد الدار وان رفعته كما هو الصواب فالمعنى ابكي واتحزن الآن
ليحصل في المستقبل السرور والفرح بالقرب والوصال ح لا يدخل سكب الدموع
تحت الطلب لكنه اكتب عليه ولازمه ملازمة المطلوب ليظن الدهر انه مطلوبه
فيأتي بضده وهذا هو المعنى المشهور فيما بين القوم ولا يخفى ما فيه من التكلف
ومنشؤه عدم التعمق في المعاني وقلة التصفح لكلام المهرة من السلف
والصحيح ما ذكر اولا والفصاحة في المتكلم ملكة اى كيفية راسخة في النفس
يعني مستحكمة فيها بحيث لا تزول اصلا او يعسر زوالها والاحسن في الكيفية
ما ذكره المتأخرون وهو انه عرض لا يتوقف تصوره على تصور غيره ولا يقتضي
القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء اوليا ثم الكيفية ان اختصت
بذوات الانفس تسمى كيفية نفسانية ح ان كانت راسخة في موضعها
تسمى ملكة و الا تسمى حالا فالملكة كيفية راسخة في النفس فقوله ملكة اشعار
بان الفصاحة من الهيئات الراسخة حتى لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح
من غير رسوخ ذلك فيه لا يسمى فصيحا في الاصطلاح يقتدر بها المتكلم
على التعبير عن المقصود لم يقل يعبر اشعارا بانه يسمى فصيحا اذا وجد
تلك الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد اى يسمى فصيحا حالتي النطق
وعدمه سواء كان ممن ينطق بمقصوده بلفظ فصيح اى في زمان من
الازمنة او لا ينطق قط ولكن له ملكة الاقتدار ولو قيل يعبر لاختص بمن

ينطق بمقصوده في الجملة هكذا يجب ان يفهم هذا الكلام وقوله بلفظ
فصيح يعم المفرد والمركب اى وذلك لان اللام في المقصود للاستغراق اى
كل ما وقع عليه قصد المتكلم وارادته فلو قيل بكلام فصيح لوجب في فصاحة
المتكلم ان يقتدر على التعبير عن كل مقصود له بكلام فصيح وهذا محال لان
من المقاصد ما لا يمكن التعبير عنه الا بالمفرد كما تقول في التعداد دار غلام
ثوب جارية بساط وغير ذلك والمركب نحو ان زيدا قايم **والبلاغة فيه**
اى في المتكلم **ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ** الكلام لا يكون
بليغا ما لم يكن فصيحا **فكل بليغ** كلاما كان او متكلما **فصيح** لان الفصاحة
ماخوذة في تعريف البلاغة **بغير عكس** اى ليس كل فصيح بليغا لوجود
الفصاحة في المفرد دون البلاغة **والبلاغة في الكلام** انما تحقق عند
تحقق الامرين اى وهما **مطابقته** اى مطابقة الكلام **مع فصاحته لمقتضى**
الحال وهو الوجه الذي يقتضي الحال ايراد الكلام عليه من اطلاق الحكم
وتاكيده وفي المسند اليه واثباته وترك المسند وذكره وغير ذلك مما
سيذكر في محله مثلا كون المخاطب منكر الحكم يعني بالحكم وجود زيد في
الدار فالانكار حال يقتضي تاكيده اى تاكيد الحكم بان فنحو ان زيدا في الدار
كلام جزئي من جزئيات هو مقتضى الحال الذي هو امر كلي وهو الكلام
المكيف بكيفية مخصوصة فان الانكار يقتضي كلاما موكدا مكيفا بمعنى
ان ذلك الكلام هو مقتضى الحال صادق على قولك ان زيدا في الدار
ونحوه فلذا قيل المراد بالحال هو الامر الداعي الباعث الحامل الى التكلم على وجه

مخصوص

مخصوص اى ان يعتبر خصوصية مع الكلام الذي يؤدي به اصل المراد وهو المعنى
اللغوي المطابق عند اهل اللغة والمراد بالخصوصية كون ذلك الكلام مكيفا
بكيفية مخصوصة وذلك هو مقتضى الحال فالتاكيد مقتضى الحال بمعنى مطابقته له
ان الحال ان اقتضى التاكيد كان الكلام موكدا وان اقتضى الاطلاق كان عاريا
عن التاكيد وهكذا ان اقتضى حذف المسند اليه حذف وان اقتضى ذكره ذكر
وغير ذلك من التفاصيل المشتمل عليها علم المعاني **وهو** اى مقتضى الحال **الاعتبار**
المناسب للمقام كالتاكيد والاطلاق وغير ذلك واعلم ان الحال والمقام
متقاربا المفهوم والتغاير بينهما اعتباري فان الامر الداعي الى التكلم على وجه
مخصوص مقام باعتبار توهم كونه محلا لورود الكلام فيه على خصوصية ما وحال
باعتبار توهم كونه زمانا له **وهو** اى المقتضى الحال **مختلف حسب تباين**
مقامات الكلام مثلا مقام التنكير اى المقام الذي يناسب تنكير المسند اليه
او المسند يباين مقام تعريفه ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه
او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده بموكد او اداة قصر او تابع او شرط
او مفعول او ما يشبه ذلك كما سيجيء تفصيله ان شاء الله تعالى **وارتفاع**
شانه اى شان الكلام الفصيح **في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار**
المناسب اى الذي اعتبره المتكلم اى مناسبا للمقام وهو بعينه مقتضى
الحال بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء اى وذلك الاعتبار
الذي اعتبره المتكلم بحسب سليقته كالعرب العرباء واما بحسب ما اكتسب
من تتبع خواص تراكيب البلغاء بالممارسة والتمرين كغيرهم **وانحطاطه**

ای انحطاط شان الکلام **بعدمها** ای بعدم مطابقة الکلام للاعتبار المناسب
فالبلاغة صفة **راجعة الی اللفظ** لکن لا من حیث انه لفظ وصوت **بل**
باعتبار افادته المعنی ای افادة اللفظ المعنی من اضافة المصدر الی فاعله
المجازی لان المفید فی الحقیقة هو المتکلم بواسطة اللفظ والمراد بالمعنی الزاید
علی المعنی اللغوی لانه غیر معتبر عند البلغاء ای الغرض المسوغ له الکلام **بالترکیب**
متعلق بافادته ای وذلک لان البلاغة کما مر عبارة عن مطابقة الکلام الفصیح
بمقتضی الحال وظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما یکون باعتبار المعانی
والاغراض ای المزایا والنکت الزایدة علی المعانی اللغویة التی یصاغ لها
الکلام لا باعتبار الالفاظ المؤدة والکلم المجردة الخالیة عن المعانی الثوانی وان
کان دالة علی المعانی الاول بحسب المطابقة وکثیر اما یسمی ذلک الوصف
المذکور فصاحة کما یسمی بلاغة فیکون الفصاحة مقولا بالاشتراک علی الکلام
الخالص من ضعف التالیف وتنافر الکلمات الفصیحة والتعقید وعلی
الکلام الفصیح المطابق لمقتضی الحال **ولها** ای للبلاغة **فی الکلام طرفان**
طرف **اعلی الیه** ینتهی البلاغة **وهو حد الاعجاز** وهو ان یرتقی الکلام فی
بلاغته الی ان یخرج عن طوق البشر ای عن مقدرته وطاقته ویعجزهم عن معارضته
ای عن الاتیان بمثله **و**طرف **اسفل وهو ما** ای طرف **اذا غیر** الکلام
عنه الی ما دونه ای الی مرتبة هی ادنی منه ای وانزل **عن** ای هذا الکلام
وان کان صحیح الاعراب عند البلغاء **من اقوال العوام** التی تصدر عنهم
بحسب ما یتفق من غیر اعتبار اللطایف الدقیقة والخواص الزائدة علی

اصل المراد **وبینهما** ای بین الطرفین **مراتب کثیرة** متفاوتة بعضها
اعلی من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعایة الاعتبارات او البعد
من اسباب الاخلال بالفصاحة **ومرجعها** ای ما به یتحقق ویتحصل
البلاغة یعنی المرجع یستعمل مصدرا بمعنی المرجوع وان کان علی الشذوذ
لان القیاس فتح العین فی المصدر وقد یکون بمعنی المفعول ای المرجوع الیه
علی الحذف والایصال ویستعمل اسم مکان بمعنی موضع الرجوع ولا فرق فی
المعنی بینه وبین المصدر بمعنی المفعول فعلی الاول مرجع الجواد الی الغنی ای
رجوعه الیه وعلی الثانی رجوع الجود هو الغنی وما ذکره من التفسیر انما یناسب
الثانی وهو المصدر بمعنی المفعول لا المصدر بمعناه الحقیقی **ثلثة** احدها
تمییز الفصیح عن الغیر یعنی معرفة ان هذا الکلام فصیح وذلک غیر فصیح
والا لربما اورد الکلام المطابق لمقتضی الحال غیر فصیح فلا یکون بلیغا
یعنی لوجوب الفصاحة فی البلاغة ویدخل فی تمییز الکلام الفصیح من غیره تمییز
الکلمات الفصیحة من غیرها المتوقف علیها یعنی لتوقف فصاحة الکلام علی
فصاحة کلماته **و**الثانی **الاحتراز عن الخطاء فی تادیة المعنی المراد**
والا لربما ادی المعنی المراد بلفظ غیر مطابق لمقتضی الحال فلا یکون بلیغا
والثالث **الاحتراز عن التعقید المعنوی** والا لربما اورد المعنی المراد
بکلام معقد معنی ولا یکون بلیغا وذلک لانه لما مست الحاجة الی
علم یحترز به عن الخطاء فی تادیة المعنی وعلم یحترز به عن التعقید المعنوی
وضعوا لذلک علمی المعانی والبیان وسموها علم البلاغة لثبوت

مزيد اختصاص لها بها وان كانت البلاغة تتوقف على غيرها كما اشار
اليه بقوله **واما الاول** اى تمييز الفصيح عن الغير **منه ما يعرف في متن اللغة**
لتمييز السالم من الغرابة عن غيره اذ به يعرف ان فى تكاكأتم ومسرج
غرابة بخلاف اجمعتهم وكالسراج وانما قال فى متن اللغة لان اللغة
قد تطلق على جميع اقسام العربية **او بعلم الصرف** كمخالفة القياس
اذ به يعنى بعلم الصرف لا بغيره يعرف ان الاجلل مخالف للقياس يعنى
المستنبط بالاستقراء من قوانين اللغة من قواعدهم ان المثلين
اذا اجتمعا فى كلمة وكان الثانى منهما متحركا ولم يكن زايد الغرض وجب
الادغام دون الاجل **او بعلم النحو** كضعف التاليف مثل الاضمار
قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما كما مر والتعقيد اللفظى يعنى مثل التقديم
والتاخير والفصل والحذف ونحو ذلك مما يوجب صعوبة فهم المعنى
من اللفظ وانما يعلم ذلك بعلم النحو **او يعرف بادراك الحس**
كالتنافر اذ به اى بالحس لا بغيره يعرف ان مستشزرا متنافر دون
مرتفع وكذا تنافر الكلمات واما التعقيد المعنوى فلا يعرف بتلك
العلوم ولا بالحس يعنى والتنافر انما يدرك بالذوق السليم سواء
كان المتنافر حروفا نحو مستشزرات او كلمات نحو قوله وقبر حرب
والثانى اى الاحتراز عن الخطاء فى التادية انما يعرف **بعلم المعانى**
سمى به لانه يبحث فيه عن كيفية تطبيق الكلام بمقتضى الحال
وانه امر متعلق بالمعنى ولان مقتضيات الاحوال خصوصيات تعتبر فى

المعانى اولا وبالذات وقدمه لكونه بمنزلة المفرد من المركب لان فى
البيان زيادة اعتبار ليست فى المعانى واورد تعريفهما ليكون
الطالب على بصيرة بتحصيل الشعور به قبل الشروع فيه وئايمن فقودا
وفواتا ولينزاد سرورا ونشاطا **وهو** اى علم المعانى **علم** اى ملكة يقتدر
بها على ادراكات جزئية اى ويقال لها الصناعة ايضا بيان ذلك ان
واضع هذا الفن مثلا وضع عدة اصول مستنبط من تراكيب البلغاء
يحصل من ادراكها وممارستها قوة بها يتمكن من استحضارها
والالتفات اليها وتفصيلها متى اريد وهى العلم ولذا قالوا وجه الشبه
بين العلم والحيوة كونهما جهتى ادراك الا ترى انك اذا قلت فلان يعلم
النحو لا تريد ان جميع مسائله حاضرة فى ذهنه بل تريد ان له حالة بسيطة
اجمالية هى مبداء لتفاصيل مسائلها يتمكن من استحضارها ويجوز ان يراد
بالعلم نفس الاصول والقواعد لانه كثيرا ما يطلق عليها اما المعرفة فقيل
تقال لادراك الجزئى او البسيط والعلم للكلى والمركب ولذا يقال عرفت
الله لا علمته وقد يقال المعرفة لادراك المسبوق بالعدم او لادراك
الثانى بعد تخلل الذهول والعلم للادراك المجرد من هذين الاعتبارين
ولذا يقال عالم ولا يقال عارف يعنى اصطلح بعض العلماء على تخصيص العلم
بالكليات والمركبات والمعرفة بالجزئيات والبسايط واستدل على ذلك
باستعمال اهل اللغة العلم متعديا الى مفعولين والمعرفة الى مفعول
واحد وايضا المعرفة تطلق على العلم المسبوق بالجهل يقال عرفت الشئ

بعد الجهل والعلم اعم من ذلك سواء تقدمه جهل كالعلم الحادث او لم
يتقدمه كالعلم القديم ولذلك يقال علم الله ولا يقال عرف الله فيطلق عليه
العالم دون العارف **يعرف به كيفية تطبيق الكلام لمقتضى الحال**
بكمام تقريره وانما اختار هذا التعريف لكونه اوضح مما ذكره القزويني
كما لا يخفى **والثالث** اى الاحتراز عن التعقيد المعنوى **بعلم البيان**
سمى به لتعلقه بايراد المعنى الواحد وبيانه بطرق مختلفة في الوضوح
وهو علم اى ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية وهى معرفة كل فرد من
جزئيات احوال اللفظ العربى التى بها يطابق اللفظ مقتضى الحال وليس
المراد بمعرفة كل فرد فرد شمول الجزئيات والاحاطة بها دفعة واحدة
فان ذلك متعذر اذ مسائل كل علم لا تتناهى بل تتزايد بتلاحق الافكار
بمعنى ان اى فرد يرد علينا من هذه الاحوال امكننا ان نعرفه بذلك العلم
يعنى الملكة التى هى كيفية راسخة في النفس او نفس الاصول والقواعد
المعلومة **يعرف به ايراد المعنى الواحد** وهو ما يدل على الكلام الذى
روعى فيه المطابقة لمقتضى الحال **بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه**
المراد بالطرق التراكيب وبالدلالة العقلية كما سيجئ في اول الفن الثاني
ان شاء الله تع والمعنى علم البيان ملكة او اصول يقتدر بها على ايراد
كل معنى واحد يدخل في قصد المتكلم وارادته بتراكيب يكون بعضها
اوضح دلالة عليه من بعض اذ معنى اختلافها في الوضوح ان يكون بعضها
واضح الدلالة وبعضها اوضح فلا حاجة الى ان يقال في وضوح الدلالة

وخفا

وخفائها لان كل واضح هو خفى بالنسبة الى ما هو اوضح منه **وتابعها** اى البلاغة
ها اى وجوه اخر سوى المطابقة لمقتضى الحال والمقام والفصاحة **يورث**
الكلام حسنا هذا تمهيد لبيان الاحتياج الى علم البديع جعله تابعا للبلاغة
الكلام دون المتكلم لان من اوصاف الكلام خاصة يقال كلام بديع وفيه
اشارة الى تحسين هذه الوجوه للكلام عرضى خارج عن حد البلاغة وانها
انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة **ويعرف** ذلك المورث
بعلم البديع سمى به لانه يبحث عن المحسنات ولا خفاء في بداعتها وظرافتها
وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اى يتصور معانيها ويعلم اعدادها
وتفاصيلها بقدر الطاقة **بعد** متعلق بالمصدر اعنى تحسين الكلام **رعاية**
المطابقة اى مطابقة الكلام **لمقتضى الحال وبعد رعاية وضوح الدلالة**
احتراز عما يكون اخلالا في البلاغة مما يتبين في علم المعاني والبيان واللغة
والصرف والنحو لانه يدخل فيها ح بعض ما ليس من المحسنات الى بلوغه البلاغة
الكلام كالخلو عن التنافر مع انه ليس من علم البديع **الاصل الاول علم**
المعاني وهو ينحصر **في ثمانية ابواب** انحصار الكل في اجزائه لا الكلى
في جزئياته والا لصدق علم المعاني على كل باب يعنى انحصار الكل في الاجزاء
عبارة عن عدم صدق اسم الكل على كل واحد من الاجزاء مثلا علم المعاني
لا يصدق على شيء من الابواب الثمانية على انفراده او مع انضمام بعضها
اليه بل لا يصدق الا على مجموع الابواب الثمانية وانحصار الكلى في الجزئيات

عبارة عن مفهوم كلي له قيود متعددة فباعتبار انضمام كل قيد منها اليه يصير نوعا
مغايرا للاصل ومن خواصه صدق اسم المقسم على كل من الجزئيات مثلا
الحيوان مفهوم كلي له جزئيات متعددة كالانسان والفرس والحمار وغيرها
وله قيود متعددة يصير بانضمام كل قيد اليه نوعا مثلا ان ضممت اليه
الناطق يصير انسانا وان ضممت اليه الصاهل يصير فرسا وان ضممت
اليه الناهق يصير حمارا مع صدق الحيوان على كل واحد من الانواع على
الانسان والفرس والحمار وفيه اشعار بان العلم عبارة عن نفس
القواعد كما مر وان تعريف العلم وبيان الانحصار خارج عن المقصود ولذا
لم يذكر المص التعريف ههنا بل ذكره في المقدمة وانما انحصر فيها لان الكلام
مطلقا لا بد فيه من اسناد ومسند اليه ومسند ولبيان كل لا بد من باب
فوضع ثلثة ابواب ثم لكل من المسند اليه والمسند متعلقات اذا كان
فعلا او معناه فلبيانها باب رابع وكل من الاسناد والتعلق اما بالقصر
او لا وهو الباب الخامس والكلام قد يكون انشاء وله ابحاث فهو الباب
السادس ثم مقارنة جملة باخرى اما بالفصل او الوصل فهو السابع
ثم الكلام اما موجز او غيره فالثامن من **الباب الاول في احوال الاسناد**
الخبري وهو ضم كلمة او ما يجري مجراها الى اخرى يعني الى الكلمة الاخرى
ليحصل فيه نحو الذي قام ابوه زيد وعمرو قام اخوه فان الذي قام ابوه
في حكم الكلمة وكذا قام اخوه واشباه ذلك فقوله او ما يجري مجراها جي به

للتعميم

للتعميم والادخال بحيث يفيد الحكم الى الضمير المستتر في يفيد يعود الى الضم
المتقدم في قوله ضم كلمة او ما يجري مجراها والحكم مفعول به ليفيد المذكور
بان متعلق بالحكم مفهوم احديهما ثابت لمفهوم الاخرى نحو زيد قايم
او منفي عنه نحو زيد ليس بقايم وفي احوال **الخبر** ثم قدم بحث احوال
الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع ان النسبة متاخرة عن
الطرفين يعني جواب سؤال مقدر وهو ان يقال الترتيب الطبيعي
يقتضي تقديم احوال المسند اليه ثم احوال الاسناد فاجيب لانه ما لم
يسند احد اللفظين الى الاخر لم يصير احدهما مسندا اليه والاخر مسندا اي
لان البحث في علم المعاني انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه
مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد
واعلم ان ظاهر قول الشارح من قبل بان مفهوم احديهما ثابت لمفهوم
الاخرى مخالف لقواعد اهل المعقول لان المعتبر عندهم من جانب الموضوع
هو الذات ومن جانب المحمول هو المفهوم وعلى هذا ينبغي ان يقول
بان مفهوم احديهما ثابت لذات الاخرى وجوابه ان المراد من المفهوم
ما يفهم من اللفظ فان الذات ايضا مما يفهم منه والمراد بقولنا المعتبر من
جانب الموضوع هو الذات ما صدق عليه ذات الموضوع لا مفهومه بخلاف
المحمول فان المعتبر من جانبه ما صدق عليه مفهوم المحمول فالمحمول ابدا اعم
من الموضوع او مساوله ولا يجوز كون المحمول اخص من الموضوع لامتناع
الحكم بالاخص على جميع افراد الاعم فلا يصح ان يقال الحيوان انسان لان

لان الموضوع الذي هو الحيوان اعم من المحمول الذي هو الانسان وقال
فالاسناد يعني انما قيل فهو بالاضمار لتقدم ذكر الاسناد لئلا يتوهم
انه مخصوص بالاسناد الخبري لانه هو المتقدم ذكره والمراد ههنا شمول الاسناد
مطلقا خبريا كان او انشائيا اي واما قول النحاة ان اعيدت المعرفة بلفظها
كانت الثانية عين الاولى وان اعيدت النكرة بلفظها كانت الثانية غير الاولى
فاكثري لا كلي لتخلفه في بعض الصور اما في المعرفة فنحو ما نحن فيه اعني قوله
فالاسناد فانه غير الاول مع انه بلفظه واما في النكرة فنحو قوله تع وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله فانه عين الاول مع انه بلفظه **منه** اي بعضه
حقيقة عقلية يعني الفرق بين حقيقة العقلية واللغوية ان العقلية في
الاسناد وهي كما قال المص اسناد الفعل او معناه الى ما هو له عند المتكلم
في الظاهر والحقيقة اللغوية في المفردات اعني طرفي الاسناد فقد يكون
الاسناد وطرفاه حقيقة وقد لا يكون كذلك ولما كان الاسناد العقلي
عند المص لا ينحصر في الحقيقة والمجاز بل قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا
وقد يكون لا حقيقة ولا مجازا قال الشرح وبعضه لا كما اذا لم يكن
المسند فعلا او معناه نحو الحيوان فكانه قال بعضه حقيقة وبعضه مجاز وبعضه
ليس كذلك **وهي** اي الحقيقة العقلية **اسناد الفعل او معناه** كالمصدر
واسم الفاعل والمفعول واسم التفضيل والصفة المشبهة والظرف **الى ما**
اي الشيء **هو** اي الفعل او معناه **له** اي لذلك الشيء كالفاعل فيما بني له اي
للفاعل نحو ضرب زيد عمروا والمفعول فيما بني للمفعول نحو ضرب عمرو

فان

فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو اي فيكون اسناد الضرب الى زيد على
طريقة بنائه للفاعل نحو ضرب زيد حقيقة واسناده الى عمرو على طريقة
البناء للمفعول نحو ضرب عمرو حقيقة ايضا لان في كل منهما اسناد الفعل
الى ما هو له الا انه في الفعل على جهة صدوره منه وفي الثاني على جهة وقوعه عليه
عند المتكلم متعلق بقوله له اي في اعتقاد المتكلم **في الظاهر** متعلق ايضا
بله اي بحسب الظاهر اي تعميم ثان ايضا للاسناد المذكور يعني سواء كان
ما عند المتكلم في اعتقاده او في ظاهر حاله فانه حقيقة ايضا فيشتمل ما يفهم
من ظاهر كلام المتكلم وافق اعتقاده او خالفه ومعنى كونه له ان معناه
قايم به ووصف له اي معنى كون الفعل او معناه لما اسند اليه ان يكون ذلك
المسند قايما بذلك المسند اليه ووصفا في المعنى وحقه ان يسند اليه لا الى
غيره كقولك ضرب زيد عمروا فان الضاربية وصف قايم بزيد وحقه ان يسند
اليه وكذا ضرب عمرو فان المضروبية وصف قايم بعمرو وحقه ان يسند
اليه سواء كان مخلوقا لله تع او لغيره على زعمه وسواء كان صادرا عنه
باختياره كضرب او لا كمرض ومات اي سواء كان ذلك الفعل او معناه
المسند الى ما هو له مما يطلق عليه بحسب عرف اللغة انه من فعل الله تع و
خلقه او من فعل غيره وان كان الجميع راجعا الى الله تع لان اهل اللغة لا ينظرون
الى تدقيق المتكلمين فلا قدح في ذلك بحسب العرف سواء كان الفعل
او معناه صادرا عمن هو له باختياره ككتب وضرب او بغير اختياره كمرض
ومات فان الاسناد فيهما حقيقة بحسب متعارف اللغة وان كان صادرا عمن

قام به بغير اختياره وبهذا التعريف يتمشى على جميع المذاهب فاقسام الحقيقة
العقلية على ما يشمله التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد
بحسب الحقيقة **كقول المؤمن انبت الله البقل** والثاني ما يطابق الاعتقاد
بحسب الحقيقة دون الواقع نحو **قول الجاهل انبت الربيع البقل** و
الثالث ما يطابق الواقع دون الاعتقاد بحسب الحقيقة نحو **قول
المعتزلي لمن لا يعرف حاله خلق الله الافعال كلها** والرابع ما لا يطابق
الواقع ولا الاعتقاد بحسب الحقيقة نحو **قولك جاء زيد وانت
تعلم انه لم يجئ** دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة
يعني اذا كان المخاطب ايضا عالما بعدم مجئ زيد فاما ان يعلم بعلم المتكلم
اولا فان لم يعلم فيحمل المتكلم على السهو ويكون الاسناد حقيقة وان علم
بان المتكلم عالم ايضا بانه لم يجئ فان كان ثمة علاقة مصححة حمل على المجاز
وان لم يكن ينسب المتكلم الى ما يكره وكان كلامه بهذيانا **ومنه** اي من الاسناد
مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا اي لان المجاز في الحكم الذي هو ادراك
وقوع النسبة اولا وقوعها او اسنادا مجازيا اي ويسمى اسنادا مجازيا
لان المجاز في الاسناد دون الطرفين ويسمى ايضا مجازا في الاثبات
وانما خص بالاثبات مع انه في النفي ايضا كذلك لان الحقيقة والمجاز في النفي
تابعان لما في الاثبات لانك اذا اردت نفي شيء تصوره اولا مثبتا ثم
تدخل عليه ادات السلب فظهر ان الاثبات اصل للنفي وتخصيص المجاز
بالاثبات بالنظر الى الاصل **وهو اسناده** اي نسبة الفعل او معناه

الی

الى ملابس له اي للفعل او معناه غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه
مبني له يعني الملابس بصيغة اسم المفعول اي الى ما يلابس الفعل او معناه
وغير مجرور صفة يلابس اي غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول في المبني
للمفعول مراده انما يكون الفعل او ما في معناه مسندا الى غير ما هو له
اذا بني ذلك الفعل او معناه للفاعل واسند الى غيره او بني للمفعول واسند
الى غيره سواء كان ذلك الغير غيرا في الواقع او عند المتكلم في الظاهر **بتاول**
متعلق باسناده ومعنى التاول تطلب المخاطب حقيقة يرجع
يؤول اليها الاسناد وحاصل التاول ان ينصب قرينة صارفة عن ان
يكون الاسناد الى ما هو له وهو اخراج اللفظ من معناه الظاهر الى معناه
المعنى المقصود منه خرج به قول الجاهل انبت الربيع البقل رائيا الانبات
من الربيع اذ لا تاول له لانه معتقده ومراده والاقوال الكاذبة ايضا
اذ لا تاول فيها **فمنه قوله** اي ابي النجم **ميز عنه قنزعا عن قنزع** اي بعد قنزع
وهو الشعر المجتمع على نواحي الراس اول البيت قد اصبحت ام الخيار
تدعي على ذنبا كله لم اصنع من ان رات راسي كراس الاصلع **جذب
الليالي** اي مضيها واختلافها **ابطئ او اسرعي** حال من الليالي على تقدير
القول فيها اي مقولا فيها ذلك ويجوز ان يكون صفة اي المقول فيها ذلك
ويجوز ان يكون منقطعا عما قبله اي اصنعي ما شئت ايتها الليالي
فلا يتفاوت الحال عندي ولا ابالي او كون الامر بمعنى الخبر فلا يحتاج الى
اضمار القول لعدم الاحتياج اليه **يحمل على المجاز** يعني اسناد ميز الى جذب

الليالى اسناد مجازى بقرينة قوله اى ابى النجم عقيبه اى عقيب قوله ميز
عنه قنزعا افناه اى ابا النجم او شعر راسه قيل الله اى امره وارادته للشمس
اطلعى حتى اذا وارك افق فارجعى فانه يدل على اعتقاده ان الفعل لله تعالى
اراد انه المبدئ والمعيد والمنشئ والمغنى فيكون الاسناد الى جذب الليالى
بتاول بناء على انه زمان او سبب فيكون الاسناد مجازيا من قبيل
صام نهاره او بنى الامير المدينة فيكون المميز والمغنى هو الله تعالى بسبب مرور
الليالى والايام وفيه اشعار بان المجاز لابد له من قرينة لا قوله اى قول
الصلتان العبدى اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشى
اى اسناد اشاب وافنى الى كر ومر لا يحمل على المجاز اى لاحتمال ان يكون
هو معتقد الظاهر فيكون حقيقة عنده مع انه لم يعتقد ولم ير الافناء و
الاشاب منهما بل من فاعل الحقيقى والكر بمعنى الرجوع والعود والمراد
الذهاب والمضى ما لم يعلم ان مراد قائله غير ظاهره اما بقرينة حالية
او مقالية بل يحمل على الحقيقة لما مر من انه اسناد الى ما هو له عند المتكلم فى
الظاهر كما فى قول الجاهل وجرى الاسناد المجازى فى الانشاء ايضا
اى كما فى الاخبار نحو يا هامان ابن لى صرحا فان البناء فعل العملة وهامان
سبب آمر ويلابس الفاعل اى يلابس الفعل الفاعل او معناه بمعنى
يلازم الفاعل من حيث ان الفعل او معناه قايم به وصادر عنه نحو عيشة
راضية فيما بنى للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية اى وتوجيه
المجاز فيه ان الرضى صفة الراضى فحقيقة الكلام رضى المرء عيشته فاسند

الفعل

الفعل الى المفعول به من غير ان يبنى له فحصل رضيت العيشة وهو كونه
مجازا ثم سبك من الفعل المبنى للفاعل اسم فاعل واسند الى ضمير العيشة
فالامر الى ان صار المفعول فاعلا يعنى بعد سبكه من الفعل المبنى للفاعل
فقيل عيشة راضية بجعل المفعول فاعلا ويلابس المفعول به اى
يلابس الفعل او معناه المفعول به من حيث انه واقع عليه نحو سيل
مفعم فى عكسه اى فيما بنى للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل هو
الذى يفعم اى يملاء اذ المفعم اسم مفعول من افعمت الاناء ملأته و
قد اسند الى الفاعل وتوجيه المجاز فيه ان الافعام صفة للسيل فحقيقة
الكلام افعم السيل الوادى فاسند الفعل الى المفعول فى التقدير من غير
ان يبنى له فحصل افعم الوادى السيل ثم حذف الفاعل واقيم المفعول مقامه
وبنى الفعل له فصار افعم السيل على صيغة المجهول وهو معنى كونه مجازا ثم
سبك منه اسم المفعول فقيل سيل مفعم بفتح العين فاسند اسم المفعول
الى ضمير المفعول الذى كان فى الاصل فاعلا فجعل الفاعل وهو السيل مفعولا
على عكس المثال الاول لانه جعل فيه المفعول فاعلا والمصدر اى يلابس
الفعل المصدر من حيث انه جزء مدلوله نحو جد جده وحقيقة هذا التركيب
جد الرجل فى جده فحذف الفاعل واسند الفعل المبنى له الى المصدر مبالغة فصار
جد جده مجازا لان الجاد هو صاحب الجد ومن قام به الجد لا نفس الجد
وذلك لما ان من شان العرب ان يشتقوا من لفظ الشئ الذى يريدون
المبالغة فى وصفه ما يتبعونه تاكيدا او تنبيها على تناهيه فى معناه منه قولهم

ظل ظليل و داهية دهياء وشعر شاعر اى و توجيه المجاز ان شعر شاعر مبنى
للفاعل و قد اسند الى غيره و هو الضمير المستتر فيه الراجع الى المصدر
وحقيقة شعر الشاعر شعرا ثم اسند الفعل الى الشعر وهو المصدر مع
بقائه على بناء الفاعل فصار شعر الرجل فكانه لكثرته صار الشعر نفسه شاعرا
و هذا معنى كونه مجازا ثم سبك من الفعل المبنى للفاعل اسم فاعل و اسند
الى ضمير المصدر فصار ما كان فى الاصل مصدرا فاعلا و قس على هذا سايره و
الزمان اى يلابس الفعل الزمان من حيث انه جزء مدلوله او لازم له كنهاره
صايم و توجيه المجاز فيه صام المرء نهاره و هذا كونه مجازا ثم سبك من الفعل
اسم فاعل و اخبر به عن النهار فقيل نهاره صايم معنى اى هو فيه صايم ضمير
يرجع الى النهار هو فاعل الصوم اسند الصوم اليه اسنادا مجازيا لان
الصايم هو الشخص لا النهار و المكان اى يلابس الفعل المكان من حيث
انه لازم للحدث الذى هو جزء مدلوله كنهر جار اى اصله جرى ماء النهر
فيه فحذف الفاعل و اسند فعله الى المكان فقيل جرى النهر هذا معنى كونه
مجازا ثم سبك من الفعل اسم فاعل و اسند الى ضمير النهر اسنادا مجازيا
فقيل نهر جار اى هو مع ان الجارى هو الماء فيه لا النهر و السبب اى
يلابس الفعل السبب لانه هو الحامل و الباعث عليه نحو بنى الامير
المدينة اى و الاصل فيه انه بنيتها الفعلة بسبب امر الامير فحذف الفاعل
و اسند فعله الى السبب فقيل بنى الامير المدينة و هذا معنى كونه مجازا
فكان البناء صفة المباشر بسبب الامير و ضربه للتاديب فى السبب

الغائى اى و مثله قوله تع يوم يقوم الحساب اى اهله لاجله و لم يتعرض للمفعول
معه و الحال و نحوهما لان الفعل لا يسند اليهما و اعلم ان المجاز العقلى يجرى
فى النسبة الغير الاسنادية و اليه اشرنا فى تفسير الاسناد بمطلق النسبة
كما فى الاضافة و الايقاعية نحو اعجبنى انبات الربيع البقل و جرى الانهار
اى هذان مثالان للمجاز العقلى فى النسبة الاضافية فان اسناد الانبات
الى الربيع و الجرى الى النهر اسناد مجازى لان الانبات فى الحقيقة لله تع و الجرى
للماء قال الله تع شقاق بينهما و مكر الليل و النهار و نحو نومت الليل
و اجريت النهر اى هذا تمثيل للمجاز العقلى فى النسبة و الايقاعية اذ الاصل
نومت فى الليل و اجريت ماء النهر فحذف ما حق الفعل ان يقع عليه و
اوقع على غيره و هو الليل مجازا و قوله شقاق بينهما و مكر الليل و النهار
استشهاد للمجاز العقلى فى النسبة الاضافية و الاصل شقاق الزوجين
بينهما و مكر الناس فى الليل فحذف الزوجان و اضيف الشقاق الى بينهما
اتساعا على سبيل المجاز و كذا حذف الناس و اضيف المكر الى الليل و النهار
مجازا و نحو و طرفاه اى طرفا المجاز العقلى و هما المسند اليه و المسند اما حقيقتان
لغويتان اى وضعيتان نحو انبت الربيع يعنى كل من الطرفين اللذين هما الانبات
و الربيع مستعمل فى حقيقة الموضوع هو لها او مجازان لغويان وضعيان نحو
احيى الارض شباب الزمان يعنى كل من الطرفين مستعمل فى غيرما وضع له فان
احيى مجاز انبت و شباب الزمان مجاز عن الربيع فلذا قال اى نسبة
الاحياء و الشبوبة الى الارض و الزمان مجاز لانهما حقيقة فى الحيوة اى

لان المراد بالاحياء تهييج القوى النامية في الارض واحداث نضارتها بانواع
النبات والاحياء في الحقيقة اعطاء الحيوة فيكون هنا مستعملا في غير ما
وضع له فيكون مجازا والحيوة صفة تقتضي الحس والحركة الارادية وتفتقر
الى البدن والروح وكذا المراد بشباب الزمان ازدياد قواها النامية
وهي بمعنى الشباب في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان يكون حرارته
الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة فيكون استعماله في زمان الربيع
مجازا **او مختلفان** بان يكون المسند اي وهو انبت حقيقة والمسند اليه
يعني شباب الزمان مجازا **نحو انبت البقل شباب الزمان** يعني شباب
الزمان مجاز عن زمان الربيع فيكون احد الطرفين وهو انبت مستعمل
في حقيقته والاخر هو شباب الزمان مجاز عن الربيع **وبالعكس** اي فيما المسند
مجاز والمسند اليه حقيقة كما ذكرنا **نحو احيى الارض الربيع وشرطه** اي المجاز
العقلي **قرينة** صارفة عن ارادة ظاهره اي لان المتبادر الى الفهم عند
انتفاء القرينة هو الحقيقة **لفظية كما مر من قوله** اي ابي النجم **افناه قيل**
الله اي فان قرينة صارفة عن ارادة اسناد ميز الى جذب الليالي **او**
معنوية كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه المذكور عقلا اي من
جهة العقل اعم من ان يكون بجهة صدوره عنه كضرب اوهزم او غيره كقرب
وبعد ومرض ومات اي يكون بحيث لا يدعي احد من المحققين والمبطلين
بانه يجوز قيام المسند بالمسند اليه المذكور بل بالاتفاق من الجميع انه يمتنع
قيامه به بحيث لا ينازع في ذلك احد من العقلاء لان العقل اذا ترك

مع نفسه يعد قيام المسند بذلك المسند اليه المذكور معه محالا **كقولك محبتك**
جاءت بي اليك باسناد جاءت الى المحبة اي لظهور استحالة قيام المجيء
بالمحبة لان المحبة عرض فلو قام المجيء به وهو ايضا عرض من الاعراض لزم قيام
العرض بالعرض وهو محال فعلم انه مجاز واصل الاسناد وحقيقته جاءت
بي نفسي اليك بسبب محبتك ثم اسند المجيء الى السبب الباعث عليه مجاز
بقرينة استحالة قيام المسند بالمسند اليه المذكور معه **او عادة** اي من
جهة العادة يعني يكون القرينة المعنوية استحالة قيام المسند بالمسند اليه
المذكور عادة وان لم يمتنع عقلا **نحو هزم الامير الجند** فانه لا يمتنع في العقل
ان يهزم الامير الجند وحده ولكنه يمتنع عادة **ومعرفة حقيقته** اي ارادة
حقيقة ملحوظة في الاسناد المجازي بان يعرف فاعله او مفعوله الذي اذا
اسند الفعل اليه يكون حقيقة يعني ان الفعل في المجازي العقلي يجب ان
يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة مثلا
اذا اسند المبني للفاعل الى الفاعل والمبني للمفعول الى المفعول يكون حقيقة
بخلاف عيشة راضية وسيل مفعم فان الاول بني للفاعل واسند الى المفعول
والثاني بني للمفعول واسند الى الفاعل فيكون الاسناد فيهما مجازا لانه الى
غير ما هو له فمعرفة فاعله او مفعوله الذي اذا اسند الى فاعله او مفعوله
يكون الاسناد حقيقة لانه الى ما هو له في الواقع وهذا معنى الاسناد الحقيقي
اما ظاهرة **اما ظاهرة كما في قوله تع فما ربحت تجارتهم** اذ لا يخفى ان الاسناد
له مع انما هو الى اصحاب التجارة في الحقيقة **اي فما ربحوا في تجارتهم** يعني

ان موضع اسناد الربح فى الحقيقة هو التجار الملكن لما كانت التجارة سببا
للربح هو صاحب التجارة لا التجارة نفسها ظاهر غير خفى **واما حقيقة**
لا تظهر الا بعد تامل ونظر **كقوله** اى قول المعدل ترتيبا صحيحا تم بقوله شعرا
العمر **يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اى يزيدك الله حسنا**
فى وجهه لما اودعه من دقايق الحسن والجمال يظهر بعد التامل والامعان اى
وفى اسناد الزيادة الى الوجه مجاز والى الله تعالى حقيقة ولما فرغ من بيان
الاسناد شرع فى بيان الخبر فقال **واما الخبر** وهو الكلام المخبر به وقد يقال
بمعنى الاخبار كما فى قولهم الصدق هو الخبر عن الشىء على ما هو به بدليل تعديته
بعن فلا دور وهو ينحصر فى الصادق والكاذب وصدقه مطابقة حكمه للواقع
وكذبه عدمها **فقد يراد به افادة المخاطب الحكم** مفعول الافادة
اى وقوع النسبة او لا وقوعها كقولك زيد قايم او زيد غير قايم لمن لا
يعرف انه قايم او غير قايم وكون الحكم مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم
تحققه فى الواقع اى وهذا يعنى كون الحكم وهو اسناد القيام مثلا
مقصودا الى اخر يراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى وهو الحكم
المستفاد من لفظ او على انتفائه والا اى وان لم يكن المراد بقول من
قال ان الخبر الخ ما ذكرنا لم يستقيم كلامه اذ لا يخفى ان مدلول قولنا زيد
قايم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلى لا مفهوم
للفظ فليفهم **او كونه** اى المخبر **عالما به** اى بالحكم كقولك حفظت القران
لمن حفظه يعنى المراد هنا بالحكم وقوع النسبة مثلا لا ايقاعها لظهور ان

ليس

ليس قصد المخبر افادة انه قد اوقع النسبة او انه عالم بانه اوقعها و
ايضا الوارد هذا لما كان لانكار الحكم معنى لامتناع ان يقال انه لم يوقع
النسبة وقوله هنا اى عند اهل العربية واحترز به عن الحكم عند اهل المعقول
فانهم يعبرونه بالايقاع والانتزاع والفرق بين الوقوع والايقاع ان
الوقوع ادراك ان النسبة واقعة وليست بواقعة والايقاع فعل
الشخص وليس المراد ههنا ادراك الايقاع ولا الايقاع والا لما امكن
انكار الحكم لتحقق ذلك قطعا **ويسمى الاول** اى الحكم الذى يقصد بالخبر
افادته **فائدة الخبر والثانى** اى يسمى الثانى وهو كون المخبر عالما به يعنى بالحكم
المستفاد من الخبر **لازمها** اى لازم فايدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد
انه عالم به يعنى كلما وجدت فائدة الخبر وجد لازمها فيمتنع انفكاك
الثانية عن الاول كما يمتنع انفكاك اللازم عن الملزوم وليس كلما وجد لازم
فائدة الخبر وجدت الفائدة لجواز ان يكون الحكم معلوما للمخاطب
قبل ورود الخبر فيحصل له العلم بلازم الفائدة دون الحكم لامتناع تحصيل
الحاصل كقولك لمن حفظ القران حفظت القران وتسمية مثل هذا
الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه
والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم فى ذهن المخبر اما اذا كان
المخاطب عالما بالفائدة ولازمها فلا ينبغى ان يلقى اليه الخبر لانه
يكون لغوا ضايعا هذا هو الاصل **وقد ينزل المخاطب العالم بهما**
اى بفائدة الخبر ولازمها **منزلة الجاهل بهما** يعنى او باحدهما فيلقى

اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين **لعدم جريه** يعني لعدم عمله **على
موجب العلم** يعني بمقتضى علمه فان من لا يجري على مقتضى العلم
هو والجاهل سواء **كقولك الصلوة واجبة للعالم التارك لها**
لان موجب العلم العمل يعني لما ترك الصلوة مع علمه بوجوبها نزل منزلة
الجاهل الخالي الذهن فالقي اليه الخطاب واذا نزل العالم منزلة الجاهل جاز
ان يعتبر خالي الذهن فيلقى اليه الكلام من غير تأكيد وجاز ان يعتبر مترددا
فيلقى اليه الكلام مؤكدا استحسانا وان يعتبر منكرا فيلقى اليه الكلام مؤكدا
وجوبا والظاهر هنا هو الاول كما يقال لسائل العارف لما بين يديك ما هو
هو كتاب لان موجب العلم ترك السؤال ومثله هي عصاي في جواب
وما تلك بيمينك ونظايره كثيرة وقد يورد الخبر لاغراض اخرى كما في قوله تع
حكاية عن امرأة عمران رب اني وضعتها انثى اظهارا للتحسر على خيبة رجائها
وعكس تقديرها وقوله تع حكاية عن زكريا رب اني وهن العظم مني اظهارا
للضعف والتخشع ونحو ذلك كثير **فيقتصر المتكلم على قدر الحاجة** حذرا
عن اللغو يعني اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب فينبغي ان يقتصر
من التركيب على قدر الحاجة يعني ينبغي ان يوتى ويعمل الكلام في قالب
المساوات لا ازيد ولا انقص حذرا عن اللغو وهو ما لا فائدة فيه من
اللفظ **فخالي الذهن** تفريع على ما قبله وفيه حصر ضمني لاحوال المخاطب
لانه لا يخلو عن احدى الحالات الثلث اعني الخلو عن الحكم والتردد فيه
والانكار **من الحكم والتردد فيه** اي من ان لا يكون عالما بوقوع النسبة

اولا وقوعها ولا مترددا في ان النسبة هل هي واقعة ام لا يعني لا يكون
المخاطب عالما بثبوت الحكم ولا بانتفائه بان يكون خالي الذهن عنه اصلا
ولا يكون ايضا مترددا في ثبوت الحكم ونفيه بان حصل عنده طرفا الحكم
وتحير في النسبة هل هي واقعة ام لا **لا يؤكد له** الكلام **ويسمى ابتدائيا**
يعني يسمى الضرب الاول وهو القاء الخبر الى خالي الذهن ابتدائيا لعدم
سبقه بطلب من المخاطب **والمتردد** في الحكم **الطالب** له يعني الحكم
مميزا عنه كالمسترشد اليه بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحير في ان الحكم
بينهما وقوع النسبة اولا وقوعها يعني النسبة بين الطرفين ايجابية
او سلبية **حسن تقويته** اي تقوية الحكم **بمؤكد** كان واللام واسمية الجملة
وتكريرها ونون التاكيد واما الشرطية وحروف التنبيه وحروف الصلة
يعني الزوائد ليزيل ذلك المؤكد تردد المخاطب المتحير ويتمكن الحكم في
ذهنه بواسطة تأكيده لكن المذكور في دلائل الاعجاز انه انما يحسن
التاكيد اذا كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك **ويسمى طلبيا** اي يسمى
الثاني وهو القاء الخبر الى المتردد في الحكم المستشرف له طلبيا لانه مسبوق
بطلب المخاطب بلسان المقال او بلسان الحال **و**اذا القي الكلام **للمنكر**
لحكم العالم بخلافه **وجب توكيده** اي الحكم **بحسب الانكار** قوة وضعفا
فكلما ازداد في الانكار زيد في التاكيد **ويسمى انكاريا** يعني الثالث
يسمى انكاريا لانه مسبوق بانكار المخاطب لوروده بحسبه **وهذا
كله** يسمى **اخراج الكلام على مقتضى الظاهر** اي حيث لم يمكن فيه

العدول عن ظاهر الحال وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه
مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس يعني مقتضى
الظاهر اخص من مقتضى الحال مطلقا اي كل مقتضى الظاهر الحال وليس كل
مقتضى الحال مقتضى الظاهر كما في صور اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر
فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر ولهذا قال **وقد**
يخرج الكلام **على خلافه** اي خلاف مقتضى الظاهر يعني لعدم الفرق بين
مقتضى الحال ومقتضى الظاهر بان مقتضى الظاهر اخص مطلقا من مقتضى
الحال لان مقتضى الظاهر مقتضى ظاهر الحال ومقتضى الحال اعم من ان يكون
ظاهرا او غير ظاهر فمقتضى الظاهر اخص من مقتضى الحال **فيجعل غير السائل**
كالسائل اذا قدم اليه اي غير السائل يعني المراد بالسائل هنا المتردد
الحائر اذ السؤال اعم من ان يكون بالقال او الحال **ما يجعله كالمستشرف**
اي كالطالب المتردد يقال استشرف الشيء اذا رفع راسه ينظر اليه
وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس **نحو ولا تخاطبني**
في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان قومك واستدفاع العذاب
عنهم بشفاعتك فهذا الكلام مع ما سبق من قوله تع واصنع الفلك
باعيننا جعل المخاطب في مقام ان يتردد في انهم هل صاروا محكوما
عليهم بالاغراق ام لا فنزل منزلة الطالب يعني ان قوله تع ولا تخاطبني
يشعر اشعارا ما بحسب العرف ان الخبر الآتي بعده من جنس العذاب
فكان المخاطب به تردد من اي نوع من انواع العذاب اغراق ام غيره

وقيل

وقيل **انهم مغرقون** مؤكدا يعني بان اي المحكوم عليهم بالاغراق والتاكيد
هنا استحساني لان الغرض ان المخاطب متردد لا منكر بخلاف البيت الآتي
كما ستعرف والمراد ان الكلام المقدم يشير اشارة ما الى جنس الخبر
ان النفس البيضاء والفهم المستاع يكاد يتردد ويستشرف لانه يشير
الى حقيقة الخبر ومثله وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وصل
عليهم ان صلوتك سكن لهم وغير ذلك **ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا ظهر**
عليه شيء من امارات الانكار يعني المراد بغير المنكر اعم من الخالي والعالم
بالحكم والمتردد فيه ينزل منزلة المنكر ويجعل كهو اذا ظهر عليه شيء من امارات
الانكار وهذا ايضا مشتمل على قسمين احدهما تنزيل الخالي والآخر تنزيل
المتردد والمثال في المتن للاول **نحو** قول حجل بن نضلة **جاء شقيق** اسم رجل
عارضا رمحه اي واضعا على العرض من عرض العود على الاناء والسيف على الفخذ
وهو لا ينكر ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه على هذه الهيئة من غير التفات
وتهيء عليه ان يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة
المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله **ان بني عمك فيهم رماح** مؤكدا
ومثله ثم انكم بعد ذلك لميتون يعني ان البيت مؤكدا بان الاية بان واللام
وان كان مما لا ينكر لان تماديهم في الغفلة والاعراض عن العمل لما بعده
من امارات الانكار **ويعكس** اي يجعل المنكر كغير المنكر يعني ويصدق بالخالي
والعالم بالحكم والمتردد فيه والمراد هنا الخالي ويسوق له الكلام بغير تاكيد
لمن معه اي مع المنكر **رادع** اي شيء من الدلائل **لو تامله** اي ذلك الشيء

ارتدع يعني رجع عن انكاره اى ومعنى كونه معه ان يكون معلوما للمخاطب
شاهدا او محسوسا عنده كقولك اى لمنكر الاسلام الاسلام حق
من غير تاكيد لمنكر معه دلائل وشواهد على حقيقته لكنه لا يتاملها
ليرتدع عن الانكار فنزل منزلة غير المنكر يعني يلقى الكلام الى اليهود و
النصارى وغيرهما ممن ينكر الاسلام مجردا عن المؤكدات على خلاف
مقتضى الظاهر تنزيلا منزلة الخالى الغير المنكر لما معه من الدلائل والعلامات
الدالة على حقيقة الاسلام مما لو تامله المنكر لرجع عن انكاره واعترف
بصحته ولما كانت الامثلة المذكورة من قبيل الاثبات اشار الى التعميم
دفعا لوهم التخصيص فقال وهكذا اعتبارات النفي من التجريد عن
المؤكدات في الابتدائي يعني تقول الخالى الذهن نحو ما زيد قايما و
تقويته بمؤكد استحسانا في الطلبي نحو ما زيد بقايم و وجوب
التاكيد بحسب الانكار في الانكاري نحو والله ما زيد بقايم ونحوها
والباء في بقايم بمعنى ان والله اعلم بالصواب الباب
الثاني في احوال المسند اليه اى الامور العارضة له من حيث
انه مسند اليه يعني احتراز عن الاحوال العارضة لذاته مطلق اى من
حيث انه مسند اليه لكونه جوهرا او عرضا قايما بنفسه او بمحله او نحو
ذلك كذكره وحذفه وتعريفه وتنكيره وغير ذلك من الاعتبارات
الراجعة اليه لذاته يعني لا بواسطة الحكم او المسند مثلا ككونه مسندا
اليه بحكم مؤكد او متروك التاكيد وكونه مسند اليه لمسند مقدم او مؤخر

معرف

معرف او منكر ونحو ذلك اما ذكره يعني ذكر المسند اليه وجه تقديمه على
على سائر الاحوال يفهم من قوله فلكونه يعني الذكر الاصل ولا مقتضى
للعدول عنه اى الاصل يعني لان الاولى ان يذكر في الكلام كل لفظ اريد
ويراد معناه فيه ولا مقتضى للحذف او للاحتياط لضعف التعويل
يعني الاعتماد على القرينة يعني يذكر المسند اليه لاحتياط احضاره في
ذهن السامع وان وجد قرينة دالة عليه او التنبيه على غباوة السامع
بانه لا يفهم الا بالتصريح يعني لكونه ممن لا تنفعه القرينة الا بالتصريح
او زيادة الايضاح والتقرير حيث يكون القرينة الدالة على
حذفه موجودة يكون السامع ممن ينتفع بها ومن ذكر المسند اليه
للايضاح والتقرير قوله كقوله تع اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون بتكرير اسم الاشارة يعني مع دلالة ما تقدم عليه ولم يقل
وهم المفلحون بحذفه تنبيها على انهم كما ثبت لهم الاثرة بالهدى
فهي ثابتة لهم بالفلاح يعني جعلت كل من الاثرتين في تمييزهم
بها عن غيرهم بالمثابة التي لو انفردت كفت مميزة على حيالها او
اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل عليه يعني التعظيم نحو امير المؤمنين
حاضر يعني اذا كان المقام مقام التعظيم نحو الملك اى الله تع انفا
هم يفعل كذا او اهانة يعني المسند اليه لكون اسمه مما يدل عليها
يعني والمقام ايضا مقام الاهانة كما في الاسماء المذمومة مثل
السارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره نحو رسول الله ص قائل هذا

العقول يعني يعتبر قوله م للتبرك لا للتعظيم لانه اعظم من التعظيم او استلذاذه
اي وجدان ذكره لذيذا يعني لذكر المحبوب نحو الحبيب حاضر او بسط
الكلام حيث الاصغاء مطلوب اي في مقام يكون اصغاء السامع
مطلوبا للمتكلم لشرف السامع وعظمته يعني علة لطلب المتكلم اصغاء
السامع اليه اي لتعظيم السامع وشرفه يطال الكلام مع الاحبة لان
المقام مقام اطناب نحو قوله تع حكاية عن موسى م هي عصاي
انه ع اي كان يتم جواب قوله تع وما تلك بيمينك ان يقول
عصاي وليس المراد بقوله تع وما تلك بيمينك حقيقة الاستفهام
لان ذلك مستحيل على الله تع بل المراد تثبيت موسى واستيناسه لما
علم الله تع انه سيقلب العصى حية ويخاف منها موسى ولذلك يطال
الكلام مع الاحباء اي ويجوز ان يكون حيث يستعاد الزمان وقد
يكون بسط الكلام في مقابلة الافتخار والابتهاج وغير ذلك من
الاعتبارات المناسبة كما يقال من نبيك فتقول نبينا حبيب الله
ابو القاسم محمد بن عبد الله الى غير ذلك من الاوصاف ونحو ذلك
كالتهويل يعني وقد يكون الذكر اي ذكر المسند اليه للتهويل نحو السلطان
يامرك بكذا او التعجب يعني زيد يقاوم الاسد او الاشهاد يعني
في قضية نحو قال زيد حكمت عليه بكذا او التسجيل على السامع
حتى لا يكون له سبيل الى الانكار وهذا كله مع قرينة ومعنى التسجيل
التقرير والتثبيت واما تقديمه اي تقديم المسند اليه على المسند

يعني تقديمه على المسند وهو تقديم لا على نية التاخير والمراد بالمسند اليه
هنا هو المبتداء لا الفاعل بدليل قوله تقديمه على المسند وقوله الآتي لانه
يعني تقديم المسند اليه الاصل ومعلوم ان الفاعل لا يقدم على المسند ابدا
عند اصحاب البصريين لان الفعل عامل ورتبة العامل ان يكون قبل
المعمول ويتمخض الفعل للفاعل ادنى تاخيره بتجويز ان يكون لغيره نحو زيد
قايم ابوه فيكون ذكره اهم ووجه كونه اهم يعني كون ذكر المسند
اليه اهم عند المتكلم من ذكر غيره يقع بوجوه اما لانه يعني تقديم المسند
اليه الاصل لكونه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا
في اللفظ ايضا ان يكون ذكره قبل ذكر الحكم عليه والمراد بالتحقق هنا
التصور الذهني لانه ما لم يتصور شيء لا حكم عليه لا الوجود الخارجي
لان من الاشياء ما لا وجود له في الخارج مع انه يحكم عليه كقولنا شريك
الباري ممتنع ووجود شمس اخرى ممكن في الخارج واذا كان
كذلك فيقدم اللفظ الدال على المسند اليه ليوافق اللفظ الطبع
وفيه بحث لان المراد بالحكم ان كان المحكوم به فلا يجب تقدم
تصور المحكوم عليه على تصور المحكوم به وان كان ذلك اولى وان
كان المراد ايقاع النسبة الحكمية او انتزاعها فوجب تقدم تصور
المسند اليه على تصورها لا يقتضي تقدمه على المحكوم به ثم ما ذكر قد
علم وجه التقديم على احواله الآتية ايضا كما مر من انه لا مقتضى للعدول
عنه يعني كون التقديم اصلا انما يكون سببا لتقديمه في الذكر اذا لم

يكن معه ما يقتضي العدول عن تقديم المسند اليه لان مرتبة العامل قبل
مرتبة المعمول يعني تقديمه اصل في حال عدم المقتضي لتاخيره اما اذا كان
هناك مقتضي لتاخيره فيجب العدول عن ذلك الاصل لكون المسند
مما يجب له صدر الكلام في نحو اين وكما في الجملة الفعلية فان كون
المسند هو العامل يقتضي العدول عن ذلك الاصل واما ليتمكن
الخبر في ذهن السامع بان يكون في المسند اليه تشويق لحصول
الشي بعد الشوق اليه الذ واوقع في النفس فيتمكن في
الذهن يعني كون الشوق الى نفس الخبر لا لابهام ذلك بان يوصف
المبتدا بامر غريب مشوق الى معرفة خبره من هذا كان حق الكلام
تطويل المسند اليه وذلك انما يكون فيما اذا كان في المسند اليه طول
اما باعتبار الصلة او الصفة او المتعلقات او غير ذلك تحقيقا للتشويق
ومعلوم ان الحصول بعد الشوق الذ واوقع في النفس كقوله
اي قول ابي العلاء المعري من قصيدة يرثي بها فقيها حنفيا والذي
حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد يعني تحيرت
البرية في المعاد الجسماني اي والنشور الذي ليس بنفساني وفي
ان ابدان الاموات كيف يحيي من الرفات وقبل البيت
بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد يعني بعضهم
يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به وبهذا تبين ان ليس المراد
بالحيوان المستحدث من الجماد آدم ولا ناقة صالح ولا ثعبان

موسى

موسى عم ولا الققنس حيث قيل ان معنى البيت الذي تحير الناس
فيه ولم يهتدوا العقول لهم لوجه هو حيوان مخلوق من جماد قيل
هو ادم عم لانه خلق من تراب وقيل ناقة صالح وقيل ثعبان موسى
وقيل الققنس وهو الطاير ببلاد الهند يعيش كثير فاذا قرب
اجله صنع له عشا فاذا كمل دخل فيه فيخرج منه انواع الاصوات المطربة
فيشتعل العش نارا ويحترق الققنس فيه ثم يخلق الله تعالى من
رماده ققنسا اخر وهلم جرا وقيل اشار الشاعر بهذا البيت الى
حشر الاجساد وانها كيف تنشر وهي رميم وهذا القول هو
الصواب لان سياق ما قبله يدل عليه او لتعجيل المسرة نحو وا
نحو السعد في دارك او لتعجيل المساءة تطيرا نحو السفاح
في دارك السفاح لقب عبد الله بن محمد اول خليفة من بني
عباس يقال سفحت دمه اي سفكته او لايهام انه اي المسند اليه
لا يزول عن الخاطر يعني لكونه مطلوبا مثل ليلى سيد العلف يذكرها
او انه يستلذ بذكره اولا يعني لكونه محبوبا فيكون ذكره اقرب
من ذكر المسند فكما ان من احب شيئا اكثر ذكره كذلك من استلذ
شيئا قدم ذكره ونحو ذلك مثلا اظهار تعظيم او تحقير نحو امير
المؤمنين يريد كذا او رجل عالم جاءني و رجل جاهل عنده او ليفيد
التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي اي قصر الخبر الفعلي عليه يعني
على المسند اليه المقدم والمراد بالخبر الفعلي ما يدل على معنى الفعل

من الحدث فعلا كان او غيره وقيل المراد بالخبر الفعلى ما يكون فعلا
للمسند اليه نحو زيد قايم او قايم زيد لا ما كان فعلا المتعلقه نحو زيد
قام ابى او قايم ابوه ان ولى حرف النفى ان كان المسند اليه بعد حرف
النفى بلا فصل يعنى بان يكون حرف النفى مقدما على المسند اليه
والمسند اليه بعد حرف النفى بلا فصل من قولهم وليك اى قرب
منك اى وسواء كان المسند اليه مظهرا او مضمرا او معرفا او منكرا
نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع انه مقول لغيرى فالتقديم
يفيد نفى الفعل عن المذكور يعنى المتكلم وثبوته يعنى ويفيد
التقديم ايضا ثبوت الفعل لغيره يعنى غير المتكلم على الوجه الذى نفى
عنه من العموم والخصوص يعنى المسند اليه المقدم ان عاما فعام وان
خاصا فخاص فلا يقال هذا الا فى شيء ثبت انه مقول لغيرك
وانت تريد نفى كونك القائل لا نفى القول ولا يلزم منه ان يكون
جميع من سواك قائلا لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من
توهم المخاطب اشتراكك معه فى القول او انفرادك به دونه
لا بالنسبة الى جميع من فى العالم والا اى وان لم يل المسند اليه
يعنى المقدم الذى خبر فعلى حرف النفى بان لا يكون فى الكلام حرف
النفى او يكون حرف النفى متاخرا عن المسند اليه يعنى سواء
كان فى الكلام نفى وقدم المسند اليه على النفى والفعل جميعا نحو
انا ما قلت او لم يكن نحو انا قمت فقد يفيد التخصيص ويفيد

التقوى

التقوى بتكرار الاسناد فقد يقع اى التقديم للتخصيص ردا على
من زعم انفراد غيره اى غير المسند اليه المذكور اى بالخبر الفعلى او
زعم مشاركته اى مشاركة الغير فيه اى فى الخبر الفعلى نحو قولك
انا سعيت فى حاجتك لمن زعم ان غيرك انفرد بالسعى فى
حاجته او زعم كونه مشاركا لك فيه فيكون على الاول قصر قلب
وعلى الثانى قصر افراد يعنى تقول لمن يزعم ان هناك وجود سعى
فى حاجته وان الساعى غيرك لا انت او ان الساعى انت مع
غيرك لا انت على الانفراد فعلى الاول قصر قلب وعلى الثانى
قصر افراد وستقف عليهما فى بابه ان شاء الله تع ويؤكد على
الاول يعنى على تقدير كونه ردا على من زعم انفراده بنحو لا غيرى
مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواى لانه الدال صريحا على نفى شبهة
ان الفعل صدر من الغير لان التاكيد انما يحسن بما يدل على المقصود
بالمطابقة لا بالالتزام وما اشبه ذلك ويؤكد على الثانى يعنى على
تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدى مثل منفردا
او متوحدا او غير مشارك ونحو ذلك يعنى لانه الدال صريحا على
ازالة شبهة اشتراك الغير فى الفعل والغرض من التاكيد انما
يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع والشبهة فى الاول
ان الفعل صدر من غيرك وفى الثانى انه صدر منك بمشاركة الغير
والدال صريحا ومطابقة على دفع الاول نحو لا غيرى وعلى دفع الثانى

نحو وحدي دون العكس **او لتقوى الحكم** وتقريره في ذهن السامع يعني
بحيث لايكون له شك فيه دون التخصيص **نحو هو يعطي الجزيل** يعني
الكثير قصدا الى ان تقرر في ذهن السامع وتحقق انه يفعل اعطاء
الجزيل لا الى ان غيره لايفعل ذلك وسبب تقوية تكرر الاسناد
وذلك اذا كان المخاطب يعرف غيره باعطاء الكثير فان المراد تحقيق
اعطاء الجزيل عند السامع دون تخصيص اعطاء الجزيل به وسبب
تقوية ان المبتداء لكونه مبتداء يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا
جاء بعده مايصلح ان يسند اليه صرفه المبتداء الى نفسه فينعقد بينهما
حكم ثم المسند اذا كان متضمنا لضميره صرفه ذلك الضمير اليه ثانيا
فيكتسي الحكم قوة بواسطة تكرر الاسناد فعلى هذا يختص التقوى
بما يكون مسندا الى ضمير المبتداء فيخرج عنه زيد ضربته كما يجيء في
باب المسند **وكذا** قد يقع تقديم الحكم للتخصيص ايضا **في الفعل المنفي**
بان يقع حرف النفي على الفعل **نحو ما سعيت في حاجتي** قصدا الى
تخصيصه بعدم السعي يعني قوله انت ما سعيت في حاجتي اذا كان
المخاطب يعلم ان هناك عدم سعي في حاجة المتكلم ويعتقد انه
مختص بغيره او اشترك فيه فعلى الاول قصر قلب وعلى الثاني قصر افراد
والمعنى انت مختص بعدم السعي لاغير وحده ولامعك **و** قد يقع لتقوى
الحكم وتاكيده **نحو انت لاتكذب** فانه لتاكيد الحكم المنفي وتقديره
بخلاف لاتكذب لما لاتاكيد فيه وبخلاف لاتكذب انت لانه لتاكيد

المحكوم

المحكوم عليه لا الحكم لعدم تكرره فيقول لاتكذب نفي الكذب عن الضمير المستتر
وانت موكد له على معنى ان المحكوم عليه بنفي الكذب هو الضمير لاغير
يعني اراد بالتاكيد المسند اليه وهو الضمير المستتر في لاتكذب فان
لفظ انت يوكد لانه يوكد نفسه وهذا امثال تقديم المسند اليه لقصد
دون قصد التخصيص والتقديم في المثال لتقوية الحكم المنفي كما انه في نحو
هو يعطي الجزيل لتقوية الحكم المثبت وتقريره فالحكم اعم من ان يكون
مثبتا او منفيا فانه اشد لنفي الكذب من قوله لاتكذب لما في انت
لاتكذب من تكرير الاسناد لان الفعل المنفي وهو لاتكذب اسند
الى المبتداء اولا والى ضمير المستتر ثانيا ففيه اسنادان احدهما بلا واسطة
والاخر بواسطة الضمير وهذا مفقود في قوله لاتكذب اذ ليس
فيه الا اسناد الفعل المنفي الى فاعله المستتر فيه فيفقد منه ما يحصل
به التاكيد وهو تكرر الاسناد وكذا اشد لنفي الكذب من قوله لاتكذب
انت مع ان فيه تاكيدا لانه اي لان لفظ انت اولان لاتكذب لتاكيد
المحكوم عليه وهو الضمير المستتر تحقيقا وليس الاسناد اليه على
سبيل السهو والتجوز او النسيان لا لتاكيد الحكم وهو الكذب
لعدم تكرر الاسناد فيه اي لا لتقوى الحكم بخلاف انت لاتكذب
فانه لتاكيد الحكم ودلالته على ان الكذب عنه منتف البتة بواسطة تكرر
الاسناد وهذا الذي ذكره من التقديم للتخصيص تارة وللتقوى اخرى
ان بني الفعل على معرف يعني ان بني الفعل على المسند اليه المعرفة سواء

كان ظاهرا او مضمرا منفيا كان الفعل او مثبتا فحصل ما تقدم ان المسند
اليه المتقدم اما ان يلي حرف النفي او لا فان وليه فهو للتخصيص
نحو ما انا قلت هذا القول وان لم يله سواء كان هناك حرف
نفي ام لا فقد يفيد التقوي نحو انت لا تكذب وفي البناء
اي بناء الخبر الفعلي على المنكر اي على المسند اليه النكرة يعني بان
جعل الفعل خبرا عنه يفيد التقديم تخصيص الجنس او الواحد
نحو رجل جاء اي لا امراة فيكون تخصيص جنس او رجل جاء
لا رجلان فيكون تخصيص واحد من ذلك لان اسم الجنس يتناول
لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعني الواحد من الجنس ان كان
مفردا والاثنين ان كان مثنى والزائد عليه ان كان جمعا يعني
ان اصل النكرة المفردة ان يكون للواحد من الجنس فقد يقصد به
الجنس فقط كقوله تع وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
ومنه رجل جاء لا امراة وقد يقصد بها الواحد فقط نحو رجل جاء
لا رجلان واما تعريفه اي جعل المسند اليه معرفة وهي ما وضع
ليستعمل في شيء بعينه وانما قدم بحث التعريف في المسند
التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف يعني لانه محكوم عليه
والمحكوم عليه لا بد ان يكون معلوما للمخاطب حتى يفيد
الحكم عليه شيء مجهول عنده وهو المسند وفي المسند التنكير
يعني لانه مخبر عنه فلو كان معلوما للمخاطب قبل الاخبار لم يفده

شيئا

شيئا فللافادة للمخاطب اتم فائدة ويكون التعريف
على وجوه متفاوتة متعلق بها اغراض مختلفة بالاضمار قدم
المضمر لكونه اعرف المعارف لمقام التكلم قدمه لكونه اعرف المضمرات
نحو انا ضربت ونحو انا الذي نظر الاعمى الى ادبي او الغيبة نحو هو
ضرب اي لتقدم ذكر مرجع الضمير المسند اليه اما لفظا تحقيقا نحو جاءني
زيد وهو راكب او تقديرا نحو جاء وهو راكب زيد واما معنى لدلالة
اللفظ عليه كقوله تع اعدلوا هو اقرب فضمير هو راجع الى العدل المفهوم
من اعدلوا او قرينة حال نحو قوله تع حتى توارت بالحجاب وقوله
تع فلابويه فلان قرينة الحال وهي سياق الكلام وسباقه يدل
على ان ضمير توارت راجع للشمس وضمير ابويه للمورث
واما حكما نحو ضمير الشان وضمير رب مثل قل هو الله احد ونحو ربه
رجلا ونحو هو البحر اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله
او الخطاب نحو انت ضربت وانت الذي اخلفتني ما وعدتني وانما
اخره ليليه قوله واصله ان يكون لمعين اي واصل الخطاب ان يكون
لمخاطب معين واحدا كان او كثيرا لان وضع المعارف على ان تستعمل
لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يكون الخطاب
مع معين لغيره اي غير معين يعني وان كان معينا صورة لانك اذا
قلت لا ترى قاصدا الى معنى يصح منك الرؤية كان معينا لكن غير
معين شخصي ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل

يعني لا على سبيل الشمول والعموم لان المخاطب من المعارف والاصل
على المعين معتبر في المعارف حالة وضعها فلا يكون تناوله لكل مخاطب
على جهة العموم بل على سبيل البدلية **نحو** قوله تع **ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
رؤسهم** لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حال المجرمين
فلا يختص بهذا الخطاب مخاطب بل كل من تتأتى منه الرؤية فله مدخل
في هذا الخطاب يعني يقال فظع الامر فظاعة وهو فظيع اي شديد
شنيع حتى تناهت حالهم في ظهور التفظيع لاهل المحشر الى حيث
يمتنع خفاؤها فكل من يتيسر ويصح منه الرؤية فله حظ من هذا الخطاب
وبالعلمية معطوف على قوله بالاضمار اي ويكون تعريف المسند اليه
بالعلمية اي بايراده علما وهو ما وضع لشيء معين مع جميع مشخصاته
يعني بجميع معيناته التي يتميز بها عن غيره كالطول والقصر والعمق وكونه
ابيض واسود ونحو ذلك من العوارض الذاتية قدمها على بقية
المعارف لكونها اعرفها **لاحضاره** اي المسند اليه اي لارادة احضاره
المتكلم بعينه اي بذاته المعينة المشخصة بحيث يكون مميزا عن
جميع ما عداه واحترز بقيد العينية عن احضاره باسم الجنس
نحو رجل عالم جاءني وفيه احضار المسند اليه في ذهن السامع لكن
لا بحيث يكون مميزا عن جميع ما عداه اذ اسم الرجل يشاركه فيه جميع
الرجال وكذلك الوصف بالعالمية **في ذهن سامع ابتداء** اي اول
مرة اي قبلا ظرف مستقر في موضع نصب على الحال من احضاره

واحترز

واحترز به عن احضاره ثانيا بالضمير الغائب نحو جاءني زيد وهو راكب
اي فانه وان حصل فيه الاحضار في ذهن السامع بواسطة العلم ايضا
لكن لا ابتداء بل ثانيا لان فاعل جاء يحضر زيد المعين في المرة الثانية
وقوله في ذهن السامع متعلق باحضاره **باسمه الخاص** اي باسم
مختص بشخصه بحيث لا يطلق على غيره اي باعتبار هذا الوضع وانما
قيد بهذا القيد ليدخل العلم المشترك فان تناول زيد مثلا لشخص
اخر باعتبار وضع لا يخرجه عن العلمية فلا يضرنا فيما نحن فيه احترز به
بغير الاختصاص عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب يعني انا وقول
الآتي او الاضافة فانه يمكن احضار المسند اليه بعينه في ذهن السامع
ابتداء بكل واحد منها لكن ليس شيء منها مختصا بمسند اليه معين بل
يصلح ان يقول لكل مخاطب انت او اسم الاشارة او الموصول
او المعرف بلام العهد اي او الاضافة ايضا وهذه القيود الثلثة اعني
بعينه وابتداء وباسمه الخاص لتحقيق مقام العلمية اي لتحقيق الوضع
الذي يؤتى فيه بالعلمية وتحقيق ماهية العلمية وحقيقتها فلا بأس
بان يقع فيها ما يصح به الاحتراز عن الجميع كما في التعريفات كقولنا
في تعريف الحيوان انه جسم نام حساس متحرك بالارادة فان
القيود كلها لا تكون لاحتراز بل لبيان الماهية وحقيقتها والا اي و
ان لم يكن ذكر هذه القيود وتحقيق مقام العلمية فالقيد الاخير يغني
قول المص باسمه الخاص يغني عما سبق من قول العينية والابتداء لان

احضار المسند اليه باسم يختص به لا يكون الا بعينه ابتداء وقيل احترز
بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط كما فى ساير المعارف فان الاحضار بها
مشروط لا مطلق كما فى المضمر الغايب والمعرف بلام العهد فانه يشترط
بتقديم ذكره تحقيقا او تقديرا والموصول فانه يشترط بتقديم العلم
بالصلة وفيه نظر لان جميع الظروف التعريف كذلك حتى العلم فانه
مشروط بتقدم العلم بالوضع واذا كان كذلك فهذا القيد ليس بشيء
زيادة فى الشرح فلينظر ثمه **نحو قل هو الله احد** فالله اى اصله الاله حذفت
همزته وعوضت عنها حرف التعريف ثم ادغمت اللام فى اللام وجعل المجموع
علما فلذا قال علم للذات الواجب الوجود الخالق لكل شيء بدليل
ان لا اله الا الله كلمة توحيد بالاتفاق اى من غير ان يتوقف على اعتبار عهد
لانه لو كان اسما لمفهوم المعبود بالحق او الواجب لذاته لا علما للفرد المو
جود منه كما زعمه البعض يعنى ان الخلخالى ذكر بانه اسم لمفهوم الواجب
الوجود لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما كلى انحصر فى فرد
فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئى فهى لان فيه نظر الانام انه
اسم لهذا المفهوم الكلى كيف وقد اجتمعوا على ان قولنا لا اله الا
الله كلمة توحيد ولو كان الله اسما لمفهوم كلى لما افادت التوحيد
اى فى قولنا المذكور لان المفهوم من حيث هو مفهوم يحتمل الكثرة
يعنى لان الكلى من حيث هو كلى يحتملها وقوله لان مفهوم العلم جزئى
يعنى جزئيا حقيقيا حتى ينافى الكلية والا فالجزئى الاضافى لا ينافيها كما فى

النامى

النامى والحيوان والانسان فانها جزئية اضافية مع ان كلا منها مفهومه
كلى وايضا المراد بالاله فى هذه الكلمة اما المعبود بالحق فيلزم
استثناء الشيء عن نفسه او مطلق المعبود فيلزم الكذب لكثرة
المعبودات الباطلة فيجب ان يكون اله بمعنى المعبود بالحق والله
علما للفرد الموجود والمعنى لا مستحق للعبودية له فى الوجود او موجود
الا الفرد الذى هو خالق العالم وهو الله تع اى وهذا معنى قول صاحب
الكشاف الله الاله تع يختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره اى بالفرد
الموجود الذى يعبد بالحق تع وتقدس **او استلذاذه** اى وجدان
العلم لذيذا **نحو ليلاى منكن ام ليلى من البشر** صدره بالله يا ظبيات
القاع قلن لنا يعنى لم يقل ام هى من البشر مع ان المقام مقام مضمر
لقرب تقدم المظهر ايهاما بالاستلذاذ باسمها العلم **او التبرك**
بذكر العلم **نحو الله الهادى** اى عند ذكر الله تع فانه يكفى ان يقال هو الهادى
لكن ذكر اسمه العلم للتبرك محمد الشفيع اى يكفى عند ذكره ان يقال
هو الشفيع لكن ذكره باسمه العلم قصدا الى التبرك بذكره **او التعظيم**
او اهانة كالالقاب الصالحة لذلك اى للمدح او ذم **نحو محمد حبيب**
الله والشيطان عدو الله اى مثل ركب على وهرب معاوية
فلقبه مشعر بالمدح لان معناه من العلو **او كناية** عن معنى يصلح له الاسم
نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع
الاول اعنى الاضافى دون الثانى وهو العلمى وهم يعتبرون فى الكنى

الشخص
المعانی الاصلیة ویجب ان یعلم ان ابالهب انما یستعمل فی الشخص
المسمی به لینتقل منه الی جهنمی کما ان طویل النجاد یستعمل فی معناه
الموضوع له لینتقل منه الی طول القامة لان معناه ای معنی ابولهب الاضافی
فی لازم النار وملابسها ای وکان معناه اللغوی ملازم النار لان انتسابه
الی النار یدل علی ملابسة ایاها کما یقال هو ابو الخیر وابو الشر واخو الفضل
واخو الحرب لمن یلابس بهذه الامور ویلزمه انه ای ان ملازم النار وملابسها
جهنمی ای منسوب الی نار جهنم فیکون انتقالا من الملزوم الذی ابولهب
الی اللازم ای الذی هو الجهنمی لان اللهب الحقیقی لهب جهنم فالانتقال
انتقال من ابی لهب الی جهنمی انتقال من الملزوم الی اللازم او من
اللازم الی الملزوم مطول باعتبار الوضع الاول وبهذا القدر کاف
فی الکنایة یعنی الانتقال من الملزوم الی اللازم باعتبار المعنی الاضافی کاف
فی صحة الاطلاق وقیل فی هذا المقام وهو توجیه بیان الکنایة انها
کما یقال جاء حاتم ویراد به لازمه ای جواد لا الشخص المسمی بحاتم ای
یطلق اللازم ویراد ملزومه وکما یقال رایت ابالهب ای جهنمیا
وفیه نظر لانه ح یکون استعارة لا کنایة لانه اراد لازمه لا ملزومه
بخلاف الوجه الاول فانه ارید ملزومه لکن ینتقل منه الی لازمه مع انه
غیر مراد یعنی ان قلت رایت الیوم ابالهب واردت کافرا
جهنمیا لاشتهار ابی لهب بهذا الوصف یکون استعارة نحو رایت
حاتما ولا یکون من الکنایة فی شیء فلیتامل فانه من مزال الاقدام

اولنحو ذلک کالتفاؤل ای نحو سعد فی دارک او التطیر ای نحو السفاح
ابن الجراح فی دار عدوک والتسجیل علی السامع ای نحو فلان بن
فلان کذا او کذا او غیر ذلک مما یناسب اعتباره فی العلم یعنی المراد
من التسجیل التقریر والتثبیت کما مر وبکون تعریف المسند الیه
بالاشارة ای بایراده اسم الاشارة متی صلح المقام ای واتصل به
غرض ولقائل ان یقول انما یتعین اسم الاشارة ح ان لو کان اعرف
من بقیة المعارف وهو ممنوع اما المقام الصالح فهو ان یصح احضاره
فی ذهن السامع بواسطة الاشارة الیه حسا فان اصل اسماء الاشارة
ان یشار بها الی مشاهد محسوس قریب او بعید فان اشیر بها الی
محسوس غیر مشاهد او الی ما یستحیل احساسه ومشاهدته فلتصییره
کالمشاهد وتنزیل الاشارة العقلیة منزلة الحسیة واما الغرض الموجب
له او المرجح فقد اشار الی تفصیل بقوله لتمییزه ای المسند الیه اکمل تمییز
ای الصحة احضاره فی ذهن السامع بواسطة الاشارة الیه حسا فان
الاشارة بمنزلة وضع الید لغرض من الاغراض وهی المقامات المنفصلة
فی کلام المص بقوله لتمییزه وما عطف علیه نحو قول ابن الرومی هذا ابو
الصقر فردا نصب علی المدح او الحال ای ان جعل فردا منصوبا علی المدح
یکون العامل فیه محذوفا والتقدیر امدح فردا فی محاسنه وان جعل حالا
یکون العامل فیه اسم الاشارة لتضمنه معنی اشیر والمعنی علی هذا اشیر
الی ابی الصقر حال کونه فردا فی محاسنه هذا وقد جزم الشارح فی شرح

المفتاح بالاخير اعني نصبه على الحال **في محاسنه** اي جمع حسن على غير قياس يعني محاسن ذاته ومكارم صفاته من نسل شيبان اي هو خبر اخر او حال اخر والنسل الولد وشيبان حي من بكر يعني متولدا من نسل شيبان المخصوص من نوع الانسان بمزايا الفضل والاحسان الذين يسكنون البوادي بين الضال والسلم وهما شجرتان بالبادية يعني يقيمون بالبادية اي بين امكنة الضال والسلم ولا يخالطون في الحضر طوايف العجم فهم بلغوا في الفصاحة غايتها وانتهوا في البلاغة نهايتها لان البلغاء هم ساكنون في البوادي لان فقد العرب في الحضر فكانت الاقامة بالبادية مما يمتدح العرب **او التعريض بغباوة السامع** حتى كانه لا يدرك غير المحسوس اي لا يتميز الشيء عنده الا بالحس **كقوله** اي الفرزدق **اولئك اباءي فجئني بمثلهم** يعني المعنى اولئك الذين سمعت حالهم من الشرف والجلال اباءي الذين ينتهي اليهم نسبتي فجئني باباء لك مثلهم اي بمثل اباءي في رفعة القدر وعلو المنزلة فهذا الامر للتعجيز اي كقوله تع فاتوا بسورة من مثله والوجه الاول اعم من هذا الوجه لان قصد اكمل تمييز قد يكون للتعريض بغباوة السامع وقد يكون لغير ذلك كالتنبيه على كمال العناية بتمييزه تمامه اذا جمعتنا يا جرير المجامع يعني اذا جمعتنا مجامع المذاكرة للانساب يا جرير المستنكف من الاباء واورد اولئك لتعرض ان جريرا ذا غباوة لا يدرك الا المحسوس ويدل على هذه

الارادة انه يهجوه **او بيان حاله** اي المسند اليه يعني او تعريفه يكون باسم الاشارة لغرض بيان قرب فقال **قربا** اي من المتكلم او السامع **او بعد او توسطا نحو هذا** في القريب **وذلك** في البعيد **وذاك** في المتوسط اخره يعني ان النظم الطبيعي يقتضي ذكر القرب ثم التوسط ثم البعد لكنه عدل عنه لانه اي التوسط انما يتحقق بعد تحقق الطرفين اي القرب والبعد وامثال هذه المباحث كلها ينظر فيها اللغة يعني علم متن اللغة كان هذا جواب سوال مقدر وهو ان يقال ذكر اسم الاشارة لاجل بيان حاله من القرب والبعد والتوسط لا يتعلق بعلم المعاني لانه انما يبحث عن الزوايد على المراد وانما يتعلق بعلم اللغة فالوجه ان لا يذكر هنا والجواب ان صاحب اللغة تنظر في هذا مثلا من حيث انه للقرب وصاحب علم المعاني ينظر فيه من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يوتى بهذا وهو زايد على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشيء يوجب تصوره الا ما كان ولو سلم فذكره في هذا المقام توطئة وتمهيد لما يتفرع عليه من التحقير والتعظيم كما اشار بقوله **او تحقيره** اي المسند اليه **قربا** نحو قوله تع حكاية عن قوم ابراهيم ع م في حقه **اهذا الذي يذكر الهتكم** وقد يقصد به تقريب حصوله نحو هذه القيمة قد قامت **او تعظيمه بعدا** اي تعريفه باسم الاشارة المفيدة البعد ليحصل ذريعة الى تعظيم المسند اليه **نحو الم ذلك الكتاب** تنزيلا البعد

درجته وارتفاع محله منزلة بعد المسافة يعني الم اسم السورة وذلك
اشارة اليها وكان المقتضي بحسب الظاهر ان يقال هذا الكتاب
لكنه عدل الى ذلك تنبيها على فخامة شان الكتاب وعظمة سلطانه
وتنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة اي منزلة بعده
في المسافة ذهابا الى بعد درجته في الكمال والاستشهاد على ان يكون
ذلك مسندا اليه بان يكون الم مبتدا وذلك مبتدا ثانيا والكتاب
خبره والجملة خبر المبتدا او ان يكون هذه الم جملة وذلك الكتاب جملة
اخرى اما اذا كان الم خبر مبتدا محذوف اي هذه الم او كان ذلك خبرا
ثانيا او بدلا والكتاب صفته فلا يكون من هذا الباب لان ذلك لم يكن
مسندا اليه **او تحقيره** بعدا **نحو ذلك اللعين فعل كذا** اي تنزيلا
لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب وسفالة محله منزلة بعد
المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غاية عينا كان مثل
ذلك الكتاب او معنى نحو فضل الله وكثيرا ما يذكر المعنى الحاضر المتقدم
بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد وذلك بان يحكى
عنه اولا ثم يشار اليه نحو جاءني رجل فقال ذلك الرجل وضربني زيد
فهالني ذلك الضرب لان المحكي عنه غايب وجوز على قلة بلفظ
الحاضر نحو فقال هذا الرجل وهالني هذا الضرب اي هذا المذكور عن
قريب منه وان كان غايبا لكن جرى ذكره عن قريب فكانه حاضر
وقد يذكر المعنى الحاضر المتقدم بلفظ البعد اعني ذلك نحو بالله وذلك



قسم

قسم عظيم لا افعلن لان المعنى غير مدرك حسا فكانه بعيد **او للتنبيه**
ذلك كالتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف يعني تعريف المسند
اليه بايراده اسم اشارة عند ايراد الاوصاف التي هي قوله تعالى يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون على تعقيب المشار
اليه وهو قوله تعالى الذين لغرض التنبيه على انه اي المشار اليه جدير اي حقيق
وحري بما يرد اي بهو هدى بعده اي بعد اسم الاشارة نحو قوله تعالى
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون بعد قوله الذين يؤمنون
الى خلاصة عقب المشار اليه وهو الذين باوصاف متعددة من الايمان
بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه باسم الاشارة
الواقع بعد الاوصاف الواقعة بعد المشار اليه تنبيها على ان المشار
اليهم احقاء بما يرد بعد اسم الاشارة المعبر به عن المسند اليه وهو اي
ما وقع بعد اسم الاشارة كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح
آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة وكون تلك الاوصاف
صالحة لان تكون سببا لحصول المسند للمسند اليه **و** يكون تعريف
المسند اليه **باللام للاشارة الى معهود** اي حصة من الحقيقة
معهودة اي المراد بالعهد هنا العهد الخارجي والمراد من الحصة بعض
الافراد لا الحصة النوع او الفرد من الحقيقة وانما فسر المعهود بالحصة
ليتناول المفرد والاثنين والجماعة كما سيذكر والمعهود الخارجي اعم
من ان يتقدم ذكره صريحا او كناية ومن ان يكون مسندا او مسندا اليه

والحاصل ان المعرف باللام قسمان قسم يطلق ويراد به نفس
الحقيقة وهذا ينقسم الى ما يطلق ويراد به الحقيقة من حيث هي
هي اى مع قطع النظر عن اعتبار كونها فى ضمن فرد وهذا هو العهد
الذهنى والى ما يطلق ويراد به جميع الافراد وهو الاستغراق فيتناول
فانه نفس كما سيجئ بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين
او اكثر نحو جاءني رجل فاكرمت الرجل وجاءني رجلان فاكرمت
الرجلين وجاءني رجال فاكرمت الرجال فيما تقدم ذكره صريحا
او كناية اى كون اللام اشارة الى معهود خارجى اما ان يجرى
ذكره تحقيقا او تقديرا او تخصيصا بحكم كقوله تعالى وارسلنا الى
فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو انطلق رجل والمنطلق
زيد واما ان يعلم المخاطب به لشهرته من غير جرى ذكر كما سيذكر
نحو قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران وليس الذكر اى هذا امثال للمعهود
المذكور تحقيقا وتقديرا معنى يعنى ليس الذكر المعهود الذى طلبه امرأة
عمران كالانثى التى وهبت لها فالذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية
فى قوله تعالى انى نذرت ما فى بطنى محررا فلفظ ما وان كانت تعم الذكور
والاناث لكن تحرير الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور
اى بحسب عرفهم دون الاناث اى لما يعتريهن من الحيض ولما
يلزم للمرأة من الاحتجاب والستر وهو مسند اليه اى فى قوله وليس
الذكر اسند اليه الذكورة على جهة النفى واما الانثى وان لم يكن مسندا

اليه

اليه اى لكونه مجرورا بالكاف الا انه اشارة الى ما سبق ذكره صريحا
فى قوله قالت رب انى وضعتها انثى وقد يستغنى عن تقدم ذكره
لعلم المخاطب به اى بالمعهود الخارجى لشهرته وتقررها فى الاذهان
بالقرائن نحو خرج الامير اذا لم يكن فى البلد الا اميرا واحدا اى مشهور
فلو كان فيها امراء غير مشهورين لم يحمل ذلك العهدية المشهور
ويتبادر الى ذهن المخاطب وكقولك لمن دخل الباب اغلق
الباب وقد يكون لام العهد للاشارة الى الحاضر كما فى وصف
المنادى واسم الاشارة نحو يا ايها الرجل وهذا الرجل او للاشارة
الى الحقيقة يعنى من حيث هى هى ويسمى هذا التعريف تعريف الحقيقة
وتعريف الماهية وتعريف الجنس ومفهوم المسمى اى المسمى به وهو
اللفظ فمفهوم الرجل هو الرجولية من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد
يعنى للاشارة الى نفس الحقيقة المشتركة بين جميع الافراد من غير
اعتبار لما صدق عليه ذلك المعرف من الافراد نحو الرجل خير من المرأة
يعنى حقيقته خير من حقيقتها ومنه اللام الداخلة على المعرفات نحو
الانسان حيوان ناطق والكلمة لفظ موضوع لمعنى مفرد لان التعريف
انما يكون للماهية اى الحقيقة لا الافراد وقد يراد بالمعرف بلام
الحقيقة اى احترز به عن لام العهد الخارجى لانه اشارة الى حصة معينة
من الحقيقة واحدا كان او اكثر كما مر واحد اى غير معين من الافراد
يعنى يطلق المعرف بلام الحقيقة التى هى موضوعة للحقيقة المتحدة

فی الذهن علی فرد ماخوذ من الحقیقة باعتبار کونه معهودا فی الذهن وجزئیا
من جزئیات تلک الحقیقة المتحدة فیه لمطابقة ذلک الواحد ایاها ای
کما یطلق الکلی الطبیعی وهو الحیوان من حیث هو هو علی کل جزئی من
جزئیاته وذلک عند قیام قرینة دالة علی ان لیس القصد الی نفس الحقیقة
من حیث هی هی من حیث الوجود ولا من حیث وجودها فی ضمن
جمیع الافراد بل بعضها ای اطلاق المعرف بلام الحقیقة علی فرد ما ای
مبهم من افراد تلک الحقیقة انما یصح اذا کان هناک قرینة دالة علی
ان لیس المراد بها الاستغراق ولا الحقیقة من حیث هی هی بل
باعتبار کونها فی ضمن فرد کقولک ادخل الدار حیث لم تکن معهودة
ای وکذلک ادخل السوق حیث لم یکن هناک عهد خارجی بینک
وبین مخاطبک فان قولک ادخل السوق قرینة دالة علی ان المراد
الحقیقة فی ضمن فرد مبهم لان الحقیقة لا تتصور الا بالدخول فیها
والدخول فی جمیع الاسواق ممتنع واذا کان کذلک فالمدخول فیه لیس
الافراد غیر معین عند السامع من حقیقة السوق وهذا المعرف
ای المعرف بلام الحقیقة الاتی لواحد من الافراد باعتبار عهدیته
فی الذهن کالنکرة معنی ای بعد اعتبار القرینة وان کان فی اللفظ یجری
علیه احکام المعارف من حیث وقوعه مبتدأ نحو السوق ودا[illegible]
نحو السوق قایمة ووصفا للمعرفة نحو زیدا اللئیم وموصوفا بها نحو
ادخل السوق القایمة وغیر ذلک کاسم کان وکاد وان والمفعول

الاول

الاول من باب علم وغیر ذلک والفرق بینه وبینها کالفرق بین علم الجنس
المستعمل فی فرد کاسامة وبین اسم الجنس کاسد ای کقوله لقیت
اسامة ولقیت اسدا فاسد موضوع لواحد من احاد جنسه فاطلاقه
علی الواحد اطلاق علی الاصل الوضع واسامة موضوعة للحقیقة المتحدة
فی الذهن واذا اطلقها علی الواحد فانما اردت الحقیقة ولزم من
اطلاقه علی الحقیقة باعتبار الوجود التعدد ضمنا فکذا النکرة تفید ان
ذلک الاسم بعض من جملة الحقیقة نحو ادخل سوقا بخلاف المعرف
نحو ادخل السوق فان المراد به نفس الحقیقة والبعضیة مستفادة
من القرینة کالدخول مثلا فهو کعام مخصوص بالقرینة فالمجرد وذو اللام
اذن بالنظر الی القرینة سواء فی ان المراد بکل منهما بعض غیر معین وبالنظر
الی انفسهما مختلفان لان النکرة موضوعة لفرد من الحقیقة وذا
اللام للحقیقة نفسها او للاشارة الی الاستغراق ای الی حقیقة
لکن لا من حیث هی هی ولا من حیث تحققها فی ضمن بعض الافراد یعنی
بعضا غیر معین لعدم علامة وهی التنوین لانه فی الاسم المتمکن غیر العلم
یدل علی التمکن والتنکیر بمعنی شیاعه فی امته وکونه بعضا مجهولا من جملة
الحقیقة وعدم قرینة تدل علی ان المراد مجهول او معین من کلی او نفس
الحقیقة بل فی ضمن الجمیع ای بل المراد الحقیقة فی ضمن جمیع الافراد الموجودة
بدلیل صحة الاستثناء الذی شرطه دخول المستثنی فی المستثنی منه
لو سکت عن ذکره لکن المستثنی داخل فیما قبله فالاستثناء معیار العموم

فاللام التي لتعريف العهد الذهني او الاستغراق هي لام الحقيقة حمل
على فرد غير معين في العهد الذهني وعلى جميع الافراد في الاستغراق والذهني
يتفرع على ما قبله **حقيقة** وهي ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة
اي يشتمل جميع الافراد حقيقة **نحو عالم الغيب والشهادة اي**
كل غيب وشهادة او عرفا وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ
بحسب متفاهم العرف **نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده**
او مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا فان قلت الصاغة جمع
صايغ واللام في اسم الفاعل واسم المفعول اسم موصول لا حرف تعريف
عند غير المازني وكان التمثيل مبني على مذهبه قلت الخلاف انما هو في
اسم الفاعل والمفعول بمعنى الحدوث لانهم يقولون ان هذه الصلة
فعل في صورة الاسم ولهذا يعمل وان كان بمعنى الماضي واما ما ليس
في معنى الحدوث من نحو المؤمن والكافر والصايغ والحايك فهي
كالصفة المشبهة واللام فيها حرف التعريف اتفاقا وكلام الكشاف
والمفتاح ليفصح عن ذلك في غير موضع ولو سلم الخلاف للجميع وان لا
فرج فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف
او غيره والموصول ايضا ياتي للاستغراق نحو اكرم الذين ياتونك الا
زيدا واضرب القايمين الا عمروا والدليل على عمومها صحة الاستثناء لانه
معيار العموم وعلامة لان الاخراج يتوقف على الادخال بيانه ان اللام
فيها عند المازني حرف التعريف مطلق وعند غيره من ائمة العرب

ان

ان اسم الفاعل والمفعول ان كانا بمعنى الثبوت نحو المؤمن والكافر
فلا خلاف انها فيه للتعريف وان كانا بمعنى الحدوث كالضارب وغيره
فهي موصولة فالخلاف الواقع بين المازني وغيره انما هو فيما يكون
بمعنى الحدوث يعني به تجدد وجوده له وقيامه به مقيدا باحد الازمنة
واما ما يكون بمعنى الثبوت فلا خلاف انها فيه للتعريف لانه بمنزلة
الصفة المشبهة في الدلالة على الثبوت واللام فيها حرف التعريف اتفاقا
والمراد بكونها بمعنى الثبوت انها تكون كذلك بحسب اصل الوضع
فيخرج عن تعريفها نحو ضامن وطالع لانهما بحسب اصل الوضع للحدوث
عرض لهما الثبوت بحسب الاستعمال وشرط عمل اسم الفاعل بكونه بمعنى
الحال او الاستقبال عند تجرده عن اللام وعند دخولها عليه ليس هو في
الحقيقة اسم فاعل حتى يشترط في عمله كونه بمعناهما بل هو فعل في صورة
الاسم نحو الضارب زيدا ابوه امس اي الذي ضربه فيكون جملة
فعلية تقديرا او المضروب ابوه عمرو فان اصلهما الضَرَب بالفتحات
والضرب بضم الصاد فكره دخول اللام الاسمية المشابهة بلام التعريف
الحرفية لفظا ومعنى على صورة الفعل فصير الفعل المعلوم في صورة
اسم الفاعل والفعل المجهول في صورة اسم المفعول لتقاربهما في
المعنى وهذا ما يقال يكون اسم الفاعل مع فاعله جملة في بعض المواضع
ومنها ما وقع مبتداء وما بعده فاعل سد مسد الخبر نحو اقايم الزيدان
او وقع صلة للموصول نحو الذي قايم ابوه فانه مع فاعله الظاهر او ضميره في

في ذلك ونحوه من قبيل الجملة لا المفرد وقد قالوا ان قول من قال ان
اللام فيه بمعنى الذي لانها في الصفة اي في اسم الفاعل والمفعول دون الصفة
المشبهة اسم موصول لا حرف تعريف فلا يكون للجنس بناء على ان
الموصول من المعارف والتعريف ينافي الجنسية والاستغراق
باطل انا نقول القول بكون اللام للجنس على ان مذهب المازني و
الاخفش على مذهب من قال انه اسم موصول فان اللام في الصفات
مطلق سواء كانت تلك الصفات بمعنى الحدوث كالضارب وغيره اولم
يكن بمعناه بل كان من عداد الاسماء كالمؤمن والكافر فانهما اسمان
لطائفتين معهودتين يطلقان على كل فرد من هاتين الطائفتين من
غير ملاحظة بكونه مصدقا الآن او منكرا فيه ولهذا ترى يستعملهما
اي شخص كان في المعارف بمعنى التصديق والانكار والجاهل
بهما وهذا نظير ذبيحة اذا اطلقت على ذات المذبوح من غير ملاحظة
صفة الذبح في تعريف خبر لقوله فان اللام ولو سلم انه ليس بحرف تعريف
بل اسم موصول فلا نم ان الموصول ينافي الجنسية والاستغراق في
قوله اكرم الذين ياتونك الا زيدا واضرب القائمين الا عمروا فان الذين
واللام موصولان في المثالين للجنس والاستغراق والا لما صح الاستثناء
الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه على تقدير السكوت عن
الاستثناء وكيف ينافي الجنسية والاستغراق وقد قالوا
ان الاقسام الاربعة للتعريف اعني العهد الخارجي وتعريف الجنس

والاستغراق

والاستغراق والعهد الذهني جارية في الموصول والمضاف الى المعرفة باضافة
معنوية على نحو جريانها في المعرف باللام بعينه انتهى بما لا مزيد عليه واعلم
ان اسم الجنس المعرف باللام اما ان يطلق على نفس الحقيقة من غير نظر
الى ما صدقت الحقيقة عليه من الافراد وهو تعريف الجنس والحقيقة والماهية
ومثله علم الجنس كاسامة كما مر واما على حصة معينة منها واحدا او اثنين
او جماعة وهو العهد الخارجي ومثله علم الشخص كزيد واما على حصة غير
معينة وهو العهد الذهني ومثله النكرة كرجل واما على كل الافراد وهو الاستغراق
ومثله كل مضاف الى نكرة ثم استغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف
او غيره اشمل اي اكثر تناولا سواء كان مثبتا او منفيا من استغراق
المثنى والمجموع لانه يتناول كل واحد من الافراد يعني يقتضي استيعاب
الافراد كلها لان معنى استغراق المفرد هو احاطة كل فرد واستغراق
المثنى انما يتناول كل اثنين ولا ينافي خروج الواحد واستغراق المجموع
انما يتناول كل جماعة ولا ينافي خروج الواحد والاثنين يعني بدليل
صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه
لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وكون استغراق المفرد اشمل
في النكرة المنفية مسلم واما في المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام
الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد ولذلك قال الفقهاء لو حلف
لا يشتري العبيد يحنث بواحد وما ذلك الا لتناول الجمع المعرف
لكل واحد من افراده فان قيل ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم

يدل على وحدة معناه والاستغراق على تعدده وهما متنافيان اجيب
انه لا منافاة بينهما لان الحرف الدالة على الاستغراق كحرف النفي
ولام التعريف انما تدخل على الاسم المفرد حال كونه مجردا او منسلخا
عن الدلالة على معنى الوحدة كما انه مجرد عن الدلالة على التعدد ولان المفرد
الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد فيتناول
الجميع لكن على سبيل البدلية لا بمعنى كل المجموع فيتناول جميع الافراد
دفعة واحدة وح لا يلزم الجمع بين الوحدة والكثرة ولهذا امتنع وصفه
بنعت الجمع عند الجمهور فلا يقال الرجل الطوال لان الرجل لا يكون
في معنى الرجال حتى يستقيم وصفه به ولقائل ان يقول لا نم ان امتناع
وصفه بنعت الجمع لانه بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد بل الامتناع للمحافظة
على التشاكل بين الصفة والموصوف في صورة التلفظ لان المناسبة
اللفظية مطلوبة ورعاية جانب اللفظ غالبة لظهوره وحق المعنى
ولان الطويل ايضا يدل على الاستغراق فاستغنى به عن الطوال
وجوز الاخفش وصفه بنعت الجمع وحكاه نحو اهلك الناس الدرهم
البيض والدينار الحمر وعلى هذا قوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا
اي الاطفال بدليل وصفه بالذين **و**يكون تعريف المسند اليه **بالموصولية**
اي بايراده موصولا **لعدم علم المخاطب باحواله** المختصة **سوى**
الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم واعلم ان
عدم العلم بالاحوال المختصة به سوى الصلة اما ان يكون للمخاطب

فقط

فقط او المتكلم فقط او كليهما مثال الاول ما ذكر في المتن ومثال الثاني
قولك لصاحبك الذي رايت معه شخصا لم تره انت قبل ذلك ولم
تعرف غيره سوى انه مع صاحبك الذي كان معك امس لا اعرفه من هو
ومثال الثالث قولك لصاحبك الذي في ديار الشرق لا اعرفهم او لا
تعرفهم فعلى هذا ينبغي ان يقول لعدم علم المخاطب او المتكلم او كليهما
او استهجان التصريح بالاسم اي قبح التصريح اي باسم المسند اليه لخساسته
او لكون اسمه متضمنا امرا مستشنعا او لكونه مما يتشاءم به **او زيادة**
التقرير اي للخبر بذكر الموصول والصلة اي تقرير الغرض المسوق له الكلام
يعني اختلف في قوله او زيادة التقرير على ثلثة اقوال الاول ما اختاره
الشارح وهو تقرير الغرض المسوق له الكلام والكلام الثاني تقرير المسند
اليه والثالث تقرير المسند الذي خبر الموصول والاوجه **نحو** قوله تع
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه لم يقل زليخا او امراة العزيز
راودت يوسف لان كونه في بيتها ومولیها يوجب قوة تمكنها
من المراودة ونيل المراد فاباؤه عنها وعدم الانقياد لها يكون
غاية في النزاهة عن الفحشاء والمراودة من راد يرود جاء وذهب
وهي عبارة عن التمحل للمواقعة اباها ان التمحل من الحيلة فقوله وهي
يعني راودت يوسف واطلاق المراودة على محل المواقعة استعارة
تمثيلية من باب اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى والكلام مسوق لنزاهة
يوسف عم والمسند اليه الموصول **او التفخيم** اي تعظيم المسند اليه وتهويله

نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم اى امر عظيم غشيهم اى فان
فى هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى وبيانه انه اقام ما الموصولة مقام
اليم الذى اتى فرعون واتباعه لتعظيم شانه اى تم لا يكنه كنهه حتى
يعبّر عنه او تنبيه المخاطب على خطاء نحو قول عبدة بن الطيب
من قصيدة يعظ فيها بنيه ان الذين ترونهم يعنى يظنهم المثناة
فوق اى تظنونهم اخوانكم فى الصداقة يشفى غليل صدورهم
ان تصرعوا اى تهلكوا او تصابوا بالحوادث والغليل حرارة البطن
من شدة الحقد والحسد ففيه من تنبيه على خطائهم فى هذا الظن
ما ليس فى قولك ان القوم الفلانى اى الغليل ما يجده الانسان
فى داخله من الحرارة وشدة العطش والغيظ والحسد يقال
يشفى فلان غليله اى غيظه ان تصرعوا او تقتلوا او هو فاعل يشفى
اى يشفى قتلكم وهلاككم مرض باطنهم كنى بالتصرع وهو الالقاء
على الوجه للاهلاك على القتل الذى هو ملزومه يخاطب الشاعر
بنيه عند ذكر قوم يعتقدون انهم احباء وهم المخلصون ويعتمدون
على اقوالهم كالاخوان منبها لهم على الخطاء فى اعتقادهم يعنى الذين
تظنون انهم اخوانكم المخلصون وتعتمدون على اقوالهم هم الذين
يشفى غلة صدورهم التى احاطت بالحقد والبغض ان تصرعوا
انهم فى فناء الفناء فان الشاعر ينبه بايراد الصلة على ان المخا
طبين على خطاء من حيث انهم يواخونهم وهم اعداؤهم فلو قال ان

القوم

القوم الفلانى يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا لم يكن فيه هذا
التنبيه على ما لا يخفى او الايماء الى وجه بناء الخبر اى الى طريقه وطرزه
تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته يعنى يأتى المتكلم
بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه اى المراد بالايماء
الى وجه بناء الخبر على المسند اليه الاشعار بوجه حكم الخبر بثبوت
ذلك الخبر له كما فى الاية فان الله تع حكم عليهم بدخولهم النار على وجه
المذلة ولهذا الحكم وجه لان الله تع لا يحكم بلا وجه وذلك الوجه يعلم
من الموصول وهو كونهم مستكبرين عن عبادته ولو قيل ان
فلانا وفلانا سيدخلون جهنم لا يعلم وجه حكمه من اى وجه
وطريق من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك اى المراد
بالخبر هنا المسند الى المسند اليه الموصول لا الخبر الذى فى مقابلة
الانشاء وحاصله ان ثانى بالفاتحة على وجه ينبه الفطن على الخاتمة
اى وهو الارصاد فى علم البديع نحو الذين يستكبرون عن عبادتى
سيدخلون جهنم داخرين اى صاغرين فان فيه ايماء ان الخبر
المبنى عليه اى على الموصول والصلة امر من جنس العذاب والاذلال
او نحو ذلك كالتعريض بالتعظيم لشان الخبر كما فى قول الفرزدق
ان الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز اى امنع من
وصول الافات من كل دعامة من العزة وهو المنع واطول
اى من دعائم كل بيت ففى قوله ان الذى سمك السماء ايماء

اى ان الخبر المبنى عليه امر من جنس الرفعة والبناء بخلاف ما اذا قال ان
الله او الرحمن او غير ذلك اى سمك السماء اطول من كل بيت
او بيتك يا جبر او من السماء او تعظيم لشان غير الخبر كما فى قوله تعالى
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الاخسرين ففيه اشارة الى التعظيم لشان
شعيب عم والحيب والخسران لمكذبيه اى قد يجعل الايماء
ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الذى لا يحسن معرفة الفقه
قد صنف فيه اى وقد يجعل الايماء الى وجه الخبر وسيلة الى التحقير
والاهانة لشان الخبر نحو ان الذى يحسن الفقه وارد على هذا المثال
انه اذا قيل ان الذى يحسن معرفة الفقه لا يحصل منه ايماء الى قوله
قد صنف فيه فاين الايماء الى هذا او شان غيره اى غير الخبر
نحو ان الذى يتبع الشيطان فهو خاسر اى اهانة لشان غير
الخبر وهو الشيطان لانه اذا اهين متبع الشيطان كان الشيطان
اولى وبالاضافة اى تعريف المسند اليه يكون باضافته الى شيء
من المعارف لانها اخصر طريق الى احضار المسند اليه فى ذهن
السامع اى لا يكون للمتكلم الى احضاره فى ذهن السامع طريق
اخصر من الاضافة ويكون المقام مقام اختصار نحو قول جعفر بن
علبة الحارثى وهو محبوس هواى اى مهوى وهذا اخصر من
الذى اهواه ونحوه مع ان الاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط
الملالة لكونه فى السجن وحبيبه على الرحيل اى ان مهواى فى البيت

مصدرا ريد به اسم مفعول وقيل يحتمل ان المراد بهواى قلبه لانه محل
الهوى ويدل عليه قوله جثمانى بمكة مع الركب اليمانين مصعد اى مبعد
ذاهب فى الارض وتمامه جنيب وجثمانى بمكة موثق الجنيب المجنوب
المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد وظاهر البيت
خبر معناه تاسف وتحسر على بعد الحبيب او على حبسه وتقييده او
لتعظيم شان المضاف اليه اى الذى هو مضاف اليه للمسند اليه او المضاف
الذى هو المسند اليه او غير المسند اليه المضاف وغيرها اضيف هو اليه
وان كان ذلك الغير مضافا اليه حيث لم يكن مسندا اليه ولا مضافا
اليه المسند اليه كقولك فى تعظيم المضاف اليه نحو عبدى حضر تعظيما
لك بان لك عبدا او تعظيم المسند اليه المضاف الى ما يحصل فيه
تعظيمه نحو عبد الخليفة ركب اى تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة وفى
تعظيم المضاف والمضاف اليه عبد السلطان عندى تعظيما للمتكلم بان
عبد السلطان عنده وهو غير المسند اليه المضاف وغيرها اضيف المسند
اليه او التحقير اى تحقير المضاف اليه او المضاف نحو ضارب زيد ولد
الحجام حاضر اى فيه تحقير لشان زيد بانه مضروب والولد لحقارة ابيه
واما تنكيره اى تنكير المسند اليه فللافراد اى للقصد الى فرد غير معين
مما يصدق عليه اسم الجنس ويكون المقام مقام الافراد يعنى يحصل
الغرض فيه بذكر فرد غير معين من الجنس نحو وجاء رجل من اقصى
المدينة يسعى اى جاء فرد من اشخاص الرجال او النوعية اى

للقصد الى نوع منه اى من انواع المسند اليه المنكر نحو وعلى ابصارهم
غشاوة اى نوع من الاغطية غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء
التعامى عن ايات الله تع ويجوز ان يكون للتعظيم اى غشاوة عظيمة
وعند صاحب المفتاح ان تنكير غشاوة للتهويل امرها وتعظيمه اى
غشاوة حيث حجبت الابصار معها بالكلية وحيل بينها وبين
المدارك وقيل هذا احسن لان ارادة التهويل اليق بالمقام على ما هو
المقصود من الكلام لان المراد بيان بعد لان المراد بعد حالهم عند الادراك
اى وهذا المقصود انما يحصل اذا كان المنظور اليه هو التهويل اذ ربما
لا يكون النوع من الغشاوة مانعا عن الادراك والتعظيم ادل واوفى
بشادية وتنكير غير المسند اليه يكون للافراد والنوعية ايضا كما فى قوله تع
والله خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة
معينة او كل نوع من انواع الدواب من انواع الماء وهو النطفة المختصة
بذلك النوع او التعظيم او التحقير يعنى انه بلغ فى ارتفاع شانه او
انحطاط مبلغا لا يمكن ان يعرف نحو قول ابن ابى السمط له حاجب
اى مانع عظيم فى كل امر شينه اى يعيبه وليس له عن طالب العرف
اى الاحسان حاجب اى مانع حقير فكيف بالعظيم اى المانع من
طالب العرف فى غاية الضعف او التكثير نحو ان له لابلا وان له
لغنما اى لابلا كثيرا ولغنما كثيرا بالغا مبلغا لا يحاط بعدده ولا يمكن
ان يعرف او التقليل اى اشارة الى انه بلغ من القلة الى حيث

لايعرف

لا يعرف يعنى تنكير المسند اليه لكمال التقليل نحو ورضوان من الله اى رضوان
قليل منه اكبر اى شيئ قليل من رضوان الله تع اكبر يعنى خير من ذلك كله اعنى
مما تقدم فى الاية وهو قوله تع وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات ورضوان
من الله اكبر لان رضاء الله تع سبب لكل سعادة وفلاح ولان العبد
اذا علم رضاء الله مولاه عنه فهو اكبر فى نفسه مما وراءه من النعيم كما انه
اذا علم سخطه لم يجد لذة النعيم وان عظمت والفرق بين التعظيم و
التكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار
الكميات والمقادير تحقيقا كما فى الابل او تقديرا كما فى الرضوان وكذا
التحقير والتقليل اى اشير الى ان بينهما فرقا بقوله وقد جاء التنكير
للتعظيم والتكثير نحو قوله تع وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
اى ذو عدد كثير هذا ناظر الى التكثير وذو ايات عظام وهذا ناظر الى التعظيم
وقد يجيئ للتحقير والتقليل نحو حصل لى منه شيئ اى شيئ حقير قليل واما
وصفه اى وصف المسند اليه اى سواء كان المسند اليه الموصوف نكرة او معرفة
اخر ذكر التوابع وضمير الفصل من التنكير جريا على ما هو المناسب من ذكر
التنكير بعقب التعريف ثم الوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص
وقد يطلق بمعنى المصدر وهو الانسب ههنا اما ذكر النعت فلكونه
اى كون الوصف كاشفا عن معنى الموصوف ومبينا له مسندا اليه او غيره
نحو الجسم الطويل العريض العميق حادث فان هذه الاوصاف

مما يوضح الجسم ويقع معرفا له كقولك الجسم هو الطويل العريض العميق لانه معناه **او التخصيص** اراد به ما يعم تقليل الاشتراك ورفع الاحتمال **نحو زيد التاجر عندنا** فان زيد يحتمل التاجر وغيره فوصفه به رفع احتمال الغير واما في عرف النحاة فالتخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح عن رفع الاحتمال في المعارف **او المدح او الذم نحو جاءني زيد العالم** في المدح **او الجاهل** في الذم **او الترحم نحو جاءني زيد الفقير** وهذا الوصف انما يتميز عن كونه مخصصا **عند تعينه** اي الموصوف يعني زيد اما بان لا يكون له شريك في ذلك الاسم او بان يكون المخاطب يعرف بعينه **قبل ذكره** اي الوصف يعني اذا كان الموصوف يتعين قبل ذكر الوصف لانه لو لم يكن متعينا لكان الوصف كاشفا او مخصصا لا مدحا او ذما **او التاكيد** اي لكون الوصف تاكيدا للمسند اليه حيث يشتمل المسند اليه عليه وذلك فيما دل الموصوف على ما دل عليه الوصف **نحو امس الدابر كان يوما عظيما** اي فان لفظ امس مما يدل على الدبور وهو المضي اذ مفهومه يدل على ذلك فاذا وصف به فقد فهم الدبور مرة ثانية فيتأكد ذلك المفهوم وقد يكون لبيان المقصود وتفسيره كما في قوله تع وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطاير بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة

التعميم والاحاطة يعني قوله وما من دابة يحتمل الوحدة والجنس فلما دخل عليه النفي انسلخت عن معنى الوحدة فصارت عامة لانكرة في سياق النفي لكن يحتمل ان يكون عمومها باعتبار بعض الاراضي دون بعض كقولك مثلا ما من دابة في مصر فالعموم فيه خاص بارض معينة دون غيرها فلما وصفت بقوله في الارض افاد الوصف زيادة العموم والاحاطة فكانه قيل وما من دابة قط في جميع الارضين السبع ولا طاير قط يطير في جو السماء من جميع ما يطير بجناحيه وذلك لان كل واحد من الوصفين يعم كل واحد من الجنسين باسرهما فلو كان المراد القصد الى فردين منهما او نوعين على المخصوص ان يقترنا بما يدل على ذلك **واما توكيده** اي تاكيد المسند اليه **فللتقرير** اي تقرير المسند اليه وتحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله مستقرا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه الحقيقي **او دفع توهم السهو** نحو جاءني زيد زيد فيما يظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او حمله على ان الجائي غير زيد او توهمه ان الجائي عمرو وانما ذكر زيد على سبيل السهو **او المجاز نحو جاء السلطان نفسه** لئلا يتوهم ان المراد عسكره **او دفع توهم عدم الشمول نحو فسجد الملائكة كلهم** لئلا يتوهم ان المراد البعض وكذا جاء القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا ان المتكلم لم يعتد بهم

فكان القوم هم الجائين لاغير او جعل الفعل الواقع من البعض كالواقع
من الكل بناء على انهم فى حكم شخص واحد وذلك واقع فى كلامهم كما
يقال بنوا فلان قتلوا زيدا وانما قتله واحد منهم فاسند الى المجئ الى
الكل وان كان صادرا عن البعض فاكد بالكل او باجمعين **واما**
بيانه بالعطف اى تعقيب المسند اليه بعطف البيان **فلايضاحه**
باسم مختص به اى بالمسند اليه **نحو قدم صديقك خالد** اى
فان خالدا يوضح صديقك لجواز ان يكون للمخاطب اكثر من صديق
واحد ولا يلزم كون الثانى اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من
اجتماعهما وقد يجئ للمدح كما يجئ الصفة له نحو قوله تع جعل الله الكعبة
البيت الحرام فالبيت الحرام عطف بيان جئ به للمدح لا للايضاح كذا فى
الكشاف اى لان الكعبة فى غاية الايضاح اذ لا خفاء فيها فلا تحتاج
الى بيان وح يكون القصد بالبيت الحرام الذى هو عطف بيان للكعبة
مجرد المدح وقد يكون بغير اسم مختص كقوله والمؤمن العائذات الطير
يمسحها اى المراد فى العائذات الطير تمامه ركبان مكة بين الغيل
والسند قالوا والقسم والعائذات مفعول المؤمن لاعتماده على
موصوف محذوف وعلامة نصبه الكسر فان الطير عطف بيان للعائذات
مع انه ليس اسما مختصا بها يعنى هو موصوف اجرى على صفة فيوضحها
والعائذات نتائج كل شئ طائرا كان او غيره لا يكون الطير مختصا به
وقيل ان العائذات اما منصوبة بالمؤمن لاعتماده على الموصول او مجرورة

لاضافة

لاضافة المؤمن اليها اضافة لفظية والمعنى اقسم بالله الذى يؤمن
الطيور العائذات اى يجعلها مامونة بحيث يمسحها اى يمسها على
سبيل الرفق والاستفادة ركبان مكة بين هذين الموضعين **واما**
ابداله اى ابدال الشئ من المسند اليه يعنى فيه اشعار بان المسند اليه
هو المبدل منه وهذا بالنظر الى الظاهر حيث يجعلون الفاعل فى جاءنى
اخوك زيد هو اخوك لا زيد والا فالمسند اليه عند التحقيق هو البدل
فلزيادة التقرير والايضاح وانما قال ههنا لزيادة التقرير وفى التاكيد
للتقرير للايماء الى ان البدل هو المقصود بالنسبة والتقرير زيادة
تقصد بالتبعية بخلاف التاكيد فان المقصود منه نفس التقرير اى التحقيق
والتثبيت يعنى المقصود بالذات من البدل قصده بالنسبة والتقرير زيادة
عن هذا الغرض يحصل بطريق الاستتباع والغرض من التاكيد اولا وبالذات
نفس التقرير **نحو جاءنى اخوك زيد** فى بدل الكل وهو الذى يكون ذاته عين
ذات المبدل منه وان كان مفهومهما متغايرين اى فان اخوك مثلا
فى قولنا زيد اخوك ويفهم منه الاخوة ومن زيد لا يفهم ذلك لكن ما
صدقهما واحد والتقرير يحصل بالتكرير اى التقرير فى البدل غير مقصود
لذاته لكنه يلزم حصوله من تكرير اللفظ لمعنى واحد او تكرير المعنى الواحد
بلفظين مختلفين وهما لفظ المبدل منه ولفظ البدل **و جاء القوم اكثرهم**
فى بدل البعض وهو الذى يكون ذاته بعضا من ذات المبدل منه وان لم
يكن مفهومه بعضا من مفهومه فنحو الهين اثنين اذا جعلناه بدلا لا

يكون بدل الكل لا بدل البعض لان ما صدق عليه اثنين هو عين ما
صدق عليه الهين وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال وهو الذي
لا يكون عين المبدل منه ولا بعضه ويكون المبدل منه مشتملا عليه
اى وبيان التقرير فيه ان المتبوع على التابع اجمالا لاحتى كالة مذكور
اما في بدل البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل
المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث
يكون مشعرا به اجمالا او متقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند
ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة له وسكت عن البدل الغلط
لانه لا يقع في فصيح الكلام اى والحال ان كلام صاحب علم المعاني والبيان
في كلام البلغاء فلا وجه لذكر ما هو بمعزل عن استعمال البلغاء والفصحاء
واما العطف اى بالحروف عليه اى جعل الشيء معطوفا على المسند
اليه فلتفصيله اى تفصيل المسند اليه مع اختصار اى المراد من
الاختصار طى الفعل وحذفه من المعطوف لقيام حرف العطف مقامه
نحو جاء زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير
دلالة على تفصيل الفعل اى لا تفصيل للمسند وهو المجئ اذ الواو
انما هي للجمع المطلق يعني لثبوت الحكم للتابع والمتبوع من غير تعرض
لتقدم وتأخر بان المجيئين كانا معا او مرتبين مع مهلة او بغير مهلة
واحترز بقوله مع اختصار عن جاء زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه
مع انه ليس من عطف المسند اليه او لتفصيل المسند اى فان الاسناد

ثم حصل من احد المذكورين اولا ومن الاخر بعده مع مهلة او بلا مهلة
كذلك اى مع اختصار يعني احترز بقوله كذلك عن نحو جاءني زيد و
جاءني عمرو بعده بيوم او بسنة فان فيه تفصيل المسند لكن بدون الاختصار
نحو جاء زيد فعمرو تفصيل مع التعقيب او ثم عمرو تفصيل مع التراخي
او جاء القوم حتى خالد حتى مثل ثم الا ان فيه دلالة على ان ما قبله
يقتضي شيئا فشيئا الى ان يبلغ ما بعدها وان اجزاء ما قبلها مترتبة
في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس اى يمضي تفصيل المسند
في حتى ان يعتبر في الذهن تعلق المسند وهو المجئ بالمتبوع اولا وبالتابع
ثانيا باعتبار انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط الترتيب
الخارجي اى لجواز ان يكون ملابسة الفعل لما بعدها قبل ملابسة
للاجزاء الاخر نحو مات كل اب لي حتى ادم او في اثنائها نحو مات
الناس حتى الانبياء او في زمان واحد نحو جاء القوم حتى خالد اذا
جاؤك معا ويكون خالد اضعفهم او اقويهم او لرد السامع عن الخطاء
في الحكم الى الصواب نحو جاء زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون
زيد او انهما جاءاك جميعا اى فيكون على الاول قصر قلب وعلى الثاني
قصر افراد فلا النفي ما وجب للاول ولكن ايضا للرد الى الصواب الا
ان لا لنفي الحكم عن التابع بعد ايجابه للمتبوع ولكن لايجابه للتابع
بعد نفيه عن المتبوع او صرف الحكم عن المحكوم عليه الى اخر اى الى محكوم
عليه اخر نحو جاء زيد بل عمرو وما جاء زيد بل عمرو اى فانك صرفت

المجیء الی المعطوف وجعلت حکم المعطوف علیه کالمسکوت عنه بالنسبة
الی المعطوف فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحکم الی التابع ومعنی
الاضراب ان یجعل المتبوع فی حکم المسکوت عنه یحتمل ان یلابسه الحکم وان
لایلابسه ای لایثبت له الحکم ولا ینفی عنه بل یحتمل الوجهان علی السواء
فنحو جاء زید بل عمرو یحتمل مجیء زید وعدم مجیئه لا ان ینفی عنه الحکم قطعا
خلافا لبعضهم او الشک من المتکلم او التشکیک للسامع ای
ایقاعه فی الشک نحو زید او عمرو او للابهام نحو قوله تع انا وایاکم لعلی
هدی او فی ضلال مبین او التخییر او الاباحة نحو یدخل الدار زید او عمرو
والفرق بینهما ان فی الاباحة یجوز الجمع بخلاف التخییر واما فصله بالضمیر
ای تعقیب المسند الیه بضمیر الفصل ای هو صیغة الضمیر المرفوع المنفصل
مطابق للمبتداء متوسطة بینه وبین الخبر قبل دخول العوامل وبعده اذا
کان الخبر معرفة او اسم التفضیل او فعلا مضارعا وهل هو اسم او حرف
فی صورة الاسم فان قلنا باسمیته فهل له محل من الاعراب ام لا وان
قلنا بان له محلا فهل یتبع محل ما قبله ام ما بعده اختلافه مذکور فی النحو
وانما جعله احوال المسند الیه لانه فی اللفظ یقترن به اولا ولانه فی المعنی
عبارة عنه وفی اللفظ مطابق له افرادا وتثنیة وجمعا وتذکیرا وتانیثا بخلاف
المسند فانه قد یکون مضارعا او اسم التفضیل ولا یحصل بینهما المطابقة
اللفظیة فلذلک خص بالمسند الیه فلتخصیصه ای المسند الیه بالمسند
یعنی لقصر المسند علی المسند الیه لان معنی قولنا زید هو القائم ان القیام

مقصور

مقصور علی زید لایتجاوز الی عمرو ولذلک یقال فی تاکیده لا عمرو ونحو ان
الله هو الرزاق ای لا غیره واما حذفه ای المسند الیه ففیه اشارة الی ان
الکلام لایکون بدونه فی الحقیقة الا انه قد یحذف لغرض من الاغراض
فلظهوره بقرینة ای لکونه بسبب القرینة الدالة علیه ظاهرا فیکون ذکره
کالعبث نحو قال لی کیف قلت علیل ای لم یقل انا علیل لظهوره
ای وللاحتراز عن العبث او اختبار تنبه السامع هل یتنبه ام لا
عندها ای القرینة ای یحذف المسند الیه لاختبار فطانته وهل هو ممن
یفهم بالقراین ام لا بل لا یفهم الا بالتصریح او اختبار قدر تنبهه عند
خفائها ای هل یتنبه بالقراین الخفیة ام لا او صونه ای المسند الیه عن
لسانک تعظیما وانما ما ای تطهیرا له عن لسانک لعلو مرتبته وسمو
منقبته حقیقة او ادعاء او عکسه ای لصون لسانک عنه تحقیرا او اهانة
یعنی لخسته ودنائته حقیقة او ادعاء والیه یشیر الشاعر بقوله اذا ذکرکم
غسلت فمی ولقد علمت بانه بجنس او تیسر الانکار ان احتیج نحو
فاسق فاجر ای زید لتیسیر لک ان تقول ما اردته بل غیره ای یحذف
المسند الیه لیکون لک سبیل الی الانکار اذا مست الحاجة الیه کما اذا
قلت فاجر فاسق تحذفه لئلا یرجع علیک لایمة بذلک الاخبار وضرر
من طلب حد القذف ونحوه وتملک الدفع عند المواخذة بذلک
بان تقول انی اردت ذلک الشخص وانما اردت غیره او تعینه بان لا
یصلح لذلک الفعل سواه نحو خالق لما یشاء ای الله تع واما تاخیره

اى تاخير المسند اليه عن المسند فلاقتضاء المقام تقديم المسند
كما يجئ فى احوال المسند هذا اى الذى ذكر من احوال المسند اليه كله
مقتضى الظ من الحال وقد يخالف اى يجرى الكلام على خلاف
مقتضى الظ لاقتضاء الحال والمقام اياه فيه اى فيما ذكر من احوال
المسند اليه وفى غيره ايضا اى كما يخالف فى المسند اليه كذا يخالف
فى غيره منه اى من خلاف مقتضى الظ وضع المضمر موضع المظهر ذلك
ليتمكن فى ذهن السامع ما يعقبه اى ما يجئ على عقب الضمير لان
السامع اذا لم يفهم من المضمر معنى ينتظر ما يعقبه ليفهم منه معنى لان
النفوس مجبولة على التشوق الى معرفة ما قصد ابهامه فيتمكن
المسموع بعده فى ذهنه فضل تمكن لان المحصول بعد الطلب اعز من
المنساق بلا تعب اى لان من وجد شيئا بعد مقاسات الشدايد
فى حاليه كان لذلك الشيئ فى قلبه محل ومكان لا يكون لما حصل من غير
تعب الطلب ولذا اشترط ان يكون مضمون الجملة شيئا عظيما
يعتنى به اذا الابهام ثم التفسير ليدل على التفخيم والتعظيم وهو السر
فى التزام تقديم ضمير الشان نحو هو او هى مكان الشان اى فى هو او
القصة فى هى اذا كان فى الكلام مونث غير فضلة نحو هى هند مليحة
وقوله فانها لا تعمى الابصار الاية قصدا الى المطابقة لا لانه راجع الى ذلك
المونث ومثله يا له رجلا ويا لها قصة ومنه اى من خلاف مقتضى الظاهر
عكسه اى وضع المظهر موضع المضمر فان كان اسم الاشارة اى اذا جاز

ذلك فبالاسم الظاهر الموضوع موضع الضمير اذا كان اسم اشارة يكون
لكمال العناية بتمييزه اى تمييز المسند اليه اى لكمال عناية المتكلم
بتمييزه المسند اليه من غيره فى ذهن المخاطب لاختصاصه بحكم بديع كقوله
اى قول ابن الراوندى كم عاقل عاقل الثانى وصف للاول بمعنى كامل
العقل متناه فيه مثل مررت برجل رجل اى كامل فى الرجولية اعيت
مذاهبه اى اعيته واعجزته او اعيت عليه وصعبت طرق معاشه يعنى
كم هذه خبرية مضافة الى مميزها المجرور المفرد فى موضع الرفع على مبتداء
والجملة اعنى اعيت خبره فلابد له من ضمير عايد الى كم والمعنى كثير من
العقلاء اعجزته وصعبت عليه طرق معاشه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا اسم ظاهر اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما
والجاهل مرزوقا فكان المقام مقام هو لكنه لما اختص بحكم بديع عجيب
الشان وهو كونه الذى ترك الاوهام حايرة وصير العالم النحرير زنديقا
من نحر العلم اذا اتقنه زنديقا اى كافرا نافيا للصانع قائلا لو كان له وجود
لما كان الامر كذلك اى نافيا لوصف الاختيار والعلم بالجزئيات قايلا لو
كان له ذلك لما كان الامر كذلك كملت عناية المتكلم بتمييزه فابرزه فى
معرض المحسوس واشار بهذا كانه يرى السامعين ان هذا الشيئ المتعين
المتميز هو الذى له تلك الصفة العجيبة والحكم البديع او التهكم بالسامع
والسخرية به كما اذا كان فاقد البصر اى فتتهكم به ويقال له ابصر او لا
يكون ثمه مشار اليه اصلا اى لا حسا ولا عقلا او النداء على كمال بلادته

اى بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس يعنى التنبيه بانه لا يدرك
غير المحسوس بالبصر فيشار الى غير المحسوس عنده بما يشار الى المحسوس
عسى ان يدركه او كمال فطانته اى بعد غور ادراكه بان غير المحسوس
عنده بمنزلة المحسوس فيشار الى غير المحسوس عنده كما يشار الى المحسوس
عند غيرها او ادعاء الظهور اى ظهور المسند اليه او غير المسند اليه
اى عند المتكلم حتى كانه محسوس بالبصر كما وقع ادعاء الظهور فى غير
المسند اليه فى قوله اى قول ابن دمينة تعاللت اى اظهرت العلة والمرض
كى اشجى اى احزن من شجى كعلم يعلم اى صار حزينا لا من شجى بالعظيم
بمعنى نشبت فى الحلوق اوله فى قتيل البين يا ابنة مالك فلا تم معنى
نظرة من جمالك وما بك علة تريدين قتلى قد ظفرت بذلك اى بقتلى
كان الظاهر ان يقول به لانه غير محسوس اى حتى يشار باشارة الحسية
بل هو معنوى فعدل الى ذلك ادعاء ان قتله قد ظهر ظهور المحسوس
بالبصر وان كان اسم الظاهر الموضوع موقع الضمير بغير اسم الاشارة
فلزيادة التمكن اى جعل المسند اليه متمكنا عند السامع اى فلزيادة
تمكين المسند اليه فى ذهن السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد
مقام هو الصمد اليه ويقصد فى الحوايج لم يقل هو الصمد اى كان القياس
ان يقول هو الصمد لسبق ذكره الاتى لزيادة التمكين او الاجلال
وادخال المهابة فى ضمير السامع نحو قول الخلفاء والامراء لمن امره
بشيئ امير المؤمنين يامرك بكذا داعيا الى الامتثال والاتيان به

مكان انا آمرك بكذا او الاستعطاف اى طلب العطف والرحمة اى طلب
المتكلم ان يعطف السامع عليه نحو الهى عبدك العاصى اتاكا مقرا بالذنوب
وقد دعاكا فان تغفر فانت لذلك اهل وان تطرد فمن يرحم سواكا
مكان انا العاصى على ان يكون العاصى بدلا انبئك لم يقل انا لان فى
ذكر عبدك من استحقاق الرحمة وترقب الشفقة ما ليس فى انا وفيه تمكن
من وصفه بالعاصى وفيه اى فى قول الهى عبدك العاصى اتاكا التفات
من التكلم الى الغيبة مأخوذ من التفات الانسان من يمينه الى شماله
ومن شماله ومن شماله الى يمينه والالتفات انتقال الكلام من اسلوب
من التكلم والخطاب والغيبة الى اسلوب اخر بشرط ان يكون الثانى
على خلاف الظاهر واليه اشار بقوله فيه التفات والنكتة فيه ان انتقال الكلام
الى اسلوب غير ما يترقبه المخاطب يفيد تطرية لنشاطه وايقاظا فى اصغائه
ويجوز بالعكس اى يجوز الالتفات من الغيبة الى التكلم نحو ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه مكان ساقه اى ساق الله تعالى
ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت ومنها اى من كل من التكلم
والغيبة مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب نحو قوله تعالى وما
لى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون مكان ارجع اى والتحقيق
ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى
الظاهر السوق الى اجراء باقى الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه الى
طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات من

الغيبة الى الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد مكان اياه نحو
قول علقمة بن عبدة طحا بك اى ذهب بك خطاب لنفسه قلب
فى الحسان متعلق بقوله طروب اى قلب طروب فى الحسان معناه
ان له طربا فى طلب الحسان ونشاطا فى مراودتها بعيد الشباب
تصغير بعد للقرب اى حين ولى الشباب وكاد ينقطع عصر ظرف
مضاف الى الجملة الفعلية وهى حان اى قرب مشيب اى زمان
قرب المشيب واقباله على الهجوم يكلفنى مكان يكلفك نظرا
الى طحا بك ففيه التفات من الخطاب الى التكلم ليلى مفعول ثان
ليكلف وفاعله ضمير القلب والمعنى يطالبنى القلب بوصل ليلى
وروى تكلفنى بالتاء على انه مسند اليه ليلى والمفعول محذوف
اى المفعول الثانى والمفعول الاول هو الياء فى يكلفنى اى شدائد
فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون التفاتا من الغيبة الى الخطاب
وقد شط اى بعد وليها اى قربها وعادت اما من المعادات
كان الصوارف كانت تعاديها او من عاد يعود عواد وعوائق
كانت تحول بيننا اى ما كانت عليه قبل وخطوب اى امور عظيمة
ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تع حتى اذا كنتم
فى الفلك وجرين بهم مكان بكم ومنه اى من خلاف المقتضى تلقى
المخاطب اضافة المصدر الى المفعول اى تلقى المتكلم المخاطب
بغير ما يترقب المخاطب اى بغير ما ينتظره المخاطب بكسر الطاء

من المخاطب بفتحها فى جواب كلامه الباء فيه للتعدية وفى بحمل كلامه
للسببية اى بسبب حمل الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف مراده
اى مراد المخاطب اى انما حمل كلامه على خلاف تنبيها للمخاطب على انه
اى ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة اى بان يقصد ويراد هذا
من مراده ذلك كتلقى القبعثرى وعيد الحجاج وهو قوله لاحملنك
على الادهم يعنى القيد بقوله اى قول القبعثرى مثل الامير يحمل على
الادهم يعنى الفرس الذى غلب سواده حتى ذهب البياض وضم اليه
الاشهب اى الذى غلب بياضه حيث ابرز وعيد الحجاج فى
معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم فى كلامه على الفرس
ونبه على ان الحمل على الفرس هو الاولى بان يقصده الامير لان من كان
مثله فى الغلبة والمال والكرم فهو جدير بان يهب الفرس ويعطى
المال لا ان يؤذى ويقيد اى فان قلت كان المناسب لغرض الحجاج
ان يقول لاحملنك الادهم عليك لان القيد يوضع على الرجل لا بالعكس
قلت قيل انه من قبيل القلب وقيل شبه القيد الموضوع على الرجل با
لمركب وطوى ذكر المشبه به ودل عليه بالحمل الذى هو لازمه فهو استعارة
بالكناية وقيل كان القبعثرى التمس منه فرسا فعبر عن وضع القيد
بالحمل على طريقة المشاكلة والاستشهاد فى قول القبعثرى لانه حمل لفظ
الادهم على الفرس تنبيها على انه الاولى بالقصد وقيل سبب قول الحجاج
له ذلك ان القبعثرى كان جالسا فى بستان مع جماعة من الادباء و

كان الزمان زمان الحصرم فذكر الحجاج في المجلس فقال القبعثري سود الله وجهه وقطع عنقه واسقاني من دمه فاخبر الحجاج فاحضره وعاتبه وهدده فقال اردت بذلك الحصرم ثم قال له الحجاج ما قاله **ونحوه** كقوله تع يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج حيث سألوا عن سبب اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم ويعرف بها وقت الحج وذلك على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسألوا عن الغرض لا عن السبب لانهم ليسوا ممن يطلعون وبسهولة على دقائق علم الهيئة اى روى ان معاذ بن جبل وربيعة الانصاري قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو رقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلئ ويستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ ولا يكون على حالة واحدة فنزلت الاية **ومنه** اى من خلاف المقتضى اى مقتضى الظ **التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو يوم ينفخ في الصور ففزع** اى بمعنى يصعق **من في السموات والارض** يعني بمعنى يصعق هكذا في النسخ والصواب فزع بمعنى يفزع اى والصعق جعل المتوقع الذي لا بد من وقوعه بمنزلة الواقع وهو النفخة يوم نفخ الصور وكذا التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل نحو وان الدين لواقع مكان يقع او باسم المفعول نحو ذلك يوم مجموع له الناس اى مكان يجمع بالبناء

على المفعول وذلك لان دلالة اسم الفاعل واسم المفعول على ثبات الوصف وتحققه اكثر من دلالة الفعل وان كان لهما دلالة على زمان الاستقبال وغيره بالعارض ونحوه كثير في الكلام لا سيما في كلام الملك العلام **ومنه** اى من خلاف المقتضى **القلب** وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر مكانه كما في قولك عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت الحوض اى اظهرته عليها لتشرب وكذا قولهم ادخلت القلنسوة في الرأس والخاتم في الاصبع وكان ظاهر عكسه لكنه لما كان المناسب هو ان يؤتى بالمعروض عند المعروض عليه ويتحرك بالمظروف نحو الظرف كان الامر هاهنا بالعكس فقلبوا الكلام رعاية لهذا الاعتبار ولذا اختلف في قبوله فعند البعض هو مقبول مطلقا لانه مما يورث الكلام ملاحة وعند البعض مردود مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود فاختار ما هو الحق وهو ما **اذا تضمن اعتبارا لطيفا** غير الملاحة التي اورثها نفس القلب **كقوله** اى قول رؤبة **ومهمه** اى رب مفازة **مغبرة** اى متلونة بالغبرة اى ذات غبرة اطرافه لبعدها وخفوتها وانث مغبرة مع انه وصف مهمه لتانيث فاعله ووصف بوصف اخر وهو قوله كان لون ارضه سماؤه **ارجاؤه** اى اطرافه ونواحيه بمعنى ارجاؤه مغبرا **كان لون ارضه سماؤه** فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى على حذف المضاف اى لون سمائه والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة في وصف لون السماء بانه قد بلغ

من الغبرة الى حيث تشبه بلون الارض فى ذلك مع ان الارض اصل فيه
اى فى الغبرة واما اذا لم يتضمن اعتبارا لطيفا كان مردودا لانه عدول
عن الظاهر من غير نكتة يعتد بها اى كقول القطامى فى وصف ناقة وهو
فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا اى الطين بالتبن
والمعنى كما طينت الفدن اى القصر بالسياع يقال طينت السطح والبيت
ولقايل ان يقول انه يتضمن معنى المبالغة فى وصف الناقة بالسمن على
ما لا يتضمنه قوله كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد
بلغ من العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه
كالسياع بالنسبة الى الفدن وهذا مردود اذ ليس القلب فيه متضمنا
لاعتبار لطيف والاقرب ان القلب تضمن اعتبارا لطيفا وهو المبالغة
فى وصف الناقة بالسمن لانه جعل السياع اصلا والفدن تابعا له بادخال
الباء عليه ويلزم منه جعل السمن فى الناقة اصلا والناقة فرعا عليه

الباب الثالث فى احوال المسند

اما ذكره اى ذكر المسند فلانه الاصل مع عدم المقتضى للعدول عنه نحو زيد
قايم او للاحتياط لضعف التعويل اى الاعتماد على القرينة نحو قوله تع
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم ذكر خلقهن وان تقدمت قرينة احتياطا اى ونحو حاتم
جواد او التعريض بغباوة السامع اى بانه ليس ممن يتنبه عن
القراين فكانه لا يفهم الا المحسوس والصريح كقولك محمد نبينا فى الجواب

لمن قال من نبيكم ومنه قوله بل فعله كبيرهم هذا بعد قوله أانت فعلت هذا
بالهتنا يا ابراهيم ونحو ذلك من الاستلذاذ والتعظيم كقولك نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم والاهانة اى كقولك زيد ابن الزانية وبسط الكلام
وغيره او لتعين كونه اى المسند اسما او فعلا فيفيد الثبوت او التجدد
اى فيستفاد منه التجدد نحو زيد يعلم لدلالته على الاقتران او ظرفا فيستفاد منه
احتمال الثبوت والتجدد بحسب التقديرين نحو زيد امامك اى حاصل
او حصل او لقصد التعجب من المسند اليه بذكر المسند نحو زيد يقاوم الاسد
مع دلالة قراين الاحوال على المقاومة كسل سيفه وتلطخ ثوبه بالدم
ونحوه كما سيذكر واما افراده اى جعل المسند غير جملة فلكونه غير
سببى مع عدم افادة نفس التركيب تقوى الحكم اى تأكده بالطريق
المخصوص لانه لو كان سببيا اى نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوى نحو زيد
قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قايم فليس بمفيد للتقوى بل هو قريب
فى زيد قام فى اعتبار التقوى فلذا صرح به وقال والسببى اى المسند السببى
جملة علقت بعايد على المبتدا بشرط ان لا يكون ذلك العايد مسندا
اليه فيها اى فى تلك الجملة فخرج عنه المسند فى نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد
اى لاتفاقهم على ان الاسم الذى مع فاعله سواء كان مظهرا او مضمرا ليس
بجملة لما ذكر من عدم تغيره فى التكلم والغيبة والخطاب نحو انا قايم وانت
قايم وهو قايم كما لا يتغير الخالى عن الضمير فى قل هو الله احد لان تعليقه
على المبتدا ليس بعايد وفى نحو زيد قام وزيد هو قايم لان العايد فيهما

مسند اليه يعني في الاول فاعل و في الثاني مبتداء و دخل فيه **نحو زيد ابوه**
منطلق في الجملة الاسمية **و زيد انطلق ابوه** في الفعلية و زيد
مررت به و زيد ضربت عمروا او زيد ضربته و نحو ذلك من الجمل التي وقعت
خبر مبتداء ولا تفيد التقوي يعني المسند السببي و الفعلي من اصطلاحات
صاحب المفتاح حيث يسمي في النحو الوصف بحال الشئ نحو رجل كريم
وصفا فعليا والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا
سببيا ويسمي في علم المعاني المسند نحو زيد قام مسندا فعليا
و في نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا والعمدة في معرفة المسند السببي
من غيره تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله **واما كونه**
اي المسند **فعلا فللتقييد** اي تقييد المسند اي فلتخصيصه بعينه **باحد**
الازمنة من الماضي والحال والاستقبال اي ويكون المسند اذا كان
فعلا فلقصد التقييد باحد الازمنة لان الفعل دال بصيغته اي كضرب
ويضرب واضرب على احد الازمنة الثلثة من غير احتياج الي قرينة تدل
على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل على الاقتران بالقرينة خارجة كقولك زيد قايم
الان او امس او غدا ولهذا قال **على اخصر وجه** ولما كان التجدد لازما
للزمان لكونه لما غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان
جزء من مفهوم الفعل اي مع عدم افادته التقييد باحد الازمنة الثلثة
كان الفعل مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله **مع افادة التجدد** الذي
هو من لوازم الزمان اي وذلك لان الفعل لكونه دالا على الزمان دال على

التجدد

التجدد لان شيئا من اجزاء الزمان لا يستقر ولا يبقي مع الجزء الاخر فاذا
لم يكن القصد الى افادة التجدد لم يكن المقام مقام ايراد المسند فعلا و مقام
ايراده فعلا **كقوله** اي قول طريف بن تميم **او كلما وردت عكاظ** هو سوق
العرب يجتمعون فيه ويتشاعرون ويتفاخرون وكانت فيه وقايع **قبيلة**
بعثوا الي عريفهم عريف القوم القيم بامرهم الذي شهر بذلك وعرف
يتوسم اي يصدر عنه تفرس الوجوه وتاملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة
يعني ان لي كل قبيلة جناية فمتي وردوا عكاظ طلبني الكامل بامرهم اي الهمزة
في او كلما للتقرير والتثبيت والواو للعطف على مقدر اي استحضرني بعكاظ
كل طايفة وبعثوا الي عريفهم كلما وردت قبيلة فالعامل في كلما بعثوا والعكاظ
متسوق العرب بين مكة والطائف يجتمعون فيه في كل سنة ويقيمون
ويتبايعون شهرا والشاهد في قوله يتوسم انه قد اظهر فيه المسند في صورة
الفعل ليدل على انه يحدث من العرب التوسم اذا التفرس شيئا فشيئا ساعة
فساعة وهذا يدل على كثرة فضائله لان الشاعر في بيان افتخار نفسه **واما كونه**
اي المسند **اسما فلافادة عدمهما** اي عدم التقييد المذكور وافادة التجدد
بل لافادة الثبوت والدوام لاغراض يتعلق بذلك اي كما في مقام المدح و
الذم وما اشبه ذلك مما يناسب الدوام والثبوت نحو المبالغة في المدح
والذم او مجرد بيان الثبات والاستمرار والاحتراز يطلع السامع على وقت
وقوع المسند الي غير ذلك **كقوله لا يالف الدرهم المضروب صرتنا** وهو
ما يجمع فيه الدراهم **لكن يمر عليها وهو منطلق** يعني ان الانطلاق من الصرت

ثابت للدوام دايم من غير اعتبار التجدد اى والحدوث فى زمان من الازمنة
الثلثة ولو قال وهو منطلق لافاد تجدد الانطلاق وهو يقتضى سبق
الاستمرار المنافى لغرضه اذ غرضه الوصف بوفور الجود **وتقييد الفعل**
وما يشبهه اى من اسم الفاعل والمفعول ونحوهما **بمعمول** كمفعول مطلق
او به او له او فيه او حال او تمييز او استثناء **فلتربية الفائدة** وتقويتها
اى فلزيادة فايدة الخبر وذلك لان تقييد المسند لازدياد تخصيصه ويزداد
الحكم به بعدا عن الوقوع وكلما ازداد بعد وقوع الحكم ازدادت فائدة
الخبر لان ازدياد التقييد يوجب ازدياد الخصوص وهو يوجب
ازدياد البعد لقوة الفائدة كما مر فى المسند اليه اذ الحكم كلما ازداد خصوصا
ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد افادة اى كما يظهر بالنظر الى قولنا
شيء ما موجود وفلان بن فلان حفظ التورية فى سنة كذا فى بلدة كذا
ولما استشعر سؤال وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييد
به ليس لتربية الفائدة لعدمها بدونه اشير الى جوابه بقوله والمقيد فى نحو
كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد
له يعنى ان لفظ كان رابطة بين المسند والمسند اليه للدلالة على المضى
فقولك كان زيد منطلقا بمنزلة قولك زيد منطلق فيما مضى فلا يكون
كان هو المسند حقيقة وانما هو تقييد للمسند وهو منطلق بالزمان
الماضى وفى كل واحد من كان وخبره فايدة لم تكن فى الاخر فان كان
وضع على حدث مطلق بغير خبره كما ان خبره يدل عقلا على زمان مطلق

بغير كان **وتركه** اى ترك تقييد الفعل وشبهه بما ذكر يعنى تقييد المسند
بالمفعول وغيره مما ذكر **لمانع** من تربية الفائدة مثل خوف انقضاء الفرصة
او ارادة ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او مكانه او مفعوله او جهته
او عدم الاحتياج اليها او عدم العلم بالمقيدات اى مثل ان يعلم ان زيدا ضرب
لكن لا يعلم من ضربه ولا اين ضرب ولا متى ضرب ولا لم ضرب ولا كيف ضرب
او نحو ذلك من سامة السامع او تعظيمه او خوف ان يتصور المخاطب
ان المتكلم مكثار او قادر على التكلم فيتولد منه عداوة وما اشبه ذلك **و**تقييده
بالشرط نحو اكرمك ان تكرمنى اكرمك **فلافادة معناه** الموضوع له يعنى
الشرط ماخوذ من شرط عليه كذا اذا جعل له علامة واداة الشرط تدل على جعل
الشيء علامة للشيء فان الاكرام علامة الاكرام **باعتبارات** او حالات
تقتضى تقييده به **لا تعرف** اى تلك الاعتبارات او الحالات المقتضية لتقييد الفعل
بالشرط **الا بمعرفة ما بين ادواته** يعنى حروف الشرط واسمائه **من التفصيل**
اى تفصيل معانيها باصل الوضع وذلك لان معرفة الحالات المقتضية لتقييده
بالشرط المختلفة موقوفة على معانى كلمات الشرط حتى تعرف منها اية حالة
تقتضى تقييد الفعل بان واية حالة تقتضى تقييده باذا وكذا البواقى المبين فى
علم النحو اى وان لم يكن بيانه من مسائل النحو وفى هذا الكلام اشارة
الى ان الشرط فى عرف العربية قيد لحكم الجزاء اى الحكم الذى تضمنه الجزاء مثل
المفعول ونحوه فى كونه قيدا للفعل فقولك ان جئتنى اكرمك فى كونه قيدا
للحكم بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياى ولا يخرج الجزاء بتقييد الشرط

عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية
خبرية نحو ان جيئتني اكرمك وان كان انشائيا فانشائية نحو ان جاءك
فاكرمه واما نفس الشرط بدون الجزاء فليس بخبر مطلقا لان الحرف قد
اخرجته الى الانشاء كالاستفهام ولذا لا يتقدم عليه ما في حيزه فلا
يصح عمرا ان تضرب اضربك **واما تنكيره** اي تنكير المسند **فلافادة**
عدم الحصر اي عدم حصر المسند في المسند اليه **والعهد** الدال عليها التعريف
اي او لارادة عدم العهد يعني عهد المسند وذلك بان يكون المراد
بالمسند وصفا غير معهود ولا مقصود اختصاصه بالمسند اليه قيل عدم
الحصر يقتضي عدم العهد لان المعهود معين شخصي ومن حصل
المعين الشخصي على الشيئ يلزم الحصر فذكره بعد عدم الحصر سائغ **كقولك**
زيد كاتب وعمرو شاعر فانه اذا قصد بنفس المسند افادة الحصر او امر
معهود وجب تعريفه فحين ترك التعريف وجب ان لا يكون القصد
بنفسه الى ذلك **او للتفخيم** اي لتفخيم المسند وارتفاع شانه **نحو هدى**
للمتقين على انه خبر مبتداء محذوف او خبر ذلك الكتاب يعني انما يصح
التمثيل به ويكون مما نحن فيه اذا جعل هدى خبر مبتداء محذوف اي هو
هدى لا يدرك كنهه او جعل الم واما لو جعل حالا او مبتداء خبره ما بعده
فلا يكون مما نحن فيه **او للتحقير** اي لانحطاط شانه **نحو ما زيد شيئا**
اي يعتد به او ما زيد الا شيئ اي شيئ لا يعتد وقد يكون تنكيره لكون
المسند اليه نكرة نحو رجل من قبيلة كذا حاضر وفيه تفصيل الكلام ياتي

عند المقام **واما تخصيصه** اي المسند **بالاضافة نحو زيد غلام رجل او**
الوصف نحو زيد رجل عالم فلاتمية الفائدة لما مر من ان زيادة
الخصوص توجب اتمية الفائدة اي لان احتمال تحقق الحكم متى كان
ابعد كانت الفائدة اتم **وترك تخصيصه** بهما اي المسند بالاضافة والوصف
ظاهر اي مما سبق من ترك تقييده اي الفعل المسند لمانع من تربية
الفائدة ولا حاجة الى التصريح **واما تعريفه** اي المسند **فلافادة** **حكم مجهول**
للسامع **على امر** هو المسند اليه **معلوم له** اي للسامع **بطريق** من طرق
التعريف فيه اشارة الى انه يجب عند تعريف المسند ان يكون المسند اليه
معرفة اذ ليس في الكلام العرب كون المبتداء نكرة والخبر معرفة في الجملة
الخبرية اي هذا احتراز عن الجملة الانشائية فانه قد يقع فيها المسند معرفة
والمسند اليه نكرة نحو من ابوك فان من هنا مبتداء نكرة **باخر** اشارة
الى انه يجب مغايرة المسند اليه والمسند بحسب المفهوم ليكون الكلام
مفيدا **مثله** في كونه معلوما للسامع ما جرى طرق التعريف سواء اتحد
الطريقان اي طريق تعريفي المسند والمسند اليه نحو الراكب هو المنطلق
اي فان كلا منهما معرف بالارادة او يختلفان نحو زيد هو المنطلق اي
فان المسند اليه معرف بالعلمية والمسند بالارادة وهذه الافادة انما تكون
اذا كانت النسبة التي بين الامرين المعلومين مجهولة سواء كانت
ايجابية او سلبية فان تلك الجهالة تر تفع عند الحكم بالايجاب او السلب
ويحصل للسامع العلم بان تلك النسبة بينهما من قبيل الايجاب

او السلب اولافادة لازم حكم اى لافادة السامع لازم فائدة الخبر
وهو كون المتكلم عالما بالحكم ان كانت النسبة التى بين الامرين المعلومين
معلومة ايضا للسامع فانه لا يحصل للسامع الافادة المذكورة لكونها
حاصلة له قبل الاخبار وانما يحصل له فائدة اخرى وهى انك تعلم تلك
النسبة كذلك اى على امر معلوم باخر مثله اى فى كونه معلوما للمخاطب
باحدى طرق التعريف وفيه اشارة الى ان كون المبتداء والخبر معلومين
لا ينافى الكلام معتد اللسامع فائدة مجهولة اى فائدة الحكم او فائدة
لازمها لان العلم بنفس المبتداء والخبر لا يستلزم العلم باسناد احدهما
الى الاخر لجواز ان يكونا متعددين فى الخارج فالمستفاد من الكلام
انهما متحدان فى الوجود الخارجى بحسب الذات نحو زيد اخوك
فى التعريف بالاضافة اى تقول لمن يعلم ان له انسانا مسمى بزيد بعينه
واسمه ويعلم ان له اخا لكن لا يعرفه على التعيين وانت تتصوره
كالطالب منك ان تحكم على ذلك المسمى بزيد بانه ذلك الاخ او
ليس ذلك الاخ فلذا يجب ان تقول زيد اخوك بتقديم زيد وعمرو
المنطلق فى التعريف باللام ان يقول لمن يعلم ان انسانا مسمى بعمرو ويعلم
شخصا معينا او كان الانطلاق معهودا بينك وبينه او يعلم ماهية
المنطلق من حيث هى هى ونحو عكسهما وهو اخوك زيد فى عكس الاول
والمنطلق عمرو فى الثانى اعلم ان القاعدة فى التقديم انه اذا كان للشئ
صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحديهما دون الاخرى

فاى الوصفين اى الذين لذات واحد بحيث يعرف السامع اتصاف
الذات به اى وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالاخر يجب ان
ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتداء وايهما اى الوصفين المذكورين كان
بحيث يجهل السامع اتصاف الذات به اى وهو كالطالب ان تحكم
بثبوته للذات او انتفائه عنه يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا
ولذا قال لان السامع بحسب زعمك كالطالب ان تحكم على الذات بوصف
اخر بثبوته له او انتفائه عنه مثلا اذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف
اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف
اخاله ولا يعرفه على التعيين واردت ان يعينه قلت اخوك زيد ولا يصلح
اى عند قصد المعنى المذكور زيد اخوك لعدم الفائدة باعتبار تعريف العهد
او الجنس فى اللام اى المعرف به ثم الثانى اى اعتبار تعريف الجنس اى
سواء كان مسندا نحو زيد المنطلق او مسندا اليه نحو المنطلق زيد قد
يفيد اى فى المقام الخطابى دون الاستدلالى قصر الجنس اى المعرف بلام
الجنس فيه تمهيد لما سيجئ من بحث القصر على شئ تحقيقا اى قصرا تحقيقا
اى اذا كان القصر المستفاد من المقام الخطابى مطابقا للواقع نحو زيد الامير
اذا لم يكن امير سواه او مبالغة اى قصرا غير محقق بل مبالغة اى قصرا مبالغا
فيه ان لم يكن القصر مطابقا للواقع لكماله اى كمال ذلك الشئ فيه اى فى
ذلك الجنس او بالعكس اى لكمال معنى الجنس فى ذلك الشئ نحو عمرو
الشجاع اى الكامل فى الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها

عن رتبة الكمال يعني ان الشجاعة ليست منحصرة في عمرو في الواقع الا انك
تدعي قصرها عليه على سبيل المبالغة بتنزيل شجاعة غيره منزلة المعدوم
وانما تفيد القصر لان المعرف باللام يحتمل الاستغراق لان تعيين
البعض دون البعض ترجيح بدون مرجح واذا حمل على الاستغراق كان
معنى قولنا زيد المنطلق ان زيدا محكوم عليه بكل ما صدق عليه المنطلق
كما ان معنى قولنا المنطلق زيد ان كل ما صدق عليه المنطلق فهو محكوم عليه
بانه زيد فكل واحد من الكلامين يقتضي ان لا يكون غير زيد منطلق ولا التفاوت
في ذلك **و** نحو **عكسهما** اي اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتداء نحو
الامير زيد والشجاع عمرو لا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة
على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتداء
فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور
على المبتداء والجنس قد يبقى على اطلاقه اي وفي بعض النسخ والخبر قد يبقى
على عمومه كما مر يعني في قوله زيد الامير وعمرو الشجاع وما اشبههما فان
الامير والشجاع في المثالين لم يقيد بشئ **واما كونه** اي كون المسند
جملة فللتقوى المراد به ان يكون الاسناد مكررا بشرط ان يكون المسند
جملة **نحو زيد قام** وسبب التقوى هو ان المبتداء لكونه مبتداء يستدعي
ان يسند اليه شئ فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى المبتداء صرفه
المبتداء الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم
ثم المسند اذا كان متضمنا لضميره المعتد به يعني اذا كان المسند الواقع بعد

المبتداء

المبتداء متضمنا الضمير فذلك المبتداء بشرط كون ذلك الضمير العائد الى المبتداء
عمدة لا فضلة بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد قايم صرفه
ذلك الضمير الى المبتداء ثانيا فيكتسي الحكم قوة بسبب تكرر الاسناد
لان فيه اسنادين احدهما بلا واسطة والاخر بواسطة الضمير فعلى
هذا اي على ما ذكره السكاكي في سبب التقوى يختص التقوى بما يكون
مسندا الى ضمير المبتداء ويخرج عنه زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيا لما مر
اي لان المسند الجملة اما للتقوى او لكونه سببيا فاذا انتفى احدهما
تعين الاخر واختلف في سبب افادة الجملة الفعلية المسندة الى المبتداء
التقوى فما ذكر مذهب السكاكي واما ذكره الشيخ عبد القاهر في دلائل
الاعجاز وهو ان الاسم لا يرى اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار
عنه فهذه توطئة له وتقدمة للاعلام وتمهيد والاخبار فاذا قلت قام
دخل الخبر في قلبه دخول المانوس المشعر به المالوف وهذا اشد
للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشئ
بغتة ودفعة مثل الاعلام به بعد التنبيه والتقدمة عليه فان ذلك يجري
مجرى الاعلام في التقوى والاحكام فيدخل فيما يفيد التقوى على ما ذهب
اليه الشيخ عبد القاهر نحو زيد ضربته وزيد مررت به **او لكونه سببيا**
اي نحو زيد ابوه قايم المسند فيه جملة لكونه سببيا للمسند اليه بخلاف
زيد قايم ابوه فانه ليس الجملة بل هو مفرد لما علم من ان اسم الفاعل مع فاعله
المضمر والمظهر من قبيل المفرد الا فيما استثنى وليس هذا منه **لما مر** من ان

افراده لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوى **واسميته وفعليته**
وشرطيته اى كون الجملة اسمية وفعلية وشرطية **لما مر** اى ان كون
المسند جملة للسببية او التقوى وكون تلك الجملة اسمية من كونها
اسمية للدوام والثبوت وفعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد
الازمنة اى على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة
من ادوات الشرط اى التى لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادوات الشرط من
التفصيل فيه **وظرفيته لاختصار الفعلية** اى التى يمكن الاكتفاء
عن فعلها بظرفه اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح اى لان الفعل هو
الاصل فى العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل فى الخبر ان يكون مفردا والحق
الاول اى تقدير الظرف بالفعل على تقديره باسم الفاعل بوقوع الظرف
صلة للموصول وصلة لا تكون الا جملة فتعين تقدير الظرف بالفعل ليكون
جملة ولا يجوز ان يقدر باسم الفاعل لانه يكون من قبيل المفرد والصلة
لابد وان تكون جملة فعند التردد الحمل عليه اولى بعد وقوع الظرف صلة
للموصول نحو الذى فى الدار اخوك واجيب بان الصلة من مكان الجملة
بخلاف الخبر ود هذا الاستدلال بانه يلزم من تقدير الظرف بالفعل فى
الصلة لكونها من مواضع الجملة البتة تقديره بالفعل فى الخبر الذى الاصل
فيه الافراد لانه معرب والاصل فى الاعراب المفردات **واما تقديمه** اى
تقديم المسند على المسند اليه **فلتخصيصه به** اى لقصر المسند اليه على المسند
اى معناه تخصيص المسند اليه بالمسند دون العكس فكان حق العبارة

ان يقال فلتخصيص المسند اليه به لان الباء غالبا انما تدخل على المقصور
عليه وههنا دخلت على المقصور على خلاف الاصل كما مر فى ضمير الفصل لان
معنى قولنا تميمى انا انه مقصور على صفة القيام لا يتجاوزه الى الصفة العقود
وسيجئ معنى القصر فى بابه ان شاء الله تع **نحو لا فيها** فى خمور الجنة
غول اى صداع وخمار بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا اى فان قلت المسند
هو الظرف اعنى فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه اعنى الضمير
المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت المقصور يعنى ان عدم الغول مقصور
على اتصافه بكونه فى خمور الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف بكونه فى خمور
الدنيا وباعتبار النفى فى جانب المسند ان الغول مقصور على عدم الحصول
فى خمور الجنة يعنى الغول مقصور على الاتصاف بعدم الحصول فى خمور الجنة
لا يتجاوزه الى عدم الحصول فى خمور الدنيا اى وعلى كلا التقديرين فالمسند
اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقى اى فالقصر غير حقيقى اعنى بانه بالنسبة
الى خمور الدنيا لا سائر انواع المشروبات وسيجئ ان شاء الله تع **او**
التفاؤل اى من حيث يكون المسند صالحا له نحو قولك سعد جارك و
نحو سعدت بغرة وجهك الايام وتزينت بلقائك الاعوام
او تشويق اى الى ذكر المسند اليه بان يكون فى المسند المتقدم حال
تشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له تاثير فى النفس ومحل من
القبول اى لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ولان
الاحسن فى اعتبار التشويق ان يطول الكلام فى ذكر المسند حتى يزداد شوق

الت مع نحو قول محمد بن وهيب فى مدح المعتصم بالله **ثلثة** هذا هو
المسند المتقدم الموصوف بقوله **تشرق** من اشرق بمعنى صار مضيئا
اى وهو لازم اى تشرق فى الدنيا فحذف الجار او ضمن اشرق بمعنى
اضاء **الدنيا** فاعله والضمير العائد الى الموصوف هو المجرور فى قوله
ببهجتها اى بحسنها اى تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلثة اى
وبهائها والمسند اليه المتأخر وهو قوله **شمس الضحى وابو اسحق**
هو كنية المعتصم بالله **والقمر او** تقديم المسند **للتنبيه بداء** اى فى اول الامر
على خبريته اى كون المسند خبرا لا نعتا اذ النعت لا يتقدم على
المنعوت وانما قال بداء لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتأمل فى المعنى
والنظر الى انه لم يرد فى الكلام خبر للمبتداء **نحو** قول حسان رضى الله عنه فى
مدح النبى صلى الله عليه وسلم **له همم** لم يقل همم له لتوهم انه نعت لا خبر اى قدم
المسند وهو له على المسند اليه وهو همم لانه لو قال همم له لاحتمل الظرف
ان يكون خبرا وان يكون صفة بل كونه صفة ارجح واقوى لان المنكر
يستدعى فى مقام الابتداء ان يوصف حتى يكون فائدة الحكم اقوى
لما علم من ان المسند اليه كلما ازداد تخصيصا ازداد الحكم بعدا وكلما
ازداد بعدا كانت الفائدة اقوى مع صلاحية الظرف ان يكون من
صفاته لكونه مقدرا بالفعل وما هو بمعناه فاذا تقدم الظرف زال اللبس
وتعين كونه خبرا لان الصفة لان الصفة لا تتقدم على الموصوف وانما وجب
هذا التقديم للفرق بين الخبر والصفة اذا كان المسند اليه نكرة غير موصوفة

وغير مصدرة للدعاء والمسند ظرف اما اذا كان النكرة موصوفة فلا يجب
تقديم المسند عليه نحو قوله تع واجل مسمى عنده لان المبتداء اذا وصف
اولا لم يستدع وصفا اخر وكذا اذا كان مصدر لا يجب تقديمه نحو سلام عليكم
قيل البحث عن تقديم المسند فى نحو قوله له همم فى علم النحو لان التقديم فى مثل
هذه الصورة واجب لتأدية اصل المعنى لانه لا يصح وقوع المنكر الصرف
مبتدا بدون التقديم قلنا باعتبار كونه تلك الفايدة من علم النحو وباعتبار
التنبيه المذكور من علم المعانى **لا منتهى لكبارها** وهمته الصغرى اجل من الدهر
وقيل ان هذا التقديم واجب فيما اذا كان المسند نكرة غير مخصصة نحو فى
الدار رجل ليصير المبتداء بتقديم الحكم عليه كانه موصوف معلوم بهذا الحكم
بخلاف الفاعل فانه يقع نكرة لتقدم الحكم عليه نحو قام رجل ورد عليه
ان لا حكم على ما ليس بمخصص من الاول والحق ان جواز تنكير المبتداء مبنى
على حصول الفائدة فاذا حصلت الفائدة يجوز الخبر عن اى نكرة شئت
نحو رجل على الباب وغلام على السطح وكوكب انقض الساعة **او لنحو**
ذلك كتضمنه الاستفهام نحو كيف زيد او كونه اهم عند المتكلم نحو عليه
من الرحمن ما يستحقه **واما تأخيره** اى المسند **فلان ذكر المسند اليه**
اهم اى من ذكر المسند فيلزم منه تأخير المسند **كما مر** فى تقديم المسند اليه اى
الحالات المقتضية لتقديم المسند اليه على المسند كما عرفتها قبل المقتضية
لتأخير المسند عنه وكون ذكر المسند اليه اهم شامل لتلك الحالات وهو
المقتضى لتقديمه لا كون الحكم عليه اهم فانه لا يقتضى ذلك التقديم **واما تركه**

قال هنا تركه وفي المسند اليه حذفه رعاية للطيفة وهي ان المسند اليه اقوم
ركني الكلام فبحسب لم يذكر لفظا فكأنه اتى به لفرط الاحتياج ثم اسقط
بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فيجوز ان يترك لا يؤتى به قوله للاحتراز
عن العبث في الظاهر مع ضيق المقام لمحافظة الوزن وبسبب التحسر
كما في قول الحارث البرجمي و نحو ومن يك امسى بالمدينة رحله اي منزله
ومأويه فاني وقيار اسم رجل له اي وقيل اسم فرس او غلام بها
لغريب اي اني لغريب وقيار ايضا غريب ولا يجوز ان يكون غريب
خبرا عنهما بانفراده لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر نحو
ان زيدا وعمرو امنطلقان اي توضيحه ان لفظ البيت خبر ومعناه التحسر
على الغربة والتوجع على الكربة فالمسند الى قيار محذوف وهو فاني
لغريب بها وقيار غريب ايضا فحذف خبر قيار وهو غريب الثاني
لدلالة العطف على ان خبر المعطوف مثل خبر المعطوف عليه مع ضيق
المقام لكونه شعرا ولقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر
مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون
قيار عطفا على محل اسم ان وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف على محل
اسم ان قبل مضي الخبر لفظا او تقديرا وهذا عند البصرية لان العامل في خبر
المبتدا هو الابتداء وفي خبر ان ان فلو عطف قبل مضي الخبر على محل اسم
ان والمعطوف عليه مرتفع بالابتداء يلزم ترجيح اجتماع المؤثرين على اثر
واحد وهو رفع الخبر واما عند الكوفية والعامل في خبر ان هو الابتداء الذي

كان عاملا قبل دخولها فلا يلزم في العطف السابق المحذور المذكور فان قلت
كيف كان خبرا عن شيئين قلنا فعيل يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع واذا
قدرنا الخبر المحذوف فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان بعد مضي الخبر
فيصح العطف فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا
وعمرو لذاهب وهو جايز فزيدا اسم ان ولذاهب خبرها وعمرو معطوف
على محل اسم ان لان خبرها الذي هو لذاهب مقدم على المعطوف في
التقدير واصل التركيب ان زيدا لذاهب وعمرو ويجوز ان يكون مبتدأ
والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها يعني
في ارتفاع قيار في البيت وجهان احدهما العطف على محل اسم ان لان
الخبر مقدم تقديرا فيكون العطف بعد مضي الخبر والثاني ان يرتفع بالابتداء
والمحذوف خبره والجملة باسرها معطوفة على جملة ان مع اسمها وخبرها و
نحو نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف [illegible]
بان المذكور خبر عن الثاني وخبر الاول محذوف على عكس البيت السابق
يعني نحن مبتدأ محذوف الخبر لما ذكر في حذف خبر قيار وهو قصد الاختصار
والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر فكان نحن بما عندنا راضون
فالمحذوف هنا خبر الاول لدلالة خبر الثاني عليه وان كان دلالة خبر الثاني
عليه ضعيفا بخلاف العكس كما في قوله فاني وقيار بها لغريب فانه كثير
شايع ولا يصح ان يكون راض خبرا عن نحن لان المفرد لا يكون خبرا
عن الجمع الذي يكون كل فرد منه محكوما عليه بذلك الخبر فحذف الخبر هنا

لدلالة الكلام عليه مع ضيق المقام او لنحو ذلك مما مر في حذف المسند
اعلم ان ما ذكر في باب المسند اليه والمسند غير مختص بهما بل يجوز
ان يجري في غيرهما اي وبعضه مختص بهذين البابين وهو ضمير الفصل كالذكر
والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والاطلاق والتقييد وغير ذلك
مما سبق لمن اتقن الاعتبار فيهما اي في بابي المسند اليه والمسند
لا يخفى عليه الاعتبار في غيرهما من المفاعيل والملحقات بها والمضاف
اليه وان كان البعض مختصا بالبابين المذكورين كضمير الفصل فانه مختص
لما بينهما وككون المسند فعلا فانه مختص بالمسند اي اذ كل فعل مسند
دائما

الباب الرابع في بعض احوال متعلقات الفعل

اي لما سبق الاشارة الى ان كثيرا من
الاعتبارات يجري في متعلقات الفعل فهذا الباب موضوع لتفصيل
بعض ذلك لاختصاصه بمزيد بحث وتمهيد لما يذكره في هذا الباب من
تفصيل بعض المتعلقات مقدمة فقال ذكر المفعول اي الغرض من ذكره
مع الفعل وذكر الفعل معه لافادة التلبس به اي تلبس الفعل بالمفعول
كالفاعل اي المراد بالمفعول هنا المفعول به دون ما عداه من بقية
المفاعيل لان المتعدي واللازم فيه شيئان من جهة وقوعه عليه ومنه
اي الحاصل ان تلبس الفعل بالفاعل من جهة صدوره عنه وتلبسه بالمفعول
من جهة وقوعه عليه لا لافادة وقوعه مطلقا من غير ارادة ان يعلم على من
وقع وممن وقع اذ لو كان الغرض ذلك لكان ذكر الفاعل والمفعول به عبثا

اي ليس الغرض من ذكر كل واحد من الفاعل والمفعول به مع الفعل افادة
وقوع الفعل وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع وعلى من
وقع اذ لو اريد افادة وقوعه وثبوته في نفسه لقيل وقع الضرب او وجد
او ثبت من غير الفاعل او المفعول لكونه عبثا اذ لا فائدة في ذكره او تقديره
لعدم تعلق الغرض بشيء منهما بل العبارة ان يقال وقع الضرب او
ثبت او نحو ذلك من الافعال الدالة على مجرد وجود الفعل الا يرى انه
اذا اريد تلبسه بمن وقع منه فقط ترك المفعول ولم يذكر معه واذا اريد
تلبسه بمن وقع عليه فقط ترك الفاعل وبني للمفعول واسند اليه فان
حذف المفعول وترك الفعل المتعدي كاللازم بان كان الغرض الاخبار
بوقوع الفعل من الفاعل من غير اعتبار تعلقه بالمفعول لم يقدر له مفعول
كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا
يستوي من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد اي فاذا لم يذكر المفعول به
مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثبات ذلك الفعل لفاعله
او نفيه عنه مطلقا اي من غير اعتبار عموم في الفعل بان يراد جميع افراده او
خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن
عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول
لان المقدر كالمذكور في ان السامع يفهم من تقدير المفعول والتعبير ان
الغرض الاخبار بوقوع الفعل عن الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان
قولنا فلان يعطي الدنانير يكون لبيان جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان

كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدنانير لا مع من نفى
ان يوجد منه اعطاء والفعل الذى كان الغرض منه اثباته لفاعله او نفيه
عنه مطلق وهذا الذى نزّل منزلة اللازم ضربان لانه امّا ان يجعل الفعل
حال كونه مطلقا اى من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار
تعلقه بالمفعول كناية عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص
دلّت عليه قرينة او لا يجعل الفعل المطلق كناية الثانى كقوله تع قل هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فانّ الغرض اثبات العلم لهم
ونفيه عنهم من غير عموم فى افراده ولا خصوص ومن غير اعتبار تعلقه بمعلوم
عامّ او خاص والمعنى لا يستوى من وجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد
ومع هذا لم يجعل مطلق العلم كناية عن العلم بمعلوم مخصوص يدلّ عليه
القرينة يعنى انه اثبت فى الاول العلم به مطلقا للبعض من غير اعتبار تعلقه
بمعلوم دون معلوم لا صريحا ولا كناية ونفى فى الثانى مطلقا عن البعض
الاخر والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص
كقول البحترى فى المعتز بالله معترضا بالمستعين بالله شجو حساده
وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اى ان يكون ذو روية وذو سمع
فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الدالة الظاهرة على استحقاقه
الامامة دون غيره انتهى **والا** اى بان قصد تعلقه بمفعول غير مذكور اى وان
لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله
اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل يكون الغرض منه اثباته لفاعله او نفيه عنه مع

اعتبار تعلقه بمن وقع عليه الفعل **فلا بليغ بالمقام يقدر** بحسب القراين
الدالة على تعيين المفعول ان عامّا فعام وان خاصا فخاص اى ان دلت
القرينة على عمومه كان عاما نحو والله يدعوا الى دار السلام اى كل واحد وان
دلت على خصوصه كان خاصا كقوله تع اهذا الذى بعث الله رسولا اى
بعثه لان الموصول يستدعى ان يكون فى صلته ما يرجع اليه ولما وجب
تقدير المفعول تعيّن انه مراد اى واذا كان مرادا لا يترك من اللفظ الا لاغ
وغرض ومحذوف من اللفظ لغرض واشار الى تفصيل الغرض بقوله **والثانى**
اى حذف المفعول من اللفظ اى فيما وجب تقديره يكون **لبيان بعد ابهام**
كفعل المشية والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فانّ الجواب اى جواب
فعل المشية يدلّ عليه اى على تعيين مفعوله المحذوف ويبينه لكنه انما يحذف
ما لم يكن تعلقه به غريبا **نحو ولو شاء لهديكم** اى لو شاء هدايتكم لهديكم
اجمعين اى فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت المشية
عليه لكنه مبهم فاذا جئ بجواب الشرط صار مبينا وهذا اوقع فى النفس
لما فيه من التاكيد لان ذكر الشيئ مرتين مبهما ثم مبينا اوكد من ذكره مرة
واحدة بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية بمفعول غريبا اى مخالفا
للعادة فانه لا يحذف ح كما فى قوله ولو شئت ان ابكى دما لبكيته عليه
ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب
ووجه غرابته انه قلما يشاء الانسان ان يخرج الدم من عينه بطريق البكاء
فذكر المفعول هنا ليتقرر فى نفس السامع وليستانس به **او دفع توهم ما لا**

يراد ابتداء متعلق بقوله توهم اى بحذف المفعول للدفع ان يتوهم السامع
فى اول الامر كقوله اى البحترى وكم ذدت اى دفعت عنى من تحامل
حادث يقال تحامل فلان علىّ اذا لم يعدل وكم خبرية مميزها قوله من تحامل
واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعدّ وجب الاتيان بمن
لئلا يلتبس بمفعول ذلك الفعل اى الواقع بعد كم الخبرية كقوله تع كم
تركوا من جنات وكم اهلكنا من قرية ومحلها اى محل كم ههنا النصب
على المفعولية من ذدت وقيل المميز محذوف اى كم مرة ومن فى من تحامل
زايدة وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه وسورة
ايام اى شدتها وصولتها حززن اى قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول
اعنى اللحم لئلا يتوهم قبل ذكر ما بعده اى ما بعد اللحم يعنى الى العظم ان الحز
لم ينته الى العظم بل كان فى بعض اللحم اى فحذف دفعا لتوهم عدم انتهاء
الحز الى العظم وايضا حذف اللحم ليصور فى نفس السامع من اول الامر ان
الحز مضى فى اللحم حتى لم يرده الا العظم او ارادة ذكره اى المفعول ثانيا
لاظهار كمال العناية بوقوع الفعل عليه اى على صريح لفظه اى لفظ المفعول
حتى كانه لا يرضى بان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله اى البحترى
قد طلبنا فلم نجد لك فى السودد اى السيادة والمجد والمكارم مثلا
اى قد طلبنا لك مثلا فحذف اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت
الغرض وهو ايقاع عدم وجدان المثل على صريح لفظه اى لان الغرض بالحقيقة
هو نفى الوجدان عن المثل ولا شك فى ان ايقاع ذلك النفى على صريح لفظ

المثل اتم فى تحصيل الغرض من ايقاعه على ضميره لظهور قصور مثل هذه الكناية
فى افادة المراد عن رتبة الصريح وفيه بيان بعد الابهام ويجوز ان يكون سبب
حذفه قصدا الى المبالغة فى التادب حتى كانه لا يجوز وجود المثل له اى لانه
لو قال طلبنا لك مثلا لكان مشعرا بجواز المثل له فان العاقل لا يطلب
الا ما يجوز وجوده او تعميم فى المفعول باختصار نحو والله يدعوا الى
دار السلام اى يدعوا جميع عباده الى الجنة فالدعوة تعم والهداية تختص
بمن يشاء الله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم اى يدعوا كل احد لان
الدعوة الى دار السلام من الله تع عامة فى حق جميع المكلفين بخلاف
الهداية فانها خاصة ولهذا اطلق الدعوة فى الاية وقيد الخاصة فى قوله
تع بعد هذا ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم او لمجرد الاختصار
من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره نحو ارنى انظر اليك
اى ارنى ذاتك اى وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار
ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت
فالتعميم من عموم المقدر سواء حذف او لا فالحذف لا يكون الا لمجرد
الاختصار حاصله ان المفعول المحذوف ان كان عاما يكون فايدة التعميم
لعموم المقدر فلا يفيد الحذف سوى الاختصار فيجب ان لا يجعل قسيما
للحذف لمجرد الاختصار وان لم يكن عاما يجب ان لا يفيد الكلام عند
الحذف العموم لان تعلق الفعل به وهو محذوف كتعلقه به وهو مذكور
او رعاية فاصلة نحو قوله تع والضحى والليل اذا سجى ما ودعك

ربك وما قلى اى ما قلاك فحذف لان فواصل الاى على الالف وحصول
الاختصار ايضا ظاهر ولا امتناع فى ان يجتمع فى مثال واحد عدة من
الاغراض اى فلو قيل قلاك بدون حذف المفعول لما كان جانب
الفاصلة مرعيا والفاصلة هى السجع الا انه لا يقال فى القران السجع
وانما يقال الفاصلة لقوله تع كتاب فصلت اياته او هجنة ذكر اى
لاستهجان التصريح بالمفعول نحو قول عايشة رضى الله عنها ما رايت
منه اى من النبى عم ولا راى منى اى العورة اى قالت عايشة اصح عند ذكر
احوال وكيفية مباشرته نساء ما رايت منه العورت وما راى منى العورة
فحذف المفعول فى الموضعين وقرينة اقتران بهذا الكلام مع ذكر احوال
او لنحو ذلك كاخفائه من ال معين او التمكن من الانكار ان احتيج
او تعينه حقيقة او ادعاء كما مر فى حذف المسند اليه وتقديم نحو المفعول
اى مفعول الفعل ونحوه اى نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال
ونحو ذلك عليه اى على الفعل لافادة الاختصاص وهو اما بالتعيين
فى التردد او برد الخطاء اى خطاء السامع فى تعيين المفعول ونحوه
الى الصواب وهو المراد من التخصيص كما فى اعتقاد العكس او الاشتراك
كقولك زيدا عرفت لمن تردد اشارة الى انه اعتقد انك عرفت انسانا
لكن يتردد فى تعيين انك زيدا عرفت ام عمروا فقولك زيدا عرفت
تعيين وتخصيص او لمن اخطاء فى اعتقاده بان اعتقد انك عرفت
عمروا دون زيد على عكس عرفانك فقولك زيدا عرفت يفيد الاختصاص

برد الخطاء اى وكذلك اذا اعتقد المخاطب ان ذلك الانسان الذى وقع
عليه الفعل غير زيد والخطاء فى ذلك فترده بهذا الكلام الى الصواب
وهذا هو قصر القلب وكما يجئ تقديم المفعول لقصر القلب يجئ لقصر الافراد
ويؤكد نحو قولك زيدا عرفت فى المثالين بلا غيره بقولك زيدا عرفت
لا غيره اى تقول لتاكيد هذا الرد يعنى لتاكيد قولك زيدا عرفت لا غيره
بخلاف قولك عرفت زيدا فانه ليس يجب ان يكون سامعك قد
اعتقد انك عرفت انسانا وانه غير زيد وانك لترده الى الصواب او لمن
اخطاء فى اعتقاده بان اعتقد الاشتراك اى وقد يكون تقديم المفعول
على الفعل لرد الخطاء فى الاشتراك نحو زيدا عرفت اى ان اعتقد انك
عرفت زيدا وعمروا وغيرهما ويؤكد بوحده اى تقول لتاكيده اى بقولك
زيدا عرفت وحده فيدخل فى الاختصاص القصر بانواعه اى الثلثة وهو
قصر القلب والافراد والتعيين ويدخل ايضا نحو قولك زيدا اكرم وعمروا
لا تكرم امرا او نهيا اى وقد يكون تقديم المفعول على الفعل لرد الخطاء ايضا
فى الانشاء فلا يكون مختصا بالخبر وفيه تكلف او الاخلال بالمعنى فى التاخير
اى تاخير ما حقه التاخير اى لو اخر المفعول لادى الى خلل ببيان المعنى
نحو قوله تع وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه فلو اخر
قوله من ال فرعون اى على تقدير ان يكون حالا من ضمير يكتم ايمانه وهو
صفة لرجل عن قوله يكتم ايمانه لتوهم اى من ال فرعون انه يعنى ان قوله
من ال فرعون من صلة يكتم اى متعلق به الظرف اللغو فلم يفهم ان ذلك

لرجل كان من آل فرعون فيلزم الاخلال بالمقصود والحاصل انه ذكر لرجل ثلثة
اوصاف قدم المؤمن لكونه اشرف ثم الثاني اي وهو من آل فرعون
فانه في موضع رفع صفة ثانية لرجل فبسبب تقديمه على الثالث لئلا يتوهم
خلاف المقصود اي على تقدير تاخيره وهو كونه من صلة يكتم ايمانه والمراد
بالصلة هنا التعلق وتقديم المفعول على الفاعل لكونه اهم نحو قتل
الخارجي فلان اذ الاهم فيه الخارجي المقتول ليتخلص الناس منه
اي اذ ليس على الناس فائدة ان يعرفوا قاتله بل همتهم متعلقة بقتله
ليتخلصوا من شره او رعاية فاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى
بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الآي على الالف
يعني لو اخر فقيل في نفسه خيفة موسى وهو فاعل اوجس لفاتت الفاصلة
لانها في الاية الغنية وانما قدم الجار والمجرور على المفعول وان كان حق
المفعول التقديم عليه كما سبق لان تقديمه يفهم حصر الخيفة في نفسه
وتقديم نحو الفاعل على غيره كاول مفعولي ظن واعطى على الثاني
للاصل ولا عدول اي لان الاصل

الباب الخامس

القصر في اللغة الحبس يقول العرب قصرت اللقحة على فرسي
اذا جعلت درها له لا لغيره ويقال قصرت الشيء على كذا اذا لم يتجاوز
به الى غيره وفي الاصطلاح لغيره وهو تخصيص شيء بشيء بطريق معهود
اي مخصوص يعني هذا مناسب للمعنى اللغوي ايضا لانك اذا قلت في
قصر الموصوف على الصفة ما زيد الا شاعر فكانك قد جعلت زيدا

محبوسا

محبوسا على صفة الشعر بحيث لا يتجاوز الى غيرها واذا قلت في قصر
الصفة على الموصوف ما شاعر الا زيد فكانك جعلت هذه الصفة محبوسة
في ذات زيد وحاصله ان القصر الاصطلاحي عبارة عن تخصيص احد الامرين
بالاخر وحصره فيه من طرق كما يجيء وهو اي القصر قسمان قصر حقيقي
اي وهو القصر على الصفة لا باعتبار صفة اخرى معينة بل في نفس الامر وعلى
الموصوف لا باعتبار موصوف آخر معين بل في نفس الامر وهو تخصيصه
اي تخصيص الشيء بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه
الى غيره اصلا وقصر اضافي اي ذلك لان السلب المتضمن في القصر
ان كان من كل امر المقصور عليه فهو الاول والا فهو الثاني وهو تخصيصه
بحسب الاضافة والنسبة الى شيء آخر فالحقيقي اي القسم الاول
نوعان الاول منهما قصر الموصوف على الصفة بان لا يتجاوزه اي
لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة اخرى ويجوز كونها اي
تلك الصفة ووجودها لموصوف آخر نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة
له غيرها بمعنى انه لا يتصف بغير الكتابة وهذا النوع اي قصر الموصوف
على الصفة قصرا حقيقيا عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات
الشيء اي ما من موجود الا ويكون له صفات يتعذر الاحاطة بها
او يتعسر وهذا القصر متضمن لنفي جميع ما عدا الوصف عن هذا الموصوف
الموقوف على هذا التعذر او التعسر حتى يثبت فيها شيء وينفي ما عداه
بالكلية اي حتى فيه تعليلية وليست بغائية والمعنى ليثبت الاحاطة

بجميع صفات الشيء ممكنة ليثبت له شيء منها وينفى عنه ما عداها بل
هذا اى قصر الموصوف على الصفة قصرا حقيقيا محال لان للصفة المنفية
نقيضا وهو اى نقيض الصفة المنفية عن الشيء صفة له ايضا ولا يمكن
نفيها عنه والا لزم رفع النقيضين عن محل واحد وهو محال فنقيض الصفة
المنفية من الصفات التى لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين
مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغير الكتابة
لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثانى من النوعين
عكسه اى قصر الصفة على الموصوف بان لا يتجاوز اى الصفة ذلك
الموصوف الى موصوف اخر ويجوز ان يكون له اى لذلك الموصوف
صفات اخر وهذا النوع من الحقيقى كثير اى واقع فى الكلام شايع ذايع
اذ لا يتعذر ولا يتعسر معرفة انحصار صفة معينة فى موصوف معين
كمعرفة انحصار الكينونة فى الدار فى زيد نحو ما فى الدار الا زيد على
معنى ان الكون والحصول فى الدار المعينة مقصور على زيد اى لا غيره
فيها وقد يراد بهذا النوع ان يقصر الصفة على الموصوف قصرا حقيقيا وقصر
الموصوف عليها قصرا حقيقيا ايضا المبالغة كانه لا اعتداد لغير المذكور
كما يقصد بقولنا ما فى الدار الا زيد ان جميع من فى الدار ممن عدا زيد
فى حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا او ادعائيا اى قصر الحقيقى نوعان
احدهما الحقيقى تحقيقا والثانى الحقيقى مبالغة باعتبار خطابى وهو
للصفة على الموصوف والموصوف على الصفة نحو ما حاتم الا جواد فانه

تنزل

نزل غير الصفة الجواد من الصفات منزلة العدم وان كان هو ايضا
حاصلا لحاتم ونحو ما جواد الا حاتم فانه نزل غير حاتم منزلة العدم
وان كانت صفة الجود حاصلة له ايضا ويكون هذا قصرا حقيقيا
او ادعائيا لا قصرا غير حقيقى لفوات المقصود وهو المبالغة وهى
تنزل منزلة العدم واما فى القصر الغير الحقيقى فلا يجعل غير المذكور
بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول فى الدار مقصور على زيد بمعنى
انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد والاضافى اى القسم
الثانى نوعان كذلك الاول منهما قصر الموصوف على الصفة على ما مر نحو
ما زيد الا قائم اى لا يتجاوز القيام الى صفة القعود ونحوه لا بمعنى
انه لا يتجاوز الى صفة اخرى اصلا واليه اشار بقوله وقد يكون له اى لذلك
الموصوف صفة اخرى والنوع الثانى عكسه وهو قصر الصفة على الموصوف
نحو ما فى الوجود غير زيد اى بحسب النفع اذ وجود سواه كالعدم
ثم الحقيقى بنوعيه يلقى لمعتقد الشركة اى شركة وصفين او اكثر فى
موصوف واحد فى قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين او اكثر
فى صفة واحدة فى قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد
الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا
زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو فى الكتابة ويسمى هذا القصر
قصر افراد لقطعه الشركة المذكورة اى التى اعتقدها المخاطب بين
الصفتين فى الثبوت للموصوف او بين الموصوف وغيره

فی الاتصاف بالصفة نحو ما زید الا کاتب فی قصر الموصوف علی الصفة وما
کاتب الا زید فی قصر الصفة علی الموصوف والاضافی بنوعیه یلقی
لمعتقد العکس ای عکس الحکم الذی اثبته المتکلم فالمخاطب بقولنا
ما زید الا قایم من یعتقد اتصافه بالقعود دون القیام وبقولنا ما شاعر
الا زید من یعتقد ان الشاعر عمرو دون زید ویسمی هذا القصر قصر قلب
لقلبه الحکم المعتقد عند المخاطب نحو ما زید الا قایم فی قصر الموصوف علی
الصفة وما شاعر الا زید فی قصر الصفة علی الموصوف ویلقی لمن
استویا عنده ای الامران اعنی اتصافه بتلک الصفة واتصافه بغیرها
فی قصر الموصوف واتصافه واتصاف غیره بتلک الصفة فی قصر الصفة فالمخاطب
بقولنا ما زید الا قایم من یعتقد انه اما قایم او قاعد ولا یعرفه علی التعیین
وبقولنا ما شاعر الا زید من یعتقد ان الشاعر اما زیدا وعمرو ولا یعلمه
علی التعیین ویسمی قصر تعیین لتعیینه ما هو غیر معین عند المخاطب
ولما کان کل من المثالین المذکورین یصلح مثالا لقصر التعیین لم یتعرض
لذکر مثاله ای اعلم ان المراد بالصفة ههنا الصفة المعنویة اعنی المعنی
القایم بالغیر لا النعت النحوی اعنی التابع الذی یدل علی معنی فی متبوعه
وبینهما عموم من وجه لتصادقهما فی مثل اعجبنی هذا العلم حیث یصدق
علی العلم فی المثال المذکور الصفة المعنویة والنعت النحوی اما الاول
فلان العلم معنی قایم بالنفس واما الثانی فلانه وقع صفة لاسم الاشارة
دالا علی معنی فیه غیر الشمول فیکون نعتا نحویا وتفارقهما فی مثل العلم

حسن حیث یصدق علی العلم فیه انه صفة معنویة ولا یصدق انه نعت
نحوی لوقوعه مبتداء وعکسه ومررت بهذا الرجل فانه یصدق علی الرجل
انه نعت نحو ولا یصدق علیه انه صفة معنویة لاستغنائه عن محل یقوم به
ووقوعه صفة لاسم الاشارة واما نحو قولک ما زید الا اخوک مما وقع فیه
الخبر اسما جامدا فهو دفع توهم لانه ربما یتوهم ان هذه لیست من قصر
الموصوفات علی الصفات لعدم الصفة ولا عکسه لعدمها لجمودها واما ما الباب
الا الساج وما هذا الا زید فمن قصر الموصوف علی الصفة تقدیرا اذ المعنی
انه مقصور علی الاتصاف بکونه اخا او ساجا او زیدا ومن طرقه ای من
طرق القصر وانما قال هذا لان جمیع طرقه غیر مذکور ههنا بل المذکور اربعة
احدها العطف بلا او بل کقولک فی قصره ای قصر الموصوف علی الصفة
افرادا زید شاعر لا کاتب ای لمن اعتقد انه شاعر وکاتب معا وما زید
کاتبا بل شاعر اورد مثالین ای وهو قصر الموصوف علی الصفة افرادا فی
اولهما الوصف المثبت فیه معطوف علیه والمنفی معطوف وفی ثانیهما بالعکس
ای الوصف المنفی فیه معطوف علیه والمثبت معطوف وایضا اولهما
مثال العطف بلا وثانیهما ببل وکقولک فی قصره قلبا ای فی قصر الموصوف
علی الصفة قصرا قلبا زید قایم لا قاعد وما زید قایما بل قاعد وکذا
فی التعیین ای فان قلت اذا تحقق تنافی الوصفین فی قصر القلب
واثبات احدهما یکون مشعرا بانتفاء الوصف الاخر ضرورة انتفاء
اجتماع المتنافیین فما فائدة نفی الغیر واثبات المذکور بطریق الحصر

قلب الفايدة فيه التنبيه على رد الخطاء فيه وان المخاطب اعتقد العكس
فان قولنا زيد قايم وان دل على نفي القعود لكنه خال عن الدلالة على
ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة على الموصوف
افرادا او قلبا اي بحسب المقام والقراين نحو زيد شاعر لا عمرو اي فان
كان المخاطب به يعتقد شركة زيد وعمرو في الشعر يكون قصر افراد وان
كان يعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد يكون قصر قلب كذا الحكم في قوله وما
عمرو شاعرا بل زيد ويصح ان يقال ما شاعر عمرو بل زيد اي بتقديم الخبر
لكنه يجب ح برفع الاسمين لبطلان عمل ما بتقديم الخبر اي لعدم الترتيب
بين الاسم والخبر باتفاق النحاة على صحته والثاني النفي والاستثناء
منه لا اله الا الله وما محمد الا رسول الله كقولك في قصره اي قصر الموصوف
افرادا ما زيد الا شاعر اي لمن يعتقد ان عمرا او زيدا شاعران فيكون
قصر افراد ولمن يعتقد ان عمرا شاعر دون زيد فيكون قصر قلب وقلبا
ما زيد الا قايم اي لمن يعتقد انه قاعد لا قايم وفي قصرها اي قصر الصفة
يعني على الموصوف افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد لمن اعتقد ان عمرا
وزيدا شاعران والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب
اعتقاد المخاطب يعني ان كل مثال يصلح للافراد والقلب سواء كان
من قصر الموصوف على الصفة او من قصر الصفة على الموصوف يصلح ان
يكون مثالا لقصر التعيين في قصر الصفة وقصر الموصوف والفرق بينهما
بحسب اعتقاد المخاطب والثالث انما كقولك في قصره اي قصر الموصوف

اي على الصفة افرادا انما زيد كاتب وقلبا اي في قصر الموصوف على
الصفة قصر قلب انما زيد قايم اي لمن يعتقد انه قاعد لا قايم وفي
التنزيل انما الهكم اله واحد وفي قصرها اي قصر الصفة افرادا وقلبا
اي على الموصوف سواء كان قصر افراد او قصر قلب انما قايم زيد اي
لمن يعتقد ان عمرا او زيدا قايمان او عمرو قايم دون زيد وفي دلائل
الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما تستعملان في الكلام المعتد به لقصر
القلب دون الافراد واشار الى سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنها
معنى ما والا فلا جرم كانت مفيدة معنى القصر واشير بلفظ التضمن
الى انها ليست بمعنى ما والا بعينهما والرابع التقديم اي تقديم ما حقه
التاخير كخبر المبتداء او معمولات الفعل اي وما يتصل به كالمفعول والحال
وغيرهما كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة تميمي انا اي لا قيسي
اي ان كان مع من يردد بين قيس وتميم كان قصر تعيين وان كان
مع من ينفيك عن تميم ويلحقك بقيس كان قصر قلب وفي قصرها
انا كفيت مهمك اي افرادا اي لمن اعتقد انك مع الغير كفيته وقلبا
اي لمن اعتقد انفراد الغير به وتعيينا بحسب اعتقاد المخاطب اي
لا غيري او وحدي اي ان كان مع من يعتقد انك وزيدا كفيتما مهمه
كان قصر افراد بمعنى وحدي وان كان مع من يعتقد بكفيه غيرك كان
قصر قلب بمعنى لا غيري وان كان مع من يردد كان في مهمه بينك وبين
غيرك كان قصر تعيين بمعنى لا غيري ايضا وقد يحصل القصر بتوسط ضمير

الفصل وتعريف المسند كما مر وبحو قولك زيد مقصور على القيام وحصول
به وما اشبه ذلك والبحث كثير الاعتبار ويأتى عنه مقام الاختصار

الباب السادس الانشاء

اى الانشاء فى اللغة الابداع والاختراع ثم نقل فجعل علما على كل كلام
وهو يقال على نفس الكلام الذى ليس لنسبة خارج تطابقه او لا تطابقه
وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعنى القاء الكلام الانشائى كالاخبار
اى كما يطلق على فعل المتكلم اعنى القاء الكلام الخبرى وهو الكلام الذى
لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه والانشاء قسيم الخبر فيكون معناه القاء
الكلام الانشائى قياسا على قسيمه والمراد ههنا هو الثانى اى ما هو فعل
المتكلم الذى هو القاء الكلام الانشائى بقرينة تقسيمه الى الطلب
وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمنى والاستفهام وغيرهما والمراد بها
معانيها المصدرية لا الكلام المشتمل عليها بقرينة قوله واللفظ الموضوع
له كذا او كذا الظهور ان لفظ ليت مثلا مستعمل لمعنى التمنى لا لقولنا
ليت زيدا قايم اى موضوع لافادة معنى التمنى لا للكلام الذى فيه التمنى
وكذا البواقى فافهم فالانشاء ان لم تكن طلبيا كالافعال المقاربة وافعال
المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب وكم الخبرية وغيرها فلا بحث
عنها ههنا لقلة المباحث المتعلقة ولان اكثر الانشائيات الغير الطلبية
فى الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء فيكون المراد بالانشاء معناه
المصدرى وهو فعل المتكلم اعنى القاء الكلام الانشائى كما تقدم وهو انواع

كثير لانه اما طلب كالاستفهام والامر والنهى وغير ذلك واما غير الطلب كافعال
المقاربة وافعال الذم والمدح وصيغ العقود والقسم ولعل ورب وكم الخبرية
ونحو ذلك والبحث ههنا عن ضرب الطلب لاختصاصه بمزيد ابحاث لم تذكر فى
غيره ولان كثيرا من الانشائيات الغير الطلبية فى الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء
ولذلك قال منها اى من انواع الانشائيات فان جميع انواعه غير مذكور ههنا بل
المذكور خمسة التمنى والاستفهام والامر والنهى والنداء لان الطلب اما ان
يقتضى كونه مطلوبا ممكنا او لا الثانى التمنى والاول ان كان المطلوب به حصول
امر فى ذهن الطالب فهو الاستفهام وان كان حصول امر فى الخارج فان كان
ذلك الامر انتفاء فعل فهو النهى وان كان ثبوته فان كان باحدى حروف النداء
فهو النداء والا فهو الامر قدم التمنى لعمومه وجريانه فى الممكن والممتنع وعقبه
بالاستفهام لكثرة مباحثه ثم بالامر لاقتضائه الوجود ثم بالنهى لمناسبته
الامر فى احكامه فالتمنى هو طلب حصول شيء على سبيل المحبة ممكنا كان او ممتنعا
وسواء كان بحسب زمان الماضى كما فى التمنى بليت اى اللفظ الموضوع
للتمنى اولا وبالذات هو ليت وحدها واما غيرها مما يتمنى به نحو هل ولو وليست
موضوعة له وافادتها التمنى لامر خارج عنه كما يجيء امثال ما كان بحسب زمان
الماضى نحو ليت الحبيب جاءنى امس او بحسب زمان المستقبل نحو ليت
الحبيب يجيء هذا مثال الممكن وليت الشباب عايد مثال الممتنع فليت
موضوع للتمنى وقد يتمنى بلفظ هل مجازا والنكتة فى العدول عن ليت
هى ابراز المتمنى لكمال العناية فى صورة الممكن الذى لا جزم بانتفائه نحو هل

لنا من شفعاء عند العلم بان لا شفيع لانه ح يمتنع حمله على حقيقة
الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه اى لان حقيقة الاستفهام تقتضى
الجهل بالمستفهم عنه لما ان الطلب يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب
والعلم هنا بان الشفيع ليس بموجود حاصل فيحمل على ما يناسب المقام
والذى يناسبه هنا هو التمنى وقد يتمنى ايضا بلفظ لو وينصب الفعل بعدها
بتقدير ان يكون قرينة على انها ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها
الا باضمار ان وانما تضمر بعد الاشياء الستة اى التى هى الامر والنهى والا
ستفهام والنفى والتمنى والعرض فلو لم يحمل لو على احد هذه الاشياء
لا يكون لنصبه وجه والذى يناسب هنا هو التمنى لانه كما يفرض بلو ما يستحيل
وقوعه وهو كون ما لم يقع فى الزمان الماضى واقعا فيه كذلك قد يفرض
بصيغة التمنى ما يستحيل وقوعه فضمنت لو معنى التمنى نحو لو كان لى
مال فاحج بالنصب اى اود لو كان لى مال وقال الله تع لو ان لنا كرة فنكون
من المحسنين وهلا مركبة من هل مع لا والا مثلها بقلب هاء هلا همزة
ولولا مركبة من لو مع لا ولوما من لو وما كه اى للتمنى مع التنديم المراد به
جعل السامع نادما على ترك فعله فى الماضى نحو هلا اكرمت زيدا او الا
اكرمته ولولا ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على
ترك الاكرام والتحضيض المراد به حث السامع على فعل فى المستقبل
نحو هلا تقوم وكذا الا ولولا ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا
الى حثه على القيام فلا يخلو عن ضرب من التوبيخ واللوم على ما كان يجب ان

ان يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه قيل كان هذه الحروف مأخوذة من
هل ولو اللتين للتمنى ومركبة مع ما ولا ليتولد منها التنديم والتحضيض
وقيل يحتمل ان يكون كل منهما موضوعا لهما من غير اعتبار التركيب ويسمى
حروف التنديم والتحضيض وقد اى للتمنى بلعل التى هى فى الاصل موضوعة
للترجى اى قد يتمنى بها بان يعطى لها حكم ليت لبعد المرجو اى انما يتمنى
بلعل المرجو وهو الحج المتعاقب عليه الزيارة فى المثال الآتى عن الحصول
اى لانه لا يمكن حصوله الا بمقاسات الشدائد وقطع البلاقع فيشبه
المحالات والممكنات التى لا طماعية فى وقوعها فيتولد منه اى من لعل
فى المثال ونحوه معنى التمنى وينصب فى جوابه المضارع على اضمار ان
اى لانه انما يستعمل فيما يبعد حصوله عن الطمع اما لكونه ممتنعا او لوجه
آخر وهو التمنى لا الترجى فانه يستعمل فيما يكون متوقعا ترتب الحصول
فلذا ضمن فى المثال لعل معنى التمنى مع ان بين التمنى والترجى قربا معنويا
ومناسبة ظاهرة وعليه قراءة حفص فى قوله تع لعلى ابلغ الاسباب اسباب
السموات فاطلع الى اله موسى بنصب اطلع نحو لعلى احج فازورك
بالنصب ولا يشترط امكانه اى لا يشترط فى التمنى امكان حصول
المتمنى كما مر لان الانسان كثيرا ما يحب المحال ويطلبه فالمتمنى قد يكون
ممكنا وقد يكون محالا كما مر مثالهما بخلاف الترجى حيث يشترط
فيه الامكان ويستعمل فيه لعل او عسى ومنها اى من انواع الانشاء
الطلبى الاستفهام وهو طلب حصول صورة شىء فى الذهن اى

حصول صورة الشيء المستفهم عنه في ذهن المستفهم قيل الفرق بين
الطلب في الاستفهام والطلب في الامر والنهي والتمني والنداء
انه في الاستفهام ليحصل في الذهن نقش الخارج وفي البواقي ليحصل في
الخارج ما نقشه في الذهن فان كانت وقوع النسبة بينها لامرين
اولا وقوعها فحصولها هو التصديق والا اي وان لم تكن تلك الصورة
وقوع نسبة اولا وقوعها فهو التصور بهل قدمها لكونها للتصديق
فقط اي لادراك وقوع النسبة اولا وقوعها وهذا معنى الحكم والاسناد
وما يجري مجراها يعني لا يكون لطلب التصور وهو ادراك غير النسبة
وقسيم طلب التصديق كالهمزة فكل موضع يصح وقوع هل فيه
يصح وقوع الهمزة فيه من غير عكس وتدخل على الجملتين نحو هل قايم
زيد في الفعلية وهل زيد قايم في الاسمية اذا كان المطلوب حصول
التصديق بثبوت القيام لزيد فيقال في الجواب نعم او لا ولا يكون هل للتصور
اي بل هي للتصديق وهي قسمان احدهما اذا سئل بها عن وجود الشيء
اولا وجوده اي في نفسه وحد ذاته كما تقول هل الجود موجود او ليس بموجود
بعد معرفة الجواد وتقول ايضا نحو هل الحركة موجودة اولا اي بعد معرفة
معنى الحركة اما الحركة المطلقة وهي خروج الشيء من القوة الى الفعل على سبيل
التدريج او حركة مخصوصة وهي خروج الجسم من حيز الى حيز آخر وهي بسيطة
اي والبسيط امر نسبي يطلق على معنيين على ما لا جزء له اصلا كالباري
تع وكالنقطة والوحدة وعلى ما يكون اقل اجزاء بالنسبة الى غيره وبهذا

المعنى

المعنى هو المراد هنا والثاني اذا سئل بها عن وجود لشيء اي عن تحقيق
الشيء وثبوته لشيء اخر اولا وجود له اي كالسؤال عن ثبوت الدوام
للحركة وعدم ثبوته لها بعد العلم بمعنى الحركة والعلم بوجودها نحو هل الحركة
دايمة اولا فهي مركبة اي فان المطلوب وجود الدوام للحركة اولا وجوده
لها لما اعتبر في هذه شيئان يعني قد اعتبر في هل المركبة غير الوجود شيئان
وهما في المثال المذكور الحركة والدوام اي دوام وجودها والمعنى هل الحركة
ووجودها دايم ففيه اعتبار لشيئين غير الوجود فتكون مركبة بالنسبة
الى الاولى وفيها شيء واحد فتكون بسيطة بالنسبة الى الثانية
يعني لما اعتبر في الثانية شيئان غير الوجود وهما في المثال المذكور الحركة
ودوام وجودها وهما غير مطلق الوجود واعتبر في الاولى شيء واحد
غير الوجود وهو الحركة وما اعتبر فيه شيئان اكثر اجزاء مما اعتبر فيه شيء
واحد فكانت الثانية بهذا الاعتبار مركبة بالنسبة الى الاولى لان الثانية
اكثر اجزاء منها وكانت الاولى بالنسبة الى الثانية بسيطة لانها اقل اجزاء
من الثانية وقد علمت ان البساطة امر نسبي كما تطلق على ما لا جزء له
تطلق على ما هو اقل اجزاء من غيره فبهذا الاعتبار سميت الاولى بسيطة
والثانية مركبة والاستفهام بلفظ ما لشرح الاسم نحو قولك ما العنقاء
طالبا اي لشرح هذا الاسم وبيين مفهومه وانه لاي معنى وضع فيجاب
بايراد لفظ اشهر منه اي لغة كانت اي سواء كان من هذه اللغة او من
غيرها فان المطلوب هنا شرح هذا الاسم فيسأل عنه وان لم يكن موجودا

فيجاب بايراد لفظ مرادف للاول اشهر عند السامع سواء كان من
تلك اللغة او من غيرها كما اذا قيل ما العنقاء فيقال طاير وما العقار
فيقال خمر حكى الزمخشرى فى ربيع الابرار ما حاصله ان العنقاء كانت
طايرا وكان فيها من كل شيئ وكان فى زمن اصحاب الرس يأتى الى
اطفالهم وصغارهم فتخطفهم وتغرب بها نحو الجبل فشكوا ذلك الى نبيهم ع م
فدعا عليها فاهلكها الله تعالى وقطع نسلها وعقبها فسميت عنقاء مغرب
بذلك **او ماهية المسمى** اى يطلب بما ماهية المسمى والماهية منسوبة
الى ما هو على تقدير جعل الكلمتين كلمة واحدة اى حقيقته التى هو بها هو
اى الثانى من الضميرين اعنى هو الاخير تاكيد لفظى لهو الاول كما اذا علمت
مثلا ان الملك شيئ موجود فى نفسه فتقول ما هو وتريد ان يفسر
لك على التفصيل مجموع اجزائه الذاتية من الجنس والفصل **نحو ما الحركة**
اى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته من الجنس والفصل
وتوقع بين الاولى والثانية هل البسيطة حيث يقال اولا ما العنقاء
ثم يقال هل هى موجودة ثم يقال ما ماهيته وحقيقته على مقتضى الترتيب
الطبيعى لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب وجود
ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب حقيقته
وماهيته اذ لا ماهية للمعدوم لانه لا هوية له يعنى ان مقتضى الترتيب
الطبيعى ان يطلب اولا شرح الاسم بما الاولى التى هى الشارحة ثم وجود
المفهوم فى نفسه ان يطلب ثانيا بهل البسيطة وجود المفهوم فى حد

ذاته اولا وجوده ثم ماهيته وحقيقته اى يطلب ثالثا بما الثانية وهى
ما الحقيقية ماهية ذلك الموجود والمسؤل عنه بهل ثم يسئل رابعا بهل
المركبة عن وجود حقيقته لوجود اخر او عن وجود حقيقته لشيئ اخر له فما الشارحة
هى الاولى تتقدم على البسيطة والمركبة وما الحقيقية وهى الثانية لا تتقدم على هل
البسيطة وانما تتقدم على المركبة لان السؤال عن حقيقة الشيئ الموجود
فى نفسه يتقدم على السؤال عن وجود حقيقته لموجود اخر وعن وجود حقيقته
لشيئ اخر له وحاصله انه يطلب بما شرح الاسم ثم بهل وجود مفهومه
ثم بما حقيقته ثم بهل وجود شيئ وفى هذه الطبيعة وهى انه يقال هل
بين ما بين هذين ولذا يقال وتقع هل البسيطة فى الترتيب بينهما
اى ترتيب الطلب بين ما التى لشرح هذا الاسم والتى لطلب الماهية انتهى
و الاستفهام بلفظ **من** الموضوع **للعارض المشخص** اى الامر الذى
يعرض **لذى العلم** فيفيد تشخصه وتعينه اى سواء كان التشخص تشخصا
شخصيا او نوعيا ووصف العارض بالمشخص بكسر الخاء المعجمة لان
العارض على قسمين عارض مشخص نحو زيد فانه موضوع لذات باعتبار
تشخصاتها وعارض غير مشخص كالكتابة فانها عارضة لحقيقة الانسان
لكنها غير مشخصة **نحو من فى الدار** فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه
يعنى يقال شخص فى الدار بعد ما تعرف ان احدا من اولى العلم فى الدار
لكن لا يعرف مثلا اسمه او وصفه فيجاب بزيد ونحو من الاوصاف المفيدة
لتعينه وتشخصه كقولك الطويل الذى من صفته كذا وكذا او نحو ذا وابن

بكر او نحو ذلك واى فى الاستفهام لتميز احد المتشاركين فى مضمون
ما اضيف اليه اى ويسئال باى عما يميز باحد المتشاركين فى امر يعمهما
فى مضمون ما اضيف اليه اى وذلك الامر قد يكون هو النسبة وقد يكون
اخص منها سواء كان ذاتيا او عرضيا نحو اى شيئ هو اى جسم
هو واى حيوان هو ويجاب بالمميز نحو قوله تع اى الفريقين خير مقاما
اى انحن ام اصحاب محمد عم لان الكافرين والمؤمنين وهم اصحاب محمد عم
قد اشتركا فى الفريقية فسئلوا عما يميزهما عن الاخر اى مثل الكون كافرين
قائلين بهذا القول ومثل الكون اصحاب محمد عم فالامر المشترك فيه هو
مضمون ما اضيف اليه اى قد اشتركا فيما يعمهما وهو كون كل منهما
فريقا ومنه قوله تع ايكم ياتينى بعرشها اى اى الانسى ام الجنى وهما
متشاركان فى كون كل منهما يصلح ان يكون اتيانه منه وللعدد اى للسؤال
بها عنه نحو كم مالك اى امائة ام الف او غير ذلك ومنه سل بنى اسرائيل
كم اتيناهم من اية بينة اى كم اية اتيناهم اعشرين ام ثلثين فمن اية
مميز كم وكم اسم استفهام فى موضع نصب باتيناهم واية
بالنصب مميز كم الاستفهامية وقالوا اذا فصلوا بينه وبين مميزه بفعل
متعد وجب زيادة من فيه لئلا يلتبس بالمفعول كما مر فى الجزئية وذكر
بعض المحققين من النحاة ان مميز كم الاستفهامية لم اعثر عليه مجرورا
بمن فى نظم ولا نثر ولا دل على جوازه كتاب من كتب النحو وقوله
سل بنى اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة وكيف للحال اى للسؤال

عنها

عنها نحو اذا قيل كيف زيد فجوابه صحيح او سقيم واين للمكان
نحو اين منزلك اى فكذا اذا قيل اين زيد فجوابه فى الدار والمسجد
وانى بمعنى كيف اى للحال ويجب ان يكون بعدها فعل نحو انى شئتم
اى على اى حال ومن اى شق اردتم بعد ان يكون المأتى موضع الحرث
ولكن لا يجيئ انى زيد بمعنى كيف هو اى لم يجئ بمعناه من غير ان يليها
الفعل حتى انه لم يسمع انى زيد بمعنى كيف هو اصحيح ام سقيم
وقوله انى شئتم لا من اين شئتم بقرينة قوله نساؤكم حرث لكم و
يجيئ انى بمعنى ان نحو انى لك هذا اى من اين لك هذا الرزق الاتى
كل يوم ومتى للزمان ماضيا او مستقبلا نحو متى سفرك اى فى اى
زمان وقع سفرك او يقع اى فكذا اذا قيل متى جئت ومتى تجيئ
فجوابه يوم الجمعة او الخميس وايان له اى للزمان المستقبل وقيل
يستعمل فى مواضع التفخيم نحو ايان يوم القيمة اى وقيل اصله
اى اوان فحذفت الهمزة من اوان واحدى اليائين من اى فصار
اى وان فقلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء وهذه كلها سوى
هل للتصور فقط اى لا للتصديق يعنى هذه الالفاظ على ثلثة اقسام
اما ان يستعمل لطلب حصول التصور فقط او لطلب حصول
التصديق فقط او يستعمل لطلب التصور تارة ولطلب التصديق
اخرى فالقسم الثالث هى الهمزة والقسم الثانى هو هل والقسم الاول
بقية هذه الالفاظ والهمزة فى الاستفهام لهما اى للتصديق والانقياد

الذهن واذعانه بوقوع نسبة بين الشيئين يعني يطلب التصديق
وهو طلب صورة وقوع نسبة بين شيئين او لا وقوعها وتفسيره
بانقياد الذهن واذعانه لوقوع نسبة تامة بين الشيئين تعريف
باللازم اذ الانقياد والاذعان لازم لحصول صورة وقوع النسبة
او لا وقوعها بين الشيئين وطلب التصديق راجع الى تفصيل المجمل
فانك اذا قلت اقام ذيد تعلم ان احد الامرين وهو اما قيام ذيد
او عدم قيام ذيد واقع قطعا لكن المعين مبهم غير معلوم وقوعه فانت
عالم بالاجمال جاهل بالتفصيل فتطلب بقولك اقام ذيد تفصيل
ذلك المجمل المعلوم وتدخل على الجملتين اى لكن دخولها على الفعلية
اكثر **نحو اقام ذيد** فى الفعلية **وا ذيد قايم** فى الاسمية فانت عالم
بان بينهما نسبة اما بالايجاب او السلب لكن تطلب تعينها اى كما
بين **و** للتصور اى ادراك غير النسبة لطلب اى التصور الذى قسيم
طلب التصديق والتصور هو حصول صورة غير النسبة المذكورة سواء
كان التصور تصور المسند اليه او تصور المسند كقولك فى طلب تصور
المسند اليه **ادبس فى الاناء ام عسل** عالما بحصول شيئ فى الاناء
طالبا لتعيينه يعني انك تعلم ان فى الاناء شيئا والمطلوب تعيينه فالحكم
وهو كون الشيئ فى الاناء معلوم فى هذه الصورة وانما المجهول ان
الكاين ما هو ادبس ام غيره فالكاين معلوم اجمالا اذ من المعلوم
انه احدهما مجهول تفصيلا اذ لا يعلم انه دبس على التعيين ام عسل على التعيين

وفى طلب تصور المسند **فى الخابية دبسك ام فى الزق** عالما بكون الدبس
فى واحد من الخابية والزق طالبا لتعيين ذلك اى ان الكاين هو الدبس
معلوم على التعيين وانما المجهول هو الظرف المكون فيه فانه معلوم
اجمالا اذ من المعلوم انه فى احدهما اما الخابية واما الزق مجهول تفصيلا
وترد ادواته اى ادوات الاستفهام **لغيره** يعني قد تستعمل هذه الكلمات
الاستفهامية لغير الاستفهامية اى على سبيل المجاز وذلك حيث
لم يمكن حملها على حقيقة الاستفهام فحينئذ نفهم هنا معنى اخر يناسب
المقام ولذا قال مما يناسب المقام بحسب معونة القراين اى القراين
الاحول **كالاستبطاء نحو كم دعوتك** اى كثيرا من المرات دعوتك
فتاخرت يعني ليس معناه كم مرة دعوتك فيسأل عن مرات دعوته
بل المراد الاستبطاء وهو ان كثيرا من المرات دعوتك فتاخرت وهو
شكاية عن البطوء ومنه قوله تع حتى يقول الرسول والذين امنوا
معه متى نصر الله **والتعجب نحو مالى لا ارى الهدهد** لانه كان لا يغيب
عن سليمان عم بلا اذنه اى فلما لم يبصر فى مكانه تعجب من حال نفسه
فى عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال
نفسه فان الاستفهام فيه ليس على بابه بل هو مجاز عن التعجب وقول
صاحب الكشاف نظر سليمان عم الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال
مالى لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره وغير ذلك
والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون اى المراد التنبيه على ضلالهم

كما يقال لمن ترك الجادة اين تذهب مثلت حالهم بحاله في تركهم
الحق وعدولهم عنه الى الباطل ووعيد اى تخويف كقولك لمن
يسيء الادب الم اؤدب فلانا وهذا اذا علم المخاطب انك ادبت
فلانا فيفهم معنى الوعيد ولا يحمله على السؤال اى ظاهر انه ليس غرضك
ان تفيد المخاطب انك ادبت فلانا وانما الغرض ان تصوره للمسيء
وتذكره ما كان علمه من شدة تاديبك فحاصل الوعيد الزجر عنها واما اذا
لم يعلم المسيء ذلك التاديب فلا يكون وعيدا وتقرير وهو قد يقال
بمعنى التحقيق والتثبيت نحو اضربت زيدا اى ضربته البتة وقد
يقال بمعنى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه كما في قولك
اضربت زيدا في تقريره بالفعل وانت ضربت في تقريره بالفاعل
اى اذا اردت ان الضارب مخاطبك دون غيره وازيدا ضربت في
تقريره بالمفعول اى وكقولك لمن جاءك اجئتني نحو أليس الله بكاف
عبده اى الله كاف اى لان انكار النفي له يعني نفي النفي فيصير اثباتا
وحاصله ان المنكر في الاية ما دخله الهمزة وهو أليس الله بكاف عبده
والانكار في قوة النفي فان دخل على الاثبات صيره منفيا وان دخل
على النفي كما في هذه الاية صيره مثبتا لانه اذا سلبت عن قوله أليس
الله بكاف عبده يصير الله كاف عبده وهو المراد فنفي النفي اثبات وكون
نفي النفي اثباتا مراد من ان الهمزة فيه لحمل المخاطب على الاقرار فانه
حمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي اى وهو الله كاف يعني ان

مراده التقرير بالنفي اى لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي لا على
الاقرار بالنفي اى وهو ليس الله كاف فقد يقال ان الهمزة هنا للانكار
وقد يقال للتقرير وكلاهما جائز وهكذا اقوال تع الم نشرح لك صدرك
والم يجدك يتيما فلك ان تجعل الهمزة فيهما للتقرير ولك ان تجعل
للانكار فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما
يعرفه المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعلى هذا يلزم ان يلي
المقر به الهمزة لجواز قولك اكتبت هذا الكتاب ام اشتريته واضربت
زيدا ام اكرمته اى وهو اعم من ان يكون واليا للهمزة اولا وعليه قوله تع
ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة
للتقرير اى بما يعرفه عيسى عم وهو عدم القول بذلك المقول من هذا
الحكم لا بانه قد قال ذلك وانكار عطف على تقرير توبيخا اى الانكار
الذي يتولد منه الاستفهام قسمان اما للتوبيخ على الفعل بمعنى ينبغي
ان لا يكون ذلك الامر الذي كان نحو اعصيت ربك فان العصيان
واقع اى لكنه منكر يعني ما كان ينبغي ان يكون العصيان اى لم تعصه
وكذا اتاتون الذكران او بمعنى ينبغي ان لا يحدث نحو اتعصي ربك
اى لا ينبغي ان يتحقق ويحدث منك العصيان اى لم تعصه او تكذيبا
اى في الماضي بمعنى لم يكن ذلك الامر او لا يكون نحو افاصفيكم ربكم بالبنين
اى لم يفعل ذلك يعني هذا خطاب لمن قالوا الملائكة بنات الله تعالى
لم يكن الله تع خصكم بافضل الاولاد هم البنون واتخذ لنفسه ادونهم

وحى البنات بهذا خلاف ما عليه عادتكم فان العبيد يؤثرون الانفع بالاصفى
والاسنى والسادة بالاردى والادنى ومن المستقبل نحو انلزمكموها
اى الهداية بمعنى لا يكون بهذا الالزام يعنى انلزمكم تلك الهداية او الحجة
بمعنى انكرهكم على قبولها ونقسركم على الاسلام والحال انكم لها كارهون
بمعنى لا يكون لنا يعنى لطائفة الانبياء الزام الهداية وقبولها فانه لا يقدر
عليه ذلك الا الله تع وتهكم عطف على استبطاء او انكار نحو قوله تعـ
حكاية عن قوم شعيب عم حسب قالوا اصلوتك تامرك ان نترك
ما يعبد اباؤنا فان الشعيب عم كان كثير الصلوة وكان قومه اذا راوه تضا
حكوا فقصدوا بذلك القول الهزؤ والسخرية لا حقيقة الاستفهام
وتحقير استحقار لشأنه مع انك تعرفه يعنى انه يستعمل صيغة الاستفهام
فى مقام التحقير وذلك اذا كان حقيقة السؤال عنه معلوما للمتكلم
والمخاطب يعلم ذلك كانه قيل هذا حقير مستحق به وما هذا الا انه
قيل هذا حقير وكانه يعرضه شيئا اخر غير المشاهد المعلوم ويسال عن
ذلك فيتولد التحقير بالمشاهد لانه لم يعرض بما يعلم من حاله فطلب غير
ذلك وتهويل نحو من فرعون على قراءة فتح الميم وهو قراءة
ابن عباس رضه فى قوله تع ولقد نجينا بنى اسرائيل من عذاب المهين
من فرعون بلفظ الاستفهام ورفع فرعون على انه مبتداء ومن خبره
او بالعكس على اختلاف الروايتين فانه لا معنى لحقيقة فيها اى وهو
ظاهر بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة والفضاعة زادهم تهويلا

بقوله

بقوله من فرعون اى هل تعرفون من هو فى فرط عتوه وشدة شكيمته فما
ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله يعنى لما وصف الله العذاب بانه مهين
بشدته وفضاعة امره اراد ان يتصور كنهه فقال من فرعون اى انه قوله
فى فرط عتوه ولاجل انه للتهويل قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة التعريف
حاله وتهويل عذابه واستبعاد نحو انى لهم الذكرى اى الاذكار والاتعاظ
بقرينة قوله تع وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه يعنى لا يجوز حمله على
حقيقة الاستفهام وهو ظاهر لان الاستفهام من الله تع يستحيل
ان يكون على بابه لانه عالم الغيب والشهادة ويعلم ما فى البر والبحر وما
تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس
الا فى كتاب مبين فمن هو بهذه الصفات يمتنع ان يكون الاستفهام منه على
حقيقته بل يطلب له معنى يناسب المقام والمراد هنا هو الاستبعاد
لذكرهم اى كيف يذكرون ويتعظون ويفون بما وعدوا من الايمان
عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل فى وجوب
الانكار من كشف العذاب وما ظهر على يد رسول الله عم من الايات
البينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه والحاصل ان
كلمة الاستفهام اذا امتنع حملها على حقيقته تولد منه بمعونة القراين
ما يناسب المقام ولا ينحصر المتولدات فيما ذكر ولا ينحصر ايضا شيء
منها فى اداة دون اداة بل الحاكم فى ذلك هو سلامة الذوق وتتبع التراكيب
فلا ينبغى ان تقتصر فى ذلك على معنى سمعته او مثال وجدته من غير ان

تعطاه بل عليك بالتعرف واستعمال الروية والالة الهاء اى ومنها
اى من انواع الانشاء الطلبى الامر وهو طلب الفعل اى لا طلب ترك
اى وهو طلب فعل غير كف وصيغته تستعمل فى معان كثيرة فاختلفوا
فى ان صيغة الامر سواء كانت اسما او فعلا مقترنة باللام ام لا موضوعة
فلما ذا وضعت فقيل للوجوب فقط واستعمالها فى غيره مجاز وقيل
للندب فقط واستعمالها فى غيره مجاز وقيل للقدر المشترك بين الوجوب
والندب وهو طلب على جهة الاستعلاء وقيل هى مشتركة اشتراكا
لفظيا بين الوجوب والندب وقيل بالوقف اى لا يدرى هل هى موضوعة
للقدر المشترك بين الوجوب والندب وهو الطلب او هى مشترك
لفظى بين الوجوب والندب وقيل هى مشترك بين الوجوب والاباحة
موضوعة لكل منها وقيل للقدر المشترك بين الثلثة وهو الاذن فى
الفعل والاكثر على انها حقيقة فى الوجوب على جهة الاستعلاء اى
على طريق طلب العلو سواء كان الطالب عاليا حقيقة اولا ولذا قال
اى طريقه احترازا عن الالتماس والدعاء وفى قيد الجهة اشارة الى ان
العلو فى نفس الامر ليس بشرط بل لو صدر اللفظ ممن هو ادنى حالا من المامور
على طريق الاستعلاء يكون امرا ولذا ينسب الى سوء الادب بصيغة
لازمة مختصة به دالة عليه سواء كانت فعلا او اسما اى فالمراد بصيغة
ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما او فعلا وفى
هذا اشارة الى ان اقسام صيغة الامر ثلثة الاول مقترنة باللام الجازمة

ومختص بما ليس للفاعل المخاطب والثانى ما يصح ان يطلب به الفعل
من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة والثالث اسم دل على طلب
الفعل وهو عند النحاة من اسماء الافعال وقوله غير كف احتراز عن
النهى فانه وان كان طلب فعل لكن ذلك الفعل هو الكف عن فعل اخر
هو مدلوله وفيه نظر لخروج بعض افراد المحدود نحو اكفف او كف مع انه
امر بالاتفاق وعلى هذا لا يأمن من زيادة لفظ اخر فى التعريف حتى يصح
الحد وهو قوله غير كف من قبل اخر فيدخل فيه نحو اكفف لانه لم يطلب
به الكف عن فعل اخر غيره بل المطلوب به نفس الكف الذى هو فعل الشخص
نحو ليحضر زيد فى الامر باللام واكرم عمروا فى امر المخاطب ورويد بكرا
فى صيغة اسم الفعل وغيرها من صيغ الامر وموجبه اى موجب الامر
الوجوب عند الاطلاق والتجرد عن القرينة الصادفة له الى غيره ويوجب
الامر مع ايجابه المامور به ما لا يتم المامور به الا به فالامر بالصلوة
امر بالوضوء الذى لا تصح بدونه والامر بصعود السطح مثلا امر بنصب
السلم الذى لا يتوسل اليه الا به وتفصيل البحث فى الاصول وقد ترد
صيغة الامر لغيره اى غير طلب الفعل استعلاء مما يناسب المقام بحسب
القراين اى بحسب قراين الاحوال وذلك بان لا يكون لطلب الفعل
اصلا او يكون لطلبه لكن لا على سبيل الاستعلاء كالاباحة وهى ما يساوى الطرفان
من الفعل والترك وذلك حيث استعملت الصيغة فى مقام الاذن
نحو جالس الحسن او ابن سيرين اى لمن يستاذن فى الجلوس بلسانه

اولس ان حاله فیجوز له ان یجالس باحدهما او کلیهما وان لا یجالس احدا
اصلا والتسویة ای وترد صیغة الامر للتسویة ان استعملت وعطف
علیه ما ینافیه من القران نحو اصبروا او لا تصبروا والفرق بینها وبین الاباحة
ان المخاطب فی الاباحة کانه توهم ان الفعل محظور علیه یعنی توهم المخاطب
بان لیس له الاتیان به فاذن وانسح له فی الفعل مع عدم الحرج فی الترک
وفی التسویة کانه توهم ان احد الطرفین من الفعل والترک انفع له وارجح
بالنسبة الی الطرف الاخر فرفع ذلک وسوی بینهما والندب نحو فکاتبوهم
ای العبید ان علمتم فیهم خیرا والتهدید ای التخویف ای وذلک ان استعملت
فی مقام عدم الرضاء بالمأمور وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مصحوب
بالتخویف والتهدید مطلق فیکون اعم من الانذار لانه تخویف مقید والمقید
اخص من المطلق وفی الاصطلاح الانذار تخویف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم
لظهور ان لیس المراد الامر بکل عمل شاؤا والتعجیز نحو فاتوا بسورة
من مثله ای قد یکون صیغة الامر للتعجیز وذلک ان استعملت مقام اظهار
عجز من یدعی امرا لیس فی وسعه اذ لیس المراد اتیانهم بمثله لکونه محالا
ای من جهة ان ذلک خارج عن وسعهم وطاقتهم فاتیانهم بما لا قدرة
لهم علیه محال والتسخیر ای وترد صیغة الامر للتسخیر وذلک اذا استعملت
فی مقام کون المأمور مقهورا لا لارادة الامر نحو کونوا قردة خاسئین
والاهانة ای اذا استعملت صیغته فی مقام عدم الاعتداد بشأن المأمور
علی وجه کما فی قوله تعالی کونوا حجارة هذا المثال یصلح للتسخیر ایضا والمثال

الذی

الذی یکون لمحض الاهانة قوله تعالی ذق انک انت العزیز الکریم نحو کونوا
حجارة او حدیدا اذ لیس الغرض ان یطلب منهم کونهم قردة وحجارة
لعدم قدرتهم علی ذلک لکن فی التسخیر یحصل الفعل وهو صیرورتهم
قردة ای ذکر فی الشرح ان فیه دلالة علی سرعة تکوینه تعالی ایاهم قردة
وانهم مسخرون منقادون لامره وقوله لعدم قدرتهم یعنی القدرة
شرط التکلیف فلا یکون الامر فیهما علی بابه وفی الاهانة لا یحصل
وانما الغرض اهانتهم وقلة المبالات بهم والتمنی ای ترد صیغة
الامر للتمنی ان استعملت حیث لا یمکن طلب الفعل من المأمور
نحو قول امرئ القیس الا ایها اللیل الطویل الا انجلی بصبح
وما الاصباح منک بامثل ای لیس الصبح بافضل منک ای عندی لانی
اقاسی همومی نهارا کما اقاسیها لیلا ولان نهاری یظلم فی عینی لازد
حام الهموم علی اذ لیس الغرض طلب الانجلاء من اللیل اذ لیس
ذلک فی وسعه لکنه یتمنی ذلک تخلصا عما عرض له فی اللیل من
تباریح الجوی ای ولواعج الاشتیاق والاستطالة تلک اللیلة
کانه لا طماعیة له فی انجلائها فلهذا یحمل علی التمنی دون الترجی والدعاء
ای الطلب یعنی ترد صیغة الامر للدعاء ان استعملت لطلب الشیء
علی سبیل التضرع نحو رب اغفر لی والالتماس کقولک لمن یساویک
رتبة افعل بلا وجه الاستعلاء والتضرع ای فان قلت افعل لمن
یساویک مع الاستعلاء کان امرا لا الالتماس ومنها ای من انواع

الانشاء **النهي** اي لفظ النهي موضوع لطلب الكف عن الفعل المنهي عنه
على سبيل الاستعلاء او لطلب تركه على سبيله فلذا قال **وله طلب
الترك كذلك** اي على وجه الاستعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة وشرط
فيه الاستعلاء لا العلو كما في الامر لانه المتبادر الى الفهم وتستعمل صيغته
في غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب ابن هاشم من ائمة المعتزلة
حيث قال النهي هو نفس ان لا تفعل فالحاصل انهم اختلفوا في تفسير
النهي ففسره الاكثرون بطلب الكف عن الفعل ويدخل فيه نحو كف
عن كذا مع انه ليس بنهي بل امر بالاتفاق ويجاب بان المراد طلب
الكف عن فعل اخر هو مدلول النهي وفسره ابو هاشم ومن تابعه بطلب
الترك واعترض عليه بان الترك امر عدمي وهو غير مقدور للعبد فيكون التكليف
به تكليفا بالمحال واجيب بان المراد استمراره وهو مقدور للعبد اذ له ان
يقطع بالفعل فلا يكون تكليفا بالمحال وعلى كلا القولين قد تستعمل صيغة
النهي في غير حقيقته الموضوعة هي لها بصيغة لازمة **نحو لا تخرج ولا يخرج
زيد** في الحاضر والغايب **وموجبه التحريم** عند الاطلاق والتجرد عن القرينة
وترد الكراهة ايضا اي كما ترد للتحريم **وقد يستعمل** صيغته **في غيره**
اي غير ترك الفعل والكف عنه **كالتهديد** اي وذلك ان استعمل
صيغته في مقام عدم الرضاء بالترك **كقولك لعبد لا يمتثل لامرك
لا تمتثل امري** فانه ظاهر اذ ليس المراد طلب كفه من الامتثال يعني انه يمتنع
حمله على طلب ترك الامتثال لكونه حاصلا او يستعمل لطلب الكف

او الترك

او الترك لكن لا على سبيل الاستعلاء بل على سبيل التضرع ولذا قال
والتضرع فيكون دعاء **نحو اللهم لا تشمت بي الاعداء** او على سبيل
التلطف فقال **والتلطف** فيكون التماسا **نحو** قولك لمن يساويك **لا تفعل
كذا ايها الاخ** ونحو ذلك من طلب الدوام والثبات اي قد يستعمل الامر و
النهي لطلبهما على ما عليه المخاطب من الفعل او الترك نحو اهدنا الصراط المستقيم
ولا تحسبن الله غافلا اي دم واثبت على ذلك **ومنها** اي من انواع الطلب
النداء وهو طلب الاقبال اي معنى النداء طلب المتكلم اقبال المخاطب
بحرف نائب مناب ادعو لفظا اي نحو يا زيد او تقديرا نحو يوسف اعرض عن
هذا اي يا يوسف **وقد يراد اداته** اي الصيغة النداء **لغيره** اي غير طلب
الاقبال **كالاغراء كقولك يا مظلوم لمن اقبل** عليك **يتظلم** قصدا الى
اغرائه وحثه على زيادة التظلم والبث اي الشكوى فانه ليس لطلب الاقبال لكونه
حاصلا اي يمتنع توجه النداء اي طلب الاقبال لان التقدير ان الاقبال حاصل
وانما يتوجه الى غير حاصل من الحث على الانتقام والاغراء على التظلم وزيادة
الشكوى بمعونة قرينة الحال وهي التظلم **والاختصاص** اي هو في معنى
منادات الشخص نفسه علم لغير حال اي انا افعل حال كونه مختص بهذا الفعل
دون غيري **نحو انا افعل كذا ايها الرجل** فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص
المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل
الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد بأيّ ووصفه
المخاطب المنادى بل ما دل عليه ضمير المتكلم التابع فايها مضموم والرجل

مرفوع والمجموع في محل النصب على انه حال اي انا افعل مختصا من
بين الرجال اي وقد يكون ذلك في معرض التفاخر نحو انا اكرم الضيف
ايها الرجل اي مختصا من بين الرجال باكرام الضيف والتصاغر نحو انا
المسكين ايها الرجل اي مختصا بالمسكنة وغير ذلك وانما نقل من النداء
الى الاختصاص لان المنادى ايضا مختص بالخطاب من بين امثاله مع عدم
اللبس لان الانسان لا يدعو نفسه وهذا من قبيل اطلاق اسم الكل على
الجزء والملزوم على اللازم اذ المنادى يلزمه التخصيص وانما يكون هذا
الفعل اذا ذكر اولا ضمير المتكلم ويؤتى باي ويجرى مجراه في النداء من ضمه
والاتيان بعده بها ووصفه بذى اللام او يؤتى باسم مضاف منصوب
او باسم معرف بلام نحو انا معشر العرب نفعل كذا ونحن العرب
اقوى الناس وكل واحد من اي والاسم المضاف دل على مفهوم ضمير
المتكلم ولا يثبت فيه حرف النداء لاستكراههم استعمال علم النداء فيما
لم يبق فيه معنى النداء لا حقيقة ولا مجازا وقولك ايها الرجل لتأكيد
الاختصاص قد وقع اولا بضمير المتكلم فلو قال بدل قوله والاختصاص
وكالاختصاص او كتوكيد الاختصاص لكان اولى كذا قالوا وقد تستعمل
صيغة النداء في الاستغاثة نحو يا لله من الم الفراق والتعجب نحو
يا للماء ويا للدواهي كانه لغرابته يدعوه ويستحضره ليتعجب منه
وفي التدله والتحسر كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه
ذلك اي كالندبة وغيرها ثم الخبر اي الكلام الموضوع للاخبار قد يقع

مو

موقعه اي موقع الانشاء اي فيكون هذا من قبيل اخراج الكلام لا على
مقتضى الظاهر اذ مقتضاه ان يستعمل الخبر في مقام نفسه ولا ايصال
اليه الا للطلب نكتة قلما يدركها من لا يكون له ممارسة بهذا العلم لتفاؤل
بلفظ الماضي دلالة على انه كانه وقع اي كما قيل لك في مقام الدعاء اعاذك
الله من الشبهة وعصمك من الحيرة بالفاظ الافعال الماضية فيتفاءل
بها على ان مدلولاتها من الامور الواقعة التي حقها ان يخبر عنها بالوقوع
بافعال ماضية او اظهارا للحرص اي في وقوعه لان الطالب اذا عظمت رغبته
في شيء كثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا فيورده بلفظ الماضي
يعني ان الطالب متى بلغ حرصه في الطلب غاية الكمال انتقشت
صورة مطلوبه في خياله فيخيل اليه ان مطلوبه حاصل فيعبر عنه به كما مر
في بحث تقييد المسند بالشرط كقولك لصديقك وفقك الله للتقوى
ورزقني الله لقاءك ولحمل المخاطب على المطلب اي لابلغ حمل
والعطف وجه بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب كقولك
لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك تأتيني غدا مقام ائتني تحملا بالعطف
وجه على الاتيان لانه ان لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون
كلامك في صورة الخبر يعني كان الطالب يذكر مطلوبه في صورة الاخبار
عن وقوعه ائتني فيقول تأتيني غدا مكان ائتني او يقول لا تأتيني
غدا مكان تأتيني ليكون احتراز المخاطب عن تكذيب كلام الطالب كاذبا حاملا
له على تحصيل المطلوب والخبر في هذه الصورة مجاز لاستعماله في غير ما وضع له

ونلاحتراز عن اتيان كلامه فى صورة الامر كقول العبد لمولاه ينظر المولى الى
ساعة دون انظر لانه فى صورة الامر وان قصد به الدعا او الشفاعة
يعنى او قد ينظر موقع انظر فكان الخبر بمعنى الانشاء احترازا عن صورة
الامر المشعر بالاستعلاء المنافى للتادب واعلم ان الانشاء كالخبر فى كثير
مما ذكر فى الابواب الخمسة فمن تامل بنور البصيرة فى لطايف العبارات
لا يخفى عليه ما يسوغ من الاعتبارات الباب

السابع الوصل بدا به وبتعريفه لكونه بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة عدمها
والاعدام انما تعرف بملكاتها يعنى الوصل والفصل تقابل العدم والملكة
ومدارهما على النسبة بين مفهومى الجملتين وهى لا يخلو عن ثلثة اقسام
لانه اما ان يكون بين مفهوميهما اتحاد ان كان احدهما موكدا للاخر وكاشفا
عنه او متباينة ان لم يكن بينهما ما يجمعهما من الجامع العقلى او الوهمى او الخيالى
او لا اتحاد ولا مباينة وهى المسماة بالحالة المتوسطة ان كان بينهما
ذلك ومدار الفصل على القسم الاول والثانى ومدار الوصل على الثالث وتقديم
الوصل فى التعريف بالنظر الى شىء واحد وهو لما كان الفصل ترك العطف
والترك عدم والاعدام انما تعرف بملكاتها قد يعرف الوصل لكونه بمنزلة
الملكة فقال وهو عطف جملة على جملة اخرى باحد حروفه اى حروف
العطف فانه بسبب العطف يحصل الاتصال بحسب اقتضاء المقام
اى كلما اذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب
او لا فعلى تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية

لها فى حكم الاعراب الذى اى المعنى الذى يكون اعراب المعطوف عليها بسببه
كان لها مثل ذلك ككونها خبر المبتداء او حالا او صفة او نحوه عطفت الثانية
على الاولى ليدل على التشريك المذكور كعطف المفرد على المفرد فانه يقتضى التشريك
فى الاعراب ليستدل على التشريك فيما يوجب الاعراب من المعانى كقولك مررت
برجل خلقه حسن وخلقه قبيح فانك اشركت بين الجملتين فى الاعراب
وهو الجر ليستدل على التشريك فى المعنى بكون كل واحدة منهما صفة
لرجل ويكون كل واحدة منهما فى قوة المفردة لان الاعراب لا يكون الا للمفرد
ولما هو فى قوته فانه اذا قصد تشريكه بمفرد قبله فى حكم اعرابه من كونه فاعلا
او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه فشرط كون عطف الثانية على الاولى
مقبولا بالواو الدالة على الجمع والتشريك ونحوه كالفاء وثم وحتى ان يكون
بين الجملتين جهة جامعة كما فى قوله زيد يكتب ويشعر فان الجملة الثانية
وهى يشعر مع فاعله عطف على الاولى لقصد تشريكها مع الاولى فى حكم
اعرابها وهو كونها خبرا للمبتداء والجهة الجامعة بينهما هى اتحادهما فى المسند
اليه مع التناسب بين الكتابة والشعر فى التاليف او يعطى ويمنع
لما بين الاعطاء والمنع من التضاد والجهة الجامعة بينهما هى اتحادهما فى
المسند اليه مع تضاد المسندين بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او يعطى
ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون يعنى
لا يصح عطف يمنع على يكتب ولا يشعر على يعطى لعدم المناسبة
بين المنع والكتابة والشعر والاعطاء ولا يكفى فى صحة العطف اتحادهما

فى المسند اليه مع تباين المسندين والجهة الجامعة بين الشعر والكتابة التأليف
كما مرّ لم يقل كلام على اخر حيث مثل الجملة التى لها محل من الاعراب لان
الاصطلاح المشهور على ان الجملة اعمّ من الكلام لان الكلام ما تضمن
الاسناد الاصلى وكان مقصود الذاته والجملة ما تضمنه سواء كان
مقصود الذاته اولا فالمصدر والصفات المسندة الى فاعلها ليست كلاما
ولا جملة لان اسنادها ليس اصليا والجملة الواقعة خبرا او وصفا او شرطا
او صلة او نحو ذلك جملة وليست بكلام لان اسنادها ليس مقصودا لذاته
بجامع عقليا كان او وهميا او خياليا يعنى ذكر السكاكى انه يجب ان يكون
بين الجملتين ما يجمعها جمعا لذا القوة المفكرة وهى التى لها قوة التركيب
وتفصيل بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك والمعانى المدركة بالوهم
بعضها مع بعض وهى دايما لا تسكن نوما ولا يقظة وليس من شانها ان
يكون عملها منتظما بل النفس تستعملها على اى نظام تريد والمراد بالاستعمال
ان تتصرف بواسطتها فى المدركات فان استعملها بواسطة القوة والوهمية
فهى المتخيلة وان استعملتها بواسطة القوة العقلية وحدها او مع القوة
الوهمية فهى المفكرة والجمع عندها من جهة العقل وهو الجامع العقلى او
من جهة الوهم وهو الجامع الوهمى او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالى
والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات والمراد بالجامع العقلى امر
بسببه يقتضى العقل اجتماع الجملتين فى المفكرة وليس المراد بالعقلى ما يدركه
العقل والمراد بالوهم القوة المدركة للمعانى الجزئية الموجودة فى المحسوسات

من غير ان يصل اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى فى الذيب
وهو انه مهروب منه بسبع وكادراك العداوة والصداقة من زيد مثلا والمراد
بالخيال القوة التى تجتمع فيها صور المحسوسات اى هياكل المحسوسات
الظاهرة واشباحها وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك يعنى تبقى
تلك الصورة اعنى صور المحسوسات فى القوة التى تجمع صور المحسوسات
اعنى القوة الخيالية حتى التى اليها الحس المشترك وجدها حاصلة فى خزانة
الخيال ونعنى بالتصور ما يمكن ادراكها باحدى الحواس الظاهرة من البصر
والسمع والشم والذوق واللمس وهذا ظاهر من قول السكاكى فى انه
يكفى ان يكون الجامع بين الجملتين الاتحاد المتصوّر من اجزائهما واراد
بالتصور الامر المتصور لان التصور لا يمكن الاتحاد فيه وذلك بان يكون
بينهما اتحاد فى التصور واراد به المفرد الواقع فى الجملتين يعنى فى تصور المسند
اليه او المسند او قيد من قيودهما كالصفة او الحال او التمييز او الظرف او غيرها
او تماثل يعنى وان يكون بينهما تماثل فى تصور المسند اليه نحو زيد شاعر وعمرو
كاتب او فى تصور المسند نحو زيد اب لبكر وعمرو اب لخالد او فى قيد من
قيودهما وحكم التماثل حكم الاتحاد فان العقل بتجريد المثلين عن التشخص
فى الخارج وهو الصفة التى يميز الموجود عن كل ما عداه يرفع التعدد بينهما
فيصيران متحدين بان يعقل ماهيتهما النوعية المجردة عن التشخص فان
العقل مجرد لا يدرك بذاته الجزء من حيث هو جزئى بل يجرده عن العوارض
المشخصة فى الخارج وينزع منه المعنى الكلى فيدركه فالمتماثلان اذا جرد

على المشخصات صارا متحدين فيكون حضور احدهما في المفكرة حضور الاخر
وانما قال على التشخص في الخارج ولم يقل عن جميع العوارض لان كل ما هو
حاصل في العقل فلا بد له من تشخص عقلي ضرورة انه متميز عن ساير
المعلومات وانما قلنا انه لا يدرك الجزئي بذاته لانه يدرك الجزئيات بواسطة
الآلات الجسمانية لانه يحكم بالكليات على الجزئيات كقولنا زيد انسان
والحاكم يجب ان يدركهما معا لكن ادراكه للكلي بالذات وللجزئي بالآلات
وكذا احكمه بان هذا اللون غير هذا الطعم ونحو ذلك فان قلت تجريدهما عن
التشخص في الخارج لا يقتضي ارتفاع تعددهما لجواز ان يتعدد العوارض
كلية حاصلة في العقل مثل ان تعلم من زيد انه رجل احمر فاضل ومن عمرو انه
رجل اسود جاهل قلت اذا كانت الاوصاف كلية كان اشتراك
زيد وعمرو وغيرهما من الجزئيات فيها على السوية باعتبار العقل وان كانت
بحسب الخارج مختصة لبعض منها انتهى اي عطف جملة على اخرى انما
يكون بسبب مناسبة بينهما وذلك الجامع يجب ان يكون باعتبار
المسند اليهما والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى
والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا باعتبار المسند في الاولى والمسند
في الثانية لا باعتبار احدهما فقط وذلك الجامع بان يكون الذهن عند
معرفة احدى الجملتين طالبا لمعرفة الاخرى او قريبا منه في جهة العقل او في
الوهم او الخيال سواء كان المسندان مما يجوز اجتماعهما او يمتنع كما في
يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة اي فان

المسند

المسند اليه فيهما واحد مع المناسبة بين الشعر والكتابة لان الكتابة نظم
الحروف وجمعها كما ان الشعر نظم الكلمات وجمعها ولتقاربهما في حصول
اصحابهما وكذا يعطي زيد ويمنع لمناسبة التضاد اي لتضاد الاعطاء
والمنع لان المسند اليه فيهما ايضا واحد مع ان المناسبة بين الاعطاء
والمنع في التضاد الا انه يجوز الاجتماع بين المسندين في المثال الاول
ولا يجوز في الثاني هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا
بد من تناسبهما كما اشار اليه بقوله وزيد كاتب وعمرو شاعر اي المسند اليه
فيهما متعدد مع المناسبة بينهما وبين المسندين فيهما وزيد طويل و
عمرو قصير اي المسند اليه فيهما ايضا متعدد مع المناسبة بينهما وبين المسندين
فيهما الا انه يجوز الاجتماع بين المسندين في المثال الاول ولا يجوز في الثاني
اذا كان بينهما اي بين زيد وعمرو مناسبة كالاخوة والصداقة او العداوة
ونحو ذلك اي كان يكونا قاضيين او عالمين او جاهلين الى غير ذلك بحيث
يكون الذهن عند معرفة حكم احدهما طالبا لمعرفة حكم الاخر مناسبا للحكم الاول
او قريبا منه بسبب من الاخر اي له نوع علاقة وبالجملة يكون احدهما مناسبا
للاخر وملابسا له ملابسة لها نوع اختصاص بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب
بلا مناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسندان
يعني لا تصلح للعطف مع عدم المناسبة بين المسند اليهما فيهما وان كان
بين المسندين فيهما مناسبة وان كانا متحدين ايضا ولهذا اي ولاجل
انه لا بد من المناسبة بين المسند اليهما والمسندين صرح السكاكي
بامتناع العطف في نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق لعدم المناسبة

بين المسند اليهما وان كان بين المسندين مناسبة وهي اجتماعهما في مطلق
الصنيعة وكذا اذا قلت زيد طويل والخليفة قصير اختل الكلام اذ لا مناسبة
بين زيد والخليفة وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل لعدم المناسبة بين
الشعر والطول اي فانه لا يجوز العطف لان ذكر الشعر او الطول عقيب
ذكر الاخر منهما مستنكر بخلاف ذكر الشعر او الكتابة عقيب الاخر منهما
فانه غير مستنكر ولبحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق تركت للاختصار
وقال فيجب اي الفصل فيما كان للاول محل من الاعراب وحكم لم
يقصد تشريك الجملة الثانية لها اي للجملة الاولى فيه اي في ذلك الحكم
ولا يقصد ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو اي وتكون العطف
ح بالواو ونحو قوله تع واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن
مستهزؤن هذا في محل النصب لانه بيان لانا معكم وهو منصوب على
انه مفعول قالوا فقوله الله يستهزئ بهم لم يعطف على ما قبلها اي على
قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف كما مر من ان تقدم المفعول ونحوه
من الظرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله تع بهم
مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس استهزاؤه مختصا بوقت
خلوهم الى شياطينهم لان استهزاؤه بهم وهو خذلهم وخلوهم وما سولت
لهم انفسهم مستدرجا اياهم من حيث لا يشعرون مستمر في جميع
احوالهم لا ينقطع البتة بحال سواء خلوا مع شياطينهم او لم يخلوا معهم
فان قيل اذا الشرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هو الظرفية ان استعملت
استعمال الشرط يعني اذا قلت ان خلوت قرأت القرآن فمعناه ما اقراء

الا

الا اذا خلوت سواء جعل ذلك الاختصاص باعتبار مفهوم الشرط
ام باعتبار ان التقديم يفيد الاختصاص فلم يعطف لانه ليس من مقولهم
يعني لمن لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت الثانية
بان ترك عطفها عنها يلزم من العطف التشريك الذي ليس بمقصود
نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن
الله يستهزئ بهم حيث لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم
لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه له في كونه مفعول
قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين وليس كذلك وانما قيل على
انا معكم لان قوله انما نحن مستهزؤن بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه في
ان كلا منهما مقول قول المنافقين وايضا العطف على المتبوع هو الاصل
وعلى تقدير ان يكون للاول محل من الاعراب ان قصد ربط الجملة الثانية
بالاولى على معنى عاطف سوى الواو كالتعقيب والتراخي والترديد
عطف الثانية على الاولى بذلك العاطف وهو الذي غير الواو وكان العطف
مقبولا من غير اشتراط امر اخر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو
او لا محل لها من الاعراب عطف على قوله محل في قوله ان كان للاولى
محل ولا يقصد ربطها ايضا على معنى عاطف وكان بينهما اي بين الجملتين
كمال الانقطاع باختلافهما اي بسبب ان يكون احدى الجملتين خبرا و
الاخرى انشاء لفظا ومعنى اي معا يعني بان يكون احديهما خبرا لفظا
ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى بلا ايهام الغير اي بان يكون

في الفصل ايهام خلاف المقصود نحو قول بعض القوم لبعضهم عند احساس
العدو **اقيموا نقاتل** فالاولى انشاء لفظا ومعنى والثانية اخبار كذلك
فنفصل بينهما لذلك **ومنه** اي من هذا القبيل قول الشاعر وقال رائدهم
ارسوا نزاولها فكل حتف امرء يجري بمقدار الرائد الذي يتقدم القوم
لطلب الماء والكلاء وارسوا اقيموا من ارسيت السفينة اي حبستها
بالمرساة ونزاولها اي نحاولها والضمير للحرب والمعنى قال مقدم القوم
اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجري بمقدار الله وقدره لا الجبن
ينجيه ولا الاقدام يرديه يعني لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا
ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا امثال لكمال الانقطاع بين الجملتين
باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين
مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان في محل النصب بانه مقول
قال هذا جواب سؤال مقدر وهو ان يقال ان البيت ليس مما نحن
بصدده لان للجملة الاولى وهي ارسوا محلا من الاعراب لانها مقول القول
وكلامه هنا فيما لم يكن لها محل من الاعراب وقد اشير الى جوابه وارسى
الملاح السفينة اي القى المرساة في قعر البحر للاقامة ثم استعمل في كل
اقام والمزاولة المقاساة والمعالجة للامر الشاق والضمير في نزاولها
قيل انه للسفينة وقيل للحرب وهو الظاهر يدل عليه قوله فكل
حتف امرء وقوله لا الجبن ينجيه اي لا يؤخره الاحجام ولا يقدمه الاقدام
والغرض تعليل الامر بالارساء بالمزاولة فلا يجوز جزم نزاولها لئلا ينعكس

المعنى

المعنى وهو تعليل المزاولة بالامر بالارساء كما في قولك اسلم تدخل الجنة
ولا رفعه على ان يكون حالا لئلا يفوت معنى التعليل المذكور فتعين القطع
لان العطف متعذر **او** كان احدى الجملتين خبرا والاخرى انشاء **معنى** فقط
وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا **نحو مات فلان** اخبار لفظا ومعنى
رحمة الله انشاء معنى وان كان اخبارا لفظا اي لم يعطف رحمة الله على مات
لانه انشاء معنى ومات اخبار لفظا ومعنى وان كانا خبريين لفظا وفصل
رحمة الله عما قبله لانه وان كان خبرا لفظا فهو انشاء معنى بتقدير رحمه الله
وما قبله خبر لفظا ومعنى **او كان بينهما كمال الانقطاع بفقدان الجامع** بينهما
نحو زيد طويل وعمرو نائم اذ لا مناسبة بين طول زيد ونوم عمرو يعني على
تقدير ان لا يكون بين زيد وعمرو علاقة لا بالصداقة ولا بالعداوة بين المسندين
فظاهر انه ليس مناسبة بين الطول والنوم فيكون بين الجملتين كمال الانقطاع
فلا يصح عطف احدهما على الاخرى كما في العلم حسن ووجه زيد قبيح **او كان**
بينهما كمال الاتصال اما بكونها يعني كمال الاتصال بينهما يكون لامور ثلثة
بينها بقوله اي بان تكون الثانية **مؤكدة لها** اي للاولى يعني او بدلا عنها
او بيانا لها واما النعت فلما لم يتميز عن عطف البيان الا بانه يدل على
بعض احوال المتبوع لا عليه والبيان بالعكس وهذا المعنى مما لا تحقق له في
الجمل لم ينزل الثانية من الاولى منزلة النعت من المنعوت لان الجملة لا تقع
صفة لجملة اخرى لان الموصوف لا يكون الا ذاتا وما يقع موصوفا في الجملة
ليست بذات بل نسبة ولهذا لم تقع ايضا محكوما عليه ثم جعل الثانية مؤكدة

للاولى بان يكون التاكيد اى المعنوى لدفع غلط او تجوز اى لئلا يتوهم السامع
غلطا او مجازا اى الاولى نحو ذلك الكتاب فلما جعل المبتداء ذلك وعرف
الخبر باللام كان هذا مبالغة فى وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى
فى الكمال فجاز ان يتوهم السامع قبل التامل انه يرى جزافا فدفعه الله
بقوله لا ريب فيه تنزيلا له منزلة التاكيد المعنوى من متبوعه فى افادة
التقرير مع الاختلاف فى المعنى يعنى كمال الاتصال بين الجملتين لكون
الثانية موكدة للاولى وهو قسمان لانه اما ان تنزل الجملة الثانية من
الاولى منزلة التاكيد المعنوى من متبوعه فى افادة التقرير مع الاختلاف
فى المعنى كما ذكر او منزلة التاكيد اللفظى فى اتحاد المعنى فالاول نحو لا ريب
فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة
اى مركبة من مبتداء وخبر احد ركنيها محذوف اى هذا الم او الم مؤلف
من هذه الحروف ولا محل للجملة الاولى من الاعراب وذلك الكتاب جملة ثانية
مثل الاولى فى الاستقلال وعدم المحل من الاعراب وذلك مبتداء وخبره ولا
ريب فيه ثالثة كالاوليين فى الاستقلال وعدم المحلية وهذا هو الوجه
الصحيح المختار وههنا وجوه اخر خارجة عن المقصود فانه لما بولغ فى وصف
الكتاب بانه بلغ الدرجة القصوى فى الكمال بجعل المبتداء ذلك وتعريف
الخبر باللام وذلك لما مر من ان تعريف المسند بالاشارة يدل على كمال
العناية بتمييزه وانه ربما يجعل بعده ذريعة الى التعظيم وبعد درجته
فكان ذلك فى مرتبة عالية لا يشار اليها الا من بعيد وان تعريف المسند

باللام يفيد الانحصار حقيقة نحو الله الواجب او مبالغة نحو حاتم الجواد
اى حاتم مبتداء والجواد خبره والمعنى لا جواد الا حاتم فكان من عداه من
الاجواد بالنسبة اليه ليس بجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل
وما عداه من الكتب السماوية فى مقابلته ناقص بل ليس بكتاب مبالغة و
تنزيلا لكون غير القران كتابا منزلة العدم فجاز بسبب هذه المبالغة المذ
كورة ان يتوهم السامع قبل التامل فى هذه المبالغة ان ذلك الكتاب مما
يتلفظ به جزافا بتثليث الاول اى ما لا يتحقق لمفهومه من غير صدور عن
روية وبصيرة فجعل لا ريب فيه تابعا له اى ذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم
وزانه اى وزان قوله لا ريب فيه اى فى ذلك الكتاب وزان نفسه اى معنى زيد
فى جاء زيد نفسه فى دفع توهم الغلط او التجوز اى الوزان مصدر قولك
وازن الشئ الشئ اى ساواه فى الوزن يطلق على مرتبة الشئ اذا كان
مساويا فى المرتبة بشئ اخر فانه يدفع توهم من يتوهم ان اسناد المجئ
الى زيد على سبيل التجوز بان جاء نائبه او رسوله او عسكره او كتابته
او نحو ذلك ويجوز ان يكون قوله لا ريب فيه حالا مؤكدة مثل بينا فى قوله
هو الحق بينا وذلك لانه دل على ذلك الكتاب بسبب افادة التعظيم
على انه لا ريب فيه لان عظمة كل شئ بما يناسب ذلك الشئ فعظمته
ان لفظ وزان ليس بذا يدلك توهم والقسم الثانى وهو تنزيل الجملة
الثانية من الاولى منزلة التاكيد اللفظى فى اتحاد المعنى كما اشار اليه بقوله
ونحو هدى اى هو هدى للمتقين تنزيلا له منزلة التاكيد اللفظى كانه

هداية محضة حيث قيل هدى دون هاد فكان الكتاب في الهداية في
درجة لم يدرك غايتها لما في تنكير هدى من الابهام والتفخيم يعني هدى
للمتقين الضالين الصايرين الى التقوى هذا تنبيه على ان تسميتهم
متقين مجازا باعتبار ما يؤلون اليه على حد قوله تع اني اعصر خمرا والا
فالهداية لا تكون الا للضالين فمعنى هدى للمتقين ان الكتاب في الهداية
بالغ درجة لا يدرك كنهها لما في تنكير هدى من الابهام الناشي عن الابهام
بالياء الوحدة الناشي عن التنكير قد يكون للتعظيم كما يكون للتحقير كما
في قوله له حاجب الخ فكان ذلك الكتاب هداية محضة حيث جعل
الخبر مصدرا لا اسم فاعل وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب
الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اي بقدر
الهداية واعتبارها تتفاوت في درجات الكمال لا بحسب غيرها لان الهداية
هو المقصود الاصلي من انزال الكتب السماوية فما هو اكثر هداية فهو
ارفع درجة وان كان كمال حال القرآن بحسب كمال هدايته فكل ما دل على كمال
حاله دل على كمال هدايته بالضرورة فهو ان هدى للمتقين **وهو وزان**
زيد الثاني اي في دفع توهم السامع التجوز او الغلط واتحاد معنى التاكيد
والموكد فيكون هدى للمتقين وبمنزلة التاكيد اللفظي كما ان قوله تع لا ريب
فيه بمنزلة التاكيد المعنوي **في جاءني زيد زيد** لكونه مقررا اي لكون هدى
للمتقين مقررا ومثبتا لذلك الكتاب اي كما ان زيدا الثاني مقرر للاول مع
اتفاقهما في المعنى اي اتفاقا لفظيا يعني ذلك الكتاب وهدى للمتقين متفقان

في المعنى لان معناهما واحد بخلاف لا ريب فيه اي وان كان مقررا لذلك
الكتاب لكنهما مختلفان معنى وان كان معنى ذلك الكتاب يستلزم نفي الريب
عنه فيكون من باب التاكيد المعنوي **او** بان يكون الجملة الثانية **بدلا** يعني هذا
عطف على قوله موكدة للاولى اي القسم الثاني من كمال الاتصال ان يكون الجملة
الثانية بدلا **عنها** اي عن الاولى وذلك **لعدم وفائها** اي لكون الاولى غير وافية
بتمام المراد اي كما في بدل البعض وبدل الاشتمال او كغير الوافية كما في بدل الكل حيث
يكون في الوفاء قصور ما او خفاء بحيث لم يفهم المخاطب المراد صريحا من الجملة
الاولى بل ضمنا او التزاما ويفهم من الثانية صريحا فقال بخلاف الثانية فانها
وافية كمال الوفاء يعني بتادية تمام المراد ولا تشبه غير الوافية **نحو امدكم**
بما تعلمون اي تعرفون كل فان المراد التنبيه على النعم فقوله نحو **امدكم** بدل **بانعام**
وبنين اوفى بتادية المراد الذي هو التنبيه لدلالته يعني الثاني على نعمه تع بالتفصيل
بخلاف الاول فانه لا يدل عليها بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين
المعاندين يعني في تلك الدلالة بتلك النعم على علم المخاطبين المعاندين فانهم
اذا عاندوا فكانهم لم يعرفوها تنزيلا للثانية منزلة بدل البعض يعني جعلت
الجملة الثانية بالنسبة الى الاولى بمنزلة بدل البعض من الكل او بمنزلة بدل
الاشتمال من متبوعه فلا تعطف عليها لما بين البدل والمبدل منه من كمال الاتصال
لئلا يعطف الشيء على نفسه فتنزيل الثانية منزلة بدل البعض في كون تمام
المعنى مطلوبا في نفسه نحو قوله تع امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات
وعيون الآية فلا يجوز العطف هنا لانه يلزم عطف الجزء على الكل او عطف الشيء

عاتف اذاكان عطف بيان فالمراد من الآية التنبيه على نعم الله تع عند المخاطبين
والمقام يقتضى اعتناء بشانه لكونه مطلوبا فى نفسه او ذريعة الى غيره التنبيه
والثانى فى قوله تع امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اوفى بتادية المراد الذى
هو التنبيه لدلالته على نعم الله تع بالتفصيل فوزان الثانى فى انه بدل من الاولى
وهو وزان وجهه فى اعجبنى زيد وجهه اى لدخول الثانى فى الاول لان تعلمون
اى على سبيل الاجمال يشتمل الانعام وغيرها اى الامداد بما ذكر من الانعام والبنين
والجنات وغيرها بعض الامداد مما تعلمون ويحتمل فصل الثانى للاستيناف
كما فى قوله تع امدكم بما تعلمون من الاجمال المحرك لك مع فهم ان يسأل
بماذا امدنا فقال امدكم بانعام وبنين وجنات الى الاية او يكون جملة الثانية
بيانا لها اى عطف على مؤكدة اى القسم الثالث من كمال الاتصال ان تكون
الجملة الثانية بيانا للاولى وذلك بان تنزل الثانية من الاولى بمنزلة عطف
البيان من متبوعه وذلك لخفائها اى لخفاء الاولى يعنى ان المقتضى لتبيين
الجملة الاولى بالثانية خفاء الاولى مع اقتضاء المقام ازالته نحو قوله تع فوسوس
اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد الاية اى
فصل قال وسوس لكونه تفسيرا له وتبيانا لوسوس فان الوسوسة هو
الكلام الخفى مكررا او يدعى به الى شر وفيه نوع خفاء فازاله بقوله قال يا ادم فجعل
قال يا ادم بيانا وتوضيحا لقوله وسوس اليه الشيطان وهو اى قوله قال يا
ادم يعنى وزان قال يا ادم فى ازالة الابهام وزان عمر فى اقسم بالله ابو حفص
عمر حيث اى فجعل قال يا ادم بيانا وتوضيحا لقوله فوسوس اليه الشيطان كما

جعل عمر بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل
دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة او كان بينهما شبه كمال الانقطاع
بايهام العطف اى بان يوهم العطف غير المراد اى الذى لا يقصد العطف
عليه وذلك اذا وجد قبل الجملة السابقة جملة غير مشتملة على مانع من عطف
اللاحقة عليها لكن المقام مقام احتياط فيقطع الثالثة لئلا يتوهم السامع
ان المراد عطفها على المتوسط وهو العطف على غيرها مما يؤدى الى فساد
المعنى اى مما ليس بمقصود وشبه هذا يعنى ما كان العطف فيه يوهم خلاف
المقصود بكمال الانقطاع انه يشتمل على مانع من العطف وهو ايهام خلاف
المراد كما ان المختلفين انشاء وخبرا والمتفقين اللتين لا جامع بينهما يشتمل
على مانع لكن هذا دونه لان المانع فى هذا خارجى ربما يمكن رفعه بنصب
قرينة ويسمى مثل ذلك الفصل قطعا اى لكون عطفها عليها موهما لعطفها
على غيرها قطعا لكونه قاطعا للوهم نحو وتظن سلمى اننى ابغى بها اى
طلب محبوبة اخرى غيرها والثانى بها متعلق بقوله بدلا اراها فى الضلال
تهيم اى تتحير فى اودية الضلال فبين جملة تظن وجملة اراها مناسبة ظاهرة
لاتحادهما فى المسند اى لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها وكون
المسند اليه فى الاولى محبوبا وفى الثانية محبا لكن ترك هذا العطف لئلا يتوهم
انه عطف على ابغى وهو اقرب اليه فيكون من مظنونات سلمى يعنى لو عطف
اراها على تظن سلمى لكان صحيحا اذ لا مانع من العطف عليه اذ المعنى ح ان
سلمى تظننى كذا وانا اظنها كذا وهذا المعنى صحيح ومراد لك الا انه قطعها

ولم يقل وارها لئلا يتوهم ان مع انه عطف على البغي وح يفسد المعنى
اذ المعنى ح ان سلمى تظن انني وابغي بها بدلا وتظن انني اظنها تهيم في الضلال
وليس هذا مراده لان مراده اني احكم على سلمى بانها تهيم في الضلال
حيث تزعم انني ابغي بدلا منها وقيل يحتمل الاستيناف اي لانه مبني
على سؤال مقدر وههنا بحث ورد السؤال كانه قيل كيف تراها في هذا
الظن فقال اراها تتحير يعني في اودية الضلال ومن هذا القبيل قطع
الله يستهزئ بهم عن الجملة الشرطية اعني قوله واذا خلوا الى شياطينهم
طينهم قالوا انا معكم فان عطف لفظة الله عليها يوهم عطفه على جملة قالوا
او جملة انا معكم وكلاهما فاسد فظهر ان قطعه ايضا للاحتياط كما في
هذا البيت لا للوجوب كما زعمه السكاكي لانه لم يبين امتناع عطفه على
الجملة الشرطية **او كان بينهما شبه كمال الاتصال لكونها** اي بان يكون
الثانية **جوابا لسؤال اقتضته الاولى** بفحواها فتفصل الثانية كما
يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال يعني هذا هو الموضع الرابع
من مواضع الفصل الاربعة المتقدمة وهذا يحتمل التفسير بين فتنزل الاولى
منزلة السؤال او فتنزل الثانية منزلة الجواب وكلاهما صحيح فتفصل الثانية
على الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال لما بين السؤال والجواب من
الاتصال لان السؤال يقتضي الجواب البتة وقال السكاكي تنزيل ذلك
السؤال الذي تقتضيه الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلة السؤال الواقع و
يطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيل

السؤال بالفحوى منزلة الواقع انما يكون لنكتة كاغناء المتكلم السامع السائل
عن السؤال اذ يحتمل على تقدير عدم الجواب ان يسأل عنه السامع فاعتناء
المتكلم بذكر الجواب عن كافة السؤال او مثل ان لا يسمع مع السامع شيء
تحقير للسائل وكراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد
الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف وغير ذلك وحاصل
البحث ان المص ينزل الجملة المتضمنة للسؤال منزلة السؤال والسكاكي
ينزل المقدر منزلة السؤال الواقع **ويسمى** مثل هذا الفصل يعني يسمى
مثل هذا استينافا وهذا تسمية الشيء باسم سببه باعتبار انه سبب
استيناف الثانية عن الاولى لا بتنائها على اعتبار سؤال يتبع كلام المتكلم
عما قبله كما يسمى الفصل لكون عطف الثانية على الاولى موهما لعطفها على غيرها
قطعا على ما ذكر وان كان القطع موجودا في كل واحدة منهما بل الجملة الثانية
نفسها اي كما يسمى **استينافا** وهو تسمية الشيء باسم ما يجاوره فلفظ
الاستيناف على اصطلاحهم يطلق على معنيين كما يسمى مستانفة لكونها
جوابا عن السؤال الذي اقتضته الاولى اي والاستيناف سؤال اريد به فصل
الثانية او نفسها ثلثة اضرب لان السؤال الذي تضمنته الاولى سواء كان
ذلك السؤال عن سبب الحكم مطلق **نحو قال لي كيف انت قلت عليل**
اي مع المبتدا المحذوف يعني انا عليل جواب سؤال مقدر وهو قول القائل
كيف انت ولا شاهد فيه فكانه قيل في السؤال ما سبب علتك او ما لك
عليلا فقيل في الجواب **سهر دايم وحزن طويل** اي مع المبتدا المحذوف يعني

سبب علتی سهر دایم جواب سؤال مقدر نشاء من جواب السؤال الاول
اعنی قوله انا علیل فکان السائل عاد وسأل عن مطلق سبب علته من
غیر ان یقول هل سبب علتک کذا او کذا ففصل قوله سهر دایم عما قبله
لوقوعه موقع الجواب وهو محل الشاهد حیث لم یقل وسهر دایم
وهذا بقرینة العرف والعادة کالدلیل فیکون السؤال فی البیت عن
السبب المطلق لا عن السبب الخاص لانه اذا قیل فلان مریض فانما یسأل
عن مرضه وسببه لا ان یسأل عن سببه الخاص بان یتردد فیه فیقول
هل سبب علته کذا او کذا حتی یلزم التاکید فی الجواب کما هو شان المتردد
لا سیما السهر والحزن فانه قلما یقال هل سبب مرضه السهر والحزن لانهما
ابعد اسباب فعلم بذلک وبعدم التاکید ان السؤال عن السبب المطلق دون
السبب الخاص او کان عن سبب خاص لهذا الحکم ای فی الجملة الاولی وکل
موضع امکن فیه تقدیر الخاص صح تقدیر العام من غیر عکس وتقدیر الخاص
اولی نحو وما ابرئ نفسی ان النفس لامارة بالسوء ای کانه قیل هل النفس
امارة بالسوء فقیل ان النفس لامارة بالسوء فالتاکید دلیل علی ان
السؤال عن السبب الخاص لان الجواب عن مطلق السبب لا یؤکد ای
لکون المخاطب خالی الذهن وهذا الضرب من السؤال وهو الذی یکون
عن سبب خاص للحکم یقتضی تاکید الحکم الذی یکون فی الجملة الثانیة لان
السائل لما کان طالبا لخصوصیة السبب لا الماهیة یعلم ان السؤال جملة
طلبیة یقتضی تاکید حکمها کما مر فی احوال الاسناد من ان المخاطب اذا کان

مترّدد

مترددا طالبا یحسن تقویة الحکم بمؤکد فعلم ان المراد بالاقتضاء علی سبیل
الاستحسان لا علی سبیل الوجوب وانما اکد فی الایة بتاکیدین ان واللام
مع ان المتردد یکفیه تاکید واحد لاستبعاد کون نفوس الانبیاء امارة
بالسوء فاذا قلت اعبد ربک ان العبادة حق له فهو جواب للسؤال عن
السبب الخاص ای هل العبادة حق له واذا قلت فالعبادة حق له فهو بیان
ظاهر لمطلق السبب ووصل ظاهر بحرف موضوع للوصل واذا قلت العبادة
حق له فهو وصل خفی تقدیری الاستیناف جواب للسؤال عن مطلق السبب
ای لم تامرنا بالعبادة له هذا ابلغ الوصلین واقواهما فیتفاوت هذه الثلثة
حسنا وقبحا وفضیلة ورذالة بحسب تفاوت المقامات او کان عن غیر السببین
المذکورین ای وهما المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام کانه قیل
ماذا قال ابراهیم ع م فی جواب سلامهم فقیل قال سلام ای حیاهم بتحیة احسن
من تحیتهم ای قال سلام جواب سؤال مقدر لیس عن سبب عام ولا خاص
کانت بالجملة الفعلیة ای الدالة علی الحدوث ای نسلم سلاما وتحیة بالاسمیة
ای الدالة علی الدوام والثبوت ای سلام علیکم ثم الاستیناف قد یؤتی
باعادة اسم ما استونف عنه الحدیث نحو احسنت انت الی زید حقیق
بالاحسان یعنی بالاحسان الیه لما فیه من الخصال المرضیة والحال الحمیدة
باعادة اسم زید وقد یبنی علی صفته دون اسمه ای ومن الاستیناف
ما یکون المسند الیه فی الجملة الاستینافیة صفة ما استونف عنه الحدیث
دون اسمه والمراد صفة مصلح لترتیب الحدیث علیه نحو احسنت الی زید

فسوتيك القيام اهل لذلك اى والسؤال المقدر فيما يؤتى باعادة اسم ما
استؤنف وما يبنى على صفته فلماذا احسن اليه وهل هو حقيق
بالاحسان فالاول سؤال عن سبب عام والثانى عن سبب خاص
وهذا اى الاستيناف المبنى على الصفة ابلغ اى من الاستيناف باعادة
الاسم لكونه منطويا على بيان السبب الموجب للحكم فيما اذا كان السؤال
المقدر عن سبب الحكم لان ما فيه بيان السبب ادعى الى القبول
مما ليس كذلك كالصداقة القديمة فى المثال المذكور المشير الى اللزوم
من ترتيب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة وههنا بحث وهو
ان السؤال ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة اى
سواء كان باعادة اسم ما استؤنف عنه او مبنيا على صفته والا
لم يكن مقبولا ولم يكن من البلاغة فى شيء وان كان السؤال من غير سبب
فلا معنى لقوله فى بيان الابلغية لاشتماله على بيان السبب فلا وجه لترجيح
الاستيناف المبنى على صفة ما استؤنف عنه الحديث على الاستيناف المعاد
فيه اسم ما استؤنف عنه الحديث فلا وجه لاشتماله عليه كما فى قوله قالوا
سلاما قال سلام يعنى فى كون السؤال فى الاية والبيت المتقدمين عن
غير السبب ثم الاستيناف قد يحذف صدره اى الجملة المستانفة عند
قيام قرينة فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
اى يسبحه رجال اى فيمن قرأ مفتوحة الباء كانه قيل من يسبحه فقيل
يسبحه رجال فحذف صدر الاستيناف وهو يسبح للقرينة الدالة عليه

وهو السؤال المقدر واما من قرأ بكسر الباء فلا يكون مما نحن فيه لان رجال ح فاعل
يسبح الظاهر ونعم الرجل زيد عند من يجعل المخصوص خبر مبتدا اى وعليه
نعم الرجل زيد او نعم رجلا زيد على قول يعنى على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا
محذوف اى هو زيد ويجعل الجملة استينافا جوابا للسؤال عن تفسير
الفاعل المبهم كما مر وهو لما قيل نعم الرجل او نعم رجلا كان الفاعل مبهما لكونه
معهودا ذهنيا مظهرا او مضمرا فسئل عن تفسيره بانه من هو فقيل زيد اى
هو زيد كذا قال بعض الشارحين وفيه تامل لان المعهود الذهنى معلوم
بين المخاطبين فلا يصلح دليلا لابهامية الفاعل واما من جعل المخصوص
مبتدا والجملة قبله خبره فلا يكون من قبيل بحثنا وقد يحذف اى الاستيناف
كله مع قيام شيء مقامه نحو اى قول الحماسى يهجو بنى اسد زعمتم
ان اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف فى الرحلتين المعروفتين لهم فى
التجارة رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام وليس لكم الاف
اى مؤالفة فى الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدقنا ام كذبنا فى الزعم فقيل
كذبتم محذوف هذا الاستيناف كله اقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف
مقامه اى للدلالة عليه وبدون قيام الشيء مقامه اى يحذف كل الاستيناف
بدون قيام الشيء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو فنعم الماهدون اى هم
نحن على قول اى على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدا ثم حذف المبتدا والخبر
جميعا من غير ان يقوم شيء مقامه وهذا على قول من يجعل المخصوص خبر
مبتدا محذوف ولما فرغ من بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل

شرع فی بیان الحالتین المقتضیتین للوصل فقال ووجب الوصل فیما کان
لها محل وحکم قصد تشریک الثانیة لها فیه نحو زید یکتب ویشعر
للمناسبة الظاهرة بینهما کما مر او قصد ربطها ای ربط الثانیة بالاولی علی
معنی عاطف سوی الواو کالتعقیب والتراخی والتردید فالعطف
بذلک العاطف ای الذی هو غیر الواو وکان العطف مقبولا من غیر اشتراط
امر اخر نحو زید دخل فخرج عمرو او ثم خرج عمرو فی قصد التعقیب بالفاء
او المهلة بثم وذلک لان ما سوی الواو من حروف العطف یفید مع الاشتراک
معانی محصلة مفصلة فی علم النحو ای معلومة قبل هذا العلم فلا یحتاج
الی تمهید هنا وذلک لانه عرف فی علم النحو ان لغیر الواو من حروف العطف
معنی مخصوصا زایدا علی مجرد الاشتراک مستدعیا نسبة مخصوصة بین الجمل
کالتعقیب والتراخی والاستدراک فکان مواضع استعماله معلومة قبل
هذا العلم لانه ان وجد بین الجملتین معنی من تلک المعانی صح للعطف
بذلک الحرف المخصوص به وعلم هناک موضع العطف وکذا فایدته معلومة
وکذا قوله کونه مقبولا وهو هنا افادة هذا العطف معنی مخصوصا مستدعیا
نسبة مخصوصة بین الجملتین فکان العطف بذلک العاطف مقبولا فاذا
عطفت الثانیة علی الاولی بذلک العاطف ظهرت الفائدة یعنی حصول معانی
هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا تفید الا مجرد الاشتراک ای بین التابع
والمتبوع وهذا انما یظهر فیما له حکم اعرابی ای فیما کان للاولی محل من الاعراب
ظاهر واما فیما اذا لم یکن للاولی محل من الاعراب فانه ح لم یکن فی قوة المفرد

فلم

فلم یعلم موضع العطف بالواو بمجرد القواعد المتقررة فی علم النحو بل لابد
فی معرفته من وجود العلم بتلک القواعد مع ادنی تنبیه فی هذا العلم فلذا قال
واما فی غیره ففیه خفاء واشکال وهو السبب فی صعوبة باب الفصل والوصل
حتی بعضهم حصر البلاغة فی معرفتهما یعنی لیس المراد فی حصرها فی ذلک ان الامر
کذلک بل التنبیه علی صعوبة هذا الباب ودقة مسلکه او کان بینهما کمال
الانقطاع ای بان لا یکون بینهما تعلق اصلا بلا ایهام یعنی بدون ان یکون
فی الفصل ایهام خلاف المقصود علی ما سیاتی بان یکون احدیهما خبرا و
الاخری انشاء بایهام الغیر ای لو ترک العطف لتوهم غیر المراد نحو لا وایدک
الله ای فانه لو قیل لا ایدک الله بدون الواو کما علیه الکلام الاوساط وهو
الدعاء بنفی التایید یصیر الدعاء للمخاطب دعاء علیه فقوله لا رد لکلام سابق
کما اذا قیل هل الامر کذلک فقالوا لا ای لیس الامر کذلک فهذه ای قولهم لیس
الامر کذلک جملة خبریة وقوله وایدک الله انشائیة دعائیة فبینهما کمال
الانقطاع لکن لو ترک العطف لاوهم انه دعاء علی المخاطب بعدم التایید
مع ان المراد الدعاء بالتایید فجی بالواو العاطفة لدفع هذا الایهام
کما ترک فی قوله اراها لدفع ایهام الغیر ای وحکی ان هارون الرشید
سال کاتبه عن شیء فقال الکاتب فی جواب لا وایدک الله یا امیر
المؤمنین فخلع هرون علیه خلعة لانه راعی حسن الادب فی رعایة باب
التفاؤل وهذا من کلام البلغاء او التوسط بین الکمالین ای حالی
کمال الانقطاع وکمال الاتصال باتفاقهما ای باتفاق الجملتین خبرا او انشاء

لفظا ومعنى او معنى فقط مع وجود الجامع بينهما فالشق الاول قسمان
لانهما اى الجملتين الخبريتين لفظا ومعنى والانشائيتين لفظا ومعنى اما
خبريتان او انشائيتان اى والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما
ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاولى خبر والثانية انشاء
او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشائيان او الاولى انشاء
والثانية خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام اى الستة المذكورة مع
المتفقتين خبر لفظا ومعنى والمتفقتين انشاء لفظا ومعنى فيكون ثمانية
مثال القسمين الاولين فى الاتفاق لفظا ومعنى كقوله تع يخادعون الله
وهو خادعهم وقوله ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فى الخبريتين
لفظا ومعنى والمراد بالمثالين المتفقتين خبر لفظا ومعنى والمتفقتان
انشاء لفظا ومعنى الا ان الخبريتين المتفقتين فى اللفظ والمعنى مع جهة
جامعة فى قوله ان الابرار الخ لان كلا الجملتين اسمية بخلاف قوله يخادعون
لان الجملة الاولى فيه فعلية والثانية اسمية فالجامع بينهما اتحاد المسند
وهو المخادعة وكون المسند اليه فى احديهما مخادعا وفى الاخرى مخادعا
وفى قوله ان الابرار الخ التضاد فى المسند والمسند اليه واكتفى المص بثلثة
امثلة مثالين للشق الاول وثالث للثانى نحو ان الابرار لفى نعيم
وان الفجار لفى جحيم فى الخبريتين اى لفظا ومعنى مع جهة جامعة لان
كلا الجملتين اسمية وفيه التضاد فى المسند والمسند اليه لان الابرار
ضد الفجار والنعيم ضد الجحيم وكلوا واشربوا ولا تسرفوا فى الانشائيتين

اى لفظا ومعنى والجامع بين هذه الجمل الثلثة الانشائية اتحادها فى
المسند اليه مع ما بين الاكل والشرب والاسراف من المناسبة ونحو
اى من الاتفاق معنى فقط قوله تع واذا اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون
الا الله الى قوله وقولوا للناس حسنا اى لا تعبدوا يعنى ان قوله لا
تعبدون بمعنى لا تعبدوا وذلك كما تقول تذهب الى فلان وتقول كذا
تريد الامر لانه ابلغ من صريح الامر فعطف عليه بقوله وقولوا للناس
حسنا لانهما وان اختلفا لفظا لكنهما متفقان معنى لان لا تعبدون
اخبار فى معنى الانشاء اى لا تعبدون خبر فى معنى النهى فعطف عليه
قولوا والجامع بينهما اتحادهما فى المسند اليه وان كل واحد منهما داخلة
تحت اخذ الميثاق واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا وانه يمكن
تطبيقه على قسمين من اقسام الستة بانه او يكون الجملتان مع كونهما
انشائيتين معنى خبريتين لفظا او يكون الاولى خبرا والثانية انشاء كقوله تعالى
واذ اخذنا الاية وبعبارة اخرى قوله على قسمين احدهما الانشاء معنى واللفظ
الاول خبر والثانى انشاء وثانيهما الانشائيين معنى واللفظان خبران فتامل
وفى الاية تفصيل اخر ترك للاختصار ثم من محسنات اى من محسنات الوصل
اى وهو وصل احدى الجملتين بالاخرى بالعطف بعد وجود المصحح تناسب
الجملة الفعلية والاسمية اى كونهما فعليتين او اسميتين وتناسب
المضى والمضارعة فى الفعليتين اى بان يكون فعلاهما ماضيين او مضارعين
ونحو ذلك فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد فى احديهما والثبوت

في الاخرى يعني انما يحسن رعاية التناسب اذا كان المراد بالاخبار في كل
واحدة من الجملتين مجرد النسبة بدون التعرض لقيد زايد بنحو التجدد
والثبوت وغير ذلك من القيود الزايدة على مجرد الاخبار لان التناسب
اللفظي مطلوب عندهم ولا مانع من رعايته فيحسن رعايته فالجامع المذكور
من مجوزات العطف والتناسب من محسناته قلت قام زيد وقعد
عمرو يعني لا تقول قام زيد وعمرو قاعد ولا عكسه وكذا زيد قايم وعمرو قاعد
الا لمانع يعني لا يعدل عن هذا التناسب وهو التناسب اللفظي الا لمانع
يمنع عن رعايته فانه ح لا يراعى التناسب لان رعاية المعنى اولى من رعاية
اللفظ مثل ان يراد في احديهما التجدد والاخرى الثبوت اي وذلك كما اذا
كان زيد وعمرو قاعدين ثم قام زيد دون عمرو فيقال اي فيجب ان تقول
قام زيد وعمرو قاعد اي الآن لانه اذا كان المراد مجرد النسبة كان المقصود
حاصلا في ضمن رعاية التناسب فيحسن رعايته اما اذا قصد معنى زايد
كما ذكرنا فلا يحصل ذلك في ضمن رعاية التناسب فيجب ترك التناسب
لئلا يفوت المقصود او في احديهما المضي والاخرى المضارعة يعني كما
اذا اريد بفعل ماض مجرد المضي وبآخر حكاية الحال الماضية فانه ح يجوز
عطف الماضي او المضارع على آخر او يراد باحديهما الماضي وبالاخرى المضارع
مثل قوله تع ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وقوله تع فريقا كذبتم
وفريقا تقتلون فيقال زيد قام وعمرو يقعد او في احديهما الاطلاق وفي الاخرى
التقييد بالشرط اي مثل اكرمت زيدا وان جئتني اكرمك فقصد في الاولى

الاطلاق وفي الثانية التقييد بالشرط وهو حصول المجيء وهذا كقوله تع وقالوا
لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الاية يعني ان جملة قالوا الخ
مطلقة وجملة الجزاء اعني لقضي الامر مقيدة بالشرط وهو قوله ولو انزلنا
ملكا ومن تتمة الفصل والوصل بحث ربط الحال بالواو وعدم ربطها
فليطلب في المطول الباب
الثامن الايجاز قدمه لانه اعلى مرتبة واعتبارا في البلاغة وعقبه بالاطناب
لمناسبة بينهما وهو اي الايجاز التعبير عن المقصود اي وهو اداء المعنى
المراد بناقص اي بلفظ ناقص من عبارة المتعارف واف لاصل المراد
احترز به عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف
ببيانه والاطناب وهو التعبير عن المراد بزايد اي بلفظ زايد على اصل المراد
لفايدة احترز به عن التطويل وهو كون اللفظ زايدا على اصل المراد بلا فايدة
مع كون الزايد غير معين وعن الحشو وهو زيادة معينة بلا فائدة سواء
كان مفسدا لاصل المراد اولا والمساوات وهو التعبير عن المراد بمساو اي
بلفظ لا ناقص ولا زايد واف لاصل المراد نحو قوله تع ولا يحيق المكر السيئ
الا باهله فان معناه مطابق للفظ قدمها في التمثيل لكونها اصلا مقيسا
عليه ولقلة بحثها والايجاز قسمان احدهما ايجاز قصر وهو الذي لا حذف
فيه اي لا يكون ايجازه بسبب الحذف نحو قوله تع ولكم في القصاص حيوة
فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل
اي متى قتل ظلما اقتص منه لانه متى قتل مطلق لانه لو قتل بحق لم يجب عليه

القصاص مكانه كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل
الذى هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل
حيوة لهم وليس فيه حذف واما تقدير الفعل فى لكم انما هو مجرد رعاية امر لفظى
يعنى ليس فيه حذف لشيء مما يؤدى به اصل المراد واعتبار الفعل الذى يتعلق
به الظرف رعاية القواعد النحوية وهو ان حرف الجر لا بد ان يتعلق بفعل
او بما فيه رايحة الفعل على ان الظرف لما سد مسد الفعل صح ان ليس فيه
حذف مما يؤدى به اصل المراد يعنى لو ذكر كان تطويلا فان قلت اليس فيه
حذف الفعل الذى يتعلق به الظرف قلت لما سد الظرف مسده ووجب
تركه لعدم احتياج تادية اصل المراد اليه حتى لو ذكر لكان تطويلا صح ان ليس
فيه حذف شيء مما يؤدى به اصل المراد وتقدير الفعل انما هو مجرد رعاية
امر لفظى وهو ان حرف الجر لا بد ان يتعلق بفعل ثم اوجز كلام فى هذا
المعنى قولهم القتل انفى للقتل ومما قالته العرب فى هذا المعنى القتل احياء
للجميع واكثر القتل ليقتل القتل ثم مقام فى القصاص حيوة وفضله على
قولهم بوجوه يعنى رجحان قوله تعالى فى القصاص حيوة على قولهم القتل انفى للقتل
بوجوه سبعة منها قلة الحروف فان الحروف الملفوظة للنظم احد عشر
بالتنوين وبدونه عشرة وحروف قولهم القتل انفى للقتل اربعة عشر
يعنى المعتبر الحروف الملفوظة لا المكتوبة لان الايجاز انما يتعلق بالعبارة
لا الكتابة وح تسقط ياء فى وهمزة القصاص لسقوطهما وعدم ثبوتهما
فى العبارة فبقى عشر احرف او احد عشر حرفا على اعتبار التنوين وعلى اعتبار

انه تابع لحركة الاخر فيسقط فى الوقف فلا اعتبار به لانه ثابت فى حال دون
حال ومنها كونه نصا على المطلوب يعنى الحيوة فى الاية لانها المطلوب الاصلى
لان نفى القتل انما يراد لحصول الحيوة والتنصيص على المطلوب الاصلى اولى
من التنصيص على غيره بخلاف قولهم المذكور فانه لا تصريح فيه ومنها التعظيم
المستفاد من تنكير حيوة فالمعنى فى هذا الجنس من الحكم الذى هو القصاص
حيوة اى عظيمة لهم تحصل للناس بسبب مشروعية القصاص فتنكير
حيوة على هذا التعظيم لانه قد يقتل جمع بواحد او النوعية اى لكم فى القصاص
نوع من الحيوة وهى الحيوة الحاصلة للذى يقصد قتله والذى يقصد القتل
اى لانه قاتل بالفعل بل بالقوة لارتداعه عنه بوقوع العلم بالاقتصاص اى
حاصله ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل ارتدع بذلك عن القتل فسلم
هو وصاحبه الذى هم لقتله فصار شرعية القصاص سببا لحيوتهما وتنكيرها
فائدة اخرى وهى ان القصاص ليس بمقتضى للحيوة على الاطلاق بل الحيوة
منكرة لان شرعية القصاص لا تكون رادعة عن الاقدام على القتل دايما بل غالبا
ومنها اطراده لان كل قصاص سبب الحيوة بغير عكس لان القتل ظلما ليس
انفى للقتل بل ادعى له وهو هنا يعنى يكون قوله ولكم فى القصاص حيوة
مطردا اى كل فرد من القصاص سبب للحيوة اذ الاقتصاص مطلق سبب
يعنى القتل الذى هو انفى للقتل ما يكون على وجه القصاص للحيوة بخلاف قولهم
فى لا مطلق القتل لان القتل ظلما ليس انفى للقتل بل ادعى له قد يكون
انفى للقتل كالذى يكون على وجه القصاص وقد يكون ادعى للقتل كالقتل

ظلما لانه لم يقتل القاتل بسبب قتل الغير ظلما فيكون هذا النوع من
القتل ادعى له ومنها خلوه اى خلو قوله ولكم فى القصاص حيوة عن التكرار
بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل والتكرار من عيوب الكلام
واستغناء قوله ولكم فى القصاص حيوة عن تقدير محذوف بخلاف
قولهم فانه يحتاج اليه اى القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة اى باشتماله
على صيغة المطابقة وهى الجمع المتضادين كالقصاص والحيوة والثانى
ايجاز حذف وهو ما يكون بحذف شئ من الكلام اى وهو جزء جملة
فهو اما حذف المضاف واقع فى الكلام عمدة كان او فضلة مفردا كان
كان او جملة يعنى ليس المراد جزء الجملة ما يكون عمدة اعنى ركنا للاسناد بل
اعم من ذلك فالمراد بالجزء هنا ما يذكر فى الكلام ويتعلق به ولا يكون مستقلا
سواء كان عمدة او فضلة مفردا او جملة نحو واسئل القرية اى
واسئل اهل القرية او حذف موصوف اى ذلك الجزء عطف على
المضاف نحو قول العرجى انا ابن جلا وطلاع الثنايا اى ويجوز ان يكون
الطلاع مجرورا على انه معطوف على جلا ويجوز ان يكون مرفوعا على انه
معطوف على الابن لكن الاول هو المشهور متى اضع العمامة يعرفونى فقوله
جلا جملة وقعت صفة لموصوف محذوف اى انا ابن رجل جلا اى
انكشف امره او كشف الامور اى جلا على هذا باق على فعليته وهو صفة
موصوف محذوف فعلى التقدير الاول يكون لازما وعلى الثانى متعديا
وقيل جلا هنا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعنى

الفعل

الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده اى لا انه منقول عن الفعل وحده
وحذف التنوين منه لكونه غير منصرف للعلمية ووزن الفعل على ما توهمه
عيسى بن عمر النحوى لان هذا الوزن ليس مما يختص بالفعل حتى يكون
تاثيره فى منع الصرف وقيل ان الصفة اذا كانت جملة لا يحذف موصوفها
الا بشرط ان يكون الموصوف بعض ما قبله من المجرور بمن او بفى كقوله تع
ومنهم دون ذلك وكذلك ما فى القوم دون هذا او فى غيره نادر والثنية
العقبة وفلان طلاع الثنايا اى ركاب لصعاب الامور اى حاصله انا ابن
رجل منكشف الامر بين الناس المشهور فيما بينهم المعروف بالسيادة وجلاء
العزم فانى متى اضع عمامتى تعرفونى كما تعرفونى بالعمامة واللباس
الظاهر ان او صفة وهى قوله صالحة اى حذف صفة نحو قوله تع وكان و
راءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اى كل سفينة صالحة او صحيحة
او سليمة او غير معيبة بدليل ما قبله فاردت ان اعيبها اى لدلالته على
ان الملك كان لا يأخذ المعيبة او شرط اى حذف شرط نحو قوله تع فالله
هو الولى اى ان ارادوا اولياء فالله هو الولى لا غيره يعنى ان ارادوا
وليا بحق فالله هو السيد الولى الذى يجب ان يتولى وحده او جوابه
اى حذف جواب الشرط للاختصار نحو قوله تع واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون الاية هذا الشرط جوابه محذوف
للاختصار يعنى جواب اذا الشرطية محذوف وهو قوله اى اعرضوا بدليل
ما بعده وهو قوله وما تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها

معرضين فان معرضين يدل على اعرضوا او دلالة اى وحذف جواب الشرط
لاجل الدلالة على انه اى جواب الشرط شيء لايحاط به اى بالوصف يعنى
لايمكن وصفه لفظاعة شانه فترك او لتذهب نفس السامع اى حذف
لاجل ذهابها كل مذهب ممكن ولايتصور مطلوبا ولامكروها الا وهو يجوز
ان يكون الامر اعظم منه يعنى بخلاف ما ذكر فانه يتعين وربما سهل امره عنده
الا يرى ان المولى اذا قال لعبده والله لئن قمت اليك وسكت تزاحم عليه
من الظنون المعترضة للوعيد ما لا يتزاحم لو نص من مؤاخذة على ضرب
من العذاب نحو قوله تع ولو ترى اذ وقفوا على النار اى لرايت امرا
عظيما يعنى يحذف جواب الشرط وهو جواب لو اعنى قوله لرايت امرا عظيما
فحذف للدلالة على ان الوصف لايحيط به او لذهاب نفس السامع كل مذهب
ممكن هذا اذا جعل لو للشرط اما لو جعلت للتمنى فلا تكون الاية مما نحن
فيه لانها ح لاتقتضى جوابا او حذف جملة مسببة عن سبب مذكور
نحو قوله تع ليحق الحق ويبطل الباطل يعنى هذه الاية بعد قوله تع ويريد
الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين فهذا اى قوله تع ليحق
الحق الى سبب مذكور مسببه وهو قوله اى فعل ما فعل يعنى فعل الله ما
فعل ليحق الحق من اثبات الاسلام واظهاره وابطال الكفر فان اللام فيه
لتعليل الفعل المقدر ويجب ان يقدر المحذوف متأخرا عن قوله ليحق الحق
ليفيد معنى الاختصاص المراد من الاية وقيل قوله ليحق متعلق بيقطع فعلى
هذا لا يكون الاية مما نحن بصدده او حذف جملة سبب لمذكور يعنى

الجملة

الجملة المحذوفة سبب لمسبب مذكور نحو قوله تع واذ استسقى موسى
لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ان قدر
اى فضربه بها يعنى ضرب موسى بالعصا فانفجرت وتكون هذه جملة محذوفة
وهى سبب لقوله فانفجرت اى ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت
فيكون المحذوف جزء جملة هو الشرط فيكون على حد قوله تع فالله هو الولى
اى ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولى ومثل هذه الفاء تسمى فصيحة
لانها تفصح عن المحذوف او لانها لا يفصح عن معناها فى الاكثر الا الفصيح
او لانها لا تراد الا من الفصيح لعدم معرفة غيره لموردها او لانها تفصح ما
فى ضمير المتكلم من قصد سببية الجملة الاولى ومسببية الثانية او لانه حذف المعطوف
عليه معها مع كونه سببا للمعطوف من تقدير شرط فان لم يحذف المعطوف
عليه لا تسمى فصيحة بل ان كان سببا للمعطوف تسمى سببية والا فتعقيبا الى
غير ذلك او لا سبب اصلا نحو قوله تع فنعم الماهدون على ما مر فى بحث
الاستيناف اى من باب الفصل والوصل من انه على حذف المبتداء والخبر اى
حذف الجملة باسرها وهذا على من يجعل المخصوص خبر مبتداء اى محذوف
اى هم نحن او حذف لاكثر من جملة واحدة اى ذلك المحذوف اكثر من
جملة واحدة نحو قوله تع يعنى حكاية عن قول المستعبر عن يوسف الصديق
ع م انا انبئكم بتاويله فارسلون ليوسف اى فارسلون الى يوسف
لاستعبره الرؤيا يعنى فى هذه الاية خمس جمل مع ما لها من المتعلقات محذوفة
من اصل النظم ايثارا للايجاز وهذا قوله اى فارسلون فاتاه فقال له يا

يوسف ثم اعلم ان فى الحذف قد يقام شيء مقام المحذوف
يعنى فى واحد من الوجهين لابد من دليل يدل على المحذوف والحذف
والمراد بقيام شيء مقام المحذوف ان يكون فيه دلالة على المحذوف
اذ لا يوجد القايم مقام بدون هذا المعنى وان يكون بحيث لو ذكر المحذوف
لكان مقدما عليه والا لم يكن قايما مقامه نحو قوله تع وان يكذبوك
هذا شرط يعنى وتسلية لرسوله عم وقوله فقد كذبت رسل من
قبلك ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه يعنى فلا
يجوز ان يكون جواب الشرط لان الجزاء مترتب على الشرط ومسبب
له وهذا متقدم على الشرط بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم
مقام الجواب وهو فلا تحزن واصبر يعنى قوله فقد كذبت الى سبب
لعدم الحزن والصبر اقيم مقام مسببه فالمعنى فلا تحزن واصبر قد كذبت
رسل من قبلك وقد لا يقام شيء مقام المحذوف كقرينة اى الاكتفاء
بها كما مر من الامثلة السابقة يعنى بها وقوله تع واسئل القرية وغيرها
ويدل على الحذف العقل اى يستدل على الحذف بالعقل يعنى لابد للحذف
من دليل وادلة كثيرة منها ان يدل عليه العقل مطلق ويدل على تعيين
المحذوف المقصود الاظهر نحو قوله تع حرمت عليكم الميتة فان العقل
يدل على ان ههنا حذفا اى لانه لا معنى لتحريم الذوات لان الاحكام الشرعية
انما يتعلق بالافعال لا بالاعيان والمقصود الاظهر يعنى بحسب العادة
والعرف منها اى من هذه الاشياء المذكورة فى الاية وهو الميتة والدم ولحم

الخنزير

الخنزير تناولها فدل على تعيين المحذوف اى تناولها فيشمل اكلها
وشرب البانها يعنى فانها ايضا حرام وان جاز ان يقدر هكذا حرم
عليكم الميتة واستعمالها او الانتفاع بها الا ان المقصود الاظهر من
الميتة هو تناولها وقد يدل العقل عليهما اى على الحذف وتعيين المحذوف
معا نحو قوله تع وجاء ربك فان العقل يدل على امتناع المجىء على الله تع
ويدل ايضا على تعيين المحذوف اى امره او عذابه اى احدهما لا على التعيين
يعنى لا يصح نسبة المجىء اللغوى الى الله تع عقلا وانما يصح اسناده عند
العقل الى امر الله تع او عذابه فانه يدل على احدهما وليس المراد انه يدل على
التعيين الامر او تعيين العذاب لان العقل لا مجال له فى ذلك وحاصله
ان المحذوف الذى دل العقل على تعيينه هو احد الامرين من حيث هو لا احدهما
على التعيين وقد يدل عليه اى على مطلق الحذف العقل ويدل على التعيين
العادة نحو قوله تع فذلكن الذى لمتننى فيه فان العقل دال على ان ههنا
حذفا اذ لا معنى للوم الانسان على ذات الشخص يعنى لان الانسان انما يلام
على فعل كسبه لا على ذات غيره فدل العقل على ان فيه مضافا محذوفا و
اما تعيين المحذوف فانه يحتمل اى ان يقدر ثلث تقديرات الاول فى حبه
المفرط يعنى لمتننى فى حبه لقوله تع قد شغفها حبا اى قد اصاب حبه
شغاف قلبها وهو غلافه او فى مراودته اى الثانى يحتمل ان يكون تقديره
لمتننى فى مراودته لقوله تع تراود فتيها عن نفسه يعنى تخادعه امراة العزيز
وتطالبه مرة بعد اخرى برفق وسهولة لتنال الشهوة منه الثالث فى شانه

تقديره لمتنى فى شانه حتى يشمل بهذا التقدير التقديرين المذكورين لان
الشان عام شامل للحب والمراودة فلذا لا يقبح ان يقدر فى حب
ولا فى شانه فدلت العادة على تعيين الثانى اى مراودته لان الحب
المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة اذ ليس اختياريا لقهره اياه اى لقهر الحب
المفرط صاحبه بغلبته عليه والمقهور المغلوب فى شيء لا يلام عليه وانما يلام
على امر داخل تحت كسبه وقد يدل عليها العادة كما فى قوله تعالى لو نعلم قتالا
لا تبعناكم اى لو نعلم مكانا صالحا للقتال ولذلك اشاروا الى البقاء بالمدينة
اى ومن ادلة تعيين المحذوف الشروع فى الفعل لان الشروع مثلا انما يدل
على ان المحذوف هو الفعل الذى شرع فيه واما الدلالة على الحذف فانما هى
من جهة ان الجار والمجرور لا بد له من فعل يتعلق هو به على ما شهدت به القوانين
النحوية ويدل على تعيينه الشروع فيه ولذا قال او يدل على تعيين المحذوف الشروع
فى الفعل يعنى يدل على الشروع فيه بعينه لا الشيء اخر فكان من ادلة تعيين المحذوف
لا من ادلة تعيين الحذف لان دليل الحذف هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق
بشيء كما ذكر والشروع فى الفعل دل على ان ذلك الفعل هو الذى شرع فيه
نحو بسم الله اقرأ محذوف عند الشروع فى القراءة او آكل عند الشروع
فى الاكل او نحوهما مما يبدأ ويشرع فيه بحسب المقام يعنى يقدر عند الشروع
فى القيام او القعود بسم الله اقوم او اقعد وكذا كل فعل شرع فيه او يدل
على تعيين المحذوف اقتران الكلام او المخاطب به اى بالفعل يعنى انه
يدل على تقدير الفعل كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين اى اعرست

ملابسا

ملابسا بالرفاء وهو الالتيام والاتفاق فان كون هذا الكلام مقارنا لاعراس
المخاطب دل على ان المحذوف اعرست يعنى يقال رفأت الثوب اذا اصلحت
ما وهى منه الاطناب انواع كثيرة يعنى وعلى ما ذكر فى
الشرح تسعة ان كان ببيان بعد ابهام اى ليرى المعنى فى صورتين مختلفتين
احدهما مبهمة وهى صورة اجمال والاخرى موضحة وهى صورة التفصيل وعلمان
خير من علم واحد هذا مثل سائر قال الميدانى اصله ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال
الرجل يا بنى استبحث لنا عن الطريق فقال ابنه انى عالم فقال يا بنى علمان
خير من علم واحد يضرب فى مدح المشاورة والبحث واقع لنكتة كزيادة التمكن
فى النفس يعنى يكون الاطناب لاجل ان يتمكن المعنى فى نفس السامع مع زيادة
تمكن اذا القى اليه على سبيل الابهام تشوقت نفسه الى معرفته على سبيل التفصيل
فاذا القى على سبيل التفصيل مرة ثانية تمكن فى نفسه فضل تمكن لما جبل الله
النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها او
تكميل لذة العلم بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد الشوق والطلب
الذ اى لنفس السامع لان الشيء اذا ابهم اولا حصل للسامع بسبب
عدم ادراكه وعدم علمه بتفصيله الم لان الادراك لذة والحرمان عنه مع
الشعور بالمجهول بوجه ما الم فالمجهول اذا لم يحصل به شعور ما فلا الم
فى الجهل به واذا حصل به الشعور بوجه دون وجه تشوقت النفوس الى العلم
به وتألمت بفقدانها اياه فاذا حصل العلم به على سبيل الايضاح كملت لذة
العلم به للعلم الضرورى بان اللذة عقيب الالم اكمل واقوى فكانها لذتان

لنعه

لذة الوجدان ولذة الخلاص عن الالم او تفخيم الشيء المبتين وتعظيمه فالايضاح
نحو قوله تعالى رب اشرح لى فهذا يفيد طلب شرح شيء ما للطالب وهو
موسى عم يعنى انه لم يعلم ذلك الا انه يطلب شرح ما عنده ولم يعلم ان
ذلك الشيء الذى يطلب شرحه ما هو فقوله صدرى يفيد ايضاح ذلك
الشيء اى فكان هذا اذهب لطلب الشرح من ان يقال اشرح صدرى على
الايضاح الصرف بدون الاجمال اولا والتفصيل ثانيا والمقام مقام تاكيد
الطلب لان هذا الطلب منه عم انما كان وقت ارساله المؤذن بمقاسات
المكاره المقتضى بان يسأل ربه على ابلغ الوجوه ان يشرح صدره ويجعله
حليما حمولا يستقبل ما يرد عليه من الشدائد وعلى هذا كان التاكيد
قوله تعالى ويسر لى امرى فانه يسأل على ابلغ الوجوه ان يسهل عليه امره
الذى هو خلافة الله تعالى فى ارضه وما يصحبها من مزاولة جلائل الخطوب
والانسب ان يكون هذا الايضاح للتفخيم كما لا يخفى يعنى بالايضاح الذى
بعد الابهام انه يحتمل ان يكون للاغراض الثلثة المذكورة وقد يكون لتفخيم
الشيء المبتين وتعظيمه كقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء
مقطوع مصبحين وكقوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت حيث
لم يقل قواعد البيت بالاضافة ومن الايضاح بعد الابهام باب نعم على قول من
يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف لا على قول من يجعله مبتدأ قدم عليه خبره
فلما قيل نعم الرجل زيد او نعم رجلا زيد كان اطنابا بالابهام فيه الفاعل اولا وفسر
ثانيا او كان اى الاطناب بمعطوفين احدهما على الاخر مفردين بعد مثنى

بمعنا

بمعناهما فهو توشيع يعنى من الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو فى اللغة
لف القطن المندوف وفى الاصطلاح ان يؤتى فى عجز الكلام بمثنى مفسر
باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو قوله عم يشيب ابن ادم ويشب
فيه خصلتان ان مثنى مفسر بقوله الحرص وطول الامل ولو اريد الاختصار لقيل
ويشب فيه الحرص وطول الامل لكنه ابهم اولا ثم اوضح لما سبق يعنى الاغراض
المعدودة ويسمى هذا التوشيع لانه لما كان بمعناه لف القطن المندوف
جعل التعبير عن المعنى الواحد بالمثنى المفسر باسمين بمنزلة لف القطن بعد
الندف ويقال شب الغلام يشب بالكسر اذا نما او بختم الكلام عطف على قوله
ببيان وفيه اشارة الى ان الايغال لا يختص بالشعر بل يأتى فى الكلام مطلقا
بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها فهو ايغال من اوغل فى البلاد اذا ابعد فيها
نحو قوله تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا فقوله وهم مهتدون
ايغال لان المعنى يتم بدونه لان الرسل مهتدون لا محالة والنكتة زيادة الحث
على اتباعهم والترغيب فيهم اى لا تخسرون معهم شيئا من دنياكم وتربحون
صحة دينكم فلينتظم لكم خير الدنيا والاخرة وكقوله اى الخنساء فى مرثية اخيها
صخر وان صخرا لتأتم اى تقتدى الهداة به كانه علم اى جبل مرتفع وهذا
القول واف بالمقصود وهو تشبيه بما هو معروف بالهداية لكنها اتت بقولها
فى رأسه نار ايغالا وزيادة للمبالغة فانها لما ارادت ان تصف اخاها
صخرا بالاشتهار لم تقتصر ببيان ذلك على التشبيه بالعلم بل جعلت فى رأس
العلم نارا للمبالغة فى ذلك البيان او بتعقيب جملة باخرى اى بجملة اخرى
بمعناها اى بمعنى الجملة الاولى يعنى تشتمل الثانية على معنى الجملة الاولى

والمراد باشتمال الثانية على معنى الاولى افادتها بفحواها لما هو عمدة البيان
من الاولى وليس المراد افادتها نفس معنى الاولى بالمطابقة فلا يكون
على هذا قوله تع كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون من التذييل
توكيدا اى للتاكيد على التعقيب فتذييل اى يكون الاطناب بالتذييل
وهو اعم من الايغال من جهة انه يكون فى ختم الكلام وغيره واخص من جهة
ان الايغال قد يكون بغير الجملة ولغير التاكيد وهذا التعريف شامل لد
خول بعض صور الايغال فيه لان لفظ النكتة فى تعريف الايغال لاطلاقه
يصدق على التاكيد ايضا دخوله هو اعم من الايغال فى وجه واخص من وجه
اخر فالنسبة بينهما عموم وخصوص من وجه لتصادقهما فى مادة وانفراد
كل منهما بدون الاخر فى مادة اخرى فجهة عموم التذييل من حيث انه
يكون فى ختم الكلام وفى غيره وجهة خصوصه من حيث انه لا يكون بجملة
للتاكيد وجهة عموم الايغال من حيث كونه لجملة ومفرد للتاكيد ولغيره فيجتمعان
فيما يكون الايغال فيه بجملة للتاكيد فانه يصدق عليه انه ايغال وتذييل
وينفرد الايغال فيما يكون بالمفرد وفيما يكون لغير التاكيد مطلق اى
سواء كان بالمفرد او بالجملة وينفرد التذييل فيما يكون فى غير ختم الكلام
وهو اى التذييل ضربان احدهما مالم يستقل بافادة المراد بل توقف
على ما قبله يعنى انه ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد
بل توقف على ما قبله لان المراد لا يستفاد منه بدون تعلقه بما قبله
نحو قوله تع جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور على ان تكون
المعنى وهل نجازى ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله اى فلا يصح ان

يكون

يكون مثلا بمجرده واحترز به عن الوجه الاخر وهو ان يقال الجزاء عام لكل
مكافات فكذا قال واما اذا كان الجزاء عاما بمعنى المكافات ان خيرا فخير
وان شرا فشر او استعمل بمعنى المعاقبة عاقبناهم وهل نعاقب الا
الكفور يكون من الضرب الثانى وهو ما يستقل بافادة المراد لعدم توقفه
على ما قبله فيصح ان يكون مثلا يعنى ان استعمال الجزاء تارة فى معنى المعاقبة
واخرى فى معنى الاثابة فلما استعمل فى معنى المعاقبة فى قوله جزيناهم
بما كفروا بمعنى عاقبناهم بكفرهم وهل نجازى الا الكفور بمعنى وهل نعاقب
فعلى هذا يكون من الضرب الثانى لاستقلاله بافادة المراد وضرب اخرج
مخرج المثل بان يكون الجملة الثانية حكما كليا منفصلا عما قبلها جاريا مجرى
الامثال فى الاستقلال وفشو الاستعمال ولذا قال واجرى مجرى الامثال
فى الاستقلال نحو قوله تع وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا اى اخرج مخرج المثل وهو يفيد ما هو عمدة البيان لما قبله بدون
تعلقه به وقد اجتمع ضربان فى قوله تع وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت فقوله افان مت فهم الخالدون
تذييل من الضرب الاول وقوله كل نفس ذائقة الموت من الضرب الثانى فكل
منهما تذييل لعدم توقفه على ما قبله والتذييل ايضا ينقسم قسمة اخرى ولفظ
ايضا تنبيه على ان هذا التقسيم للتذييل مطلق يعنى قد علم انه ينقسم الى القسمين
المذكورين وهو ايضا ينقسم بقسمة اخرى الى قسمين اخرين ولولا قوله
ايضا لتوهم ان هذا التقسيم الضرب الثانى كما توهمه نظرا الى الامثلة بعض من

لم يتنبه بالتنبيه فالتذييل الذى يجب ان يكون لتاكيد الجملة السابقة
اما ان يكون لتاكيد منطوق اى ما يفهم بالمطابقة كهذه الاية فان
زهوق الباطل منطوق فى قوله وزهق الباطل فلذا قال فالتذييل فى
هذه الاية لتاكيد المنطوق وقد يكون لتاكيد المفهوم يعنى المراد بالمفهوم
ما يلزم من المنطوق كما فى قول النابغة الذبيانى ولست بمستبق اخا لا
تلمه على شعث يعنى لا تلمه بفتح التاء المثناة فوق وضم اللام من قولهم
لم الله شعثه اى اصلح ما تفرق من اموره اى الرجال المهذب اى ليس
فى الرجال منقح الفعال مرضى الخصال قوله لست مخاطب ولا تلمه حال من
اخا يعنى لعمومه بوقوعه فى سياق النفى اوعن ضمير المخاطب فى لست
فى هذا احسن من ان يكون صفة لاخا لانها تخصيص الاخ والحال لا تخصصه
بل يكون قيدا للعامل والمراد بيان صحة مجئ الحال من النكرة لان العموم من
مسوغات الابتداء بالنكرة وانتصاب الحال عنها وليس المراد هنا اخ بعينه
بل كل من يصلح للاخوة فكان عاما فصح مجئ الحال عنه والمعنى لا تقدر على
استبقاء مودة اخ حال كونك ممن لا تلمه ولا تصلحه على تفرق وذميم
خصاله واى الرجال استفهام انكارى اى لا مهذب فى الرجال فصدر البيت
دل بمفهومه على نفى الكامل من الرجال وعجزه تاكيد وتقرير لذلك المفهوم يعنى
ملخصه ان ليس فى الدنيا صديق مهذب الاختلاف منزه عن العيوب
فانك ان لم تعف عن زلته لم يبق لك اخ فى الدنيا لان اهلها كلهم اهل النقصان
وليس احد مهذب الاختلاف وهذا مثل يضرب لمن راى من صديقه زلة

وانت تريد ان يعفو عنها منه وتقول البيت والشعث فى الاصل انتشار
الشعر وتغيره لقلة تعهده والمراد به ههنا ما يكون من خصال غير مرضى
او يكون الاطناب بان يوتى فى كلام يوهم خلاف المراد بما يدفع الايهام
خلاف المقصود يعنى سواء كان ذلك الدافع جملة او مفردا فتكميل
واحتراس وهو التوقى والاحتراز وفيه توقٍ عن ايهام خلاف المقصود
سواء كان اى ذلك الدافع واقعا فى وسط اى الكلام او فى اخره نحو اى فلذا
ذكر مثالين فالاول فسقى ديارك غير مفسدها اى غير مفسد للديار
وهو حال من فاعل سقى وهو صوب الربيع اى نزول المطر ووقوعه
فى الربيع يعنى غير مفسدها متوسط بين الفعل وفاعله دفعا لما يتوهم من
قوله فسقى ديارك من كونه دعاء عليه بافساد ديارها لان وقوع المطر
قد يكون سببا لخراب الديار وفسادها وقوله غير مفسدها دافع لهذا
التوهم كما سيجئ وديمة بكسر الدال المطر ليس فيه برق ولا رعد يدوم مدة
اقلها ثلث النهار او الليل واكثرها ما بلغت تهمى اى تسيل ولما كان المطر
قد يؤل الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك والثانى
اى ما يكون الدافع فى اخر الكلام نحو قوله تع فسوف ياتى الله بقوم يحبهم
ويحبونه اذلة على المؤمنين قالوا لو اقتصر على هذا اى على وصفهم بالذلة
على المؤمنين لتوهم ان ذلك لضعفهم فاتى على سبيل التكميل بقوله اعزة
على الكافرين دفعا لهذا الوهم واشعارا بان ذلك تواضع منهم للمؤمنين
ولذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف والشفقة كانه قيل عاطفين على

المؤمنين اى على وجه التذليل والتواضع ويجوز ان يكون التعدية بعلى
للدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم عاطفون على المؤمنين
خافضين لهم اجنحتهم او يكون الاطناب بان يؤتى فى كلام يوهم
خلاف المراد بفضلة كمفعول او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة
ولا ركن كلام اى ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد
كذبه ما فى الايضاح وهو انه لا تخصيص بذلك بالتتميم لنكتة دونه اى
دون دفع الايهام كالمبالغة فتتميم نحو قوله تع ويطعمون الطعام على
حبه على ان يكون الضمير فى حبه للطعام اى يطعمون مع حبه والاحتياج
اليه اى مع اشتهائه اليه وهو مبالغة فى اطعام واما اذا كان الضمير لله
اى يطعمونه على حب الله تع فلا يكون مما نحن فيه لانه لتادية اصل المراد
يعنى لم يكن فيه مبالغة ونحوه قوله تع واتى المال على حبه او يكون اى الاطناب
بان يؤتى بجملة واحدة لا محل لها اى للجملة المعترضة من الاعراب فاكثر من
جملة واحدة بين كلام اى فى اثنائه لم يرد بالكلام المسند اليه والمسند وحدهما
بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع اى المراد من اتصال
الكلامين من جهة المعنى ان يكون الثانى بيانا للاول او تاكيدا له او بدلا
منه كالتنزيه فى الاية الاتية فاكثر اى او بين اكثر من كلام واحد فاعتراض
يعنى هو ان يؤتى بين الامرين اللذين بينهما تعلق بالاول كتعلق الفاعلية والمفعولية
وغيرهما وليس المراد بين جزئى الكلام المصطلح بالحقيقة اللذين هما المسند
اليه والمسند لنكتة مطلقا اى سوى دفع ايهام خلاف المقصود فعلم من

بهذا انه لا يسمى اعتراضا ما يقع فى اخر الكلام لا يكون بعد كلام او يكون
لكن لا يكون متصلا بالكلام الاول من جهة المعنى ولا ما يكون اقل من جهة
جملة ولا ما يكون له محل من الاعراب ولا ما يقع فى اثناء كلام او بين كلامين
متصلين من جهة المعنى لدفع الايهام كما فى صعد التكميل وبهذا التعريف شامل
لبعض التتميم والتذييل لان الزيادة فيهما لا تمنع ان تكون جملة فى اثناء
كلام او بين كلامين متصلين معنى نحو قوله تع ويجعلون لله البنات وقوله
سبحانه اعتراض بجملة لانه بتقدير الفعل بين قوله لله البنات وقوله ولهم
ما يشتهون لانه عطف على قوله لله البنات يعنى ان سبحانه جملة لانه
مصدر بتقدير الفعل وقعت بين امرين بينهما تعلق العطف بجهة المفعولية
والنكتة فيه تنزيه الله تع وتقديسه عما ينسبون اليه و الاعتراض الذى هو
اكثر من جملة وقعت بين اكثر من كلام نحو قوله تع فاتوهن من حيث
امركم الله وهو مكان الحرث فقوله ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين اكثر من جملة لانه اى لان قوله تع ان الله يحب التوابين كلام
يشتمل على جملتين واعتراض اى باكثر من جملة بين كلامين متصلين معنى
لان الاول مبين والثانى بيان والبيان هو المبين فى المعنى وان كان غيره فى
اللفظ بين قوله فاتوهن من حيث امركم الله وبين قوله نساؤكم حرث
لكم اى نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله يعنى ان
المأتى الذى امركم الله به هو مكان الحرث لان الغرض الاصلى من الاتيان طلب
النسل لا قضاء الشهوة اى فلا تأتوهن الا من حيث يتأتى منه هذا

الغرض فالنكتة فيه اى فى الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير عما
نهوا عنه وقد يكون الاطناب بالتكرير اى بتكرير كلمة او اكثر لنكتة
ليكون اطنابا لا تطويلا تاكيدا او مبالغة نحو قوله تع كلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع ومنع عن الانهماك
فى الدنيا وتنبيه على انه لا ينبغى للناظر لنفسه ان يكون الدنيا جميع همه اى اول
لا يهتم بدينه وسوف تعلمون انذار وتخويف اى فينتبهوا عن غفلتهم
اى سوف تعلمون الخطاء فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول
المحشر وفى تكريره تاكيد للردع والانذار اى وهى النكتة الباعثة على ايثار
الاطناب فى الاية وفى الاتيان بلفظ ثم دلالة على ان الانذار الثانى ابلغ
يعنى من الاول وهذا كما يقال للمنصوح اقول لك ثم اقول لك لا تغفل
تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم فى مجرد التدرج
فى درج الارتقاع يعنى ان اصل ثم الدلالة على تراخى الزمان لكنه قد يجئ لمجرد
التدرج فى درج الارتقاع من غير ان يلاحظ اعتبار التراخى والبعد بين تلك
الدرج ولان الثانى بعد الاول فى الزمان وذلك اذا تكرر الاول بلفظه
نحو والله ثم والله وكقوله تع وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم
الدين ومن نكت التكرير زيادة التنبيه على ما ينفى التهمة والايقاظ عن
سنة الغفلة ليكمل تلقى الكلام بالقبول كما فى قوله تع وقال الذى امن
يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد ويا قوم انما هذه الحيوة الدنيا
متاع يعنى ان تكرير يا قوم للاشعار لاجل الاضافة الى ياء المتكلم بوفور

الشفقة على المخاطبين ونفى التهمة عن المتكلم وقد يجئ التكرير لتعدد المتعلق
كما فى سورة الرحمن فانه تع ذكر نعمة بعد اخرى وعقب كل نعمة بقوله
فباى الاء ربكما تكذبان فان الغرض من ذكره عقيب كل نعمة غير الغرض
من ذكره اخرى اما التعقيب فى قوله يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران
وفى قوله هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون مع ان نفس العذاب وجهنم لم يكونا
من الاء الله تع فلان ذكرهما ووصفهما على طريق الزجر من المعاصى والترغيب
من الاية ومنها زيادة التوجع والتحسر كما فى قوله فيا قبر معن انت اول
حفرة من الارض خطت للسماحة مضجعا ويا قبر معن كيف واريت
جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا ومنها تذكير ما قد بعد بسبب طول فى
الكلام اى وهذا التكرير قد يكون مجردا عن رابطة كما فى قوله تع ثم ان ربك
للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها
لغفور رحيم وقد يكون مع رابطة كما فى قوله تع ولا تحسبن الذين يفرحون
بما اوتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
فقوله فلا تحسبنهم تكرير لقوله لا تحسبن الذين يفرحون لبعده عن المفعول
الثانى وعطف خاص اى ويكون الاطناب بعطف خاص على على عام
فيه اشارة الى انه لا يكون بالوصف او الابدال اى كان على سبيل العطف
لا الوصف والابدال تنبيها اى لنكتة التنبيه على فضله اى مزية الخاص يعنى
على كل افراد العام كانه ليس من جنس العام يعنى تنزيلا للتغاير الخاص لسائر
افراد العام فى الوصف منزلة التغاير فى الذات يعنى ان الخاص لما امتاز عن سائر

افراد العام بما له من الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء اخر مغاير للعام
مباين له لا يشمله لفظ العام ولا يعرف حكم ذلك الخاص من ذلك العام بل
يجب التنصيص عليه والتصريح به وذكر ذلك الخاص بعد العام في نحو
قوله تع حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اى الوسطى من الصلوة
او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهي صلوة العصر على قول الاكثرين
ومنه نحو قوله تع من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال
فانهما داخلان في الملائكة لكن عطفهما عليهم لفضلهما كانهما ليسا منهم ثم
اعلم انه كما يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كونه ناقصا عما
يساوي اصل المراد او زائدا عليه فكذلك قد يوصف بالايجاز والاطناب
باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام اخر مساو له اى لذلك
الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز
كقوله اى قول ابى تمام يصد على بناء المجهول اى يعرض عن الدنيا اذا
عن اى ظهر سودد اى سيادة وتمامه ولو ابرزت في زي عذراء ناهد
الزي الهيئة والعذراء البكر والناهد المراة التي نهد ثديها اى ارتفع
وقول الشاعر الاخر في هذا المعنى ولست فعل المتكلم بدليل ما قبله
وهو قوله واني لصبار على ما ينوبني وحسبك ان الله اثنى على الصبر
بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر اى اراد
بالغنى سببا اعني الراحة وبالفقر المحنة يعني ان السيادة مع التعب
والمشقة احب اليه من الراحة مع الخمول اى بدونها لضعف الفقر بالمبلا

الى المعالي فمصراع ابى تمام ايجاز بالنسبة الى هذا البيت لمساواته له في اصل
المعنى مع قلة حروفه وهذا البيت اطناب بالنسبة الى المصراع السابق
اى المصراع الاول من البيت الاول وتمام البيت الثاني متساويا في اصل
المعنى وهو الاعراض عن الدنيا عند ظهور السيادة له وحروف المصراع
الاول اقل من حروف تمام البيت الثاني فيكون المصراع الاول موصوفا
بالايجاز وتمام البيت الثاني بالاطناب ومثل الايجاز يجوز ان يكون ايجازا
بالتفسير السابق وان يكون مساويا وان يكون اطنابا والله اعلم بالصواب

الاصل الثاني علم البيان

قد مر تعريفه في المقدمة وهو انه علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق
مختلفة في وضوح الدلالة عليه يعني العلم لغة مطلق الادراك ثم جعل علما
للعلم المدون وفيه ثلثة اقوال فقيل ملكة وقيل نفس القواعد والاصول
وقيل التصديق بالمسائل فيكون هذا ادراكا خاصا يعرف بذلك العلم ايراد
المعنى الواحد اى ايراد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب
مختلفة في وضوح الدلالة العقلية على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق
واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة
الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد
بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة والغرض من معرفة هذا الايراد ان يحترز
المتكلم عن الخطأ في ايراد الكلام مطابقا لتمام المراد حتى يورد من الكلام
ما يدل على مقصوده دلالة خفية عند اقتضاء المقام دلالة واضحة او واضحة

عند اقتضائه دلالة خفية او اوضح عند اقتضائه متوسطة في الوضوح والخفاء
او متوسطة عند اقتضائه اوضح او اخفى وهو ثلثة مقاصد التشبيه
والمجاز والكناية لان دلالة اللفظ فيه اشارة الى ان المراد بالدلالة في التقسيم
هي اللفظية دون غيرها على تمام ما وضع له اي وضع اللفظ له من حيث
انه تمام معناه كدلالة الانسان على الحيوان الناطق فيه اشارة الى ان المراد بالدلالة
هي الوضعية دون الطبعية يعني بها دلالة اح على الالم ودون العقلية
كدلالة الصوت على المصوت فانهما غير مرادتين هنا وضعية لان الواضع
انما وضع اللفظ لتمام المعنى فهي الدلالة المنسوبة الى الوضع ولا تعلق
لهما في هذا الفن لان يراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتاتى بها
اي بالوضعية وهي الدلالة المطابقية اذا السامع ان كان عالما بوضع كل لفظ
من الالفاظ للمعنى اي لذلك المعنى المعبر عنه بطرق مختلفة لم يكن بعضها اوضح
عنده من بعض ان لم يكن عالما بوضع كل لفظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا
عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع يعني لم يكن جميع تلك الالفاظ دالا على ذلك
المعنى لعدم العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان
كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية يعني بها هيئة التاليف من محكوم عليه وبه
وصدور الفعل عن الفاعل ووقوعه على المفعول وغير ذلك امتنع ان يكون اخر
مرادف له يؤدي هذا المعنى بدلالة المطابقة دلالة اوضح او اخفى ونصب
دلالة على المصدر والحق اوضح صفة يعني يدل عليه دلالة موصوفة بكونها اوضح
او اخفى من دلالة قولنا خده يشبه الورد عليه لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه

فا

فانه مع ان علم الوضع فلا تفاوت في الفهم بل يكون فهمه من الكلام الثاني
كفهمه من الكلام الاول والا لم يتحقق الفهم اي وان لم يعلم ان الالفاظ الجديدة
موضوعة لذلك المعنى لم يفهم شيئا اصلا فعلى كلا التقديرين لم يكن التفاوت
في الدلالة وضوحا وخفاء وحقيقته ان اريد به تمام معناه الموضوع له تسمى
مطابقة لتطابق اللفظ والمعنى كدلالة الانسان على الحيوان الناطق ودلالته
على كل واحد من جزئه ان كان له جزء كدلالة الانسان على الحيوان او الناطق
وتسمى تضمنا لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له وعلى لازمه الذهني الخارج
عنه اي عما وضع اللفظ له من حيث انه خارج كدلالة على المستعد للكتابة او الضحك
او كدلالة السقف للحائط وكدلالة الانسان على الضاحك وتسمى التزاما لكون
الخارج لازما للمعنى الموضوع له عقلية لان دلالة اللفظ على الجزء واللازم انما هي
من حكم جهة العقل بان حصول الكل او الملزوم مستلزم لحصول الجزء او اللازم
والاخير اي العقلي المراد به غير الموضوع له الشامل للجزء او اللازم وهي المبحوث
عنه في هذا الفن اي والمنطقيون يسمون الثلثة وضعية باعتبار ان للوضع
مدخلا فيها ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبعية كدلالة الدخان
على النار ملخصه ان كان الدال لفظا فالدلالة لفظية والا فغير اللفظية والدلالة
اللفظية تنقسم الى طبعية وعقلية ووضعية فالدلالة اللفظية الوضعية كدلالة
زيد على معناه وهو الذات المخصوص والدلالة اللفظية العقلية كدلالة اللفظ
المسموع من وراء الجدار على وجود لافظه والدلالة الطبعية كدلالة اح على
وجع الصدر كما مر والدلالة الغير اللفظية منقسمة ايضا الى وضعية ان كانت

بتوسط الوضع كالخطوط والعقود والنصب والاشارات فان الواضع وضعها
لمعان مخصوصة فان النصب مثلا كالخشب المنصوب فى الماء علامة على ان هذا
المكان منعقد بالوضع وكذلك غيره والى عقلية ان لم يكن بتوسط الوضع كدلالة
العالم على وجود الصانع والى طبعية كدلالة الحمرة على الخجل والصفرة على الوجل
ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع ذلك اللفظ له يعنى باللازم ما لا ينفك عنه سواء
كان داخلا فيه كما فى التضمن او خارجا عنه كما فى الالتزام ان قامت قرينة على عدم
ارادته اى ارادة تمام ما وضع له فمجاز اى فاطلاقه عليه مجاز كقولك رايت
اسدا فى يده سيف فان قولك فى يده سيف قرينة دالة على عدم ارادة
المعنى الموضوع له بلفظ الاسد والا اى وان لم تقم قرينة على عدم ارادة ما وضع
له فكناية اى ان لم تقم قرينة على عدم المعنى الموضوع له اللفظ فكناية وليست
بمجاز ولا حقيقة بل هى قسم ثالث كقولك زيد طويل النجاد فانه ليس
فيه قرينة على عدم ارادة طول النجاد بل يجوز ارادته مع ارادة لازمه وهو
طول القامة بخلاف قولك رايت اسدا فى يده سيف فانه لا يجوز ان
تريد به الشجاع والحيوان المفترس معا قدم المجاز عليها لان معناه كالجزء
من معناها اى ولان المراد فى المجاز هو اللازم فقط لقيام قرينة على عدم
ارادة الملزوم بخلاف الكناية فانه يجوز ان يكون المراد بها اللازم والملزوم
جميعا والجزء مقدم على الكل بالطبع اى يحتاج اليه الكل فى الوجود مع انه ليس
بعلة للكل فقدم فى الوضع ايضا ليوافق الوضع الطبع فيقدم بحث
المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قال كجزء معناها لظهور انه ليس

جزء معناها حقيقة اى ليس معنى المجاز فى الحقيقة جزء معنى الكناية لان معنى
المجاز اطلاق الملزوم وارادة لازمه فقط ومعنى الكناية اطلاق لفظ
الملزوم وارادة اللازم مع انضمام قيد اليه وهو جواز ارادة الملزوم
معه فباعتبار وجود هذا القيد فى معنى الكناية وباعتبار عدمه فى معنى
المجاز جعل الاول كالمركب والثانى كالجزء منه لبساطته فلذا قيل فان معنى
الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة
الملزوم ومنه اى من المجاز ما يبتنى على التشبيه وهو الاستعارة التى
كان اصلها التشبيه اى فذكر المشبه به وهو الاسد مثلا واريد به المشبه
وهو الرجل الشجاع مثلا فصار استعارة تصريحية لذكر المشبه به فتعين
التعرض له اى للتشبيه قبل التعرض للمجاز اى الذى احد اقسامه الاستعارة
المبتنية على التشبيه ولما كان فى التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمة لم
يجعل مقدمة لبحث الاستعارة كما جعله السكاكى بل جعل مقصدا
برأسه واخص المقصود من علم البيان فى المقاصد الثلثة فلذا قال ولما
كان فى التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جميلة جعله مقصدا برأسه فقال
فالمقصد الاول معنى التشبيه وهو فى اللغة الدلالة من دللت
فلانا على كذا اذا هديته له اى هى مصدر قولك دللت لا مصدر دل اللفظ
يعنى هو مصدر المتعدى دون اللازم فلذا صح حمله على التشبيه الذى هو فعل
المتكلم فكان هو ان يدل الى على مشاركة امر وهو المشبه لاخر وهو المشبه به
فى معنى وهو وجه التشبيه وهذا شامل لنحو قولنا قاتل زيد عمروا وجاء

زيد وعمرو وما شبه ذلك والمراد فى علم البيان هو التشبيه الاصطلاحى
وهو الدلالة على مشاركة امر لاخر فى معنى بحيث لا يكون على وجه الاستعارة
التحقيقية وهى التى يذكر المشبه به ويترك المشبه والارادة واريد المشبه
نحو رايت اسدا فى الحمام تقديره رايت زيدا كالاسد ولا على وجه الاستعارة
بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد الذى نذكر فى علم
البديع نحو لقيت بزيد اسدا ولقينى منه اسد فان فى هذه الثلثة دلالة على
مشاركة امر لاخر مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها فى الاصطلاح خلافا
لصاحب المفتاح فى التجريد فانه صرح بان نحو لقيت بفلان اسدا ولقينى
منه اسد من قبيل التشبيه **بالكاف** وهو اداته **ونحوه** مما يستعمل فى
فى التشبيه مكان صرح به نحو قايل زيد عمرو او حاكى زيد عمرو **لفظا او تقديرا نحو
زيد كالاسد** مثال لما ذكر اداته **وزيد اسد** مثال لما حذف اداته **وصم بكم**
اى بحذف المبتداء اى هم صم اى كصم مثال لما حذف اداته والمشبه جميعا
وهذا التشبيه بليغ لا استعارة عند المحققين اى لان الاستعارة انما
تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا
لان يراد بالذى هو المعنى الحقيقى المنقول عنه والمنقول اليه وهو المعنى
الادعائى لولا دلالة الحال او فحوى الكلام يعنى بهما القرينة الحالية والمقالية
وسيجىء تحقيقه ان شاء الله تعالى اى فى اخر باب التشبيه **وفى اركانه** عطف
على قوله فى التشبيه **الاربعة** يعنى البحث فى هذا المقصد انما هو عن اركان
التشبيه المصطلح وهى اربعة قد يكون جميعها مذكورة وقد لا يكون **وهى طرفاه**

اى المشبه والمشبه به **ووجهه** اى وجه التشبيه يعنى المعنى الذى هو مشاركة
الطرفين **واداته** اى اللفظ الدال على المشاركة **وفى الغرض منه** اى من التشبيه
وفى اقسامه اى هى باعتبار هذه الاعتبارات اعنى الطرفين ووجهه واداته
والغرض منه واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اى جواب سؤال مقدر
وهو الركن ما يكون داخلا فيما هو ركن له وشيئ من هذه الاربعة ليس
بداخل فى التشبيه فكيف يكون ركنا له فاجيب بقوله واطلاق الاركان
اما باعتبار انها ماخوذة فى تعريفه اى لانه هو الدلالة على مشاركة امر لامر
يعنى يتضمن المشبه والمشبه به فى معنى ان يتضمن وجه التشبيه ايضا
بالكاف ونحوه وهو ان يتضمن اداة فالاربعة ماخوذة فى التعريف
فيكون اركانا له فجعلها اركانا مجازا بهذا الاعتبار واما باعتبار ان التشبيه
كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة اى التى هى مشاركة
امر لامر فى معنى بالكاف ونحوه كقولنا زيد كالاسد فى الشجاعة اى كثيرا ما
يطلق على مثل هذا الكلام تشبيها وتسمية للدال باسم المدلول وهو
مشتمل على الاركان الاربعة وقدم بحث الطرفين لانهما الاصل والعمدة
فى التشبيه لكون الوجه قايما بهما والاداة الة لذلك اى لبيان التشبيه
ولان ذكر احد الطرفين واجب البتة بخلاف الوجه والاداة فقال **فطرفاه**
اى المشبه والمشبه به **اما حسيان** اى المنسوبان الى الحس والمراد به ما يدرك
هو او مادته باحدى الحواس فيدخل الخيالى وهو المعدوم الذى ركبته القوة
المتخيلة من الامور التى ادركت بالحواس **كالخد والورد** فى تشبيه احدهما

بالآخر في المبصرات **والصوت الضعيف** اي الذي لا يسمع الا من قريب
لكنه لم يبلغ حد الهمس **والهمس** اي الصوت الذي اخفى حتى كانه لا يخرج
عن فضاء الفم في المسموعات **والنكهة** وهي ريح الفم **والعنبر** في المشمومات
والريق والشهد في المذوقات **والجلد الناعم والحرير** في الملموسات
هذا بناء على انه يقال في العرف ابصرت الورد وشممت العبير وذقت
الشهد ولمست الحرير والا ففي اكثرها تسامح لان الورد مثلا لا يدرك بالبصر
نفسه بل لونه يعني بالاكثر سوى الصوت والهمس والنكهة فان هذه الثلثة
لا تسامح فيها بخلاف غيرها لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد
وما يشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق وباللمس ملامسة الجلد الناعم والحرير
ولينتهما لا نفس هذه الاجسام لانها لا تدرك بالحواس الظاهر بل انما تدرك
بها الاعراض القايمة بها لكن استمر واشتهر هذا الاستعمال في العرف
وشاع وداوم عليه **او عقليان** عطف على قوله اما حسيان والمراد
بالعقلي ما لا يدرك هو او مادته باحدى الحواس فيدخل فيه الوهمي وهو
ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها ولا يكون للحس فيه مدخل ولكنه لو كان
مدركا لكان مدركا بها وما يدرك بالوجدان ايضا كاللذة والالم **كالعلم**
والحيوة في تشبيه احدهما بالاخر ووجه التشبيه بينهما كونهما جهتي الادراك
اي سببا للادراك ومنبعا له اذ المراد بالعلم هنا يعني في جواب سؤال مقدر
يرد على قوله ووجه الشبه الخ وهو ان العلم ادراك وقد جعلتم وجه الشبه
كونهما جهة وطريقا الى الادراك فيلزم ان يكون المشبه الذي هو العلم طريقا

الى نفسه وهو خلف فاجاب بقوله اذ المراد بالعلم هنا الملكة التي تقتدر بها
على الادراكات الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك
كالحيوة وسيجيء زيادة ان شاء الله تع **والجهل والموت** في عدم الادراك
او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع
فان المنية اعني الموت عقلي لانه عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا
والسبع حسي **او بالعكس** اي بان يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا
كالعطر وخلق رجل **كريم** فان العطر وهو الطيب محسوس بالشم والخلق
وهو كيفية نفسانية يصدر عنها الافعال بسهولة عقلي وقيل ان تشبيه
المحسوس بالمعقول غير جايز لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس و
منتهية اليها اي ولذلك قيل من فقد حسا فقد فقد علما يعني العلم المستفاد
من ذلك الحس واذا كان المحسوس اصلا للمعقول فتشبيهه بالمعقول يكون
جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا اي وهو غير جايز فلذا لو حاول المبالغة
في وصف الشمس بالظهور والمسك بالطيب فقال الشمس كالحجة في الظهور
والمسك كخلق فلان في الطيب كان سخيفا من القول واما ما وقع في
الاشعار من تشبيه المحسوس بالمعقول فوجهه ان يقدر المعقول محسوسا
ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة فيصح التشبيه اي يجعل
المشبه به المعقول المقدر بالمحسوس اصلا لذلك المشبه المحسوس مبالغة
فيصح التشبيه غاية ما في الباب انه تشبيه المحسوس الحقيقي بالمحسوس
التقديري الذي هو المعقول الحقيقي وان لم يقدر المشبه به المعقول محسوسا

لم يقع تشبيه المحسوس به لان المحسوس اصل للمعقول **ووجه** اى وجه
التشبيه **ما يشتركان فيه** اى المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك
الاشتراك قد يكون **تحقيقا** اى موجودا فى المشبه والمشبه به بلا تاويل **نحو زيد**
كالاسد فانهما يشتركان فى الوجود والجسمية والحيوانية وغير ذلك من المعانى
مع ان شيئا منها ليس وجه التشبيه فالمراد المعنى الذى له زيادة اختصاص
بهما وقصد بيان اشتراكهما فيه كالشجاعة ولذلك قيل التشبيه الدلالة
على اشتراك شيئين فى وصف هو من اوصاف الشيء فى نفسه خاصة كا
كالشجاعة فى الاسد والنور فى الشمس **او تخييلا** بان لا يوجد فى احد
الطرفين او كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل **كما فى قوله** اى كوجه
التشبيه فى قول القاضى التنوخى **فكان النجوم بين دجاه** جمع دجية
وهى الظلمة والضمير لليل اى فى البيت السابق وهو قوله رب ليل قطعته
بسهاد او فراق ما كان فيه وداع وروى دجاها والضمير للنجوم **سنن**
جمع سنة **لاح بينهن ابتداع** فوجه التشبيه وهو الهيئة الحاصلة من
حصول اشياء مشرقة فى جوانب شيء مظلم اسود غير موجود فى المشبه به
وهو السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل لان البدعة تجعل صاحبها
كالماشى فى الظلمة فلا يهتدى بطريق ولا يامن ان يناله مكروه فشبهت
البدعة بها ولزم عكسه وهو تشبيه السنة اى وكل ما هو علم بالنور
اى لان السنة والعلم تقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة
وشاع يعنى كون البدعة والجهل كالظلمة والسنة والعلم كالنور حتى يخيل

ان السنة اى وكل ما هو علم مما له بياض واشراق والبدعة وكل ما هو جهل
مما له سواد وظلام اى كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان
فصار يعنى بسبب تخييل ان السنة مما له بياض واشراق والبدعة مما له
سواد كالتشبيه اى صار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع
مثل تشبيهها ببياض الشيب فى سواد الشباب اى ابيضه فى اسوده فيما
سواده متحقق **وهو** اى وجه التشبيه **اما غير خارج عن حقيقتهما** اى
حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزءا منهما اى يشمل صورتين
بان يكون تمام حقيقتهما النوعية او جزء حقيقتيهما ولذلك عدل عن قوله اما داخل
فى حقيقتهما لانه تمام الحقيقة اذا الشيء لا يدخل فى نفسه **كتشبيه ثوب فى**
جنسهما اى فى مجرد كونه ثوبا كتشبيه ثوب قطن بثوب حرير وهنا وجه
الشبه جزء الماهية وكتشبيه بعض الحيوانات العجم بالانسان فى مجرد كونه
حيوانا **او نوعهما** اى فى كونه خاصا كتشبيه ثوب قطن بثوب اخر فهنا
وجه الشبه تمام الحقيقة او فصلها نحو هذا القميص مثل ذلك فى كونه ثوبا
او كتانا او من القطن اى فقوله او كتانا مثال النوع **واما خارج** عن
حقيقة الطرفين اى ولا محالة يكون معنى قايما بهما ولهذا قال **صفة** اى
معنى قايم بهما ضرورة اشتراكهما فيه يعنى خارج وجه الشبه عن حقيقة المشبه
والمشبه به صفة لهما ضرورة وجوب اشتراك المشبه والمشبه به فى وجه التشبيه
وهى اى تلك الصفة **اما حقيقية** اى ماهية متمكنة فى الذات اى ذات
الموصوف مفتقرة اليها متقررة فيها **حسية** اى مدركة باحدى الحواس

اى بهذا التعميم للصفة الحقيقية وهى **كالكيفيات الجسمية** اى الكيفية هى ما
لايتوقف تصورها على تصور غيرها ولاتقتضى القسمة واللاقسمة فى
محلها اقتضاء اوليا وقد مر بيان القيود فى صدر الكتاب اى المختصة بالاجسام
يعنى فى العروض والحلول والقيام والثبوت كالالوان اى وذلك كتشبيه
الشيئ الابيض بالثلج والاشكال اى الشكل هيئة تعرض للشيئ بواسطة
احاطة حد واحد كالكرة والدايرة او حدان كنصف الدايرة او حدود كالمثلث
والمربع والحد النهاية كتشبيه المستوى المتنصف بالرمح وكتشبيه الشيئ
المستدير بالكرة تارة وبالحلقة اخرى والدايرة سطح يحيط به خط
واحد فى داخله نقطة كل الخطوط المستقيم الخارجة من تلك النقطة
الى المحيط متساوية وتلك النقطة مركز الدايرة وقيل الشكل هيئة
احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدايرة او نهايتين كشكل نصف
الدايرة او ثلث نهايات كالمثلث او اربع كالمربع او غير ذلك والمقادير
اى جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات ونعنى بالكم عرضا يقبل التجزى
لذاته وبالاتصال ان يكون لاجزائه وقت فرض التجزية حد مشترك
يتلاقى عنده وبه احترز عن العدد وبكونه قار الذات ان يكون اجزاؤه
المفروضة ثابتة وبه احترز عن الزمان فالمقدار كالخط والسطح والجسم
التعليمى وذلك كتشبيه عظيم الجثة والجبل والفيل فالمقدار جسم
تعليمى ان قبل القسمة فى الطول والعرض والعمق وسطح ان قبلها
فى الطول والعرض فقط وخط ان قبلها فى الطول فقط والحركات اى الحركة

عند المتكلمين حصول الجسم فى مكان بعد حصوله فى مكان اخر اعنى انها
عبارة عن مجموع الحصولين وهذا مختص بالحركة الاينية وذلك كتشبيه الذاهب
على الاستقامة بالسرعة بنفوذ السهم وعند الحكماء هو الخروج من
القوة الى الفعل على سبيل التدريج وفى جعل الحركات والمقادير من
الكيفيات نظر لان المقدار من مقولة الكم اعنى الذى يقتضى القسمة
لذاته والحركة من الاعراض النسبية والكيفية لايقتضى لذاتها قسمة
والنسبة فكانه اراد بالمقادير او صافها من الطول والقصر والتوسط
بينهما وبالحركات نحو السرعة والبطؤ والتوسط وما يتصل بها اى
بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بها الشخص باعتبار الخلقة
التى هى عبارة عن مجموع الشكل واللون لانها حالة تحصل من اجتماع اللون
والشكل وباعتبارهما يوصف الشخص بالحسن والقبح والضحك والبكاء
الحاصلين باعتبار الشكل الحركة وكالاستقامة والانحناء والتحدب
والتقعر الداخلة تحت الشكل وغير ذلك مما يدرك بالبصر اى وهى قوة
مرتبة فى العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان فى مقدم الدماغ
فتفترقان الى العينين يعنى بعد تلاقيهما بالتجاذب او بالتقاطع على
هيئة الصليب نقلا عن كتب التشريح وكالاصوات الضعيفة والقوية
والتى بين بين اى وكالاصوات الحادة والثقيلة والتى بين بين
والصوت يحصل من حركة الهواء وهو التموج المعلول للقرع الذى هو
امساس عنيف والقلع الذى هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع

للقارع والمقلوع للقالع وبحسب قوة المقاومة اى الصلابة وضعفها
يختلف قوة وضعفا وبحسب الاختلاف فى صلابة القروع وملابسة
كما فى اوتار الاغانى الممتدة او فى حصر المنفذ او ضيقه او شدة السواية
كما فى المسامير الملتوية تختلف حدة وثقلا مما يدرك بالسمع اى وهو
قوة رتبت فى العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك بها
الاصوات او كالطعوم اى واصولها تسعة الحرافة والمرارة والملوحة
والحموضة والعفوصة والقبض والدسومة والحلاوة والتفاهة والروايح
اى ولا حصر لانواعها ولا لاسمائها الا من جهة الموافقة او المخالفة كرايحة
طيبة او منتنة او من جهة الاضافة الى محلها كرايحة المسك او ما يقارنها كرايحة
الحلاوة مما يدرك بالذوق اى وهو قوة منبثة فى العصب المفروش على
جرم اللسان والشم اى وهو قوة مرتبة فى زائدتى مقدم الدماغ
الشبيهتين بحلمتى الثدى وكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
اى هذه الاربعة هى اوائل الملموسات التى بها تفاعل الاجسام العنصرية
وينفصل بعضها عن بعض فيتولد منها المركبات والاوليات منها فعليتان
لان الحرارة كيفية من شانها تفريق المختلفات وجمع المتشاكلات والبرودة
كيفية من شانها تفريق المتشاكلات وجمع المختلفات والاخريان انفعا
ليتان لان الرطوبة كيفية تقتضى سهولة التشكل والتفريق والاتصال
واليبوسة كيفية تقتضى صعوبة ذلك والخشونة اى وهى كيفية
تحصل عن كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة اى وهى

كيفية تقتضى عن استواء وضع الاجزاء واللين اى وهى كيفية تقتضى قبول
الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال وذلك كالعجين مثلا
فتنتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا بسهولة وانما يكون قبوله الغمز الى الباطن من الرطوبة
وتماسكه من اليبوسة والصلابة اى هى تقابل اللين وكون هذه المذكورات من
الملموسات مذهب بعض الحكماء والخفة اى هى كيفية تقتضى بها الجسم ان يتحرك
الى صوب المركز المحيط لو لم يعقه عايق والثقل اى هى كيفية تقتضى بها الجسم
الثقال ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عايق وكل منهما فى الحقيقة مبداء
مدافعة محسوسة توجد مع عدم الحركة كما يجده الانسان من الحجر اذا اسكنه
فى الجو فانه يجد فيه مدافعة هابطة ولا حركة فيه وكما يجد من الزق
المنفوخ اذا حبسه بيده تحت الماء فانه يجد فيه مدافعة صاعدة ولا
حركة فيه وما يتصل بها اى بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة
واللطافة والكثافة وغير ذلك مما هو مذكور فى غير هذا الفن والهشاشة
سهولة تفرق الجسم وصعوبة اتصاله واللزوجة عكسها واللطافة ان لا
يحجب الجسم ما خلفه والكثافة ضدها مما يدرك باللمس اى وهى قوة سارية
فى البدن كله بها يدرك الملموسات **او عقلية** عطف على حسية اى الصفة
الحقيقية اما حسية كما مر او عقلية **كالكيفيات النفسانية** اى المختصة
بذوات الانفس اى من العقلاء وغيرهم كالذكاء اى حدة الفؤاد وهى شدة قوة
للنفس معدة لاكتساب الاداء وقيل هو ان تكون لسرعة انتاج القضايا وسهولة
استخراج النتائج ملكة للنفس كالبرق اللامع بواسطة كثرة مزاولة المقدمات

المنتجة كما اذا لاحظ ان كل جسم جوهر مثلا ولا شيء من الواجب بجوهر
انتقل ذهنه سريعا من ملاحظة هاتين المقدمتين الى النتيجة وهي
ان الواجب ليس بجسم من الشكل الثاني والعلم اى العلم قد يقال على الادراك
المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل وعلى الاعتقاد الجازم المطابق
الثابت وعلى ادراك الكلي وعلى ادراك المركب وعلى ملكة يقتدر بها على
استعمال موضوعات ما هو غرض من الاغراض صادرة عن البصيرة بحسب
ما يمكن فيها ويقال لها الصناعة والغضب اى وهو حركة النفس مبداؤها
ارادة الانتقام يعني تغير يحصل عند غليان دم القلب لارادته والحلم
اى وهو ان يكون النفس المطمئنة لا يحركها الغضب بسهولة ولا تنفعل
عند اصابة المكروه وساير الغرايز اى جمع غريزة وهي الطبيعة وفسرت
بانها ملكة تصدر عنها صفات ذاتية يعني صادرة عن النفس بسبب تلك الملكة
الغالبة واحترز بالنفس عن افعال الجوارح كالكتابة الصادرة عمن صارت
ملكة له ويقرب منها الخلق وهو ملكة تصدر عنها الافعال بسهولة من
غير روية الا ان للاعتياد مدخل في الخلق دون الغريزة وتلك التوابع
كالكرم والقدرة والشجاعة والعجز والجبن وغير ذلك فالكرم يقابل
البخل واللوم فان كان بذل النفس فهو شجاعة وان كان بذل المال فهو
جود وان كان كف ضرر فاما ان يكون مع القدرة واما ان لا يكون معها
فالاول عفو ويقرب منه الحلم ونسيان الحقد بخلاف الثاني فانه عجز واما
اضافية عطف على قوله اما حقيقية وهي ما لا يكون هيئة متقررة في الذات

بل معنى متعلقا بشيئين يعني ان يكون وجه الشبه صفة اضافية وهي
التي لا تقرر لها في ذات الموصوف وغير مفتقرة اليها بل يكون مفروضة
معتبرة عند العقل بالحقيقية كما تطلق على ما يقابل الاضافي الذي لا يكون
متقررا في الذات بل يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب اى فان ازالت
مما لا تقرر لها في ذات الشمس وغير مفتقرة اليها قيل وجه الشبه هنا في الحقيقة
هو الظهور الا انهم لما تحوا فيه وجعلوا لازمه وهو رفع الحجاب وجه
التشبيه لان شان البصيرة مع الشبهة الحائلة بينها وبين ما تريد الاطلاع
عليه كشان البصر مع الظلمة في كونها معها كالمحجوب بينه عن مدركها في انقلاب
حالهما الى رفع الحجاب مع الحجة اذا غلبت ومع الشمس اذا ظهرت
في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة
والشمس ولا في ذات الحجاب يعني كذلك تطلق على ما يقابل الاعتباري الذي
لا تحقق لمفهومه الا بحسب اعتبار العقل ومعرفة هذا تتوقف على بيان مقدمة
وهي ان الشيء الموجود لا يخرج من احدى احوال ثلث لانه اما ان يكون
له وجود في الخارج او يكون الخارج ظرفا لوجوده كزيد او يكون في الخارج
يعني يكون الخارج ظرفا له لا لوجوده كالملازمة بين طلوع الشمس ووجود
النهار فانها ثابتة في الخارج سواء عبرتها اولا واما ان يكون وجوده
في الاعتبار وهو الذي لا تحقق لمفهومه الا بحسب اعتبار العقل فان اعتبره
كان موجودا وان لم يكن موجودا كالصورة الوهمية الشبيهة بالمخلب
او الناب للمنية وكتصور بحر من زيبق وبحر من نار موجه الذهب وفي المفتاح

اشار الى ان اطلاق الحقيقى فى مقابلة الاعتبارى مراد فى باب التشبيه حيث
قال الوصف العقلى منحصر بين حقيقى وهو ما له تقرر فى ذات الموصوف
كالكيفيات النفسانية وبين اعتبارى ونسبى كاتصاف الشيء بكونه
مطلوب الوجود والعدم عند النفس هذا مثال للوصف النسبى فان مطلوبية
المطلوب ليست وصفا متقررا بل هو وصف اعتبره العقل بالنسبة الى الطلب
القايم بالنفس ولهذا كان اعتباريا نسبيا او كاتصافه بشيء تصورى
او وهمى محض وهذا مثال للاعتبارى كتصور برأسين او بلا رأس وغير ذلك
وايضا لوجه التشبيه تقسيم اخر وهو انه اما واحد حسى كالحمرة فى تشبيه
الخد بالورد فان افرادها اى الحمرة يعنى جزئياتها الحاصلة فى المواد مدركة
بالبصر وان كانت الحمرة الكلية المشتركة بين الخد والورد مما لا يدرك
الا بالعقل يعنى حمرة هذا الخد وحمرة هذا الورد مدركة بالحس واما الحمرة من
حيث هى حمرة فغير مدركة بالبصر ولا بغيره من الحواس لان الماهية
من حيث هى هى امر معقول كلى لا مدخل للحس فيه وانما يدركه العقل فالحاصل
ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد وكل من الاولين وهما
الواحد والمركب اما حسى او عقلى فتصير الاقسام الاربعة والاخير
وهو المتعدد من وجه الشبه اما حسى او عقلى او مختلف بعضه حسى
وبعضه عقلى فتصير سبعة من مجموع الاربعة الاول والثلثة الاخيرة
والثلثة العقلية يعنى الواحد العقلى والمركب العقلى والمتعدد العقلى
طرفاها اما حسيان او عقليان فتبلغ اثنى عشر من ضرب ثلثة فى اربعة

او المشبه حسى والمشبه به عقلى او بالعكس فصار ستة عشر قسما بانضمام
الاربعة الاول الى الاثنى عشر الاخيرة ونحوها مثل خفاء الصوت اى فى
تشبيه الصوت الضعيف من المسموعات وطيب الرايحة اى فى تشبيه
النكهة بالعنبر من المشمومات ولذة الطعم اى فى تشبيه الريق والخمرة
على زعم الذين اولعوا بشرب الخمر حتى اشتبه الطعم باللذة من المذوقات
ولين الملمس اى فى تشبيه الخد الناعم الى اللين بالحرير من الملموسات
اى وقد تقدم من ان هذه المذكورات مدركة بالحواس الخمس الظاهرة
او عقلى كالجراءة على وزن الجرعة الشجاعة فى تشبيه الرجل الشجاع
بالاسد فيما طرفاه حسيان اى وانما اختار الجراءة على الشجاعة لان
الشجاعة على ما فسرها الحكماء مختصة بذوات الانفس يعنى النواطق لوجوب
كونها صادرة عن روية فيمتنع اشتراك الاسد فيها بخلاف الجراءة فانها
اعم ونحوه مثل العراء عن الفائدة اى الخلو عنها فى تشبيه وجود شيء
عديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اى كما يقال هذا الموجود معدوم
والوجود والعدم من الامور العقلية سواء كان الوجود عاريا عن الفايدة
ام لا والهداية اى وهى الدلالة الموصلة الى المطلوب فى تشبيه العلم بالنور
فيما المشبه عقلى والمشبه به حسى اى فبالعلم يوصل الى المطلوب يفرق
بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفرق بين الاشياء فوجه
الشبه بينهما الهداية واستطابة النفس فى تشبيه العطر بخلق كريم فيما
المشبه حسى والمشبه به عقلى او بمنزلة اى بمنزلة الواحد عطف على قوله

اما واحد حسى مركب من متعدد اى وجه الشبه طرفاه اما مفردان او
مركبان او احدهما مفرد والاخر مركب المراد بالتركيب ههنا ان تقصد
الى عدة اشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به
اى وجه تشبيه لا ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة يعنى كحقيقة
زيد الحسية وهى ذاته فانها مركبة من اجزاء مختلفة وهى اعضاؤه
او العقلية وهى ماهيته فانها مركبة من اجزاء مختلفة وهى الحيوانية
والناطقية بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به فى قولنا زيد كالاسد
مفردين لا مركبين يعنى مع ان كل واحد من زيد والاسد والانسان حقيقة
مركبة من اجزاء مختلفة ووجه التشبيه فى قولنا زيد كعمرو فى الانسانية واحدا
لا متعددا لا منزلة اى الواحد اعلم ان الحسى من وجه التشبيه سواء كان بتمامه
حسيا او متعددا او مختلفا لا يكون طرفاه اعنى المشبه والمشبه به الا
حسيين ولا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لانه يمتنع ان
يدرك بالحس من غير الحسى شئ لان المدرك بالحس لا يكون الا
جسما او قايما به واما العقلى من وجه التشبيه فهو اعم من الحسى
لجواز ان يكون طرفاه عقليين وان يكون احدهما حسيا والاخر عقليا
لانه يجوز ان يكون يدرك بالعقل من الحسى شئ اذ لا امتناع فى قيام المعقول
بالمحسوس فالحسى المركب من المتعدد من وجه التشبيه لا ينقسم باعتبار
حسية الطرفين وعقليتهما لما عرفت من ان الحسى مطلقا لا يكون طرفاه
الا حسيين لكنه ينقسم باعتبار اخر بينه بقوله طرفاه اما مفردان كما فى

قوله

قوله اى كوجه التشبيه فى قول احيحة بن الجلاح او قيس بن الاسلت
وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية بضم الميم وتشديد
اللام عنب ابيض فى حبه طول ويجوز تخفيف اللام وهو اكثر حين
نورا اى تفتح نوره يقال نورت الشجرة وانارت اذا اخرجت نورها
كذا فى اسرار البلاغة وهو بعير تحمل حبه من العنب كالكزبرة وضمير نورا عايد
الى العنقود والثريا شبه به عند الصبح فالطرفان مفردان لان المشبه هو
الثريا والمشبه به هو العنقود وتقييده بكونه عنقود الملاحية لا ينافى
الافراد ووجه الشبه الهيئة الحاصلة من تقارن البيض المستدير الصغار
المقادير فى المرأى اى وان كانت كبارا فى الواقع حال كونه على كيفية
مخصوصة منضمة الى مقدار مخصوص يعنى المراد بالكيفية المخصوصة انها
لا تكون مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا هى بشديدة الافتراق بل لها
كيفية مخصوصة من التقارن والتباعد على نسبة قريبة مما تجده فى راى
العين بين تلك الانجم وهذا الذى ذكرنا فى تفسير الكيفية جعله الشيخ عبد القاهر
تفسير المقدار المخصوص اى مقدار فى القرب والبعد وجمع صاحب المفتاح
بينهما فكانه اراد بمقدار مخصوص مجموع مقدار الثريا والعنقود اعنى ما لهما
من الطول والعرض المخصوصين ويحتمل ان يريد بالكيفية الشكل المخصوص لان
الشكل من الكيفيات وبالمقدار المخصوص ما اراده الشيخ من التقارب
على ما ذكرنا وبالجملة فقد نظر فى هذه التشبيه الى عدة اشياء وقصد الى
الهيئة الحاصلة منها فهذه الهيئة وهى وجه التشبيه مدركة بالبصر او طرفاه

مركبان كما فى قول بشار كان مثار النقع اى ان مثار مفعول اضيف
الى موصوفه من باب جرد قطيفة والمعنى كان النقع المثار من اثار الغبار
الى هيجة فوق رؤسنا واسيافنا اى مع اسيافنا ليل تهاوى
كواكبه اى تتساقط بعضها فى اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى
التائين فوجه الشبه مركب كما ترى يعنى وجه الشبه الهيئة الحاصلة من
سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة اعنى السيوف
فى ظلمة الغبار والكواكب المستطيل اشكالها بالتهاوى فى ظلمة الليل
وكذا الطرفان اى كما حققه الشيخ فى اسرار البلاغة حيث قال قصد
تشبيه النقع والسيوف فيه بالليل المتهاوى كواكبه لا تشبيه النقع
بالليل من جانب وتشبيه السيوف بالكواكب من جانب لانه لم يقصد
تشبيه النقع بالليل والسيوف وبالكواكب بل قصد الى تشبيه
هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهى تعلو وترسب وتجئ
وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة
على احوال تنقسم الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض
مع التلاقى والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا فى جانب المشبه به
فان للكواكب فى تهاويها توافق وتداخل واستطالة لاشكالها
اى الكواكب والحاصل ان كلا من وجه الشبه وطرفيه فى هذا البيت
مركب لانه هيئة منتزعة من امور متعددة او المركب الحسى فيما طرفاه
مختلفان احدهما مفرد والاخر مركب كما فى قوله وكان محمر الشقيق

من باب جرد قطيفة يعنى اضافة محمر الى الشقيق من باب اضافة الصفة
الى الموصوف والمعنى شقيق محمر والشقيق ورد احمر فى وسطه سواد
ينبت بالجبال اى اراد به شقايق النعمان وانما اضيف اليه لانه حمى ارضا
كثر فيها ذلك واذا تصوب اى مال الى السفل من صاب المطر اذا نزل
او تصعد اى مال الى العلو اعلام جمع علم وهو الراية ياقوت نشرن
على رماح من زبرجد وهو الحجر الاخضر اى فان الاعلام الياقوتية المنشورة
على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس لان الحس انما يدرك ما هو موجود
فى المادة حاضر عند المدرك على هيئات مخصوصة لكن مادية التى تركب
هو بها كالاعلام والياقوت والرماح والزبرجد كل منها محسوسة بالبصر
حاصله ان شبه الشقيق عند تسفل رأسه وتصعده بمصوب الرماح
عليه باعلام ياقوت مبسوطة على رماح من زبرجد فانها من حيث انها مجموع
لا يدرك باحدى الحواس الخمس الظاهرة لكن افراده بقطع النظر عن هيئة
الاجتماعية ومادية وهى كل واحد من الاعلام والياقوت والرماح والزبرجد
محسوسة بحس البصر فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو
ظاهر يعنى المشبه به هو الهيئة الحاصلة من اعلام ياقوت منشورة على
رماح من زبرجد وهو مركب خيالى وهو المعدوم الذى فرض مجتمعا من
امور كل منها مما يدرك بالحس يعنى ركبت المتخيلة من امور كل واحد منها
موجود فى الاعيان ومحسوس وليس المراد بالخيالى ههنا الصور المرتسمة
فى الخيال الشاهدية اليه من طرق الحواس وذلك لان الاعلام الياقوتية

ليست مما تأدى الى الخيال من الحس المشترك اذ لم يقع بها احساس قط
ووجه التشبيه اى هو ايضا مركب وهو الهيئة الحاصلة من نشر اجرام
حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة مخروطية واما ما فيه
المشبه مركب والمشبه به مفرد فكما فى تشبيه نهار مشمس شاب زهر الربى
بليل مقمر اى شابه خالطه فان المشبه مركب وهو ظاهر والمشبه به مفرد غاية
ما فى الباب انه مقيد بمقمر والتقييد لا ينافى الافراد ولا يقتضى التركيب
ووجه التشبيه ايضا مركب لانه هيئة منتزعة من عدة اشياء وسيجئ
ان شاء الله تعالى يعنى فى تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين او عقلى مركب
من متعدد كما فى نحو اى كوجه التشبيه فى نحو قوله تعالى مثل الذين حملوا
التورية اى كلفوها للعمل باحكامها ثم لم يحملوها اى لم يعملوا بها كمثل
الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلى
منتزع من عدة امور لانه روعى من الحمار فعل مخصوص اى هو الحمل وان يكون
المحمول اى شيئا مخصوصا وهو الاسفار التى هى اوعية العلوم وان
الحمار جاهل بما فيها وكذا فى جانب المشبه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع
تحمل التعب فى استصحابه يعنى من بديع وجه الشبه فى المركب العقلى
وجه الشبه الذى حرمانهم بابلغ نافع من تحملهم التعب فى استصحاب
ذلك النافع حاصله وجه الشبه هنا بين احبار اليهود الذين كلفوا العمل
بما فى التورية ثم لم يعملوا بذلك وبين الحمار الحامل للاسفار والغرض توجيه
الذم الى من اتعب نفسه فى عمل ما يتضمن المنافع العظيمة ثم لا ينتفع به

لجهله وبهذا المقصود غير حاصل من الحمار المطلق بل من الحمار المشروط
بالشرطين المذكورين فيكون وجه الشبه منتزعا من امور مجتمعة قرن
بعضها الى البعض وذلك ان روعى من الحمار فعل مخصوص و وجه التشبيه
اما متعدد عطف على قوله اما واحد او بمنزلته والمراد بالمتعدد ان ينظر
الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين فى كل منها ليكون كل منها وجه شبه
بخلاف المركب المنزل بمنزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين
فى كل من تلك الامور بل فى الهيئة المنتزعة او فى الحقيقة الملتئمة منها
حسى ايضا يعنى وجه الشبه الذى لا يكون مركبا من متعدد وقد علمت انه على
ثلثة اقسام اما حسى بجميعه او عقلى بجميعه او بعضه حسى وبعضه عقلى
كاللون والطعم والرائحة فى تشبيه فاكهة باخرى اى فان هذه الثلثة
كلها حسية ولو شبه الواحد منها بالواحد المقابل له من الاخرى او الهيئة المنتزعة
من الثلثة الاخر لكان التشبيه مفردا لا متعددا او متعدد عقلى كحدة النظر
وكمال الحذر واخفاء السفاد اى نزو الذكر على الانثى اى و فى المثل هو
اخفى سفادا من الغراب فى تشبيه طاير بالغراب او مختلف اى المتعدد
المختلف الذى بعضه حسى وبعضه عقلى كحسن الطلعة الذى هو حسى
ونباهة الشان اى شرفه واشتهاره الذى هو عقلى فى تشبيه انسان
بالشمس اى فانها حسنة الطلعة ومشتهرة بل غاية فى اشتهار الشان
فنقصد فى المتعدد اشتراكهما فلذا قال فى المذكور قصد اشتراك الطرفين
فى كل من الامور المذكورة ولم يقصد الى انتزاع هيئة منها تشترك هى فيها اى

جميع تلك الامور المذكورة فى تلك الهيئة المنتزعة وقد ينتزع وجه التشبيه
اى التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اى تشابه وقد يكون بمعنى الشبه
بالسكون وعند التحقيق المراد هنا ما به التشابه اعنى وجه التشبيه
يعنى المراد بالشبه الشيء الذى يكون به التشابه لا نفس التماثل ولا المثل
من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه اى فى التضاد يكون كل منهما مضادا
للاخرى اى لاتصاف كل من المتضادين بمضاد الاخر ثم ينزل التضاد يعنى
المنتزع من نفس التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح اى الاتيان
بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشىء مليح او تهكم اى
سخرية واستهزاء فيقال للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم
كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان
القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا اى وان
لم يكن الغرض ما ذكر من مجرد الملاحة والظرافة فتهكم واداته اى ادات التشبيه
الكاف ونحوه كلفظ نحو وكان وقد تستعمل عند الظن بثبوت
الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا
اخوك اى هذا مثال للخبر الجامد لان اخا ليس له مصدر من المصادر حتى يكون
هو مشتقا من ذلك المصدر وكانه قدم مثال للمشتق لان له مصدرا وهو
القدوم وذلك لان الخبر فى المعنى هو المشبه والشيء لا يشبه بنفسه
فلا يستقيم ان يكون للتشبيه فيكون للشك او الظن بمعنى قال الزجاج
كان للتشبيه اذا كان الخبر جامدا نحو كان زيدا اسد وللشك اذا كان مشتقا

نحو

نحو كانك قايم لان الخبر فى المعنى هو المشبه والشيء لا يشبه بنفسه وقيل انه للتشبيه
مطلقا ومثل هذا على حذف الموصوف اى كانك شخص قايم لكن لما حذف
الموصوف وجعل الاسم بسبب التشبيه كانه الخبر بعينه صار الضمير يعود الى
الاسم لا الى الموصوف والمقدر نحو كانك قلت وكانى قلت
والحق انه قد تستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء
كان الخبر جامدا او مشتقا كما مر ومثل اى نحو زيد مثل الاسد وما فى معناه
مما يشتق من المماثلة والمشابهة ومما يؤدى به هذا المعنى يعنى نحو زيد
يشبه او يماثل الاسد او مشابه او مماثل للاسد وقد يذكر عند التشبيه
فعل اى من افعال العلم والظن بدل الادات وقايما مقامها ونائبها عنها
ينبئ عن حاله اى حال التشبيه من القرب والبعد واليقين والظن نحو علمت
زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعى كمال المشابهة لما فى علمت من معنى
التحقق والتيقن اى لان فعل العلم يدل على قوة تشبيه زيد بالاسد
فيكون التشبيه قريبا وقوله قرب بضم اوله وكسر الثانى وتشديده وكذا بعد
على وزنه سواء بسواء وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه اى التبعيد لما فى
الحسبان من الاشعار بعدم التحقق والتيقن اى وفى كون مثل هذه الافعال
منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه فى القرب
والبعد حاصله ان الفعل هنا غير منبئ عن التشبيه وانما المنبئ عنه حمل الاسد
على زيد فان العقل يحكم بانه لا يمكن هذا الحمل تحقيقا كما فى قولك زيد اسد
فانه يدل على التشبيه وان لم يكن هنا فعل بل الفعل منبئ عن حال التشبيه

في القرب والبعد لا من نفسه والاصل في نحو الكاف اي في الكاف و
نحوها مما يدخل على المفرد كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كأن اي فانها
يليها المشبه لا المشبه به وتماثل وتشابه فانهما للتفاعل لا للتشبيه
اخذ ما بعدهما للجزئين وتضاهي ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد
وكدلالة الاسد وقوله تع مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فان المشبه به هو
المستوقد اي حاله وقصته العجيبة الشان او تقديرا نحو كصيب
من السماء اي كمثل ذوي صيب فحذف ذوي لدلالة قوله يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق لان هذه الضمائر لا بد لها من مرجع وحذف
مثل لقيام القرينة اعني عطفه على قوله كمثل الذي استوقد نارا فالمثل
المشبه به وقد ولي الكاف اي لان المقدر في حكم الملفوظ وقد يليه
اي الكاف غيره اي غير المشبه به وذلك اذا كان المشبه به مركبا لم يعبر عنه
بمفرد دال عليه نحو قوله تع واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح اذ ليس
المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد اخر يتمحل لتقديره بل المراد تشبيه
حالها في نضرتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات
الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا شديد الخضرة ثم ييبس فتطيره الرياح
كان لم يكن فالمعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد
الكاف ان الماء في الآية ليس هو المشبه به وانما المشبه به امر مركب من
مضمون الجمل الواقعة بعد الكاف فلا حاجة الى تقدير كمثل ماء يعني

اعتبارها مستغن عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان
هذا مما يلي الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سهى سهوا بينا
لان المشبه به الذي يلي الكاف قد يكون محذوفا على ما صرح به في المفتاح (الايضاح) حاصله
ان المقدر عندهم كالملفوظ فالمشبه به الذي يلي الكاف اعم من ان يكون ملفوظا
او مقدرا والغرض منه اي من التشبيه غالبا اي في اكثر المواضع الحاق
الناقص اي في وجه التشبيه بالزائد متعلق بالحاق في وجه اي في وجه
التشبيه وانما قال غالبا لان في بعض المواضع لا يعتبر الزيادة ولا النقصان
كما اذا اريد بيان حال المشبه فانه يقتضي كون المشبه على حد مقدار المشبه به
لا ازيد ولا انقص كما في تشبيه ثوب اخر التساويهما في السواد فان
الغرض مجرد الاشعار بكونه اسود حقيقة كما في التشبيه الذي يعود
الغرض منه الى المشبه كتشبيه ثوب اسود بالغراب في شدة السواد او
ادعاء كما في التشبيه الذي يعود الغرض منه الى المشبه به كما سيأتي فيعود
اي الغرض الى المشبه غالبا انما قال هذا لانه قد يعود الى غيره اي انما
كان ذلك اغلب وان كان الغرض قد يعود الى المشبه به كالاستواء ولان
المشبه محكوم عليه بالتشبيه فيكون اصلا في الكلام وغيره فرعا عليه والاصل
ان يكون الغرض من الكلام عائدا الى الاصل كبيان امكانه يعني بيان ان
المشبه امر ممكن الوجود وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى
امتناعه كما في قوله اي قول ابي الطيب فان تفق الانام وانت
منهم فلا استبعاد فان المسك بعض دم الغزال وقد فاقها حتى لا يعد

منها فما لك تشبيهه بحال المسك فان الشاعر لما ادعى ان الممدوح فاق
الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا فى الظاهر كالممتنع
اى الاستبعاد ان يتناهى بعض احاد النوع فى الفضائل الحاصلة لذلك النوع
الى ان يصير كانه ليس منها احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه
حاله بحال المسك الذى هو من الدماء ثم لا يعد منها لما فيه من الاوصاف
الشريفة التى لا توجد فى الدم اى فان قلت اين التشبيه فى هذا البيت
قلت البيت يدل عليه ضمنا وان لم يدل صريحا لان المعنى ان لا تفق الانام
مع انك واحد منهم فلا استبعاد ويسمى هذا التشبيه ضمنيا او مكنيا
عنه اى التضمن هو ان يشرك الكلام الى معنى اخر بلفظ اخر اذا علم السامع
لون المشبه به دون المشبه كما اذا قيل لك ما لون عمامتك قلت كلون
هذه واشرت الى عمامتك لديك **او بيان حاله** اى حال المشبه بانه على
اى وصف من الاوصاف **كما فى تشبيه ثوب باخر فى السواد**
اذا علم السامع لون المشبه دون المشبه به **او نحوهما** كبيان مقدار
حال المشبه فى القوة والضعف والزيادة والنقصان كما فى تشبيه الثوب
الاسود بالغراب فى شدة السواد وكتقرير حال المشبه فى نفس السامع
وتقوية شانه كتشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل اى يكون سعيه بلا فائدة
فيه براقم على الماء اى فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه
ما لا تجده فى غيره فانك اذا كنت على طرف نهر وقت اخبارك صاحبك
بانه لا يحصل من سعيه على شئ ثم اخذت ترقم عليه وقلت هل افاد رقمى

على الماء نقشا ما انك فى سعيك هذا كرقمى على الماء فانك تجد لتمثيلك
هذا ضربا من التقرير والتأثير زايدا على القول والنطق بذلك لان الشئ
وان كان معلوما يقينا الا ان التمثيل المحسوس يفيد زيادة قوة لان الالف
بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الالف النفس بها
وعليه قوله تع حكاية عن ابراهيم عم ولكن ليطمئن قلبى الاية ويحتمل ان يكون
الغرض هنا بيان مقدار المشبه لا تقرير حاله لان الخلو الفعل عن الفايدة
مراتب مختلفة فى الافراط والتفريط والتوسط واذا مثل بالمحسوس
عرفت مرتبته وتزيين المشبه فى عين السامع اى للترغيب فيه كتشبيه
وجه اسود بمقلة الظبى اى فان التشبيه هنا بوجه التشبيه افرغ فى قالب
الحسن لابتغاء تزيينه وطلب انتقال استحسان سواد مقلته الى
سواده فان سواد مقلة الظبى اشتهر بالبهاء او تقبيحه اى المشبه
للتنفير عنه كتشبيه وجه مجدور يعنى الذى عليه اثار الجدرى بسلحة جامدة
قد نقرتها الديكة اى جمع ديك اى نقرتها بالمنقار فانه اظهر المشبه وهو
الوجه المجدور فى اقبح صورة لارادة زيادة القبح فيه والتنفير عنه وطلب
انتقال زيادة استقباح تلك السلحة ونفرتها اليه واستطرافه اى المشبه
وعده غريبا بديعا اى جديدا طريفا حديثا ليميل اليه الطبع كتشبيه فحم فيه
جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لاظهار المشبه اى انما استطرفه
فى هذا التشبيه لابرازه فى صورة الممتنع عادة اى وان كان ممكنا عقلا
ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب يعنى ان المشبه وهو الفحم الموقوف

وان كان ممتنعا لكنه لما شبه بالممتنع ابرزه فى صورته او غير ذلك
وقد يعود الغرض من المشبه الى المشبه به وذلك على نوعين احدهما
لايهام انه اى المشبه به اتم فى وجه الشبه من المشبه اى معه انه ليس
كذلك فى الحقيقة كما فى تشبيه المقلوب الذى يجعل فيه الناقص فى وجهه
مشبها به قصدا الى ادعاء انه ازيد واكمل يعنى حيث يوهم فى الشيء القاصر
عن نظيره انه زائد عليه وجه يجعل الفرع اصلا والاصل فرعا وشبه الزائد بالناقص
ويكون الغرض بالحقيقة اعلاء شان ذلك الناقص بحيث صار اصلا
لذلك الزائد للمبالغة نحو قول محمد بن وهيب وبدا اى ظهر الصباح كان
غرته هى بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم ثم استعيرت لبياض الصبح
وقد يقال غرة الشيء لاغره واكرمه وجه الخليفة حين يمتدح فان قصد
ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح اى جعل الصباح فرعا ووجه الخليفة
اصلا فى الوضوح والضياء اى فى قول حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح
بمعرفة حق المادح لتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له
وعلى كماله فى الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والاول
من النوعين قوله او لبيان الاهتمام به اى المشبه به يعنى يكون الغرض
بيان كون المشبه به اهم عند المتكلم كتشبيه اى مضاف الى الفاعل الجائع
نحو البدر اى بدرا او وجها كالبدر اى كتشبيه وجها كالبدر فى الاشراق
والاستدارة بالرغيف لاحتياجه اليه اى لظهور الاهتمام بشان
الرغيف ويسمى التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اى وهو

بيان الاهتمام اظهار المطلوب لما فيه من بيان مراده يعنى هذا الذى ذكر من
جعل احد الشيئين مشبها والاخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق
الناقص فى وجه الشبه حقيقة كما فى الغرض العائد الى المشبه او ادعاء كما
فى الغرض العائد الى المشبه به بالزائد فى وجه الشبه فانه يتعين احد الطرفين
بكونه مشبها والاخر بكونه مشبها به لاختلاف وجه الشبه فيهما كما مر
واذا اريد الجمع بالتساوى سواء وجدت الزيادة والنقصان او لم
توجد بين الشيئين فى امر من الامور من وجوه التشبيه من غير قصد
الى كون احدهما ناقصا والاخر زائدا فيه يجوز التشبيه اى يجوز ان
يجعل احدهما مشبها والاخر مشبها به فانهما وان استويا فى وجه الشبه
بحسب قصد المتكلم لكنه يجوز التشبيه لغرض من الاغراض وسبب من
الاسباب كزيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح
وعكسه اى تشبيه الصبح بغرة الفرس اى نحو بدت غرة الفرس كالصبح
وبدا الصبح كغرة الفرس متى اريد ظهور منير فى مظلم اى الذى اكثر من
ذلك المنير يعنى متى اريد بالتشبيه ظهور بياض قليل فى سواد كثير من
غير قصد الى المبالغة فى وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط
التلالؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك يعنى لو اريد تشبيه غرة الفرس
بالصبح لاجل المبالغة فى الضياء لا لاجل وقوع منير فى مظلم فانه لا يكون
من باب التشابه ولا يصح العكس فيه لان الغرض يعود الى المشبه به من ايهام
كونه اتم من المشبه على ما عرفت لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به

لكن الاحسن تركه اى ترك التشبيه المبنى فى الاغلب عن كون احدهما
ناقصا والاخر زايدا فى وجه الشبه لاستوائهما فى الامر الذى قصد
اشتراكهما فيه عند المتكلم **الى الحكم** متعلق بمحذوف تقديره ترك التشبيه
ذاهبا الى الحكم والجار والمجرور حال ومثاله ان يقال ان هذان الشيئان
المتشابهان **بالتشابه** ليكون كل من الشيئين مشبها ومشبها به
لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الاخر فى وجه التشبيه **كقوله** اى قول ابى
اسحق الصابى **تشابه دمعى اذ جرى ومدامتى** لما اعتقد التساوى
بين الخمر والدمع اى ولم يعتقد ان احدهما زايد فى الحمرة والاخر ناقص ملحق
به حكم بينهما بالتشابه وترك التشبيه الى التشابه اى لانه اراد الجمع
بين دمعه ومدامته فى لون الخمر من غير تفاوت فى الزيادة والنقصان
تمامه فمن مثل ما فى الكائس عينى تسكب فوالله ما ادرى ابالخمر اسبلت
جفونى ام من عبرتى كنت اشرب قوله اسبلت من اسبل الدمع والمطر
اذا نزل **واما اقسامه** اى اقسام التشبيه اعلم ان للتشبيه تقسيمات
بوجوه باعتبار الطرفين اولا وباعتبار وجهه ثانيا وباعتبار غرضه ثالثا
فذكرها على الترتيب وقال **فباعتبار طرفيه** اى المشبه والمشبه به **ثمانية**
اربعة باعتبار وجه واخرى باخر من وجه اخر اما الاربعة الاولى فهو تشبيه
مفرد بمفرد اخر وهما **اما مقيدان نحو من لا يحصل من سعيه نفع** اى فى
تشبيه من لا يحصل من سعيه نفع **كالراقم على الماء** فالمشبه الساعى مقيد
بان لا يحصل من سعيه نفع والمشبه به الراقم مفرد اخر مقيد بكونه على الماء

اى يكون رقمه عليه لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو
موقوف على اعتبار هذين القيدين وهما كون السعى فائدة فيه فهى كون
الرقم على الماء **او** تشبيه مفرد بمفرد وهما **لا مقيدان كتشبيه الخد بالورد**
اى كقولك خده كالورد فى الحمرة وكقوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس
لهن فان كل واحد يشتمل على صاحبه عند الاعتناق كاللباس وان كل واحد
منهما يصون صاحبه من الوقوع فى فضيحة الفاحشة كاللباس الساتر للعورة
وليس قوله لكم ولهن قيدا فى التشبيه لعدم توقف الاشتمال والصيانة
عليه **او مختلفان** اى احدهما مقيد دون الاخر **نحو الشمس كالمرآة فى كف
الاشل** فالمشبه اعنى الشمس غير مقيد والمشبه به اعنى المرآة مقيد بكونه فى كف
الاشل **وعكسه** اى المرآة فى كف الاشل كالشمس فالمشبه اى وهو
المرآة فى كونه مقيد دون المشبه به وهو الشمس **وتشبيه مركب بمركب** اخر كما
فى بيت بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا وقد سبق تحقيقه والمراد ان
يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت
حتى عادت شيئا واحدا اى فيجب فى هذا التشبيه ان يكون كل واحد
من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور كما مر **وتشبيه مفرد بمركب**
كما مر **فى تشبيه الشقيق** المفرد باعلام ياقوت منشورة على رماح من
زبرجد اى فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب من عدة امور كما
ترى **وتشبيه مركب بمفرد كقوله** اى قول ابى تمام يا صاحبى تقصيا اى ام
من التقصى بمعنى الاستقصاء نظريكما تريا اى من الرؤية بالبصر مجزوم جواب

اى ابلغا اقصى نظركما او اجتهدا فى النظر تريا وجوه الارض كيف تصور
اى من الصورة لا من التصور **تريا نهارا مشمسا** اى ذا شمس لم يستره
غيم يعنى يقال شمس اليوم اى صار ذا شمس بان يضئ بها ولم يستره
الغيم كما يقال اقمر الليل اى صار ذا قمر بان يضئ به **قد شابه** اى من الشوب
اى خالطه **زهر الربى** جمع ربوة بضم الراء وفتحها وهى ما ارتفع من الارض
ذكرها لانها انضر واشد خضرة اى ولانها المقصودة بالنظر **فكانما هو**
اى ذلك النهار المشمس الموصوف **مقمر** اى ليل ذو قمر شبه النهار المشمس
الذى اختلط به ازهار الربوات فنقصت باخضرارها من ضوء الشمس
حتى صار يضرب الى السواد بالليل اى فصار به ذلك النهار المشمس كالليل
والمقمر المقمر فالمشبه مركب اى وهو الهيئة الحاصلة بضوء الشمس من عدة
اشياء والمشبه مفرد وهو المقمر واما الاربعة الاخرى من وجه آخر وهو اعتبار
تعدد الطرفين **وهو** انه **ان تعدد طرفاه** اى طرفا التشبيه وهما المشبه والمشبه به
فملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم
بالمشبه بها كذلك اى يؤتى ثانيا فى المشبهات بها على طريق العطف او غيره
ويسمى ملفوفا لما فيه من لف المشبهات بعضها بالبعض وعدم الفرق
بينها بالمشبه بها كما فى المفروق **نحو** قول امرئ القيس يصف العقاب بكثرة اصطياد
الطيور **كان قلوب الطير رطبا** بعضها **ويابسا** بعضها **لدى وكرها**
اى موضع **العناب** ثمرة معروف **والحشف** هو ارداء التمر **البالى** اى
العناب والحشف البالى لف ونشر مرتب لقوله رطبا ويابسا شبه الرطب

الطرى من القلوب بالعناب واليابس بالحشف البالى اذ ليس لاجتماعهما
هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه
بهما على الترتيب يعنى ليس هذا من المركب لانضمام الرطب من القلوب
الى يابس منها هيئة يقصد ذكرها ولا لاجتماع الحشف البالى مع العناب ولذا
لو فرق التشبيه وقيل كان الرطب من القلوب عناب وكان اليابس منها حشف
لم يكن احد التشبيهين موقوفا فى الفائدة على الاخر **ومفروق** اى تشبيه مفروق
يسمى به للفرق بين المشبهات بالمشبه بها وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر
وآخر **نحو** اى يؤتى بمشبه ومشبه به آخرين وهكذا قول المرقش الاكبر يصف
نساء **النشر** اى الطيب والرائحة **مسك والوجوه دنانير واطراف**
الاكف وروى اطراف البنان **عنم** هو شجر احمر لين اى حاصله ان فى هذا
البيت ثلث تشبيهات كل منها مستقل بنفسه ليس بينها امتزاج يحصل منه شئ
واحد لانه شبه النشر بالمسك فى اللون والرائحة وشبه الوجوه بالدنانير
فى الاستنارة والاستدارة وشبه اطراف الاكف وهو الاصابع بالعنم
وهو شجر لين الاغصان يشبه به بنان الجوارى وصرف دنانير للضرورة
وان تعدد طرفه الاول اى المشبه دون المشبه به يعنى طرفى التشبيه الاول
وهو المشبه دون طرفه الثانى وهو المشبه به **فتسوية** اى فتشبيه تسوية
كقوله صدغ الحبيب وحالى كلاهما كالليالى وثغره فى صفاء وادمعى
كاللآلى يعنى المشبه ههنا متعدد وهو صدغ الحبيب وحال المحب والمشبه به
واحد وهو الليالى وكذا ثغره وادمعى مشبه واللآلى مشبه به **وان** تعدد طرفه

الثاني اي المشبه به دون المشبه فجمع اي تشبيه جمع كقوله اي قول البحتري
بات نديما لي حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح اي المجدول المطوي
المدخل بعضه في بعض غير المسترخي كانما يبسم اي ذلك الاغيد الناعم
البدن وضمن يبسم معنى يكشف ولهذا عدى بعن في قوله عن لؤلؤ منضد
منظم او برد وهو حب الغمام او اقاح جمع اقحوان اي ويقال في
جمعه اقاحي بالتشديد والتخفيف وهو ورد له نور شبه ثغره بثلثة
اشياء يعني باللؤلؤ والبرد والاقحوان واما اقسام التشبيه باعتبار
وجه عطف على قوله باعتبار الطرفين فله ثلث تقسيمات الاول تمثيل
وغير تمثيل والثاني مجمل ومفصل والثالث قريب وبعيد فاشار الى الاول
بقوله تمثيل اي تشبيه تمثيل ان كان وجهه وصفا يعني سواء كان ذلك
الوصف حقيقيا او غير حقيقي وهو ما ذكر في وجه الشبه المركب بكونه
غير حقيقي اي اضافيا لا بكونه عقليا لان العقلي اعم من الاضافي انتزع
من متعدد امرين او امور وهميا كان او حقيقيا عند الجمهور خلافا
للسكاكي فان عنده ان كان وجهه منتزعا من متعدد وكان وهميا واعتباريا
غير حقيقي خص باسم التمثيل والا فلا كما مر من تشبيه الثريا وفي بيت
بشار وغير ذلك من تشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل والتشبيه
في قوله تع مثل الذين حملوا التورية الاية وغير ذلك والا اي وان لم يكن
وجهه وصفا منتزعا من متعدد مطلقا عند الجمهور فغير تمثيل اي تشبيه غير
تمثيل بخلاف السكاكي فعنده ما لا يكون منتزعا عن متعدد ولا يكون وهميا

واعتباريا بل يكون حقيقيا فهو غير تمثيل نحو زيد كالاسد يعني ان اقسام
التشبيه باعتبار وجه اما تمثيل وهو التشبيه الذي وجهه وصف
منتزع من متعدد امرين او امور وحاصله ان السكاكي قيد المنتزع من متعدد
بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان
منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كما في التشبيه مثل اليهود بمثل
الحمار فان وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب
في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيقي بل هو عائد
الى التوهم فوجه الشبه فيه على ما عرفت امر اعتباري لا تقرر له في الخارج وكذا
قوله تع مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية وما اشبه ذلك فالتمثيل بتفسير
السكاكي اخص منه بتفسير الجمهور واما صاحب الكشاف فيجعل التمثيل
مرادفا للتشبيه وقال الشيخ في اسرار البلاغة التمثيل التشبيه المنتزع
من امور واذا لم يكن التشبيه عقليا يقال انه يتضمن التشبيه ولا يقال
ان فيه تمثيلا وضرب مثلا اذا كان عقليا جاز اطلاق اسم التمثيل عليه
وان يقال ضرب الاسم مثلا كذا يقال ضرب النور مثلا للقرآن والحيوة للعلم
واما غير تمثيل فهو بخلافه اي بخلاف التمثيل وهو عند الجمهور ما لا يكون وجه
الشبه منتزعا من متعدد يعني ان غير التمثيل يتصور بصورتين بان لا
يكون منتزعا من متعدد سواء كان حقيقيا اولا او يكون منتزعا من متعدد
لكن لا يكون وهميا بل يكون حقيقيا وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا من
متعدد ولا يكون وهميا واعتباريا بل يكون وصفا حقيقيا فتشبيه الثريا

بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكى لان الوصف غير حقيقى
واشار الى تقسيم الثانى بقوله ومجمل اى تشبيه مجمل ان لم يذكر وجه
يعنى وجه الشبه وهو علے اقسام وهو اى المجمل ان فهمه كل احد ممن
له مدخل فى علم البلاغة اى وفهم وجه التشبيه واحترز به عن العوام من
السوقية وغيرهم نحو زيد كالاسد فان الظاهر ان وجه التشبيه فيه هو
الشجاعة والا اى وان لم يكن بحيث يفهمه كل احد فهو خفى لا يدركه
الا الخاصة كقولها اى قول الانمارية علے ما ذكره جار الله العلامة وهى
فاطمة بنت الخرشب حين سئلت عن بنيها الكملة وهم ربيع الكامل
وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس اولاد زياد العبسى
ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم
ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اى متناسبون
فى الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل كما ان الحلقة
المفرغة المعمولة فى القالب متناسبة الاجزاء لا يمكن تعيين بعضها طرفا
وبعضها وسطا اى فوجه التشبيه بينهما هو التناسب الذى يمتنع معه
التفاوت الا انه فى المشبه فى الشرف وفى المشبه به فى الصورة وعلے ما ذكره
الشيخ عبد القاهر هذا قول من وصف بنى المهلب للحجاج لما سأل عنهم
ومفصل اى وتشبيه مفصل ان ذكر وجهه نحو وثغره فى صفاء وادمعى
كاللآلى اى فان وجه التشبيه وهو الصفاء مذكور هنا وهذا القسم علے نوعين
احدهما ان يكون المذكور حقيقة وجه التشبيه كما مر والثانى ان يكون

امرا لازما له فى الجملة واليه اشار بقوله وقد يذكر علے طريق التسامح
مكانه اى مكان وجه التشبيه ما يستتبعه اى يكون وجه الشبه تابعا له لازما
فى الجملة اى احترز من اللزوم العقلى لجواز التخلف فان الحلاوة
مثلا قد لا تستلزم ميل بعض الطباع لمرض او غيره كقولهم للكلام الفصيح
هو كالعسل فى الحلاوة فان وجه التشبيه اى فى هذا التشبيه وهو الجامع
فيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام
لا الحلاوة التى هى من عوارض المطعومات اى وقال السكاكى وهذا التسامح
لا يكون الا حيث يكون التشبيه فى وصف اعتبارى كميل الطبع وازالة الحجاب
ويشبه ان يكون تركهم التحقيق فى وجه الشبه حيث قسموه الى حسى وعقلى
مع انه فى التحقيق لا يكون الا عقليا وايضا اشارة الى التقسيم الثالث
باعتبار وجهه وهو تشبيه قريب مبتذل اى مستعمل للعامة وغيرهم
والابتذال الامتهان بشهرة وعمومه قريبة نحو هندى كالفحم فان الفحم
اعرف الشئ بالسواد يعرف كل احد ان انتقل الذهن من المشبه الى
المشبه به بلا تدقيق من النظر لظهور وجه التشبيه فى بادى النظر اى
من غير تعمق فالبادى من البدو او فى ابتدائه وهو من البدء اذا جعله
من بداء الامر يبدو اى ظهر وان جعلته مهموزا من بداء فمعناه فى اوله
لاى وجه كان كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة فى الاستدارة اى فان
فى وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به اعنى المرآة غالب الحضور فى الذهن
مطلقا فان حضور صورة الشئ تتكرر على الحس اقرب من حضور صورة شئ

بقلة وروده على الحس وصورة المرآة عند سماع لفظها تحضر في الذهن مجلوة
لا غير مجلوة وانما كان التشبيه قريبا لكونه قليل التفصيل مع غلبة حضور
المشبه في الذهن لقرب المناسبة او لتكرره على الحس **والا** بان لم ينتقل
الذهن الا بفكر وتدقيق نظر فهو **بعيد غريب** لخفاء وجهه في بادي الرأي
لاي وجه كان **كما في تشبيه الشقيق** لكونه مركبا خياليا وكذا مثل الحمار
لكونه مركبا عقليا وكلما كان التركيب من امور اكثر كان التشبيه ابعد
واغرب فالتشبيه البليغ من هذا القبيل لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل
للاسماع ولا يخفى ان المعاني الغريبة ابلغ واحسن من المبتذل لان نيل
الشيء بعد الطلب الذ وقعه في النفس الطف وبالمسرة اولى
وامّا التشبيه باعتبار اداته فعلى قسمين تشبيه **موكد ان حذفت
اداته نحو زيد اسد** وفي قوله تعالى وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب
يعني الجبال تمر يوم القيمة كمر السحاب بحذف اداة التشبيه من مر
السحاب للتاكيد في التشبيه والمبالغة فيه فان حذف الادات
يدل على ان المشبه لكثرة مماثلته للمشبه به كانه واحد من افراده **والا**
بان ذكر اداته فيه فهو تشبيه **مرسل** اي من التاكيد المستفاد من حذف
الادات المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به يعني ان المشبه
هو المشبه به كما مر في الامثلة المذكورة فيها ادات التشبيه **نحو زيد كالاسد**
وقوله تعالى مثلهم كمثل الحمار **وامّا التشبيه باعتبار غرضه** فعلى قسمين
ايضا تشبيه **مقبول ان وفي التشبيه بافادته** اي بافادة الغرض

كان يكون المشبه به اعرف شيء اي اعرف كل شيء بالوجه من المشبه
اي بوجه التشبيه في بيان الحال اذا كان الغرض بيان حال المشبه من جهة
وجه الشبه لا من جهة اخرى والا لم يكن التشبيه مقبولا كما اذا شبه بالاسد
في البحر لان الاسد ليس اعرف شيء بالبحر واتم كالشجاعة في قولنا
زيد كالاسد فان الاسد اعرف بها من زيد وهي اتم في الاسد يعني وان
يكون المشبه به اتم شيء في وجه التشبيه في الحاق الناقص بالكامل
او ان يكون مسلم الحكم في وجه التشبيه بان يكون المشبه به بحكم معروف
باعتبار وجه الشبه لا ينكره احد **والا** اي وان لم يف **فمردود** لكونه قاصرا
من افادة الغرض اي الغرض من التشبيه كتشبيه ثوب اسود بالغراب في ضعف
السواد كان الغرض بيان المقدار فانه مردود بان لا يكون على شرط القبول
وقد ذكرنا فيما سبق ما يحقق هذا الموضع **ثم اعلم** ان المشبه به في
التشبيه مذكور قطعا اي لا يحذف والا لبطل التشبيه فالتقسيم باعتبار
ذكر ساير الاركان كلها او بعضها ثمانية لان المشبه اما مذكور او محذوف
وعلى التقديرين فوجه التشبيه اما محذوف او مذكور وعلى التقادير
الاربعة الحاصلة من ضرب اثنين اعني ذكر المشبه وحذفه في اثنين اعني
ذكر وجه الشبه وحذفه تصير الاقسام ثمانية من ضرب هذه الاربعة في
اثنين وهما ذكر الادات وحذفها فلذا قال فالادات اما ذكر مذكور او
محذوف فذكر المص منها ما هو اعلى بحسب المراتب في قوة المبالغة فقال
واعلاه اي اعلى قسم التشبيه في قوة المبالغة **ما حذف وجهه واداته**

فقط اى بدون حذف المشبه نحو زيد اسد وهو تشبيه مؤكد يعنى ان
اختلاف مراتب التشبيه قد يكون باختلاف المشبه به نحو زيد
كالاسد وزيد كالذئب فى الشجاعة وقد يكون باختلاف الادات
نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان
او بعضها فان ذكر الجميع فهو ادنى المراتب نحو زيد كالاسد فى
الشجاعة ولا قوة لهذه المرتبة لتخصيص وجه الشبه وعدم ادّعاء
ان المشبه من جنس المشبه به مبالغة وان حذف الوجه والادات
فهو اعلى مراتب التشبيه لاجتماع موجب القوتين وهما العموم
والادّعاء اعنى عموم وجه الشبه وادّعاء كون المشبه عين المشبه به
وان لم يذكر الجميع ولم يحذف الوجه والادات معا فمرتبة متوسطة بين
الاعلى والادنى او حذفا مع المشبه نحو اسد فى مقام الاخبار
عن زيد ثم يليه ما حذف فيه احدهما اى وجهه او اداته مع المشبه
نحو كالاسد فيما حذف وجهه مع المشبه عند الاخبار عن زيد ونحو اسد
فى الشجاعة فيما حذف اداته مع المشبه او لا مع المشبه نحو زيد
كالاسد فيما حذف وجهه بدون المشبه ولا قوة فيما سوى ذلك
اى الستة المذكورة وهما اى غير الستة الاثنان الباقيان اعنى
ذكر الادات والوجه جميعا اما مع المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد
فى الشجاعة او كالاسد فى الشجاعة خبرا عن زيد وذلك لان القوة اما
بعموم وجه الشبه ظاهرا اى فيما حذف فيه وجه الشبه وحده او مع حذف

المشبه لانه لم ينص عليه فيشتمل الشجاعة المقصودة بالذات فى نحو
قولنا زيد كالاسد وغيرها من خواص الاسد حتى صار كانه هو الاسد
او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو اى بان المشبه هو المشبه به مبالغة
فيما اشتمل على الوجهين جميعا فهو فى غاية القوة وما خلا عنهما اى عن
الوجه والاداة فلا قوة له ومن اشتمل على احدهما فقط اى على حذف الوجه
دون الاداة او حذف الاداة دون الوجه فمتوسطة بين الاعلى وهو ما
حذفا فيه والادنى وهو ما لم يحذف فيه شيء منهما فهو متوسطة فى القوة
والضعف المقصد الثانى
من مقاصد علم البيان المجاز وهو فى الاصل مفعل اى لفظ المجاز قبل
النقل يحتمل ان يكون مصدرا ميميا وان يكون اسم مفعول وان يكون
اسم مكان او اسم زمان ومعناه ظاهر لانه من الجواز المعنى
التعدية ثم نقل وجعل اسما للكلمة التى تجاوزت ما وضعت هى له
الى غيره فكان من جاز المكان يجوزه اذا تعدّاه نقل الى الكلمة الجايزة
اى المتعدية مكانها الاصلى او من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتى
او طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه
وانما قدّمه لانه المقصود الاصلى بالنظر الى علم البيان اذ به يتأتى اختلاف
الطرق دون الحقيقة يعنى بالمجاز يتمكن اختلافها فى الخفاء والجلاء
لا بالحقيقة لعدم التفاوت فيها لما علمت من ان السامع ان كان عالما
بالوضع فلا تفاوت والا فلا يفهم منه شيئا اصلا وانما ذكرها لما بينهما

من شبه تقابل العدم والملكة حيث اشتمل الحقيقة على استعمال اللفظ
فيما وضع له والمجاز على استعماله في غير ما وضع له فكانما اصل له ولهذا
قدم تعريفها وقال **والحقيقة وهي** في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق
الشيء اذا ثبت بحق بالكسر او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته
حق بالضم نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها
للنقل من الوصفية الى الاسمية يعني ان لفظ الحقيقة وصف على وزن فعيل
اما بمعنى الفاعل ان جعل فعله لازما من حق الشيء اذا ثبت او بمعنى
اسم المفعول ان جعل متعديا من حققته اذا اثبته ثم نقلت وجعلت
للفظ مستعملة فيما وضعت له كالذبيحة فان الذبيحة في الاصل وصف
لكل ما ذبح من البقر والابل والغنم وغيرها ثم نقل وجعل اسما للشاة
لا غير فلا يقال للبقر ذبيحة وان ذبح والتاء في الحقيقة والذبيحة للاشعار
بالنقل من الوصفية الى الاسمية لان التاء تاتي للنقل من معنى الى اخر
كما في قايم وقايمة فانه نقلته من معنى التذكير الى معنى التانيث وعند
صاحب المفتاح التاء للتانيث على الوجهين اما على الاول فظاهر لان فعيلا
بمعنى فاعل يذكر ويونث سواء اجري على موصوفه او لا نحو رجل ظريف
وامراة ظريفة واما على الثاني فلانه يقدر لفظ الحقيقة قبل النقل الى
الاسمية صفة لمونث غير مجراة على موصوفها وفعيل بمعنى مفعول انما
يستوي فيه المذكر والمونث اذا اجري على موصوفه نحو رجل قتيل وامراة
قتيل واما اذا لم يجر على موصوفه فالتانيث واجب دفعا للالتباس

فنحو مررت بقتيل ابني فلان وقتيلة بني فلان فلا يخفى ما فيه من التكلف
المستغنى عنه بما تقدم وفي الاصطلاح **هي كلمة مستعملة فيما** اي معنى
وضعت تلك الكلمة **في اصطلاح** متعلق بوضعت **يقع به التخاطب**
اي الكلام المشتمل على تلك الكلمة فاحترز بمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال
فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبوضعت له عن الغلط اي قبل الوضع
وهو تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه والغلط كذلك فكيف يخرج واجيب
بان القصد شرط في الوضع والغلط ليس بمقصود نحو خذ هذا الفرس
مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح به
التخاطب اولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع اي في مثل قولك رايت
اسدا يرمي لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتاويل الا ان
المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق وبقوله في اصطلاح
به التخاطب عن المجاز الذي استعمل فيما وضع له في اصطلاح اخر غير
اصطلاح به التخاطب اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء
فانها تكون مجازا لكون الدعاء غير ما وضعت له في اصطلاح الشرع لانها
في اصطلاح الشرع وانما وضعت للاركان والاذكار المخصوصة مع انها
موضوعة للدعاء في اصطلاح اخر اعني اللغة **والمجاز قسمان مفرد
ومركب** وحقيقة كل منهما تخالف حقيقة الاخر فلا يمكن جمعهما في تعريف
واحد اي فعرفوا كلا منهما على انفراده **اما المجاز المفرد فهو كلمة مستعملة**
خرج به الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بحقيقة ولا مجازا اي وخرج ايضا

المجاز المركب والمجاز العقلي **في غير ما وضعت له** خرج به الحقيقة مرتجلا
يعني هو ما لم يسبق استعمال في غير ما وضع له قد يكون مجازا وقد يكون
كناية وقد يكون غلطا وقد يكون مرتجلا اي مستعملا في معنى بعد ان
وضع لمعنى قبله ولم يستعمل فيه وان استعمل فيه لكان منقولا
وغيرهما اي غير المرتجل والمنقول كالمستغاث فانها حقايق ولا يقال فيها
مرتجلة ولا منقولة **في اصطلاح به التخاطب** متعلق بوضعت قيد بذلك
ليشمل المجاز المستعمل فيما لم يوضع فيه اصطلاح التخاطب ولا في
غيره كالاسد في الرجل الشجاع والمجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح
اخر غير الاصطلاح الذي وقع به التخاطب كلفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب
بعرف الشرع في الدعاء مجازا فهو فيه مجاز شرعا وان وضعت له لغة
مع قرينة عدم ارادته اي ارادة الموضوع له خرج به الكناية لانها
مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادته كما سياتي ان شاء الله
بشرط العلاقة متعلق بمستعملة اي بشرط المناسبة **بينهما** اي بين
المجازي والمعنى الحقيقي خرج به الغلط كقولك خذ هذا الفرس مشيرا الى
كتاب **ثم اعلم** ان كلا من الحقيقة والمجاز اي كل من الحقيقة والمجاز
المفرد على ثلثة اقسام لغوي وشرعي وعرفي خاص ليتعين ناقله كالنحوي
والصرفي والكلامي وغير ذلك او عرفي عام لا يتعين ناقله وهذه النسبة
في الحقيقة بالقياس الى الواضع لان الحقيقة لدلالتها على المعنى تستدعي
صاحب وضع فان كان صاحب وضعها واضع اللغة فلغوية وان

وضعها

كان

كان صاحب وضعها الشارع فشرعية والا فعرفية والعرفية ان تعين
صاحبها تنسب اليه وتسمى حقيقة اصطلاحية لان الصاحب لكل صفة
ان يعين باذاء ما يتداوله اسما والا بقيت مطلقة وكذا في المجاز بالنسبة
الى كل واحد من هذه الحقايق باعتبار الاصطلاح الذي وقع الاستعمال
في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح فلذا قال لغوي ان كان ناقله واضع
اللغة وشرعي ان كان واضعه الشارع وعرفي خاص ان يتعين ناقله
وعرفي عام ان لم يتعين فالحقيقة اللغوية كالاسد للسبع المخصوص
والمجاز اللغوي كالاسد للرجل الشجاع والحقيقة الشرعية كالصلوة
للعبادة المخصوصة والمجازي الشرعي كالصلوة كالصلوة للدعاء والحقيقة
العرفية الخاصة كالفعل للفظ المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه
مقترن باحد الازمنة الثلثة عند النحاة والمجاز العرفي الخاص كالفعل
للحدث اي والمعنى القايم بغيره سواء صدر عنه كالضرب او لم يصدر كالطول
يكون مجازا عرفيا خاصا عندهم والحقيقة العرفية العامة كالدابة لذي
القوايم الاربع والمجاز العرفي العام كالدابة للانسان يعني ان المخاطب
بالعرف العام اذا استعمل لفظ الدابة في ذي القوايم الاربع يكون حقيقة
عرفية عامة واذا استعمل به في الانسان يكون مجازا **فان كانت** العلاقة
اي المصححة بينهما **غير المشابهة** اي بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي **فمرسل**
اي يقال له مجاز مرسل يعني المجاز المفرد الذي هو عبارة عن الكلمة المستعملة
في غير ما وضعت له جنس تحته نوعان الاول مرسل وهو ما كانت علاقته

المتصفة للاطلاق غير المشابهة وهي تشبيه معناه بما هو موضوع له وانما
سمي مرسلا لانه ارسل ارسالا من غير اقامته مقام معنى الكلمة وتلك
العلاقة يجب ان تكون مما اعتبرتها العرب في نوعها ولا يشترط النقل
عنهم في كل جزئي مثلا يجب ان نعلم ان العرب تطلق اسم السبب على المسبب
ولا يجب ان يسمع اطلاق الغيث على النبات وهذا معنى قولهم
المجاز موضوع بالوضع النوعي لا الشخصي والثاني استعارة وهي
ما كانت علاقته المشابهة كاطلاق الاسد على الشجاع **كاليد** الموضوعة
للجارحة المخصوصة اذا استعملت **في النعمة** لكونها بمنزلة العلة الفاعلية
للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود بها يعني المنعم عليه لانه
المقصود وايضا باليد تظهر النعمة فهي بمنزلة العلة الصورية لها **و**كاليد
المستعملة **في القدرة** لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون في اليد
وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع
والاخذ وغير ذلك اي في الدفع والوضع والرفع فيكون اليد كالسبب
للقدرة والراوية التي هي في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا
استعملت في المزادة يعني في المزود الذي يجعل فيها الزاد اي الطعام
المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية لان
المزادة انما تكون بالبعير الحامل لها ولما قصدا الى تفريع انواع العلاقات
قال **ومنه** اي من المجاز المرسل **تسمية الشيء باسم جزئه** اي في هذه
العبارة نوع من التسامح ووجهه جعل التسمية مجازا مع انه لا في تسمية

مجاز

مجاز والمعنى في تسمية باسم الجزء مجاز والمعنى ان في هذه التسمية مجازا
مع ان مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء
يعني يشترط في اطلاق الجزء على الكل استلزامه للكل كالرقبة والرأس
فان الانسان لا يوجد بدونهما بخلاف اليد فانه يجوز اطلاقها على الانسان
واما اطلاق العين على الربيئة فليس من حيث انه انسان بل من حيث
انه رقيب وهذا المعنى مما لا يتحقق بدون العين وبالجملة اذا كان
بين الشيئين علاقة فلا محالة يكون انتقال الذهن من احدهما الى الاخر
في الجملة وهذا معنى اللزوم في هذا المقام فقال **كالعين** وهي الجارحة
المخصوصة اذا استعملت **في الربيئة** وهي الشخص الرقيب والعين جزء
منه ولكن يجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء
مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد والاصبع على
الربيئة اي وان كان كل منهما جزء منه فصار العين كانه الشخص كله لانها هي
المقصودة **وعكسه** اي وفيه عكس المذكور يعني تسمية جزء الشيء باسم كله
كالاصابع المستعملة **في الانامل** التي هي اجزاء من الاصابع اي جمع انملة
بفتح الهمزة والغرض منه المبالغة كانه جعل جميع الاصبع في الاذن لئلا يسمع
شيئا من الصواعق في قوله تع ويجعلون اصابعهم في اذانهم من
الصواعق الاية اي والقرينة بان المراد بها الانامل امتناع جعل الاصبع
في الاذن عادة **و**تسمية الشيء باسم **سببه نحو رعينا الغيث** اي النبات
الذي سببه الغيث **او** تسمية الشيء باسم **مسببه نحو امطرت السماء نباتا**

اى غيثا لكون النبات مسببا عنه اى واورد فى الايضاح فى امثلة تسمية
السبب باسم المسبب باسم السبب يعنى جعل الدم سببا والدية
مسببا له وهو بل الامر بالعكس لان الدية مسببة عن الدم فيكون من
تسمية المسبب باسم السبب او ما كان عليه اى تسمية الشيء
باسم الذى كان هو عليه فى الزمان الماضى لكنه ليس عليه الآن نحو قوله
تع وآتوا اليتامى اموالهم سوه اى الذين كانوا يتامى قبل ذلك
لانه لا يتم بعد البلوغ اى لان اليتيم هو طفل بلا اب او تسمية الشيء باسم
ما يؤول ذلك الشيء اليه فى الزمان المستقبل نحو قوله تع انى اعصر
خمرا اى عصيرا يؤول الى الخمر اى اراد به العنب لان العصير لا الها وانما فعل
ذلك لان العنب يؤول الى الخمر او تسمية الشيء باسم محله اى تسمية الشيء
الحال باسم محله نحو قوله تع فليدع ناديه اى اهل ناديه الحال اى بجر اللام
وتشديدها صفة لاهل اى الحال ذلك الاهل فى ذلك النادى اى محل
الحديث فيه والنادى المجلس او تسمية الشيء باسم حاله اى باسم
ما يحل فى ذلك الشيء اى المراد بالحلول هنا حصول جسم فى جسم اخر
نحو قوله تعالى واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة
الله اى فى الجنة التى يحل فيها الرحمة لان الرحمة لا يصلح ان تكون
ظرفا حقيقيا او تسمية الشيء باسم آلته نحو قوله تع واجعل لى
لسان صدق اى ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر اى سمى
الذكر الحسن باللسان الذى هو آلته ولما كان فى الآخرين نوع خفاء

صرح بتغيير ما يعنى

صرح به فى الكتاب حيث قال اى فى الجنة واى ذكرا حسنا وان كانت
العلاقة المشابهة اى ان قصد اطلاقه على المعنى المجازى بسبب تشبيه
بمعناه الحقيقى فاستعارة اى فالمجاز استعارة فهى اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلى بعلاقة المشابهة كاسد فى قولنا رأيت اسدا
يرمى اى فانه شبه الشجاع بالاسد فاستعير له اسم المشبه به وهو الاسد
ويطلق عليه مجازا والقرينة قولنا يرمى فانها مانعة من ارادة المعنى
الموضوع له وقد تطلق الاستعارة اى على فعل المتكلم اعنى على استعمال
المشبه به فى المشبه على المعنى المصدرى لا على اللفظ المعهود كما ذكر من قبل
واليه مال صاحب المفتاح حيث قال هى ان تذكر احد طرفى التشبيه
وتريد به الطرف الاخر وقيل هى ذكر الشيء باسم غيره او اثبات ما لغيره
له لاجل المبالغة فى التشبيه على استعمال اسم المشبه به فى المشبه
فعلى هذا يكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق فيكون المتكلم مستعيرا
ولفظ المشبه به مستعارا والمعنى المشبه به مستعارا منه والمعنى
المشبه مستعارا له اى فالمشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له
ولفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذى استعير من احد
فالبس غيره فالمشبه به على هذا الاصطلاح مستعار منه سواء كان مذكورا
او متروكا كالاسد مثلا والمشبه مستعار له كالرجل الشجاع لانه اخذ من
الاسد لفظه بالعارية للرجل الشجاع ولفظ المشبه به كلفظ الاسد مثلا مستعار
فالاستعارة على الاول هى الكلمة ولا يشتق منه شيء وعلى الثانى هى استعماله

اعنی فعل المتکلم ثم اختلف فی الاستعارة مجاز لغوی ام عقلی والجمهور
علی انها مجاز لغوی ای بمعنی انها لفظ استعمل فی غیر ما وضع له لعلاقة
المشابهة کما ذکر بدلیل انها موضوعة للمشبه به ای کالاسد للسبع المخصوص لا للشبه
ای لا موضوعة للمشبه کالرجل الشجاع ولا لاعم منهما من المشبه والمشبه به کالشجاع
مطلق فالاسد فی قولنا رایت اسدا یرمی موضوع للسبع المخصوص لا للرجل
الشجاع ولا لمعنی اعم من السبع والرجل کالحیوان المتجری مثلا لیکون اطلاقه
علیهما حقیقة کاطلاق الحیوان علی الاسد والرجل وهذا معلوم بالنقل
عن ائمة اللغة مطلق فاطلاقه علی الرجل الشجاع اطلاق علی غیر ما وضع
له مع قرینة مانعة عن ارادة ما وضع له فیکون مجازا لغویا وفی هذا
الکلام دلالة علی ان اللفظ العام اذا اطلق علی الخاص لا باعتبار خصوصه
بل باعتبار عمومه فلیس من المجاز فی شیء کما اذا لقیت زیدا فقلت
لقیت رجلا او انسانا او حیوانا بل هو حقیقة اذ لم یستعمل اللفظ
الا فی معناه الموضوع له وقیل الاستعارة مجاز عقلی بمعنی ان التصرف
فی امر عقلی لا لغوی لانها لما لم تطلق علی المشبه الا بعد ادعاء دخول
المشبه فی جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد
کان استعمال الاستعارة فی المشبه استعمالا فیما وضعت له واعلم
ان الاستعارة تنقسم باعتبارات باعتبار تحقق معناها وباعتبار
الطرفین وباعتبار الجامع وباعتبار الثلاثة وباعتبار اللفظ وباعتبار
آخر غیر ذلک لکن المص قد اختار ما فیه تسمیة کل قسم مع الاختصار

واشار الی التقسیم باعتبار تحقق معناها بقوله **فان تحقق معناها**
ای ما عنی بها ای من المعنی المجازی واستعملت هی فیه **حسا او عقلا**
بان کان ای ذلک المعنی امرا معلوما یعنی بان یکون اللفظ قد نقل الی
امر معلوم وذلک بان یکون المشبه المتروک شیئا محققا یمکن ان ینص
علیه ویشار الیه اشارة حسیة او عقلیة ای فیقال ان اللفظ قد نقل عن
مسماه الاصلی فجعل اسما لهذا المعنی علی سبیل الاعارة للمبالغة فی
تشبیه بالمعنی الموضوع له **حقیقیة** ای تسمی بذلک فالاستعارة الحقیقیة
نوعان احدهما حسیة **کقوله** ای قول زهیر بن سلمی **لدی اسد شاکی**
السلاح ای تام السلاح یعنی وکذا شائک وشاک السلاح بالقلب
والحذف لان اصل شاکی شائک فنقل بقلب المکان **مقذف** ای قذف
به کثیرا الی الوقایع والحروب ای رجل شجاع ای وقیل قذف باللحم ورمی
به فصار له جسامة ونبالة تمامه له لبد اظفاره لم تقلم لبد الاسد ما تلبد به
من شعره علی منکبیه والتقلیم مبالغة القلم وهو القطع فاذا وصف المستعار
له بوصف یلایم المستعار منه فهو ترشیح واذا وصف بوصف یلایم المشبه
فهو تجرید والا فمطلقة فقوله شاکی السلاح تجرید وله لبد ترشیح وقوله
مقذف ان کان من قذف به الوقایع فتجرید وان کان من قذف باللحم
فترشیح فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا
والثانی حقیقة عقلیة **نحو** قوله تع **اهدنا الصراط المستقیم** ای
الدین الحق وهو ملة الاسلام وهو امر متحقق عقلا لا حسا یعنی المشبه

المتروك فيه وهو الدين الحق متحقق عقلا لا غير ثم اشار الى التقسيم
باعتبار الطرفين بقوله وان اجتمع طرفاه اى المستعار منه والمستعار
له وهو نوعان ايضا احدهما اذا اجتمعا في شيء ممكن اى في شيء واحد
بان يتصف بهما في زمان واحد فيكون ذلك الشيء غير وجه الشبه فوفاقية
اى تسمى بذلك لما بين الطرفين من الاتفاق اى في جواز الاجتماع لعدم
العناد بينهما نحو قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه
استعير الاحياء اى من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي
هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما
في شيء واحد واما استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما
اذ الميت لا يوصف بالضلال اى لان الشخص الواحد لا يتصف بالموت والضلال
فان كان حيا فظاهر وان كان ميتا لا يتصف بالضلال اذ الهداية والضلالة
من صفات الاحياء لا الموت الا مجازا باعتبار ما كان عليه والثاني اذا
اجتمعا اى في شيء واحد في ممتنع فعنادية اى تسمى بذلك لتعاند
الطرفين كالمعدوم اى كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم
نفعه اى لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم وكذا استعارة
الموجود لمن عدم وفقد ولكن بقيت آثاره الجميلة التي تحيي ذكره اى
وتديم في الناس اسمه ولا يخفى ان اجتماع الوجود والعدم في شيء
ممتنع واما استعمل منها اى من العنادية في ضده على سبيل
الاستهزاء يعني ومن العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية فالتهكمية

ما استعمل في ضد معناه الحقيقي كالسواد في البياض والتمليحية ما استعمل
في نقيضه كما مر في التشبيه من تنزيل التضاد والتناقض منزلة التناسب
نحو قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم استعيرت البشارة التي
هي الاخبار بما يظهر السرور للانذار الذي هو ضده اى بادخال الانذار في
جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء بتاويل جعل افراد البشارة
على قسمين متعارف وغير متعارف فاطلق لفظ البشارة واريد به الفرد
الغير المتعارف بواسطة قرينة مانعة عن ارادة المتعارف وهي قوله بعذاب
اليم تهكمية اى تسمى بذلك وما استعمل في نقيضه بتنزيل التناقض
منزلة التناسب كقولك للجبان هو اسد اى وانت تريد جبانا على
سبيل التمليح والظرافة تمليحية اى تسمى بذلك اى ثم لا يخفى امتناع اجتماع
التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والتقسيم باعتبار
الجامع وهو انه ان ظهر جامعها اى ما قصد اشتراك الطرفين فيه وهو الذي
يسمى في التشبيه وجها وههنا جامعا فعامية مبتذلة لما يعرفه كل احد
بسبب ظهور الجامع نحو رأيت اسدا يرمي اى فانه يظهر ان الجامع بينهما
هو الشجاعة والا بان خفي ولا يدرك الا بفكر وتدقيق فخاصية غريبة لانه
لا تطلع عليها اى على الجامع فيها الا من خصه الله بمزيد ذكاء فلذا قال الا الخاصة
الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة اى والغرابة قد تكون في نفس
الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة يعني يكون فيه وجه الشبه بعيدا
من الاذهان نحو قول ابن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك يصف فرسا بانه مؤدب

انه اذا نزل عنه والقى عنانه فى قربوس سرجه وقف فى مكانه الى ان يعود
اليه واذا احتبى الاحتباء ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره
كما يجعل بعض المتصوفة فى زماننا قربوسه اى مقدم سرجه بعنانه علك
الشكيم الى الفرس الزائد الشكيم والشكيمة اى الحديدة المعترضة فى فم الفرس
واراد بالزائد نفسه شبه هيئة وقوع العنان فى موقعه من قربوس السرج
ممتدا الى جانبى فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتى المحتبى ممتدا
الى جانبى ظهره ثم استعار الاحتباء لوقوع العنان فى قربوس السرج
فجاءت الاستعارة غريبة اى لغرابة الشبه وتقسيمها باعتبار اللفظ المستعار
هو انه ان كان لفظها المستعار المشبه به اسم جنس يعنى حقيقة او تاويلا
كما فى اعلام المشتهرة بنوع وصفية كما يجئ فاسم الجنس وهو ما دل على
نفس الذات الصالحة لان يصدق على كثيرين من غير اعتبار وصف من
الاوصاف اى اسم الجنس ما وضع لمعنى فى نفسه من حيث هو لا باعتبار تعلق
صفة به سواء كان جوهرا كالجسم او عرضا كالحركة او بسيطا كالنقطة او
مركبا كالبيت فقولنا فى نفسه يخرج الحروف وقولنا من حيث هو لا باعتبار
تعلق صفة به يخرج الافعال والمشتقات كذا فى شرح المفتاح فاصلية
اى فالاستعارة اصلية لكون التشبيه فيها بلا واسطة يعنى الاصلية
هى التى تكون فى المصدر والجوامد لعدم الانتقال فيها من المصدر الى المشتقات
والتبعية هى التى تكون فى الفعل والمشتقات والحروف كاسد اذا استعيرت
للرجل الشجاع وقتل اذا استعيرت للضرب الشديد الاول اسم عين

والثانى اسم معنى اى وكلاهما اسم جنس وكذا ما يكون متأولا باسم جنس كالعلم
نحو رايت اليوم حاتما اى عند قصد شخص بعينه وان كان اللفظ المستعار
فعلا او ما اشتق منه كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وافعل
التفضيل واسم الزمان والمكان والآلة او حرفا فتبعية اى فالاستعارة
تبعية لان التشبيه فى مصدر الافعال وما يشتق منها ومتعلقات الحروف
اى كما يجئ بيانه ثم فيها ثانيا وبالتبع فلا يستعار الفعل اولا من شئ الا بعد
استعارة مصدر ذلك الشئ يعنى ملخصه ان لم يكن اللفظ المستعار
اسم جنس فالاستعارة تبعية لان كون الاستعارة بتبعية الغير
وذلك كالفعل وما يشتق منه والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد
التشبيه والتشبيه يقتضى كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او كونه مشاركا
للمشبه به فى وجه الشبه وانما تصلح للموصوفية الحقائق اى الامور المتقررة
يعنى الذوات الثابتة سواء كانت جواهر او اعراضا من حيث هى اعراض
كقولك فى الجوهر جسم ابيض وفى العرض بياض صاف واما قولهم شجاع
باسل وجواد فياض وعالم نحرير فليس الثانى منها صفة للاول بل كل منهما
صفة لموصوف مقدر اى رجل شجاع باسل ورجل كريم فياض دون
معانى الافعال والصفات المشتقة منها لكونها متجددة غير متقررة بواسطة
دخول الزمان فى مفهوم الافعال او عروضه للصفات ودون الحروف
لامتناع الموصوفية فى الحرف لعدم استقلاله لان ثبوت الشئ للشئ فرع
ثبوت ذلك الشئ فى نفسه كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل على انه

الاستعارة في الفعل وما يشتق منه والحرف تبعية ومن جملتها اسماء
الزمان والمكان والآلة وبهذا الدليل بعد تسليم صحته واستقامته لا يتناولها
لانها تصلح للموصوفية نحو مقام واسع ومجلس فسيح ومفتاح حسن ولا تقع
اوصافا البتة بل تقع موصوفات دائما وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات
هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان يكون الاستعارة
في اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه في نفسه لا في مصدره وليس
كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا
شديدا ومرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد
تشبيه المصدر ثم انتقل منه الى مكان القتل بان استعير لمكان الضرب
واطلق عليه وهذه بعينها هي التبعية بان كانت الاستعارة في المصدر لا في
نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات
التي يكون القصد بها الى المعاني القايمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال
على المعنى القايم بالذات هو المقصود والاهم الجدير بان يعتبر فيه لا نفس الذات
والا لذكرت الالفاظ على انفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات
اي لو لم يقصد المعنى القايم بالذوات لوجب ان يذكر اللفظ على نفس الذوات
كزيد وعمرو ونحوهما دون ان يذكر اللفظ الدال على ما يقوم بها من الصفات
وقوله تع من بعثنا من مرقدنا هذا الاية فان المستعار منه فيه الرقاد يعني
النوم على ان يكون المرقد مصدرا او يكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى
المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان

وسائر المشتقات انما هو المعنى القايم بالذات لا نفس الذات ولذلك
يقال في تفسير نحو ضارب ذات ما متصفة بالضرب من حيث الذات
شايعة مبهمة لان المقصود المعنى القايم بها لا نفسها وذلك المعنى هو
المصدر فالتشبيه في الفعل وما يشتق منه بمعنى المصدر وفي الحرف بمتعلق
معناه يعني يعتبر التشبيه اولا في متعلق معنى الحرف ويجري فيه الاستعارة
ثم تبعية ذلك في الحرف نفسه لانه لما كان متعلقا بغيره فان كان صالحا لان
يكون متعلقا لمعنى الحرف لم يكن فيه تشبيه والا كان فيه تشبيه كما قال صاحب
المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها
مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها
الغرض فهذه ليست معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء اذ لو
كانت هذه معاني الكلمات اعني من وفي واللام لم تكن حروفا لان هذه الاشياء
معان للاسماء لا لغيرها واما معنى من فهو ابتداء خاص غير مستقل لانه
لا يتعقل الا بملاحظة شيئين كالسير والبصرة مثلا وكذا في معناها ظرف
خاص في ظرف خاص والحاصل ان معنى من ابتداء مخصوص اي بكونه من كذا مثلا
مفسرا بمتعلقه اعني مطلق ابتداء الغاية وهكذا قياس البواقي وقع
هذه اشارة الى مطلق ابتداء الغاية والظرفية والغرض وهي ليست معاني
الحروف لكونها معاني مستقلة ومعاني الحروف غير مستقلة فالاسمية والحرفية
انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف
معاني كابتداء خاص وظرفية خاصة وغرض خاص رجع تلك المعاني وهو

مطلق ابتداء الغاية والظرفية والغرض الى جزئه بنوع استلزام وهو الاستلزام
الذى مبناه على العرف فان قلت سرت من البصرة مستفيد منه ان مبداء
السير هو البصرة بناء على العرف والابتداء الخاص يستلزم مطلق الابتداء
وكذا الظرفية والغرض الحاصلين يستلزمان مطلق الظرفية ومطلق الغرض
لان المقيد هو المطلق مع شيئ اخر وهذا معنى قولهم الخاص فيه ما فى العام
وزيادة فقولهم فى تمثيل متعلق معنى الحرف كالمجرور فى زيد فى نعمة ليس
بصحيح اذ ليس المجرور فيه اعنى نعمة متعلق معنى فى على الوجه المذكور ولا
معناه بل متعلق معناه هو الظرفية المطلقة ومعناه فيه هو ظرفية النعمة
لانفس النعمة لكن لما كان للنعمة هنا تعلق بمعنى فى جعلها المؤلف متعلق
معناها على سبيل التسامح والمجاز وحاصله ان المشبه فى قوله كالمجرور
فى زيد فى نعمة هو النعمة والمشبه متعلق معنى فى وهو الظرفية الحقيقة
واما النعمة فظرف مجازا لكن استعملت ههنا كلمة فى فى النعمة المشتملة
على زيد كاشتمال الظرف الحقيقى على المظروف كذا فى المغربى واذا كان التشبيه
لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحرف فيقدر التشبيه للدلالة بالنطق فى نحو نطقت
الحال اى دلت عليه واشعرت به والحال ناطقة بكذا اى يجعل دلالة الحال
مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله
الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار
الفعل والصفة فيكون الاستعارة فى المصدر اصلية وفى الفعل والصفة
تبعية يعنى انه لا يستعار الفعل واسم الفاعل الا بعد الاستعارة فى المصدر

فلا

فلا يقال نطقت الحال والحال ناطقة بكذا الا بعد تقدير استعارة نطق
الناطق لدلالة الحال على الوجه الذى عرفت فى تاويل الاستعارة من ادخال
دلالة الحال فى جنس نطق الناطق لقصد المبالغة فى التشبيه والحوق ايضاح
دلالة الحال للمعنى بايضاح نطق الناطق فيقال نطق الحال بدلالة الحال
ثم يشتق منه الفعل واسم الفاعل فيكون الاستعارة فى المصدر اصلية
وفى الفعل والمشتق تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه
بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا يعنى يجوز ان يكون اطلاق
النطق على الدلالة مجازا مرسلا لانها لازمة النطق ولا امتناع ان يكون للفظ
الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين
يعنى ان كان بين ذلك المعنى والمعنى الحقيقى نوعان من العلاقة احدهما المشابهة
والاخر غيرها كما ذكر فى استعمال المشتق فى مشفر الانسان بانه استعارة
باعتبار قصد المشابهة فى الغلظ ومجاز مرسل باعتبار استعمال المقيد اعنى
شفة البعير فى مطلق الشفة فكذا اطلاق النطق على الدلالة وح يقع
التمثيل على احد الاعتبارين ومدار قرينة الاستعارة التبعية فى الفعل
وما يشتق منه على الفاعل بان يكون نسبتهما الى الفاعل غير ملائمة فيستدل
بالفاعل على ان الفعل او المشتق منه مستعار نحو نطقت الحال بكذا فان
النطق الحقيقى لا يسند الى الحال فان نسبة النطق حقيقة الى الحال غير ملائمة
ولولا ذكر الحال لم يعرف ان نطقت مستعار ومدار قرينتها على المفعول
بان يكون نسبتهما اليه غير ملائمة نحو جمع الحق الذى امام قتل البخل واحيا

السماحة فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود
يعني لما كان ازالة البخل مشبه في الاعلام وكثر السماح مشبهة بالاحياء في
الاظهار استعارة القتل للازالة والاحياء للاظهار فقال قتل البخل
مكان ازالة البخل واحيي السماح مكان اظهار السماح فقرينة الاستعارة
هنا نسبة القتل الى البخل والاحياء الى السماح ولولا نسبتها اليهما لم
تعرف الاستعارة بهذا النفيس جدا ومامر مثال الاستعارة التبعية
للفعل وما اشتق منه **و** مثالها للحرف **نحو** قول القائل اذا راى احدا
قد احسن الى انسان ثم اذاه **احسن اليه ليوذيه** شبه ترتب الاذاء على
الاحسان بترتب علة الغاية كالتنعم ونحوه عليه ثم استعمل في المشبه
اعني ترتب الاذاء اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب علة الغائية عليه
فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وتبعها ثانيها في الكلام
كما في قوله تع فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا استعيرت
لام التعليل للغاية اي يقدر التشبيه في لام التعليل الذي هو لافادة
الغرض حقيقة نحو قوله تع فالتقطه اي موسى عم آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا للعداوة اي يقدر تشبيه العداوة والحزن الحاصلين بعد
الالتقاط بعلة الغائية كالمحبة والتبني في الترتيب على الالتقاط والحصول
بعده ثم استعمل في العداوة والحزن مكان حقه ان يستعمل في العلة الغائية
فيكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور اي لما ترتب العداوة
والحزن على الالتقاط ترتب العلة الغائية على ما هي غاية له استعيرت

لهذا

لهذا اشترت لام الغاية لقرينة مانعة من حملها على ما هو موضوعه
من افادة الغرض حقيقة وهي الالتقاط لانه معلوم ان التقاط الولد
لا يكون لاجل كون الولد للملتقط عدوا وحزنا وهذا كما تقول اذا رايت
عاقلا قد احسن زيدا ثم اذاه زيد انه قد احسن اليه ليوذيه فان الداعي
لكل عاقل الى احسان لا يكون هو الاذاء البتة الا ان الايذاء لما كان مرتبا
على الاحسان استعير لمجرد الترتب كلمة الترتب الغرضي اعتمادا على
القرينة وهي قولك قد احسن واعلم انه ان قدر التشبيه في امثال ذلك
فيما دخل عليه الحرف فالاستعارة مشبه والحرف قرينة وهو اختيار السكاكي
وان قدر التشبيه في متعلق معنى الحرف كالعلية والظرفية فالاستعارة تبعية
ثم تنقسم الاستعارة على ثلثة اقسام بلا اعتبار الطرفين والجامع واللفظ
لانها **ان لم تقترن بصفة** معنوية وهي معنى قايم بالغير لا النعت النحوي
وهو احد التوابع اي الخمس **ولا تفريع** اي تفريع كلام مما يلايم المستعار
له والمستعار منه يعني ولم تقترن بتفريع للكلام مراعى في ذلك جانب
المستعار له او المستعار منه **فمطلقة نحو عندي اسد** اذا اريد رجل
شجاع بهذا هو القسم الاول **او قرنت بما يلايم المستعار له فمجردة** اي المجردة
ما قرن بما يلايم المستعار له من صفة او تفريع كلام عليه سواء كان ذلك المقرون
وهو امر زايد على معنى الاستعارة بعدها او قبلها او بعضه قبلها وبعضه
بعدها والتسميت مجردة لتجريدها عما يلايم المستعار منه مع ان الاصل
ان يكون ذلك المقرون حالا يلايم له بناء على دعوى الاستعارة بهذا يهو

القسم الثاني **كقوله** اى قول كثير **غمر الرداء** اى كثير العطاء استعار الرداء
للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر
الذى يناسب العطاء اى الذى هو المستعار له دون الرداء اى الذى هو
المستعار منه يعنى هو كثير المعروف ويقال ثوب غمر اى واسع وعلى هذا
يجوز ان يكون الغمر وصفا للرداء كما يجوز ان يكون وصف المعروف والعطاء
تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعنى قوله **اذا تبسم ضاحكا**
اى شارعا فى الضحك اخذا فيه يعنى هذا القول يدل على ان الغمر المعروف
وضاحكا حال من فاعل تبسم اى تبسم حال كونه شارعا فى الضحك وتمامه
علقت بضحكته رقاب المال يقال غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر
على انفكاكه يعنى اذا تبسم غلقت رقاب امواله فى ايدى السائلين يعنى
غلق بفتح الغين المعجمة وكسر اللام فعل ماض مصدره غلق اذا استحقه
المرتهن وذلك اذا لم يفك الراهن فى الوقت المشروط وكان فى الجاهلية ان
الراهن اذا لم يؤد ما عليه فى الوقت المشروط ملك المرتهن الرهن والمعقول
فى البيت قبل الاستعارة وهو قوله غمر وانما ما يكون بعدها فكقولك
جاوزت بحرا ما اكثر علومه فان قولك ما اكثر علومه تفريع كلام المستعار له
بعد الاستعارة واما قولك جاوزت بحرا ما اكثر علومه فبعضه وهو
المجاوزة بالجاء المهملة وهى المراجعة فى الكلام قبل الاستعارة وبعضه
وهو قوله ما اكثر علومه بعد الاستعارة والمعنى ان السائلين ياخذون
مال الممدوح من غير علمه ويجيئون به اليه فيتبسم ولا ياخذه منهم فيملكونه

او قرنت بما يلايم **المستعار منه فمرشحة** اى المرشحة وهى ما قرن بما
يلايم المستعار منه من صفة او تفريع كلام عليه وانما سميت بها لانه روعى
فيها جانب المستعار منه فزادت فائدة الاستعارة والمرشح المربى من
رشحه اذا رباه يقال فلان رشحه اى رباه والمراة رشحت ولدها اذا جعلت
اللبن فى فيه قليلا قليلا حتى يقوى على المص فهذا هو القسم الثالث
نحو قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم استعار الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلايم
الاشتراء من الربح والتجارة يعنى بعد ان استعار الاشتراء للاختيار ذكر
وصف المستعار منه فالوصف فيه بعد الاستعارة والربح والتجارة وهذا
الترشيح ترشيح التفريع ونحو ساورت اسدا الوصف فيه قبل الاستعارة
ونحو ساورت اسدا اعظم اليد بين منكبيه الوصف فيه شامل للطرفين
ونظير الترشيح بالصفة قولك جاوزت اليوم بحرا زاخرا متلاطم الامواج
اى ممتدا مرتفعا **وقد يجتمعان** اى التجريد والترشيح يعنى يجوز
اجتماع الاستعارة المجردة والمرشحة فى كلام واحد **كما فى قوله لدى اسد**
شاكى السلاح هذا تجريد لانه وصف بما يلايم المستعار له اعنى الرجل
الشجاع **مقذف له لبد اظفاره لم تقلم** هذا الترشيح لانه وصف
يلايم المستعار منه اعنى الاسد الحقيقى اى المراد بالوصف المقذف واللبد
والاظفار والتقليم وقيل شاكى السلاح رشحه لانه يلايم المستعار له وكذا
قوله اظفاره لم تقلم لان الظفر والتقليم انما يستعملان فى المستعار له

وقوله لبد ترشيح لانه يلايم المستعار منه وقوله مقذف يحتمل الترشيح
والتجريد لان المقذف هو كثير اللحم كانه قذف باللحم وهو لا يختص بواحد
منهما واللبد جمع اللبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم
مبالغة القلم وهو القطع **والترشيح ابلغ** اي اكثر مطابقة لمقتضى الحال
من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح اي لان في ذكر صفات
المستعار له ما يفوت المبالغة في التشبيه بالمستعار منه والاشتمال على
تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها
وتزيينها بما يلايم المستعار منه تحقيق للمبالغة فيه وتقوية لها في ان
المشبه فرد من افراد جنس المشبه به بسبب ذكر ما يلايم المستعار منه
فيه **اذ مبناه** اي مبنى الترشيح **على تناسي التشبيه** وادعاء ان المستعار
له نفس المستعار منه لا شيء مشبه به فيحمل على تحقيق المبالغة يعني
ان المتكلم يظهر من نفسه بعد ان اثبت للمشبه بعض ما اختص بالمشبه به
انه نسي ان المشبه شبه بشيء وجعل المشبه فردا من افراد المشبه به
وان اضمر التشبيه في نفس المتكلم اي او في نفس اللفظ **وذكر المشبه**
ولم يصرح بشيء من اركانه سواه اي وان كان المشبه به مذكورا ضمنا لان
ذكر ما هو مختص بالمشبه به مع المشبه كذلك المشبه به معه وليس المراد انه
لا يذكر من اركانه الا المشبه لئلا يكون متناقضا لما تقدم في مراتب التشبيه
الثمانية من انه لا يجوز حذف المشبه به وانما يكون ذلك في التشبيه المصطلح
فلذا قال واما وجوب ذكر المشبه به في التشبيه فانما هو في التشبيه

المصطلح

المصطلح وقد تقرر انه غير الاستعارة بالكناية **باثبات امر مختص بالمشبه به**
دال على التشبيه **له** اي للمشبه **فبالكناية** اي يسمى ذلك التشبيه المضمر
استعارة بالكناية اي او مكنيا عنها فالكناية لما لم يصرح به اي بذكر المستعار
منه استغناء عنه بذكر بعض روادفه ولوازمه لينتقل الذهن منه اليه كما
هو شان الاستعارة فان الانتقال فيها من اللازم الى الملزوم فعلى
هذا يكون اطلاق اسم الاستعارة على هذا النوع باشتراك اللفظ وقيل
بالكناية لان هذا التشبيه غير مذكور صريحا بل بطريق الكناية باثبات
ما هو من لوازم المشبه به للمشبه المذكور الذي هو من لوازم التشبيه لزوما
عرفيا لا عقليا بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه وتسمية استعارة
مجرد اصطلاح لا عن مناسبة اي خالية عن المناسبة لان المنية مثلا
لم تستعر لشيء بل استعملت في معناها الاصلي ويمكن ان يقال سمي
التشبيه المضمر في النفس استعارة مجازا بطريق اطلاق اسم الملزوم على
اللازم لان التشبيه من لوازم الاستعارة **واثبات ذلك الامر** المختص
بالمشبه به الدال على التشبيه استعارة **تخييلية** لانه قد استعير للمشبه
ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه
التشبيه ليخيل اي السامع عند اضافته الى المشبه من ان المشبه من جنس
المشبه به اي ولا يوجد الاستعارة بالكناية بدون التخييلية **كما في قوله**
اي قول الهذلي **واذا المنية انشبت** اي يقال نشب الشيء في الشيء
بالكسر نشوبا اذا علق فيه اي علقت **اظفارها** الفيت كل تميمة لا تنفع

التتميمة الخرزة التي تجعل معاذة اي دفعا للآفة يعني اذا علق الموت
مخلبه في شيء ليذهب بطلت عنده الحيل فتشبيه الشاعر في نفسه الموت
بالسبع في اهلاك النفوس بالقهر استعارة بالكناية واثبات
الاظفار لها تحقيق للمبالغة في التشبيه استعارة تخييلية **واما**
المجاز المركب عطف على قوله واما المجاز المفرد **فهو اللفظ**
المستعمل فيما اي المعنى الذي **شبه بمعناه الاصلي** اي بمعناه
المطابقي يعني بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة ملخصه ان
المجاز المركب هو اللفظ المستعمل في معنى شبه ذلك المعنى بمعنى
اصلي لذلك اللفظ المركب ويدل عليه بالمطابقة **تشبيه تمثيل** وهو
ما يكون وجهه منتزعا من متعدد احترز به عن الاستعارة في المفرد
مبالغة في التشبيه يعني لطلب المبالغة في هذا التشبيه كما في تشبيه
المفرد ونعني بتشبيه التمثيل تشبيه احدى صورتين منتزعتين من
امرين او امور بالاخرى منهما والمبالغة فيه ان تدخل الصور المشبه في
جنس المشبه بها مبالغة في التشبيه ويذكرها بلفظ المشبه بها من
غير تغيير بوجه من الوجوه كقولك للمتردد في امر **اني اراك تقدم رجلا**
وتؤخر اخرى تشبيها لصورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من
قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيتقدم وتارة يريد فيؤخر اخرى
فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال على الصورة الثانية يعني ادخل
الصورة الاولى وهي صورة التردد العقلي في الصورة الثانية وهي

صورة التردد الحسي من غير تغيير فيه بجامع الاقدام تارة والاحجام
اخرى وهي امر منتزع من عدة امور فيكون قولك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى حال استعماله للتردد في معقول او محسوس مجازا مركبا ووجه
التشبيه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى وهو منتزع من عدة امور كما ترى
وقد يسمى ذلك المجاز المركب تمثيلا على سبيل الاستعارة لانه ذكر فيه
المشبه به واريد المشبه مع طي ذكره بالكلية كما هو طريق الاستعارة
واعلم ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه
التشبيه شاملا للطرفين اي وذلك كالشجاعة مثلا في زيد والاسد
والتشبيه وافيا بافادة الغرض اي وهو ثبوت مقاومة الاشياء القوية
لزيد كما انها ثابتة للاسد وان يكون ما به المشابهة بين الطرفين المستعار
له والمستعار منه جليا بنفسه او بواسطة عرف اي بحيث لا يحتاج الى ذكر
شيء يدل على التشبيه او اصطلاح خاص لئلا يصير الاستعارة الغازا
وتعمية اي لا استعارة وتمثيلا يقال الغز في كلامه اذا عمى مراده ومنه
اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب وقيل اصل اللغز جحر اليربوع
بين القاصعاء والنافقاء يحفر مستقيما الى اسفل ثم يعدل من شماله
ويمينه فيخفى مكانه بتلك الالغاز كما لو قيل في التحقيقية رايت اسدا واريد
به انسانا ابخر فوجه الشبه بين الطرفين خفي لان الشبه الطرفين مع هو
البخر صفة حقيقة في الاسد وان لا يظهر التشبيه من جهة اللفظ لان
ذلك يبطل الغرض من الاستعارة وهو ادعاء دخول المشبه في جنس

المشبه به كما يشعر به قول الشارح ظلمناك في تشبيه صدغيك بالمسك
فقاعدة التشبيه نقصان ما يحكي **واعلم ايضا** ان الكلمة كما توصف
بالمجاز لنقلها عن معناها الاصلي كذلك توصف به لنقلها عن اعرابها
الاصلي الى غيره بحذف لفظ نحو وجاء ربك اي امر ربك لاستحالة المجيء
على الله تع او بزيادة لفظ نحو ليس كمثله شيء اي ليس مثله شيء لان
المقصود نفي ان يكون لشيء مثل الله تعالى لا نفي ان يكون لشيء مثل
مثله فالحكم الاصلي في ربك هو الجر وقد تغير الى الرفع بسبب حذف
المضاف وفي مثله هو النصب لانه خبر وقد تغير الى الجر بسبب
زيادة الكاف اي وقيل الاحسن ان لا يجعل الكاف زائدة ويكون
من باب الكناية وفيه وجهان احدهما انه نفي الشيء بنفي لازمه لان نفي
اللازم مستلزم نفي الملزوم كما يقال ليس لاخي زيد اخ فاخو زيد ملزوم
والاخ لازمه لانه لا بد لاخي زيد من اخ هو زيد فنفيت هذا اللازم
والمراد نفي الملزوم اي ليس لزيد اخ اذ لو كان له اخ لكان لذلك الاخ اخ
هو زيد فكذا نفيت ان يكون لمثل الله تع مثل والمراد نفي مثله تع اذ لو
كان له مثل لكان هو مثل مثله اذ التقدير انه موجود والثاني ما ذكر
صاحب الكشف وهو انهم قد قالوا مثلك لا يبخل فنفوا البخل عن
مثله والغرض نفيه عن ذاته فسلكوا طريق الكناية قصدا الى المبالغة
لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه
عنه فلا فرق بين قوله ليس كالله شيء وقوله ليس كمثله شيء والله

اعلم

اعلم بالصواب **المقصد الثالث**
من علم البيان **الكناية** اي انما سمي هذا كناية لان فيه نوع خفاء **ك ن**
ي كيف ما تركب يفيد معنى الخفاء **وهي** في اللغة مصدر من كنيت بكذا
عن كذا او كنوت اذا ترك التصريح به اي بقوله كنيت وكنوت فعلى الاول
لامه ياء وعلى الثاني واو وفي الاصطلاح اي تطلق على المعنيين احدهما
المعنى المصدري الذي هو فعل المتكلم وهو ذكر اللازم وارادة الملزوم مع
جواز ارادة اللازم ايضا وعلى هذا يشتق منه فيقال في اللفظ مكنى به
وفي المعنى مكنى عنه والثاني نفس اللفظ الذي اشار المص بقوله **لفظ**
اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اي ارادة معناه المطابقي
يعني الموضوع اللفظ مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به اي لازم معناه
وهو طول القامة مع جواز ان يراد اي حقيقة طول النجاد اي حمائل
السيف ايضا **وبه تفارق** اي الكناية **المجاز** اي من جهة ارادة المعنى
الحقيقي مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف
المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة
عن ارادة معناه الحقيقي اي لان المجاز يلزمه قرينة تمنع عن ارادة
الحقيقة مثلا لا يجوز في قولنا رايت اسدا في الحمام ان يراد بالاسد
الحيوان المفترس لان معه قرينة تدل على عدم ارادة معناه الحقيقي
فلو انتفى هذا النفي المجاز لانتفاء الملزوم بانتفاء اللازم وهذا معنى
قولهم ان المجاز ملزوم قرينة معاندة لارادة الحقيقة وملزوم معاند

الشيئ معاند لذلك الشيئ والالزم صدق الملزوم بدون اللازم وهى
اى الكناية ثلثة اقسام الاولى اى تانيث لفظ الاولى باعتبار كونها عبارة
عن الكناية المطلوب بها غير صفة اى لان المطلوب بها اما غير صفة
ولا نسبة او صفة او نسبة والمراد بالصفة المعنوية كالجود والكرم
لا النعت النحوى ولا نسبة بل المطلوب بها الموصوف يعنى نفس
الموصوف سواء كانت معنى واحدا اى الكناية التى هى معنى
واحد كنى به عن ذات مثل ان يتفق فى صفة من الصفات اختصاص
لموصوف معين اى ان يتفق لها اختصاص عارض بموصوف معين مثل
الضغان والحقد وغيرهما من اوصاف القلوب العارضة لها
المختصة من حيث الوجود بها اذ لا محل لها من ابن آدم الا القلب
فمجامع الاضغان وصف عارض للقلوب مختص بها والقلوب موصوف
بها فتذكر تلك الصفة اى التى هى مجامع الاضغان ليتوصل بها الى
ذلك الموصوف اى الذى هو القلوب كقوله والضاربين بكل ابيض
مخذم والطاعنين مجامع الاضغان المخذم القاطع والضغن الحقد
ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب او كانت مجموعا
اى من حيث انه مجموع بضم بعضها الى البعض ليصير جملتها مختصة
بموصوف اى مجموع معان بان توجد صفة يعنى كحى مثلا فتضم الى
لازم اخر واخر اى كمستوى القامة وعريض الاظفار فانهما لازمان
للانسان فان كل واحد من هذه الثلثة غير مختص بالانسان لوجوده

فى

فى غيره والمجموع مختص به وكناية عنه فلذا قال ليصير جملتها مختصة
بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حى مستوى
القامة عريض الاظفار ويسمى هذا خاصة مركبة اى يسمى هذا القسم
من الكناية بخاصة مركبة لحصول الاختصاص بالتركيب ولقائل ان يقول
الحيوة واستواء القامة كاف فى التميز والاختصاص بالانسان وشرطهما
اى هاتان الكنايتان اى ما هى معنى واحد من الكناية وما هى مجموع معان
بالمكنى عنه ليحصل الانتقال من العام الى الخاص يعنى بحيث لا يتعقل
بانه ليحصل الانتقال منهما اليه الثانية اى من اقسام الكناية المطلوب
بها صفة من الصفات كالجود والكرم والشجاعة وطول القامة ونحو
ذلك وهى ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية الى
المطلوب يعنى من الملزوم الى اللازم بواسطة فقريبة وهى اى القريبة
قسمان اما واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية
عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد فطويل نجاده كناية
ساذجة لا يشوبها شيئ من التصريح اى هذا التفسير للمحضة يعنى
خالصة محضة غير مشتملة على شيئ من التصريح لعدم ضمير صاحب
الصفة فى الصفة لارتفاع نجاده بها وقولهم طويل النجاد فيه
تصريح ما لتضمن طويل الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجه
الى مرفوع مسند اليه اى لانه اذا اضيفت الصفة الى النجاد وجب
ان يستتر فيها ضمير جرت هى عليه فكانك قلت طويل هو فيشتمل على

نوع تصريح بثبوت الطول به والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة
النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فيؤنث ويثنى
ويجمع الصفة لكونها مسندة الى ضمير الموصوف اى بخلاف هند نجادها
والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل انجادهم وانما جعلنا الصفة
المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان
الصفة فى المعنى صفة للمضاف اليه الذى هو النجاد فى التركيب المذكور
واعتبار الضمير رعاية لامر لفظى وهو امتناع خلو الصفة عن معمول
مرفوع بها فح لايكون ارجاع الضمير مقصودا اصليا فلايكون تصريحا
بل مشعر بانه **او خفية** عطف على واضحة اى قرينة خفية وخفاؤها
بان يتوقف الانتقال منها اى من الكناية الى المعنى المقصود بها على
تامل واعمال فكر **كقولهم كناية عن الابله عريض القفا** وعريض الوسادة
فان عرض القفا اى اذا افرط فهو دليل الغباوة وقولهم كناية عن هذه
الكناية عريض الوسادة فانه كناية عن عريض القفا وهو كناية عن الابله
روى ان عدى بن حاتم قال لما نزلت كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر الاية عمدت الى عقالين ابيض واسود
فجعلتهما تحت وسادتى فكنت اقوم من الليل وانظر اليهما فلما
اصبحت غدوت الى الرسول عم فاخبرته فضحك وقال ان وسادتك
لعريض انما هو بياض النهار وسواد الليل فكان عريض القفا وعظم
الرأس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب

الاعتقاد

الاعتقاد اى والبلاهة لازمة لعرض القفا وعظم الرأس بحسب الاعتقاد
لا بحسب العقل لكن فى الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لايطلع عليه كل
احد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسايط والانتقالات حتى تكون بعيدة
اى بهذا بان انها قريبة يعنى وليس ينتقل منه الى امر اخر ومن ذلك الامر
الى المقصود حتى تكون بعيدة بل انما ينتقل منه الى المقصود لكن لا فى بادى
الراى بل بالتامل واعمال الفكر وهذا يمتاز عن البعيدة **وان كان الانتقال**
من الكناية الى المطلوب بها بواسطة **فبعيدة كقولهم كثير الرماد**
كناية عن المضياف فان فيها انتقالات ووسايط ينتقل من كثرة الرماد
الى كثرة احراق الحطب تحت القدر اى اللزوم بينهما اعتقدته العرب
ومنها اى ومن كثرة احراق الحطب الى كثرة الطبايخ ومنها الى كثرة الاكلة
ومنها الى كثرة الضيفان اى بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود
وهو المضياف اى فبين الكناية وهى كثرة الرماد وبين المطلوب وهو
المضياف لوازم كثيرة بحسب قلة الوسايط وكثرتها تختلف الدلالة
على المقصود وضوحا وخفاء فكلما قلت الوسايط بين الكناية والمقصود
بها كانت الدلالة اوضح وكلما كثرت كانت الدلالة اعنى دلالة الكناية
على ما قصد بها اخفى وعليك بتتبع الامثلة فانها اكثر من ان تحصى
الثالثة من اقسام الكناية **المطلوب بها نسبة** اى اثبات امر لاخر
او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص ههنا اى فى هذا المقام لم يرد بالتخصيص
هنا الحصر اذ لا وجه له بل المراد مجرد اثبات امر لامر اخر او نفيه عنه وهذا معنى

قول صاحب المفتاح ان المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف ولم
يرد به الحصر كقوله اى قول زياد الاعجم ان السماحة والمروة اى كمال
الرجولية والندى فى قبة هى ما يكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء ضربت
على ابن الحشرج اراد ان يثبت اختصاصه اى ابن الحشرج بهذه الصفات
ولم يصرح بها اى باختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات الثلث بقوله هو
مختص بها ونحوه بل كنى بان جعلها فى قبة مضروبة عليه اى جعل تلك الصفة
فى قبة تنبيها على ان محلها ذو قبة وانما احتاج الى هذا لوجود ذوى قباب
فى الدنيا كثيرين فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر
فى مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له يعنى لما اراد ان يجمع هذه الصفات
فى قبة تنبيها بذلك الجمع فيها على ان محلها محل ذو قبة ولم يتم بذلك غرضه
لوجود ذوى قباب فى الدنيا فجعل القبة مضروبة على ابن الحشرج ليتم غرضه
لانه اذا اثبت الوصف لمكان الموصوف فقد اثبت له ثم الكناية
قد تكون تعريضا وهو امالة الكلام الى عرض اى بضم اوله وسكون الثانى
مثل عشر وبضم اوله وثانيه يدل على المقصود يقال نظرت من عرض اى جانب
وناحية ويقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه
وغيره فكانك اشرت الى جانب وتريد جانبا اخر ومنه المعاريض فى الكلام
وهى التورية بالشئ عن الشئ اذا سيق الكلام لعرض موصوف
غير مذكور كقولك لمن يؤذى المسلمين المسلم من سلم المسلمون من
يده ولسانه كناية عن نفى الاسلام اى عن نفى صفة الاسلام عنه

اى عن المؤذى فهو اى المؤذى غير مذكور فى الكلام يعنى فى السياق
ولا فى اللحاق وكذا النسبة الكناية الى الموصوف الذى هو المؤذى غير
صريحة وكما تقول فى عرض من يشرب الخمر ويعتقد حلها وانت تريد تكفيره
انا لا اعتقد حل الخمر وهذا كناية عن اثبات صفة الكفر له مع انه قد كنى
عن الكفر ايضا باعتقاد حل الخمر ولا يخفى عليك امتناع ان يكون الموصوف
غير مذكور عند الكناية عن الصفة مع التصريح بالنسبة لان التصريح باثبات
الصفة للموصوف او نفيها عنه مع عدم ذكر الموصوف محال وتلويحا
عطف على تعريضا وهو ان تشير الى غيرك من بعيد اذا كثر الوسائط
او تطاولت المسافة اى بين اللازم والملزوم يعنى الكناية والمكنى عنه
كما فى كثير الرماد ورمزا وهو ان تشير الى غيرك على سبيل الخفية لان الرمز فى
الاصل بالشفة او الحاجب اى وكذا بالعين لان حقيقة الاشارة
الى قريب منك كقوله رمزت الى مخافة من بعلها من غير ان تبدى
هناك كلامها اذا قلت الوسايط وقصرت المسافة مع خفاء فى
اللزوم كما فى عريض القفا اى المراد من الوسايط هنا التأمل والفكر
والا فليس فى عريض القفا وسايط فى الحقيقة وايماء واشارة فيما
قلت الوسايط بلا خفاء كما فى قوله اما رايت المجد القى رحله فى ال
طلحة ثم لم يتحول فان فيه ايماء واشارة الى ان ال طلحة اماجد اى ورايت
بمعنى علمت والقاء الرحل عبارة عن الاقامة والتحول الارتحال والمعنى
انك قد علمت المجد اقام فى ال طلحة ولم يرتحل واذا عرفت ان مقاصد البيان

التشبيه والمجاز والكناية فاعلم ان المجاز عند البلغاء ابلغ اى اكثر مبالغة
وهذا لا يقتضى استعمال المجاز والكناية مكان الحقيقة والتصريح فى كل مكان
لان بعض المقامات يقتضى ان يكون استعمال الحقيقة والتصريح فيها
مستدعيا لمزيد البيان والتصريح ولهذا قد يوضع المظهر موقع المضمر
ويكون حسنا كقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد الاية من الحقيقة
لان الانتقال فيه من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة اى ولا شك
ان دعوى الشيء مع دليله ابلغ من اثباته من دعواه لا مع دليل لان وجود
الملزوم دليل على وجود اللازم لامتناع انفكاك وجود الملزوم عن اللازم
قيل اذا قلت زيد طويل النجاد فطول النجاد مشكوك فيه كما ان طول
القامة مشكوك فيه وليس احدهما اظهر عند العقل فى الاخر حتى يستدل به
على الاخفى الا اذا جعلنا الطريق الى معرفة طول النجاد الحس ولكنه ايضا
غير كاف فى معرفة طول القامة والجواب ان قولك فلان طويل النجاد
ليس مشكوك فيه لان مطابقته للخارج غير ثابتة من حيث مدلوله لان
الخبر من حيث اللفظ لا يدل الا على الصدق واما الكذب فليس مدلوله
لانه نقيض مدلوله واحتمال كذبه انما يكون من حيث العقل فيكون قولك
زيد طويل النجاد بهذا الاعتبار غير مشكوك فيه ويكون بمنزلة قولك زيد
طويل القامة لانه طويل النجاد فان وجود الملزوم يقتضى وجود اللازم
لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه وليس معنى كونه ابلغ ان شيئا منه
يوجب ان يحصل فى الواقع زيادة فى المعنى لا توجد فى الحقيقة بل المراد

انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات وكذا الاستعارة ابلغ من
التشبيه المصرح لانها نوع من المجاز والمراد انه يفهم منها ان الوصف
فى المشبه بلغ حد الكمال كما فى المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من
التشبيه اى والمعنى لا يتغير حاله فى نفسه بان يعبر بعبارة ابلغ وكذا
الكناية ابلغ من التصريح لما مر فى المجاز يعنى ان الاستعارة التحقيقية
والتمثيلية والتصريح لان الاستعارة نوع من المجاز والمجاز ابلغ من
التشبيه حقيقة والمجاز ابلغ منها ولان فى التصريح بالتشبيه اعترافا
بان المشبه به اكمل من المشبه فى وجه الشبه وفى الاستعارة لا اعتراف
بذلك لانه يجعل تلك الاكملية فى جانب المشبه ولان دعوى الشيء مع دليله
واما الاستعارة التخييلية والمكنى عنها فليستا من انواع المجاز وقال
الشيخ عبد القاهر وليس السبب فى كون المجاز والاستعارة والكناية
ابلغ ان واحدا من هذه الامور يفيد زيادة فى نفس المعنى لا يفيدها
خلافه بل لانه يفيد تاكيدا لاثبات المعنى لا يفيده خلافه فليست مزية قولنا
اسدا على قولنا رايت رجلا هو والاسد سواء فى الشجاعة ان الاول افاد
زيادة فى مساواته للاسد فى الشجاعة لم يفدها الثانى بل الفضيلة هى ان
الاول افاد تاكيدا لاثبات تلك المساواة له لم يفده الثانى وليست فضيلة
قولنا كثير الرماد على قولنا كثير القرى ان الاول افاد زيادة لقراه لم يفدها
الثانى بل هى ان الاول افاد تاكيدا لاثبات كثرة القرى له لم يفده الثانى التتمة
علم البديع سبق تعريفه فى المقدمة ووجوهها اى التى تورث الكلام حسنا

كثيرة جدا قال جلال الدين السيوطي في النقاية انها تربو على المائتين
ونقل عن غيره انها مائة وخمسون نوعا وقد مر منها كثير في فني المعاني
والبيان في ضمن القواعد فنذكر اي في التتمة غالبها في الحسن والاعتبار
معنوية كانت اي راجعة الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كانت
قد تفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا او لفظية اي راجعة الى تحسين
اللفظ كذلك يعني اولا وبالذات وان كان قد تفيد بعضها تحسين
المعنى والوجه ما ذكرنا من ان المراد باللفظ ما يرجع الى تحسين اللفظ فقط
وما يرجع الى تحسين اللفظ والمعنى فداخل في المعنوي واما المعنوية
اي قدمها لان المقصود الاصلي والغرض الاولى هو المعاني والالفاظ توابع
وقوالب لها فمنها اي من المعنوية المطابقة وهي الجمع بين الضدين
اي المعنيين المتقابلين يعني هي مأخوذة من طابق الفرس اذا وقع رجله
في المشي مكان يده وتسمى الطباق والتضاد والتطبيق والتكافؤ
ايضا في الجملة اي يكون بينهما تقابل وتنافي ولو في بعض الصور اي
سواء كان التقابل من جميع الوجوه او من بعضها وسواء كان حقيقيا
او اعتباريا كقوله تعالى ولكن اكثرهم لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة
الدنيا فانه ليس في العلم المثبت والمنفي في الاية تقابل حقيقة لان
المثبت غير المنفي لكن بينهما تقابل باعتبار الاثبات والنفي وسواء كان
التقابل التضاد كالبياض والسواد وتقابل الايجاب والسلب كالنفي
والاثبات او تقابل العدم والملكة كالبصر والعمى او تقابل التضايف

كالابوة والبنوة او ما يشبه شيئا من ذلك يعني ما يكون مشتملا
على نوع تناف شبيه بالتقابل الحقيقي او الاعتباري ويكون اي ذلك
الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة من اسمين نحو وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود اي فان بين ايقاظ ورقود تقابلا وهما اسمان
وفعلين نحو يحيي ويميت وحرفين نحو لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت فان اللام معناه الانتفاع وفي على معنى التضرر يعني بين
لها وعليها تقابل لان اللام لما كان للملك يدل على الثواب وعلى لما كان
للاستعلاء يدل على العقاب فلها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت
من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها وتخصيص الخير بالكسب
والشر بالاكتساب لان الاكتساب فيه اعتمال واضطراب والشر تشتهيه
النفس وتنجذب اليه وكانت اجد في تحصيله واعمل و يكون مختلفان اي
من نوعين يعني بلفظين من نوعين وهو ثلثة اقسام اسم مع فعل
واسم مع حرف وفعل مع حرف لكن الموجود هو الاول فقط نحو او
كان ميتا فاحييناه يعتبر في الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة مما
يتقابلان في الجملة اي وكذا اما اولا في الاية به وهو الضلالة والهداية
فدل على الاول اي الموت بالاسم وهو قوله ميتا وعلى الثاني يعني الحيوة
بالفعل وهو قوله فاحييناه وسمي ذلك الجمع التضاد والطباق ايضا
ثم الطباق ضربان الايجاب اي وذلك اذا كان كل واحد من اللفظين مثبتا
كما ترى من الامثلة فان جميعها من قبيل الايجاب وطباق السلب وهو

ان يجمع بين فعلى مصدر واحد احدهما مثبت والاخر منفى نحو قوله تع ولكن
اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا الاية كما مر او احدهما
امر والاخر نهى اى فان الامر فى تقدير الايجاب والنهى فى تقدير النفى نحو
قوله تع فلا تخشوا الناس واخشونى ويلحق بالطباق ايهام
التضاد يعنى يلحق به شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما
بما يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم يعنى ان المعنيين
المذكورين وان لم يتقابلا باعتبار ذاتيهما لكن باعتبار لفظ احدهما
ومتعلق الاخر يتقابلان نحو قوله تع اشداء على الكفار رحماء بينهم يعنى
هذا انما ذكر احد المتضادين بلفظه والاخر بذكر مسببه فان الرحمة وان لم
تكن مقابلة الشدة لكنها مسببة عن اللين الذى هو ضد الشدة اى
فاقيمت الرحمة مقام اللين ليقابل الشدة وكقوله تع ومن رحمته جعل
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فان ابتغاء الفضل
وان لم يكن مقابلا للسكون لكنه يستلزم الحركة المضادة للسكون
ومنه قوله تع اغرقوا فادخلوا نارا لان ادخال النار يستلزم الاحراق
المضاد للاغراق والثانى من ملحق الطباق الجمع بين معنيين غير متقابلين
عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قول دعبل لا تعجبى
يا سلم من رجل يعنى نفسه ضحك المشيب برأسه اى ظهر ظهورا تاما فبكى بيت
ذلك الرجل اى حزن وهذا انما ذكر احد المتضادين بلفظه لكن نقل عما وضع
له الى غيره مجازا فكان المتضادين مذكوران نظرا الى اصل المعنى فيهما

فظهور

فظهور الشيب لا يقابل البكاء الا انه قد عبر عن ظهور المشيب بالضحك
الذى معناه الحقيقى مقابل لمعنى البكاء ويسمى الثانى ايهام التضاد
لان المعنيين المذكورين وان لم يكونا متقابلين حتى يكون التضاد
حقيقيا لكنهما قد ذكرا بلفظين موهمين بالتضاد نظرا الى ظاهر لفظ البكاء
والضحك لا الى الحقيقة لان المراد من الضحك هنا ظهور المشيب وليس
بين الظهور والبكاء تضاد حقيقة وانما كان بينهما التضاد من حيث
الظاهر والحمل على الحقيقة يسمى ايهام التضاد ويوهم هذه العبارة
ان الاية المذكورة ليست من ايهام التضاد كما اورده الشارح رحمه
الله تعالى فان ذكر معنيان متوافقان او اكثر ثم ذكر المقابل لذلك
اى المعنيين متوافقين او المعانى المتوافقة مرتبا فهى مقابلة يعنى دخل
فى الطباق المفسر بالجمع بين امرين متضادين اى معنيين فى الجملة ما يخص
باسم المقابلة وان جعله السكاكى وغيره قسما برأسه من محسنات
المعنوية وهو ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل
ذلك المذكور من المعنيين او المعانى المتوافقة على الترتيب فيصدق
عليه تعريف الطباق حتى يكون شاملا للمقابلة فلا حاجة الى جعله قسما
برأسه والمراد بالتوافق بين المعنيين خلاف التقابل لا ان يكونا متناسبين
او متماثلين فان ذلك غير مشروط ثم يختص اسم المقابلة بالاضافة الى
العدد الذى وقع عليه المقابلة مثل مقابلة الاثنين بالاثنين ومقابلة
الثلثة بالثلثة والاربعة الى غير ذلك نحو قوله تع فليضحكوا قليلا

وليبكوا كثيرا مقابلة الاثنين بالاثنين يعنى اتى بالضحك والقلة
المتوافقين ثم البكاء والكثرة المتقابلين للضحك والبكاء فان قوله تع
وليبكوا فى مقابلة فليضحكوا وكثيرا فى مقابلة قليلا على الترتيب وقد
اتى بمعنيين متوافقين وهما الضحك والقلة لتوافقهما بان يتقابلا
وكذا حكم البكاء والكثرة نحو قول ابى دلامة ما احسن الدين والدنيا
اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل مقابلة الثلثة وهى
الحسن والدين والغنى بمقابلة الثلثة وهى القبح والكفر والافلاس اى
على الترتيب يعنى ان اقبح فى مقابلة احسن والكفر فى مقابلة الدين
والافلاس فى مقابلة الدنيا لان المراد بها الغنى وقد اتى بمعناه متوافقة
وهى الحسن والدين والمال ثم بما يقابلها ومقابلة الاربعة نحو قوله تع
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من
بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فالتقابل بين
الجمع ظاهر يعنى التقابل بين كل واحد من افراد قوله واما من بخل
وبين كل واحد من افراد قوله واما من اعطى ظاهر الا بين اتقى واستغنى
فان التقابل بينهما غير ظاهر فبين ذلك بان المراد باستغنى انه زهد
فيما عند الله تع كانه مستغن عما عند الله من نحو الحسنات الباقيات
فلم يتق او المراد باستغنى استغناؤه بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة
فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزما لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء
فعلى كلا التقديرين كان الاستغناء مستلزما لعدم الاتقاء فكان بين

اتقى

اتقى واستغنى تقابل بهذا الوجه فيكون هذا من قبيل قوله تع اشداء
على الكفار رحماء بينهم من حيث ان الرحمة تستتبع اللين لانها مسببة
عنه واللين يقابل الشدة كما ان الاستغناء يستلزم عدم الاتقاء لان
الاستغناء سبب له وعدم الاتقاء يقابل الاتقاء لكن بين الايتين
فرق من حيث ان الاولى اعنى اشداء على الكفار اقيم فيها المسبب وهو
الرحمة مقام السبب وهو اللين والثانية اقيم فيها السبب وهو الاستغناء
مقام المسبب وهو عدم الاتقاء عكس الاولى ففى هذا المثال تنبيه على
ان المقابلة قد يتركب من الطباق وقد يتركب مما هو ملحق بالطباق
لما مر من ان مثل مقابلة الاتقاء والاستغناء من قبيل الملحق بالطباق
مثل مقابلة الشدة والرحمة ومنها اى من المعنوية مراعاة النظير وهى جمع
المتناسبين او اكثر لا بالتضاد ويسمى التناسب والتوفيق والايتلاف
والتلفيق وهى جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد
ان يكون كل منهما مقابلا للاخر وهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون
بالجمع بين الامرين وقد يكون بالجمع بين ثلثة امور فالاول نحو الشمس
والقمر بحسبان اى جمع بين الشمس والقمر لما بينهما من المناسبة والثانى
كقول البحترى فى تشبيه الابل وصفتها فقال نحو كالقسى جمع قوس
اصله قووس فقدم اللام المعطفات اى المنحنيات من عطفت العود
وعطفه اذا احناه بل الاسهم جمع سهم اى بل كالاسهم مبرية اى منحوتة
من براه نحته اى المبرية اسم مفعول من البرى وهو النحت منصوبة

على الحال بدل الاوتار جمع وتر جمع ثلثة امور اى القوس والسهم والوتر
وشبهها بالاسهم فى الاستواء فى حالة عدم الميل ثم اضرب عن ذلك
ايضا وشبهها باوتار القسى بحسب الحالتين لانها تعطف
تارة وتستوى اخرى وقد يكون بين اربعة كقول بعضهم للمهلبى الوزير
انت ايها الوزير اسماعيلى الوعد شعيبى التوفيق يوسفى العفو
محمدى الخلق وقد يكون بين اكثر الى ومن مراعات النظير ما يسميه
بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب الابتداء
به فى المعنى وهو ما ذكره بقوله فان ختم الكلام بمناسب المعنى
المبتدا به تشابه الاطراف اى والتناسب قد يكون ظاهرا نحو
قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير
يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشئ يكون خبيرا عالما به
ويلحق بمراعات النظير ايهام التناسب اى ويسمى التناسب لخفاء
اخر الكلام اوله وهو ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون
لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين هنا فان النجم مثلا
مناسب لمعنى الشمس والقمر فى كون كل منهما كوكبا مضيئا لكن المقصود
بالنجم هنا معنى اخر غير مناسب وقيل النجم والشجر يناسبان الشمس
والقمر من حيث انهما ينبتان فى الارض بتدبيرهما فى السماء او من حيث
ان كل واحد منهما داخل فى جنس الانقياد نحو والشمس والقمر بحسبان

والنجم

والنجم والشجر يسجدان اى ينقادان لله تعالى فيما خلقا فان النجم نبات
اى الذى ينجم من الارض لا ساق له كالبقول وهو بهذا المعنى لا يناسبا
للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ومنها اى
من المعنوية الارصاد وهو فى اللغة نصب الرقيب فى الطريق من رصد
به رقبه والرصد السبع الذى يرصد ليثب والرصد القوم يرصدون كالحرس
يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث ويسمى التسهيم يقال برد
مسهم فيه خطوط مستوية اى هو ماخوذ من البرد المسهم وهو المخطط
الذى لا يتفاوت والمراد ان يصوغ الشاعر الفاظه مستوية معتدلة النظام
لا يزيد جزء على اخر فلذا قال وهو ان يذكر قبل العجز من الفقرة او البيت ما
يدل عليه اى العجز وهو اخر الكلمة من البيت او الفقرة وذلك اذا عرف
حرف الروى اى قبل ذكر ذلك الكلام يعنى انما يفهم العجز فى الارصاد اذا
عرف السامع الروى وهو الحرف الذى يبتنى عليه اواخر الابيات او الفقرة
ويجب تكرره فى كل منها اى كل واحد من الابيات والفقرة ليتمكن فى
ذهن السامع فضل تمكن يعنى بحيث لا يكاد يخطر بباله غيره والفقرة
هى فى النثر بمنزلة البيت فى الشعر فقوله هو يطبع الاسجاع بجواهر
لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة حلى يصاغ
على شكل فقرة الظهر يعنى الفقرة احدى العظام التى تتركب منها الظهر ثم
اطلقت على اجود بيت من القصيدة تشبيها ثم توسع حتى اطلق على
الجملة فى النثر فالارصاد فى الفقرة نحو قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن

كانوا انفسهم يظلمون اى فانه لو وقف القارى على قوله ولكن كانوا
انفسهم لعلم السامع ان الواقع بعده يظلمون وفى البيت نحو اذا لم
تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع يعنى فانه لو وقف
المتكلم على قوله وجاوزه لعلم السامع ان الواقع بعده وهو عجزه الى ما
تستطيع ومنها اى من المعنوية المشاكلة وهو ذكر الشئ بلفظ
غيره لاقترانه به اى لوقوع ذلك الشئ فى صحبة ذلك الغير نحو قالوا اقترح
شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته
على سبيل التكلف والتحكم لا من اقترح الشئ ابتدعه اى لانه غير مناسب
يعنى اخذه من الاختراع والابتداع والاستدعاء غير مناسب لان قوله نجد
لك طبخه يأباه لانه يقتضى المعهودية والاختراع يقتضى عدم المسبوقية
نجد مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشئ لك طبخه
قلت اطبخوا لى جبة وقميصا اى خيطوا لى جبة وقميصا عبر عن خيطوا با
طبخوا لاقترانه بطبخ الطعام يعنى اراد ان يقول خيطوا لى فذكره بلفظ اطبخوا
لوقوعه فى صحبة طبخه وكذا قوله تع تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك انك
انت علام الغيوب حيث اطلق النفس على ذات الله تع مشاكلة لما قبله اى
لوقوعه فى صحبة نفسى كانه قال لا اعلم ما فى ذاتك فذكره بلفظ النفس
لوقوعه فى صحبة ومنها اى من المعنوية المزاوجة وهى ان يزاوج بين
معنيين اى تقارن وان توقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير
المصدر اى ان يزاوج على بناء المفعول والنايب للفاعل هو ضمير مستتر فيه

يعود

يعود الى المصدر المفهوم من الفعل اعنى المزاوجة كما فى قولهم حيل بين العير
والنزوان اى حيل هو والضمير للمصدر اى الاحالة والعير بفتح العين المهملة
الحمار والنزوان ضرب الذكر على الانثى او الى الظرف اعنى بين معنيين اى
فعلى هذا يكون بين فى موضع رفع بالنيابة عن الفاعل وعلى الاول يكون معربا
بالنصب على الظرفية فى شرط وجزاء بان يورد فى كل منهما معنى مترتبا عليه
اى على الاخر والمعنى ان يجعل معنيان واقعان فى الشرط والجزاء مزوجين
فى ان يترتب على كل منهما معنى رتب على الاخر يعنى بهما المتماثلين فى هذا الشئ
المخصوص الذى هو نفس الترتيب ومجتمعين فيه نحو قول البحترى فى مدح
الحبيب اذا ما نهى الناهى ومنعنى عن حبه فلج بى الهوى ولزمنى هذا
مرتب على الشرط واصاخت الى الواشى جزاء الشرط اى استمعت
الى النمام الذى يشى حديثه ويزينه وصدقه فيما افترا على فلج بها الهجر
اى لزمها التباعد عنى وهو امر مترتب على الجزاء زاوج بين نهى الناهى يعنى
الواقع فى الشرط واصاختها الى الواشى اى الواقع فى ولذا قال الواقعين
فى الشرط والجزاء اى على سبيل التوزيع يعنى الواقع احدهما فى الشرط والاخر
فى الجزاء لا ان كل واحد منهما واقع فى الشرط والجزاء فى ان رتب عليهما
لجاج شئ اى وان كان فى احدهما لجاج الهوى وفى الاخر لجاج الهجر
وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هى ان يجمع بين معنيين فى
الشرط ومعنيين فى الجزاء كما جمع فى الشرط بين نهى الناهى ولجاج الهوى
فى الجزاء بين اصاختها الى الواشى ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل

بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم على اجلسته وانعمت عليه
وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف **ومنها العكس والتبديل وهو**
تقديم جزء في الكلام على جزء آخر **ثم تأخيره** اي تأخير ذلك الجزء المتقدم اي
على الجزء المؤخر والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم في الكلام جزءا ثم
تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر العبارة صادق
على نحو عادات السادات اشرف العادات وليس من العكس بل هو
رد العجز على الصدر يريد انه يرد على تعريف المص امثلة يرد العجز على الصدر
نحو قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فانه قدم جزءا وهو تخشى
ثم اخر ذلك الجزء مع ان رد العجز من الضرب الثاني وهو اللفظي والعكس
من الضرب الاول وهو المعنوي والجواب انه بالنظر الى معنى تخشى من
العكس وبالنظر الى مجرد لفظه من رد العجز على الصدر فان المعتبر فيه مجرد
اللفظ كقولك كافر النعمة كافر ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد
طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف يعني معنى وقوع العكس بينهما ان يقع
بالنسبة الى كل واحد من الطرفين **نحو عادات السادات سادات**
العادات اي فان العكس فيه قد وقع بين العادات وهو احد طرفي
الكلام وبين السادات وهو الذي اضيف اليه العادات ومعنى وقوعه بينهما
انه قدم العادات على السادات ثم عكس فقدم السادات على العادات
ومن الوجوه المذكورة ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو قوله تعالى
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن اي وقع العكس بين هن وهم حيث

قدم

قدم هن على هم ثم عكس فاخر هن عن هم وهما لفظان واقعان في جملتين
ومنها ان يقع بين طرفي الجملة كما قلت طويت باحراز الفنون ونيلها
رداء شبابي والجنون فنون فحين تعاطيت الفنون وحظها تبين لي
ان الفنون جنون وان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين وهو ما ذكره
بقوله وكذا يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي اي الحي والميت متعلقان
بيخرج وقد قدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي فالعكس فيه
بين الحي والميت وهما متعلقان فعلين في جملتين **ومنها** اي من المعنوية
الرجوع وهو العود الى كلام سابق بالنقض له وابطاله **لنكتة كقوله**
اي قول زهير **قف بالديار التي لم يعفها القدم** اي لم يبلها تطاول الزمان
وتقادم العهد ثم عاد الى الكلام ونقضه بقوله **بلى وغيرها الارواح والديم**
اي الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتدلة اي اظهار الكآبة والحزن
والحيرة والدهشة حتى كانه اخبر بما لم يتحقق له ثم رجع اليه عقله وافاق
بعض الافاقة فنقض كلامه السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح
والديم ومثله فاف لهذا الدهر لا بل لاهله يعني ان الشاعر لما وقف على
الديار تسلط عليه حزن وجعله ذاهلا متحيرا فقال لم يعفها القدم ولم يدرسها
تطاول الزمان ومر عليها فلما رجع اليه عقله تدارك كلامه وقال بلى وغيرها
الارواح والديم ونكتة النقض اظهار تسلط الدهشة والحيرة عليه الى
ان اخبر عن المحسوس المشاهد بخلاف ما كان عليه والواو في وغيرها
قيل انها للعطف والمعطوف عليها محذوف اي بلى عفاها القدم وغيرها

ومنها اى من المعنوية التورية ويسمى الايهام اطلاق وهو لفظ
له معنيان قريب وبعيد وارادة البعيد باعتماد على قرينة خفية يعني
التورية يدرك الايهام المعنى القريب في حال الاستماع الى ان يظهر ان
المراد به المعنى البعيد اعتمادا على قرينة خفية كتنزيه الله تعالى في الآيتين
الآتيين فان لم يجامع ذلك اللفظ ما يلايم المعنى القريب فمجردة اى
فتورية مجردة يعني من القرينين نحو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى اى لتنزيهه تعالى عن المكان ولم
يقترن به شيء مما يلايم المعنى القريب الذي هو الاستقرار يعني لم يجامع
معناه القريب ما يلايمه من الجلوس والقعود والاضطجاع وغير ذلك
والا بان يجامع شيئا مما يلايم القريب فمرشحة نحو قوله تعالى والسماء
وما بنيناها بايد اراد بالايد معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن
بها ما يلايم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها
اذ البناء يلايم اليد اى وهذا مبني على ما اشتهر بين اهل الظاهر من
المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل يعني جعل النص الآيتين للتورية
على ما اشتهر واما صاحب الكشاف فقد قال في قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى انه تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله
من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة ومجازا ومنها اى من المعنوية
الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان حقيقيان او مجازيان
او مختلفان احدهما اى احد معنييه ثم يراد بضميره اى العايد الى ذلك

اللفظ

اللفظ معناه الآخر او باحد ضميريه اى العايدين الى اللفظ احدهما
اى احد معنييه وبالآخر معناه الآخر فالحقيقيان نحو اذا نزل السماء
احد معنييه الغيث والآخر النبات واراد باللفظ الاول بارض قوم
رعيناه واراد بالضمير الراجع اليه النبات الناشي عنه وان كانوا غضابا
جمع غضبان اى ملخصه هو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره
معناه الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما من المعنيين ثم يراد بالآخر معناه
الآخر فكلا القسمين يجوز ان يمكن ان يكون المعنيان حقيقيين وان يكونا
مجازيين وان يكونا مختلفين يعني الاول حقيقي والثاني مجازي وبالعكس
فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الآخر كقوله اذا
نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اراد بالسماء الغيث
وبضميره رعيناه الغيث وكلا المعنيين مجازي بلا مرية والثاني وهو ان يراد
باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر يعني ان يراد باحد
ضميري اللفظ احد معنييه وبضمير الآخر معناه الآخر فليأت مثل وليت شعري
ما اراد الشارح بايراد قوله فالحقيقيان والمجازيان نحو قول البحتري
فسقى الغضا بالغين المعجمة شجرة والساكنيه وان شبوه اى
اوقدوه بين جوانحي هي الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر وضلوعي
مما يلي الظهر اراد باحد ضميري الغضا وهو المجرور في الساكنيه المكان الذي
فيه شجرة الغضا وبالآخر وهو المنصوب في شبوه النار الحاصلة منها
اى شجرة الغضا اى اوقدوا بين جوانحي نار الغضا يعني نار الهوى التي

تشبه نار الغضا يعنى الغضا له معنيان احدهما اسم قرية والثانى شجر
معروف واراد بالضمير الاول المعنى الاول وبالضمير الثانى المعنى الثانى
وهذا ايضا بخلاف تفسير الشارح والمعنى ادام الله بهذا الموضع واهله
بما يزيد نضارتهم وان شبوا اوقدوا شجرة الغضا فى قلبى و
احرقونى بنار الهوى التى تشبه نار الغضا كما مر ومنها اى من المعنوية
اللف والنشر وهو ذكر متعدد مرتبا او غير مرتب معكوسا او مختلطا
ثم ذكر ما لكل واحد من احاد هذا المتعدد من غير تعيين اى وهذا اعتمادا
يعنى الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه يعنى
يرد ما لكل واحد من احد هذا المتعدد من متعلقاته الى ما هو له لعلمه
بذلك بالقراين اللفظية او المعنوية فالمرتب اى وهو ان يكون
المتعدد على سبيل التفصيل لان النشر اما ان يكون على ترتيب اللف
بان يكون الاول من المتعدد فى النشر للاول من المتعدد فى اللف والثانى
للثانى يعنى ان يرد الاول من النشر الى الاول من اللف والثانى الى الثانى
وهلم جرا نحو قوله تعـ ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل
وهو السكون وما للنهار وهو الابتغاء من فضله على الترتيب اى فان
قيل عدم التعيين فى الاية ممنوع فان المجرور من فيه عايدا الى الليل لا
محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى النهار كل من الليل
والنهار يتحقق عدم التعيين وغير مرتب معكوس اى ويكون على

غير ترتيب اللف وهو ضربان لانه اما ان يكون الاول من النشر
للاخر من اللف والثانى لما قبله وهكذا على الترتيب وليسم معكوس
الترتيب نحو قول ابن حيوس كيف اسلو وانت حقف وغصن
وغزال لحظا وقدا وردفا فاللحظ اى الالتفات للغزال والقد
للغصن والردف للحقف وهو النقا اى الكثيب من الرمل شبه به
الكفل فى العظم اى والاستدارة والسلو خلو القلب عن العشق
والمحبة والمعنى كيف اسلو عن حبك ودواعى المحبة من حسن العين
واعتدال القامة وعظم الردف موجودة فيك وانت سمينة لينة
والمختلط اى الثانى وهو ما يكون مختلط الترتيب نحو هو شمس
واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة فالجود للبحر والبهاء للشمس
والشجاعة للاسد اى وان يكون ذكر المتعدد على سبيل الاجمال نحو قوله
تعـ وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى الاية فان
الضمير فى قالوا لاهل الكتاب من اليهود والنصارى فاللف مجمل
والنشر مفصل فذكر الفريقان على الاجمال بالضمير العايد اليهما ثم ذكر ما
لكل منهما فالمتعدد المذكور اجمالا هو الضمير فى قالوا اى وقالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة
الا من كان نصارى فلف بين الفريقين والقولين اجمالا
لعدم الالتباس ان ما بعد قالوا بتمامه غير منسوب الى جميع من اريد
بالضمير فى قوله قالوا والاعتماد بان السامع يرد الى كل فريق او كل

قول معقول للعلم بتضليل كل فريق صاحبه من اليهود والنصارى
واذا ظن كل فريق صاحبه لا يثبت له الدخول فى الجنة فيكون قوله الا
من كان هودا او نصارى من تتمة قول اليهود وقوله او نصارى من
تتمة قول النصارى وليس المراد ان كل فريق من اليهود والنصارى
قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى حتى لا يكون فيه
لف ونشر واعتقاد كل فريق ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور
فى هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر
المتعددان او اكثر ثم يذكر فى نشر واحد ما يكون لكل من احاد كل من
المتعددين كما يقال الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من
ابوابها ما كان مفتوحا هذا راجع الى الراحة والعدل وفتح من طرقها
ما كان مسدودا وهذا الى التعب والظلم وههنا نوع اخر من اللف و
النشر لطيف المسلك وذلك كما تقول ضربت زيدا واعطيت عمروا وخرجت
من بلد كذا للتاديب والاكرام ومخافة الشر فعلت كذا وعليه قوله تع
فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة
من ايام اخر ويريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر لتكملوا العدة
ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون الاية ومنها اى من المعنوية
الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر اى وذلك بان يدخل
جزئين او اكثر تحت كلى ويسمى ذلك الكلى الجامع فى حكم نحو قوله تع
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا الاية هذا مثال جمع امرين

اى جمع المال والبنين فى حكم واحد وهو الزينة ومثال الكثر نحو قول ابى
العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ
والجدة اى الاستغناء يقال وجد فى المال وجدا ووجدا ووجدا
وجدة اى استغنى مفسدة اى داعية الى الفساد للمرء اى مفسدة
اى كاملة فيه اى الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اى مفسدة جمع
الثلثة فى المفسدة وهى شيئ يدعو صاحبه الى الفساد ومنها اى من
المعنوية التفريق وهو ايقاع التباين بين امرين من نوع فى
مدح او غيره نحو قول الوطواط ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال
الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين اى هى عشرة الالف
درهم ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين نوالين اى فى
البيت الاول وبين ذلك التباين فى البيت الثانى فان النوالين
من نوع واحد وهو العطا فاوقع بينهما تباينا باسناد بدرة عين
الى نوال الامير واسناد قطرة ماء الى نوال الغمام وهو مما يرجع اليها
ومنها اى من المعنوية الجمع مع التفريق وهو ادخال شيئين فى
معنى وتفريق جهتى الادخال نحو قول الوطواط فوجهك كالنار
فى ضوئها وقلبى كالنار فى حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب فى كونهما
كالنار ثم فرق بينهما بان جهة ادخال الوجه فيه من جهة الضوء وادخال
القلب من جهة الحر اى حاصله انه جمع بين القلب والوجه فى تشبيه
كل منهما بالنار وفرق بين وجهى الشبه بالضوء والحر فكان وجه الشبه

في وجه الحبيب الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق و
منها اي من المعنوية **التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل**
اليه متعين اي لكل واحد من المتعدد من الحكم خرج به اللف والنشر
نحو قول المتلمس **ولا يقيم على ضيم** اي لا يصبر احد على ظلم **يراد به**
الضمير عايد الى المستثنى منه العام المقدر وهو احد اي الضمير المجرور في
به يرجع الى احد المقدر المبدل منه ما بعد الا اعني الاذلان في قوله **الا**
الاذلان في الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل اي لا يقيم احد على
ظلم يقصد به الا هذان **عير الحي** اي العير الحمار الوحشي والاهلي والمناسب
هنا حمار القبيلة **والوتد هذا** اي عير الحي **على الخسف** اي الذل **مربوط**
برمة هو قطعة حبل بالية **وذا** اي الوتد **يشج** اي يدق ويشق
رأسه **فلا يرثي** اي لا يرق ولا يرحم **له احد** ذكر العير والوتد ثم اضاف
الى الاول الربط على الخسف والى الثاني الشج تعيينا اي ان المتعدد
هو عير الحي والوتد والمصراع الاول من البيت الثاني راجع الى عير الحي
والمصراع الثاني منه راجع الى الوتد على التعيين والمراد بالاقامة على
الضيم الصبر عليه واراد بالعير الحمار الاهلي ولذا اضاف الى الحي لان
العير يطلق على الحمار الوحشي والاهلي لان هذا وذا مستاويان
في الاشارة الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى
الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نم
التساوي قبل ولو سلم التساوي بينهما يحصل التعيين الا انه

محتمل

محتمل وليس هذا في اللف والنشر بل عرف التنبيه ايماء الى ان الوتد
فيه اذل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعني
العير وذا للاقرب اعني الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان
تهمل في عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا برعاية امثال ذلك
و منها اي من المعنوية **الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت**
حكم ثم تقسيمه او العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم
فالجمع مع التقسيم **نحو** قول ابي الطيب **حتى اقام** اي الممدوح اي
وهو سيف الدولة ولتضمن الاقامة معنى التسليط عداه
بعلى فقال **على ارباض** جمع ربض وهو ما حول المدينة **خرشنة**
بلد من بلاد الروم **تشقى به الروم والصلبان** جمع صليب النصارى
والبيع جمع بيعة اي بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة
تحت هي متعبدهم ومتعلق حتى نقل في البيت وهو قاد المقانب
اي العساكر اي حتى اقام حول هذه المدينة وقد شقيت به الروم
وهذه الاشياء جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح اجمالا لانه
يشتمل القتل والنهب والسبي وغير ذلك اي جمع في البيت
الاول متعددا وهو الروم في حكم وشقاوته به ثم قسم في البيت
الثاني اي وفصل ما اجمل اولا قيل جمع اثر الروم والصلبان
والبيع تحت الشقاوة ثم قسم الروم فقط في البيت الثاني فيكون
هذا التقسيما لواحد من المتعدد لا للمتعدد والجواب ان الروم

بالنظر الى نفسه متعدد فقال للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا ذكر
ما موضع من اهانة لهم حتى كانهم من غير ذوى العقول وملايمة بقوله
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا اى والمعنى قاد هذا الممدوح
بعساكر حتى اقام على اراضى المدينة المذكورة وقد شقيت به الروم
وبهذه الاشياء ثم بين وقسم شقاء الروم به فقال للسبى ما نكحوا اى
سبى نساؤهم وقتل رجالهم ونهب مالهم واولادهم وحرق زروعهم
والاقامة لتضمن التسليط عديت بعلى الاستعلائية والاستعلائية
والتقسيم ثم الجمع نحو قول حسان بن ثابت قوم اذا حاربوا ضروا
عدوهم او حاولوا اى طلبوا النفع فى اشياعهم واتباعهم وانصارهم
نفعوا سجية اى غريزة وخلق تلك المحصلة منهم غير محدثة ان
الخلايق جمع خليقة وهى الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع
جمع بدعة وهى فى الاصل المحدث فى الدين بعد الاستكمال يعنى محدثات
الاخلاق اى لا ما هو كالغرايز منها قسم فى البيت الاول صفة الممدوحين
الى ضرر الاعداء والاولياء ثم جمعها فى الثانى تحت كونها سجية اى
حيث قال سجية تلك منهم ومنها اى من المعنوية التجريد وهو
ان ينتزع من امر ذى صفة امر اخر مثله اى مماثل لذلك الامر ذى الصفة
فيها فى تلك الصفة مبالغة اى لاجل المبالغة وذلك لكمالها فيه اى
لكمال تلك الصفة فى ذلك الامر ذى الصفة اى حتى كانه بلغ من الاتصاف
بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة

والتجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية كقولك لى من فلان صديق
حميم اى فى القاموس حميمك اى صفيك معه ذلك المذكور قريبك الذى تهتم
لامره ولذا قال اى قريب يهتم لامره اى بلغ فلان حدا من الصداقة صح
معه اى ان يستخلص منه صديق اخر مثله فى الصداقة يعنى هذا مما يقع بعد
من التجريدية الامر ذو الصفة ثم يقع بعده الامر المنتزع منه يعنى
من ذى الصفة والمنتزع منه فى المثال المذكور فلان والمنتزع صديق حميم
ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع عنه نحو لئن سألت
فلانا لتسألن به البحر وهو مما يقع الامر ذو الصفة والمنتزع بعد الباء التجر
يدية يعنى بالغ فى اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا فى السماحة
وزعم بعضهم ان من التجريدية والباء التجريدية على حذف مضاف فمعنى
قولهم لقيت من زيد اسدا لقيت من لقائه اسدا والغرض تشبيه
بالاسد وكذا معنى لقيت به اسدا لقيت بلقائه اسدا ولا يخفى
ضعف هذا التقدير فى مثل قولنا لى من فلان صديق حميم لفوات
المبالغة فى تقدير حصل لى من حصول صديق فليتأمل ولو تفصيل
يطلب فى المطول ومنها اى من المعنوية المبالغة اى مطلقا يعنى
سواء كانت مقبولة او لا وهى ان يدعى بلوغ وصف فى الشدة و
الضعف حدا مفعول بلوغ مستحيلا اى ممتنعا عقلا او مستبعدا
وانما يدعى ذلك لئلا يظن ان ذلك الوصف غير متناه فى الشدة والضعف
يعنى لئلا يظن ان ذلك الوصف المدعى لم يبلغ نهاية شدته او نهاية

منعوته يتصور انه بلغ الى اقصى ما يتصور ان يكون عليه من الشدة
او الضعف فان امكن اى وان كان ذلك المدعى ممكنا عقلا و
عادة فتبليغ اى يقال له تبليغ يعنى بحصر المبالغة فى التبليغ والاغراق
والغلو وهذا من حصر الكلى فى جزئياته لصدق اسم المقسم وهو
المبالغة على كل واحد من الاقسام الثلثة فالتبليغ من البلوغ والاغراق
الابعاد والغلو الخروج عن الحد فالتبليغ كقوله اى قول امرء القيس
يصف فرسا له بانه لا يعرق اى ولا يناله التعب وان اكثر العدو
فعادى اى الفرس عداء اى بالكسر هو الموالات بين الصيدين يصرع
احدهما على اثر الآخر فى طلق واحد بين ثور ذكر من البقر الوحش
ونعجة انثى منها دراكا اى متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم
معطوف على ينضح اى لم يعرق فلم يغسل ادعى انه ادرك
ثورا وبقرة وحشيين فى مضمار واحد ولم يعرق وذلك ممكن
عقلا وعادة اى هذا الادراك فى مضمار واحد امر ممكن من حيث
العقل والعادة والنضح الرشح الذى لم يبلغ السيلان يعنى انه لم يعرق
لكمال قوته لا قليلا كالرشح ولا كثيرا كالغسل له او امكن عقلا لا عادة
فاغراق اى المدعى للوصف ان كان امرا ممكنا من جهة العقل لا من حيث
العادة لامتناع وقوع مثله فى الخارج اذ لم يعهد له وجود فهو الاغراق
كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه من الاتباع اى نرسل
الكرامة على اثره حيث مالا وسار وهذا ممكن عقلا لا عادة اى انه

ادعى ان جاره لا يميل عنه الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطاء
على اثره وهذا ممكن عقلا ممتنع عادة بل فى زماننا يكاد يلحق بالممتنع
عقلا اولا يمكن عقلا ولا عادة اى الممكن عادة لما يكون الا ممكنا عقلا
دون العكس اذ ليس كل ممكن عقلا ممكنا عادة كما فى قوله ونكرم جارنا
الخ فان ما ادعاه الشاعر فيه ممكن عقلا ممتنع عادة ولم يذكر القسم الرابع
لاستحالة الممكن عقلا وعادة عليه فغلو اى كقول ابى نواس واخفت
اهل الشرك اى اوقعت الخوف على اهله حتى انه الضمير لتخافك
النطف التى لم تخلق ادعى انه يخاف من الممدوح النطف الغير المخلوقة
وهذا ممتنع عقلا وعادة ومنه اى من الغلو مقبول وغير مقبول والمقبول
منه اى من الغلو اشارة الى انه غير مقبول فى الاصل لامتناعه عقلا وعادة
لكنه قد يكون بعضه مقبولا بعارض والحيران التبليغ والاغراق مقبولان
ما قرب الى الصحة بلفظ يدخل عليه كلفظ يكاد فى نحو قوله تع يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يعنى المقبول ما يقرب الغلو الى صحة
الوقوع فى قوله تع يكاد زيتها يضيء الآية فانه لولا لفظة يكاد لم يصح
قوله زيتها يضيء لان كون الزيت مضيئا ما حوله بلا مس النار ممتنع
عقلا وعادة ودخول يكاد عليه جعله فى حيز الجواز او تضمن تخييلا
حسنا اى ومنه قول ابى الطيب عقدت سنابكها عليها فوق روسها
عثيرا بكسر العين الغبار لو تبتغى عنقا عليه لامكنا ومن لطائف العلامة
فى شرح المفتاح العثير لا تفتح فيه العين اى من الغبار والطف من ذلك

ما سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلة في سوق بغداد وكان
بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال البغال على ما هو
دابهم بلحية العدل بكسر العين يعني احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء
على الفور وافتح العين فان المولى حاضر ومما يناسب هذا المقام ان بعض
اصحابي ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة اتاني بكتاب
فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر
الي كالمستظرف بسبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب فرمزت
اليه بغض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود وقال فورا عمر بالضم واعترف
ذلك الحاضرون فادعى ان اثار الغبار المرتفع من حوافر الخيل قد اجتمع
فوق رؤوسها متراكما مجتمعا متكاثفا بحيث صار ارضا يمكن ان
ان تسير عليها تلك الجياد وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن
وقد اجتمع ادخال ما يقرب الغلو الى الصحة وتضمن نوع حسن من
التخييل نحو قول القاضي الارجاني يصف طول الليل يخيل لي ان سمر
الشهب في الدجى اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير
اي يقال سمر الباب اذا اوثق بالمسمار وهو وتد من حديد
لا تزول عن مكانها وشدت باهدابي اليهن اجفاني اي وان
اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية
سهري فيه اي في ذلك الليل وعدم انطباقها والتقائها وهذا امر
ممتنع عقلا وعادة لكنه بتخييل حسن ولفظ يخيل يزيده حسنا او تضمن

هزلا

هزلا اي من اصناف الغلو ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة ولذا كان
هذا الصنف من الغلو مقبولا لانه من قبيل الهزل والطباع تميل اليه و
تلتذ لتجوزه البلغاء ولانه لم يرد به جد لتميل الطباع اليه والخلاعة
مصدر خلع اي شطر وامرأة خليعة يعني مهلان لا امر لها ولا ناهي و
لكونها بمعنى الشطارة يقال فلان خليع العذار اي يقول كل ما يريد
وليس له مانع من غير الصدق والصواب نحو قول الشاعر في وصف
شدة تاثير الشراب اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا
ان ذا من العجب اي ان عزمت اليوم على الشرب غدا اسكر بالامس
ولا يقبل من الغلو غير ذلك كقوله اخفت اهل الشرك حتى كانه
لتخافك النطف التي لم تخلق كما مر ومنها اي من المعنوية المذهب
الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقتهم اي على طريقة اهل
الكلام يعني في الاستدلال انهم على مطالبهم العقلية بالقياسات الاستثنا
ئية والاقترانية والتمثيل المسمى عند الاصوليين بالقياس كاعتذار
النابغة الى النعمان بن المنذر وقد كان مدح آل جفنة بالشام فتنكر النعمان
من ذلك فقال النابغة لا تلمني ولا تعاتبني على مدح آل جفنة وقد
احسنوا الي كما لا تلوم قوما مدحوك وقد احسنت اليهم فكما ان
مدح اولئك لك لا تعد ذنبا كذلك مدحي لمن احسن الي وهذه الحجة
على صورة التمثيل الذي يسميه الفقهاء قياسا وهذه العبارة مضمون
الشعر ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي بان يقال لو كان مدحي

لهم ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا لكن اللازم باطل فكذا الملزوم ومما ورد على صورة الاقتراني قوله تع وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اى الاعادة اهون واسهل عليه من البدء وكل ما هو اهون فهو ادخل فى الامكان فالاعادة ادخل فى الامكان بان تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب اى تكون تلك الحجة الواردة بعد تسليم مقدماتها للمدعى اى سلمت مقدماتها ولزم عنها لذاتها مطلوب المتكلم فتكون بالتاء الفوقانية لا التحتانية واسم تكون ضمير مستتر فيها يعود الى الحجة ومستلزمة خبرها نحو قوله تع لو كان فيهما اى السموات والارض الهة الا الله لفسدتا اى لكنهما لم تفسدا فلم يكن فيهما الهة فاستدل بنفى اللازم وهو فساد السموات والارض على نفى الملزوم وهو تعدد الالهة لان المراد به خروجها عن النظام الذى هى عليه اى لخرجتا من نظامهما بوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم واللازم باطل وكذا الملزوم وهو تعدد الالهة اى وفى التمثيل بالاية رد على الجاحظ حيث زعم ان المذهب الكلامى ليس فى القران فكانه اراد بذلك ما يكون برهانا وهو القياس المؤلف من المقدمات اليقينية التى لا تحتمل النقيض بوجه ما والاية ليست كذلك لان تعدد الالهة ليس قطعى الاستلزام للفساد وانما هو من المشهورات الصادقة وهى التى اتفق عليها الجم الغفير وهذه الملازمة من المشهورات التى يكتفى بها فى الخطابيات دون

القطعيات المعتبرة فى البرهانيات اى ان تعدد الالهة ليس قطعى الاستلزام للفساد لان العقل يجوز بقاء السموات والارضين على نظامهما الذى هما عليه مع تعدد الالهة لجواز اتفاقهما على ذلك ومن المعنوية حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له اى لذلك الوصف يعنى بان يقول بهذا الوصف انما ثبت لموصوفه بهذه العلة باعتبار لطيف اى بان ينظر نظرا مشتملا على لطف ودقة اى ولا يكون موافقا لما فى نفس الامر غير حقيقى اى لا يكون يعنى يجب ان لا يكون ما اعتبر علة لهذه الوصف علة له فى الواقع اى والا يعنى لو كان المعتبر علة لهذا الوصف علة له فى الواقع لما كان من محسنات الكلام لعدم تصرف فيه وهو اعتبار ما ليس بعلة علة كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس فى شئ من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقى فغلط منشؤه ما سمع من ارباب المعقول يطلقون الاعتبارى على مقابل الحقيقى ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وليس كذلك بل منها ما يطابق الواقع ومنها ما لا يطابق كهذا الذى نحن فيه وحسن التعليل على اربعة اقسام لان الصفة التى ادعى لها علة مناسبة اى التى يراد بيان علة ثبوتها للموصوف اما ثابتة قصد بذكر علتها بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها بذكر علتها فالثابتة اما ان لا يظهر لها فى العادة علة وان كانت لا تخلو فى الواقع عن علة نحو

قول ابى الطيب ولم يحك اى لم يشابه فائلك اى عطاءك مفعول
لم يحك السحاب اى فاعل لم يحك وانما حمت به اى صارت محمومة
بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اى المصبوب
من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة
لايظهر لها فى العادة علة وقد علله بانه عرق حملها الحادثة بسبب
عطاء الممدوح حسدا له يعنى قصد الشاعر بيان علة بقوله وانما حمت
اى حصلت للسحاب الحمى بسبب نائلك لما رايت من تفوق
نائلك على نائلها والمحموم يعرق فهى عرقت والصبيب المطر المصبوب
والرحضاء العرق بعد الحمى وهذا اعتبار لطيف وليس علة فى الواقع
كما ترى او يظهر للصفة الثابتة علة غير العلة المذكورة ليكون المذكورة
غير حقيقية فيكون من جنس التعليل يعنى لو كانت العلة المذكورة
فى قول المتكلم علة فى نفس الامر لكانت المذكورة علة حقيقية فلايكون
من حسن التعليل كقول ابى الطيب ما به قتل اعاديه اى لا حاجة
بالممدوح قتلهم ولكن يتقى اخلاف ما ترجوا الذئاب فان قتل الملوك
اعداءهم انما يكون فى العادة لدفع مضرتهم وصفو المملكة عن منازعتهم
لا كما ذكره الشاعر من انه لمخالفة رجاء الذئاب بسبب غلبة
طبيعة الكرم عليه ومحبته ان يصدق رجاء الراجين بعثه على قتل اعاديه
لما علم انه لما غدا للحرب غدت الذئاب ترجوا ان يتسع عليها الرزق
من قتلاهم فقتل الاعداء لتحقيق رجائها لا لعلة يتعارفها الناس

وهذا

وهذا الذى علل به الشاعر قتل الاعداء مبالغة فى وصفه بالجود ويتضمن
المبالغة فى وصفه بالشجاعة على وجه تخييلى اى تناهى فى الشجاعة
حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم من الذئاب وغيرها فاذا غدا للحرب رجت
الذئاب ان ينالوا من لحوم اعدائه ويتضمن ايضا مدحه بانه ليس ممن
يسرف فى القتل طاعة للغيظ اى ليست قوته الغضبية متصفة برذيلة الافراط
بل انما يقتلهم اخلاف الذئاب فقط ولا جلهم لا لاجل غيظه وحنقه
منهم ويتضمن ايضا قصور اعدائه عنه وفرط امنه منهم وانه لا يحتاج
الى قتلهم واستيصالهم والثانية اى الصفة الغير الثابتة التى اريد اثباتها
بذكر علتها وهى ايضا قسمين كالاولى لانها اما ممكنة كقول مسلم بن ما
لو بيد واشيا حسنت فينا اسائته الخ واما غير ممكنة كبيت المصنف
وقد وجده فارسيا نحو كر نبودى عزم جوزا خدمتش كس نديدى بر
ميان او كمر فترجمه لو لم يكن نية الجوزاء مذمة لما رايت عليها عقد
منطق بيانه فى الشرح فلذا قال ومن حسن التعليل اعتبارات الطلب فى
المطول ومنها اى من المعنوية تفريع وهو ان يثبت لمعلق امر حكم
بعد اثباته اى اثبات ذلك الحكم لاخر له اى لمتعلق اخر من متعلق بتم
يعنى لمتعلق له اى لذلك الامر اخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب
اى وهو احتراز عن نحو غلام زيد راكب وابوه راجل كقوله اى قول الكميت
فى مدح اهل البيت احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفى
من الكلب بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب

ولادواء يجمع من شرب دم ملك يعني انهم ارباب العقول الراجحة
وملوك واشراف اثبت الشفاء لدمائهم بعد اثباته لاحلامهم
يعني ان المراد لامر هو المخاطبون والمتعلقات بهم هو الاحلام والدماء الاحلام
والحكم هو الشفاء يقال من عضه الكلب المجنون فانه لادواء لدائه
انفع وادخل من دم شريف يشرط الاصبع من رجله اليسرى فيوخذ
من دمه قطرة على تمرة ويطعم للمعضوض فانه يبرء باذن الله تع والكلب
حالة شبيهة بالجنون تحصل من عض الكلب المجنون ومنها اى من
المعنوية تاكيد المدح بما يشبه الذم اى وهو ضربان ويقع اى
افضلها بان يستثنى ويخرج من صفة ذم منفية عن الشيء صفة
مدح له اى لذلك الشيء بتقدير دخولها اى دخول صفة المدح فيها
اى في صفة الذم يعني ليصير الاستثناء متصلا فكانه يجعل افراد صفة
الذم قسمين متعارف وغير متعارف على حذ قوله تحية بينهم ضرب
وجيع فانه جعل افراد التحية قسمين متعارف وهو التحية المتعارفة
وغير متعارف وهو الضرب الوجيع نحو قول النابغة الذبياني
ولا عيب فيهم هذا صفة ذم منفية عنهم غير ان سيوفهم بهن
فلول اى كسور في حدها والواحد فل من قراع الكتائب اى جمع
كتيبة بالتاء المثناة وهي طائفة من الجيش فالعيب صفة ذم منفية
قد استثنى منها صفة مدح هي ان سيوفهم ذوات فلول اى مضاربة
الجيوش صفة مدح اخرجت من صفة منفية على تقدير كون فلول السيف

من العيب وهو محال لانه كناية عن كمال الشجاعة فوجود العيب
فيهم محال وهذا تاكيد فالتاكيد في هذا الضرب من جهة انه كدعوى
الشيء ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات الشيء من العيب
بالمحال وهو كون الفلول من العيب وانما جعل اثبات شيء من العيب
نقيض المدعى لان المدعى هو ان لا عيب فيهم فهي سالبة كلية ونقيض
السالبة الكلية انما هو الموجبة الجزئية فالمعلق بالمحال وهو كون السيف
من العيب محال فعدم العيب متحقق والمراد بالشيء هنا انه لا عيب
فيهم والبينة هي قوله غير ان سيوفهم ويكون فحوى كلامه لا عيب فيهم
اذ لو كان فيهم عيب لكان ذلك العيب فلول السيف من قراع الكتائب
وهذا محال فكذا ذاك واثبات شيء ببينة تاكيد لثباته لان الدعوى
مع البينة اثبت للمطلوب من الدعوى من غير بينة وايضا اى الضرب الثاني
من تاكيد المدح بما يشبه الذم يكون باثبات صفة مدح لشيء وتعقيب
اداة الاستثناء اى يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة
الاستثناء مع صفة مدح اخرى له اى لذلك الشيء نحو انا افصح العرب
بيد اني من قريش اى بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء والاستدراك
وصف مما قبله نحو سوى انه الضرغام لكنه الوبل اى الاستدراك
المفهوم من لفظ لكن في باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء
في ان ذكر ادات كل منهما يتوهم منه الذم وذكر ما بعدها يؤكد المدح
كما في قول ابي الفضل هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه

الوبل فالضرغام هو الاسد ومعنى البيت هو البدى فى حسنه وجماله الا انه البحر المد يتنع فى كثرة علمه وكماله سوى انه الضرغام فى جرائة وشجاعة لكنه الوبل فى منفعته وسخاوته فالا وسوى استثنائان مثل بيد فى قوله لكنه استدراك وهو رفع توهم يتولد من الكلام السابق فيفيد فائدة الاستثناء فى هذا الضرب لان الا فى الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنها اى من المعنوية عكسه اى تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان كذلك اى يكون يفيد من التاكيد ما يفيد هذا الضرب من الاستثناء لانه استثناء منقطع والا فيه بمعنى لكن احدهما بان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم له فتقدير دخولها اى دخول صفة الذم فيها اى فى صفة المدح ليصير الاستثناء متصلا نحو فلان لا خير فيه الا انه يسئ الادب اى وفى النسخ فلان لا خير فيه الا انه يسئ الى من احسن اليه جعل الاساءة من افراد الخير بتاويل ما تقدم غير مرة ويكون اى تاكيد الذم وهو الثانى من الضربين ثانيهما باثبات صفة ذم الشئ بتعقيب اداة الاستثناء مع صفة ذم اخرى له اى لذلك الشئ ولا يمكن ان يجعل فرد من افراد الصفة الاولى حتى يصير الاستثناء متصلا نحو فلان فاسق الا انه جاهل اى فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثانى من وجه واحد وتحقيق هذين الضربين على قياس ما مر فى الضرب الاول والثانى من تاكيد المدح بما يشبه الذم فالضرب الاول منها يفيد التاكيد من الوجهين والضرب الثانى

لا يفيده الا من الوجه الثانى كما فى الضربين ثمه والعلة هنا هى العلة ثمه ويأتى منه الضرب الاخر اعنى الاستثناء المفرغ نحو لا يحسن منه الا جهله والاستدراك فيه بمنزلة الاستثناء ولذا قال وبالاستدراك نحو لكنه جاهل ومنها اى من المعنوية الاستتباع وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح باخر اى يستتبع المدح بشئ اخر كقوله اى قول ابى الطيب نهبت من الاعمار ما لو حويته اى جمعته لهنئت الدنيا بانك خالد فيها مدحه بكثرة قتلاه بحيث لو ورث اعمارهم لخلد فى الدنيا وهو نهاية كمال الشجاعة ويستتبع مدحا اخر بانه سبب صلاح الدنيا اذ تهنيتها بتهنئة اهلها وفيه دلالة على انه لم يكن ظالما فى قتلهم اى فى قتل مقتوليه لانه لم يقصد بذلك الا اصلاح الدنيا واهلها وذلك لان تهنئة الدنيا انما هى تهنئة لاهلها فلو كان ظالما فى قتل من قتل لما كان لاهل الدنيا سرور بخلوده وانه نهب الاعمار دون الاموال وهذا من علو الهمة ومنها اى من المعنوية الادماج من ادمج الشئ فى ثوبه اذا لفه فيه وهو تضمين اى كلام سيق لمعنى مدحا او غيره معنى اخر مفعول ثان للتضمين واضيف الى الاول وهو ما اى فهو لشمول المدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح فكان الادماج اعم منه لان الاستتباع مخصوص بالمدح لا يوجد فى غيره وهو غير مخصوص به بل هو اعم من المدح وغيره وقيل الاستتباع هو الوصف لشئ على وجه يستتبع وصفا اخر وعلى هذا التعريف لا يكون الادماج اعم منه لان الاستتباع على هذا شامل للمدح

والذم نحو قول ابى الطيب اقلب فيه اى فى الليل اجفانى كانى
اعدبها اى بالاجفان على الدهر الذنوبا يعنى لكثرة تقلبى لاجفانى
كانى اعد على الدهر ذنوبه اى كما ان ذنوب الدهر كثيرة لا تفنى كذلك
تقلبى لاجفانى كثيرة فلا نوم هناك وصف الليل بالطول للتضمين الشكاية
من الدهر اى وقوله معنى احترز به الجنس اعم من ان يكون واحدا كما
فى بيت ابى الطيب او اكثر الخ ومنها اى من المعنوية التوجيه اى و
يسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين
اى متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا اى لا يكفى مجرد احتمال معنيين
متغايرين كقوله اى قول من قال لاعور يسمى عمرا خاط لى عمرو قباليت
عينيه سوا يحتمل تمنى صحة العين العوراء فيكون مدحا ودعاء له و
يحتمل العكس فيكون ذما ودعا عليه اى وقيل كان اسم الخياط الاعور
شمسا فقيل له خاط لى عمرو قبا ليت عينيه سوا قلت شعرا ليس
يدرى ام مديح ام هجا فيلزم ان يكون متمناه ان يبصر بالجديها كما
يبصر بالاخرى ومنها اى من المعنوية الاطراد وهو ترتيب اسماء
المذكور ممدوحا كان او غيره واباءه بحسب الولادة يعنى هو ان
ياتى باسماء الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب الولادة بان
يذكر اسمه ثم اسم ابيه ثم جده بلا تكلف فى السبك اى ويسمى اطرادا
لان تلك الاسماء فى تحدرها وتتابعها كالماء الجارى فى اطراده وسهولة
انسجامه والمراد بالتكلف فى السبك ان يقع الفصل بين الاسماء بلفظ

دال

دال على النسب كقولك رايت زيدا الفاضل ابن عمرو بن بكر كقوله ان
يقتلوك فقد ثللت عروشهم يقال ثل الله عرشهم اى هدم ملكهم
اى ويقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضعت حالهم قد ثل عرشهم
يعنى ان يتبجحوا بقتلك وفرحوا به فقد اثرت فى عزهم وهدمت اساسه
مجدهم بقتل رئيسهم المعروف بعتيبة بن الحارث بن شهاب
اى فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات قلنا
قد تقرر ان التتابع اذا سلم من الاستكراه مليح ولطف ومنه قوله عم
الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
ومنها اى من المعنوية القول بالموجب اى وهو الاعتراف لمقتضى
كلام الغير وهو اى ضربان احدهما ان تقع صفة فى كلام الغير اى غير
من يكون القول بالموجب مع كلامه كناية عن شيء لذلك الشيء حكم
فتثبتها لغيره اى لتثبت انت فى كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء
اى من غير ان يتعرض لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او لانتفائه عن ذلك
الغير نحو قوله تع يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت فى كلام
المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبتوا
لفريقهم المكنى عنه بالاعز الاخراج يعنى اثبت المنافقون لفريقهم اخراج
المؤمنين من المدينة فاثبت الله تع فى الرد عليهم صفة العزة لغير
فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم

الذى هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعنى الله ورسوله والمؤمنون
ولا لنفيه عنهم والثانى حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده
مما يحتمله اى حال كون خلاف مراده بذلك اللفظ من المعانى التى
يحتملها ذلك اللفظ بذكر متعلقه يعنى انما يحمل على خلاف مراده بان
يذكر متعلق ذلك اللفظ لسبب ذكر متعلق ذلك اللفظ الذى يعرف
اللفظ الى خلاف المراد منه كقوله قلت ثقلت اذا اتيت مرارًا قال
ثقلت كاهلى بالايادى فلفظ ثقلت وقع فى كلام الغير بمعنى حملتك
المؤنة وثقلتك بالاتيان مرة بعد اخرى فحمله على تثقيل عاتقه
بالايادى والمنن والنعم بان ذكر متعلقه اعنى قوله كاهلى بالايادى
فان مراد المتكلم من قوله قلت ثقلت هو التثقيل المذموم بسبب كثرة
التردد الا ان الشاعر حمل لفظ على خلاف مراده وهو تثقيل كاهله
بالايادى فان كل اتيانه منه منزلة عليه ولفظ ثقلت محتمله بسبب ذكر
متعلقه وهو قوله كاهلى بالايادى وبعده قلت طولت قال لابل تطولت
وابرمت قال حبله ودادى اى طولت الاقامة والاتيان وابرمت
اى امللت وابرم ايضا احكم والتطول التفضل والانعام فقوله ابرمت
ايضا من هذا القبيل **كقوله وقالوا قد صفت منا قلوب لقد**
صدقوا ولكن عن ودادى فظاهر ان هذا البيت من هذا القبيل وانما
هو فى البيتين الاولين وهما واخوان قد حسبتهم دروعًا فكانوها
لكن للاعادى دخلتهم سهاما صائبات فكانوها ولكن فى فؤادى

اى قيل

اى قيل الابيات لابى العلاء العربى ذم اخوان زمانه معناه حسبتهم
اسباب الوقاية لى كما يقى الدروع فكانوا دروعا واسباب الوقاية
لكن لاعدائى ويقال صاب السهم الهدف اى اصابه والمعنى ظننتهم
سهاما مصيبات لما ارميه فكانوا سهاما مصيبة ولكن فى فؤادى
فقريب منه اذ ليس فيه كلام الغير اى لان اللفظ المحمول على معنى آخر
لم يقع فى كلام الغير بل وقع فى ظنه لمعنى فحمله على خلاف ذلك المعنى **و**
منها اى من المعنوية **تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق**
المجهول لنكتة اى وقال السكاكى لا احب تسميته بالتجاهل لوروده
فى كلام الله تع وهو قوله وما تلك بيمينك يا موسى الاية **كقوله** اى كقول
الحسن بن عبد الله **تالله يا ظبيات القاع** هو المستوى من الارض
قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر وفى اضافة ليلى الى نفسه
اولا والتصريح باسمها ثانيا تلذذ اى وهذه الموزج يعنى نبذ يسير
من نكت التجاهل وهى اكثر من ان يضبطها القلم والنكتة اظهار التدلية
والتحير فى الحب يعنى التجاهل لاجل التحير فى الحب من ان ليلى
من الظبيات ام من البشر **و** منها اى من المعنوية **الهزل المراد به**
الجد اى لا حاجة الى تفسيره لانه اغنى عنه صفته **كقوله** اى قول ابى نواس
اذا ما تميمى اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك بالضب
اى جاوز عن ذا الفخار وانصرف الى غيره فان قوله اكلك للضب بعد
قوله عد عن ذا هزل ظاهر لكنه اراد به ان ينبه الى اكل الضب الذى

يتباعد عنه الاشراف **واما** الوجوه **اللفظية** اى الوجوه المحسنة للكلام
يعنى التى تكون راجعة الى تحسين اللفظ اولا وبالذات وقد يتبع بعضها
الى تحسين المعنى ايضا بطريق العرض والمذكور منها فى الكتاب سبعة
فلذا قال فهى انواع فمنها **الجناس** بين اللفظين **وهو التغاير فى
التلفظ** خرج به التشابه فى المعنى نحو اسد وسبع اى وفيه اشكال
وهو ان التشابه يقتضى التعدد والمعنى الاسد والسبع متحد لانه
الحيوان المفترس المخصوص والجواب ان هذا الحيوان المخصوص
من حيث انه مدلول عليه بلفظ الاسد غيره من حيث انه مدلول عليه
بلفظ السبع او فى مجرد العدد يعنى عدد الحروف نحو ضرب وعلم او فى
مجرد الوزن نحو ضرب وقتل اى وفيه اشكال لتحقق المشابهة بينهما
ايضا من حيث العدد فكيف يصح قوله فى مجرد الوزن والجواب ان
هذا امر نسبى اى بالنسبة الى انواع الحروف والهيئة فيكون قصرا
اضافيا **فان اتفق** اى اللفظان **حروفا** اى من حيث نوعيها وكل
من حروف التهجى اى التسعة والعشرين نوع اى كل من الالف والباء
والتاء الى نوع اخر من انواع الحروف له افراد كثيرة مختلفة بالعدد باعتبار
الوقوع والاستعمال قيل النوع تحت الصنف والصنف تحته الشخص
وههنا ليس كذلك اذ لا صنف للالف مثلا ويمكن ان يجعل الساكنة
والمضمومة والمفتوحة والمكسورة اصنافا للالف وكل واحد من
هذه الاصناف تحته اشخاص وكذا القول فى الباء والتاء الى وبهذا
يخرج

يخرج يفرح ويمرح اى لعدم اتفاقهما فى جميع انواع حروفهما لعدم اتفاق
الفاء والميم فى النوعية **وعددا** خرج به الساق والمساق اى لزيادة
الميم فى الثانى **وهيئة** خرج به البرد والبرد اى لاختلاف هيئتهما بسبب
فتح الباء فى الاول وضمها فى الثانى ولذا قال بفتح احدهما وضم الاخر
فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو
ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف وضرب بالفتح و
ضرب بالضم على هيئتين مع اتحاد الحروف يعنى لا دخل للحروف
وفى الهيئة بل المعتبر فيها الحركات المخصوصة والسكنات **وترتيبا**
اى بتقديم بعض الحروف وتاخيره عنه وبه يخرج الفتح والحتف اى بعكس
ترتيب حروف كل منهما فى الاخر ووجه الحسن فى هذا القسم اعنى التام
حسن الافادة مع ان صورة الحتف صورة الاعادة **فتام** اى
فجناس تام يعنى الجناس على قسمين تام وغير تام فالتام من
الجناس ان يتفق اللفظان فى اربعة اشياء النوع والعدد و
الهيئة والترتيب فان اختلفا فى واحد من هذه الاربعة كان الجناس
ناقصا ولا اعتبار هنا لحركة الحرف الاخير ولا لسكونه لانه عرضة
للتغير **ثم ان كان** اى اللفظان المتفقان فى جميع ما ذكر **من نوع** واحد
يعنى من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين **فمماثل** اى يسمى
الجناس مماثلا اى جريا على اصطلاح المتكلمين فان التماثل هو
الاتحاد فى النوع عند المتكلمين اى كما يقال زيد وعمرو متماثلان

فى الانسانية عندهم وههنا كذلك لاتحاد اللفظين فى الاسمية او الفعلية
او الحرفية نحو قوله تع ويوم يقوم الساعة اى القيمة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة اى من ساعات الايام اى فالساعة الاولى وهى
القيمة تجانس الساعة الثانية وهى جزء من اربعة وعشرين جزء من
الليل والنهار فى جميع ما ذكر وليس له نظير فى القرآن سوى هذه الآية
او كانا من نوعين كاسم وفعل مثلا او اسم وحرف او فعل وحرف
فمستوفى اى يسمى الجناس مستوفى اى الاستيفاء فى اللفظين
معنى اخر كقوله اى قول ابى تمام ما مات اى الذى مات من كرم
الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله يعنى هو حى بوجود يحيى
ابن عبد الله البرمكى لانه كريم يحيى من اسم الكرم ويجدده اى وفى بعض
النسخ ما مات من حدث الزمان يعنى كل من مات من حوادثه
وابتلى بشدايده المقتضية الى الهلاك فانه يحيى لديه ثم للجناس
التام تقسيم اخر وهو ان كان احدهما اى احد لفظى التام مركبا
من كلمتين والاخر مفرد فتركيب اى فجناس التركيب يعنى المركب
على قسمين متشابه ومفروق فان اتفقا اى اللفظان المفرد والمركب
خطا فمتشابه اى يسمى الجناس متشابها لاتحادهما فى الكتابة
اى لاتفاق اللفظين فيها كقوله اى قول ابى الفتح البستى اذا ملك
لم يكن ذا هبة اى هذا مصدر من وهب يهب مركب اى صاحب
هبة اى وعطاء فدعه اى اتركه فدولته ذاهبة عن باقية اى

وهذا

وهذا مفرد اسم فاعل من الذهاب والا اى وان لم يتفق اللفظان
اى المفرد والمركب خطا فمفروق لافتراق اللفظين فى صورة الكتابة
كقوله اى قول ابى الفتح كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذى
ضر مدير الجام لو جاملنا اى عاملنا بالجميل يعنى ان الاول مركب
من جام ولنا والثانى مفرد فعل ماض من المجاملة وما الذى حرف
الاستفهام اى لو جاملنا الساقى لم يكن شيئ يضره فهذا عتاب
للمخاطب وههنا اقسام اربعة على تقدير اختلاف اللفظين وهو
اختلاف فى انواع الحروف او فى اعدادها او فى هيئاتها او فى ترتيبها
هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض وان كان مركبا
من كلمة وبعض كلمة يسمى الجناس المرفو اى كقولك اهذا مصاب
ام طعم صاحب ثم ان اختلفا اى لفظا المتجانسين شكلا اى فى
هيئات الحروف فقط واتفقا فى النوع والعدد والترتيب فمحرف
اى يسمى تجنيسا محرفا لانحراف احدى الهيئتين عن الاخرى يعنى
لانحراف هيئة احد اللفظين عن هيئة الاخر او نقطا فقط اى هذا الاختلاف
اما بالحركة فقط او بالحركة والسكون معا فمصحف مثالهما نحو
جبة البرد جنة البرد بفتح الباء فى احدهما وضمها فى الاخر فى الجناس
المحرف يعنى المراد بالتمثيل لفظ البرد والبرد لا لفظ الجبة والجنة
فانه من التجنيس واللاحق لا من التام فلذا قال والجبة والجنة
بالباء فى احدهما والنون فى الاخر فى الجناس المصحف وهو من اللاحق

ايضا كما يجى اى وكذا قولهم الجاهل اما مفرط او مفرّط اى متجاوز الحدّ او مفرط اى مقصر عن الحد الذى ينبغى الوصل اليه لان الحرف المشددة لما كان يرتفع اللسان عنها دفعة واحدة كحرف واحد عدّ حرفا واحدا وجعل التجنيس مما الاختلاف فيه فى الهيئة فقط ولذا قيل والحرف المشدد فى هذا الباب فى حكم المخفف واختلاف الهيئة فى مفرط ومفرّط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن ومن الاخر مفتوح وحاصله ان الاعتبار هنا بالحروف المكتوبة الثابتة وصلا ووقفا لا الملفوظة فلا يكون الاختلاف هنا فى عدد الحروف حتى يكون من التجنيس الناقص لا من التجنيس المحرّف وقيل فيه نظر لان الاختلاف فى هيئة التشديد والتخفيف والحركة والسكون وقد يكون الاختلاف فى الحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شَرَكُ الشِّرْك فان الشين من الاول مفتوح ومن الثانى مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثانى ساكن ولا عبرة بهمزة الوصل لسقوطها فى الدرج ولا باللام المدغمة فى الشين كما عرفت فى مفرط ومفرّط واما ان اختلفا اى اللفظان المتجانسان عددا بان يكون فى احد اللفظين حرفا او اكثر زايدا اذا سقط حصل الجناس التام فناقص لنقصان احد اللفظين من الاخر فان كان ذلك الخلاف بحرف واحد سواء كان فى الاول او الاخر فمطرّف لوقوع الزايد فى الطرف فالزايد فى الاول نحو قوله تع والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق اى بزيادة الميم

والاخر نحو دمعى هام هامل وقلبى واه واهل او بحرف فى الوسط فمكتنف لوقوع الزايد فى كتف اللفظ نحو جدّى جهدى بزيادة الهاء لان المشددة فى حكم المخفف فى هذا الباب كما مرّ او كان الاختلاف باكثر من حروف واحد فى الاخر فمذيّل كقولها اى الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى اى حرقة القلب بين الجوانح بزيادة النون والحاء يعنى الاختلاف بين الجوانح والجوى بحرفين وهما النون والحاء فى الاخر وان اختلفا نحو جا اى اللفظان المتجانسان اى فى انواع الحروف فيشترط فى هذا المختلف لوجود الجناس ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد وقال بعض الفضلاء يكون بحرفين كقولهم ما حصصتنى وانما حسستنى بحرف واحد لا اكثر والا لبعد بينهما التشابه فيخرجان عن التجانس كلفظى نفر ونكل اى ولفظى ضرب وفرق ولفظى جذب وسلب فى الاول والوسط او الاخر فمضارع ان تقاربا اى الحرفان فى المخرج المتقاربات بعد اختلافهما فى النوع يعنى الحرفان المختلفان نوعا فى اللفظين المتجانسين ان كانا متقاربين فى المخرج يسمى الجناس مضارعا والحرف الذى يقع بسببه الاختلاف على ثلثة احزب لان الحرف الاجنبى اما ان يقع فى الاول او الاوسط او الاخر فقال ففى الاول نحو بينى وبين كنى ليل دامس وطريق طامس وفى الوسط نحو قوله تع وهم ينهون عنه وينأون عنه وفى الاخر نحو الخيل قوله م معقود بنواصيها الخير

اى ولايخفى ما بين الدال والطاء وما بين الهاء والهمزة وما بين اللام و
الراء من تقارب المخرج وانما يمكن من الجهاد بالجميل والخير ههنا هو الثواب
الاجل والغنم العاجل والا اى وان لم يتقاربا فى المخرج فلاحق اى الجناس
لاحق يعنى يسمى جناسا لاحقا كذلك اى مختلف يعنى الحرف الذى يقع
به الاختلاف على ثلثة اوجه ايضا فى الاول او الوسط او الاخر نحو همزة
لمزة الهمزة الكسر واللمزة الطعن وشاع استعمالهما فى الكسر من اعراض الناس
والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد اى لا يقال ضحكة ولعنة الا
للمكثر المتعود ونحو قوله تع انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير
لشديد ونحو قوله تع واذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا
اى اللفظان المتجانسان ترتيبا يعنى فى ترتيب الحروف اى بعد اتحاد
النوع والعدد والهيئة وقدم فى احد اللفظين من الحروف ما هو مؤخر
فى اللفظ الاخر فمقلوب اى فالجناس مقلوب قلب كل يعنى هو
على قسمين لانه ان وقع الحرف الاخر من الكلمة الاولى اولا من
الثانية والذى قبله ثانيا وهكذا على الترتيب يسمى قلب الكل
والا يسمى قلب البعض واليهما اشار بقوله نحو حسامه فتح لاوليائه
حتف لاعدائه قال الاحنف حسامك فيه للاحباب فتح ورمحك
منه للاعداء حتف و مقلوب قلب بعض نحو اللهم استر عورا
تنا وامن روعاتنا يعنى يسمى هذا مقلوب بعض اذ لم يقع الانعكاس
الا بين بعض حروف الكلمة لا كلها لان الحرف الاخر من الكلمتين وهو

التاء لم يقع فيه الانعكاس فان كان احدهما اى احد اللفظين المتجانسين
من تجانس القلب فى اول البيت واللفظ الاخر فى اخره فمجنح اى
فتجنيس القلب مقلوب مجنح لان اللفظين بمنزلة الجناحين للبيت
يعنى اما القلب فلان كلا منهما مقلوب بالنسبة الى الاخر واما التجنيح
فلان كل واحد منهما بمنزلة جناح الطير كقوله لاح انوار الهدى من كفه
فى كل حال اى بين لاح وحال جناس مقلوب كل مجنح وان تشابها
اى اللفظان المتجانسان فى بعض الحروف فمطلق نحو قوله تع قال انى
لعملكم من القالين فالاول من القول والثانى من القلى يعنى ان قوله فعل
ماض من القول والقالين اسم فاعل من القلى بمعنى البغض او اجتمعا
اى اللفظان المتشابهان فى الاصل اى فى اصل الحروف فاشتقاق
وهو توافق اللفظين فى الحروف الاصول مرتبة والاتفاق فى المعنى يعنى
المراد بالاشتقاق الاشتقاق الصغير وهو اشتراك اللفظين فى الحروف
والمعنى الاصلى مع مراعات الترتيب نحو قوله تع واقم وجهك للدين
القيم فانهما مشتقان من قام يقوم يعنى ان كل واحد من اقم والقيم
من القوام وهو العدل مع ان فيهما ترتيبا بين حرف فيهما فيلحق بالجناس
شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق كما فى هذه الاية والثانى
ان يجمعهما المشابهة وهى ما يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق و
ذلك بان يوجد فى كل واحد من اللفظين جميع ما يوجد فى الاخر من
الحروف او اكثر ولكن لا يرجعان الى اصل احد فى الاشتقاق كما فى قوله تع

فانهن الشد حبا واقل حبا وامثلة فاحش وذلك ذلك اى
وكذا عنترك غرك فصار فصار فعلك فعلك الى غير ذلك ومنها اى من المعنوية
رد العجز على الصدر وهو الختم بمرادف البدء اى المبدا به او مجانسه
يعنى فى النثر ان يجعل اللفظين المكررين اعنى المتفقين فى اللفظ والمعنى
او المتجانسين يعنى المتشابهين فى اللفظ دون المعنى او الملحقين بالمتجانسين
او المراد بهما اللفظان اللذان يجمعهما الاشتقاق او شبهه فى اول الفقرة
واللفظ الاخر فى اخرها فيكون اربعة اقسام باعتبار تعدد اللفظ واتحاد الموقع
لان اللفظين الواقع احدهما فى اول الفقرة والاخر فى اخرها اما مكرران
او متجانسان او ملحقان بالمتجانسين اشتقاقا او شبه اشتقاق
فهذه اربعة اقسام احدها ان يكون اللفظان مكررين وهو ما ذكره بقوله
فالمرادف نحو قوله تع وتخشى الناس والله احق ان تخشاه الاية
والثانى ان يكونا متجانسين وهو ما ذكره بقوله والمتجانس نحو سائل اللئيم
يرجع ودمعه سائل الاول من السؤال والثانى من السيلان اى فاللفظان
المتشابهان فى اللفظ دون المعنى وهو قد يكون فى النثر كالمثالين المذكورين
والثالث ان يجمع اللفظين الاشتقاق نحو قوله تع استغفروا ربكم انه
كان غفارا اى المراد باللفظين الملحقان بالمتجانسين اشتقاقا فان كلا
من استغفروا وغفارا مشتق من اصل واحد وهو الغفران والرابع
ان يجمعهما شبه الاشتقاق نحو قوله تع قال انى لعملكم من القالين
فان قال والقالين شبههما ان يكونا مشتقين من اصل واحد وهو

انى لعملكم من القالين الاية كما مر ونحو قوله تع اثاقلتم الى الارض ارضيتم
بالحيوة الدنيا وبهذا يعرف ان ليس المراد بما يشبه الاشتقاق الاشتقاق
الكبير لانه هو الاتفاق فى الحروف الاصول من غير رعاية الترتيب مثل القمر
والرقم والمرق ونحو ذلك والارض مع ارضيتم ليس من هذا القبيل
وهو ظاهر لان الارض والرضا لا يجمعهما اصل فى الاشتقاق ولكن بينهما
شبه مع ان همزة ارضيتم ليست باصلية ومن انواع التجنيس
تجنيس الاشارة وهو ان لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالاشارة كقوله
حلقت لحية موسى باسمه وبهرون اذا ما قلبا فالالف للالصاق
وان توالىا اى المتجانسان اى تجانس كان يعنى من اى نوع كانا من انواع
التجنيس من جناس القلب او غيره فمزدوج ويقال له مكرر ومردد
ايضا اى يسمى الجناس من زوجا لتزاوج مجانسة والازدواج التزاوج
ويسمى ايضا مكررا لذكر احد المتجانسين بعد الاخر بلا فصل ويسمى
ايضا مرددا لذلك فيكون لهذا النوع من الجناس ثلثة اسماء نحو قوله تع
وجئتك من سبإ بنبإ يقين الاية هذا من التجنيس اللاحق لعدم
تقارب السين والنون فى المخرج ومنه قوله عم المؤمنون هينون لينون
ونحو من طلب شيئا وجد وجد اى وكذا قولهم النبيذ بغير النغم غم وبغير
الدسم سم وهو من التجنيس اللاحق ايضا وقد يطلق التجنيس على
توافق اللفظين فى الكتابة ويسمى تجنيسا خطيا كقوله تع والذى هو
يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين وقوله عم عليكم بالابكار

القول وليس كذلك لعدم الاشتراك في اصل المعنى لان قال فعل ماض
والقالين اسم فاعل من القلى بمعنى البغض كما مر غير مرة وقد يكون في
في النظم اى قد يكون رد العجز على الصدر فيه النظم بان يقع احد اللفظين
المكررين والمتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق
في اخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول او حشوه او اخره
او صدر المصراع الثاني فيصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في
اربعة يعني اربعة باعتبار وقوعه في صدر المصراع الاول او في حشوه او في
اخره او في صدر المصراع الثاني واربعة للمتجانسين واربعة للملحقين با
لمتجانسين اشتقاقا واربعة للملحقين بهما شبه اشتقاق واعتبر
صاحب المفتاح قسما اخر وهو ان يكون اللفظ الاخر في حشو المصراع
الثاني نحو في علمه وحلمه وزهده وعهده ومشتهر واما اذا كان اللفظان
متجانسين فمما يقع احدهما في اخر البيت والاخر في صدر المصراع الاول
كقول القاضي الارجاني دعاني اى اتركاني من ملامكما سفاها اى وهو
الخفة وقلة العقل فداعي الشوق قبلكما دعاني اى من الدعاء والمعنى
ان كاني يا صاحبي من الكلام الذي حملكما عليه السفه فان الحب الذي
جلب الى الشوق وجذبني اليه فاصحبه وتمكن في قلبي فلا يؤثر في الملام
ومما يكون المتجانس الاخر في حشو المصراع الاول صدره فوكه واذا مثل
قول الثعالبي واذا البلابل جمع بلبل وهو الطائر المعروف افصحت
بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل جمع بلبلة

بالضم وهو ابريق يكون فيها الخمر والاحشاء والشرب والمقصود بالتمثيل
هو البلابل الثالث بالنسبة الى الاول واما بالنسبة الى الثاني فهو من
هذا الباب على مذهب السكاكي دون غيره وتفصيله في الشرح ومنها اى من
اللفظية السجع وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف
واحد في الاخر وقد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها
للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى فالسجع في النثر كالقافية في الشعر
يعني ان القوافي هي الالفاظ المتوافقة في اواخر الابيات كذلك الاسجاع
هي الالفاظ المتوافقة في اواخر الفقرة وهي التي يقال لها الفواصل وكما
ان التقفية في الشعر توافقهما كذلك التسجيع بمعنى المصدر وفي
النثر توافقهما فان اختلفا اى لفظا الفاصلتين وزنا فمطرف
اى فالسجع مطرف اى والسجع على ثلثة اضرب احدها هذا ويسمى مطرفا
لتوافق طرفي السجعين في الراء والالف نحو قوله تعالى ما لكم لا
ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الاية اى فبين وقارا او
اطوارا تواطؤ على حرف واحد واختلاف في الوزن او استوى القرينتان
اى الفقرتان من الالفاظ وزنا وتقفية اى توافقا على حرف الاخر يعني
فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او كان اكثر ما في احديهما مثل
ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن والتقفية اى التوافق على الحرف
الاخر فترصيع اى وهو ماخوذ من ترصيع العقد وهو ان يكون
في احد جانبي العقد من اللالي مثل ما في الجانب الاخر نحو قول الحريري

فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه
اى جميع ما فى القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى فى الوزن
والتقفية واما لفظ فهو فلا يقابله شيء من الثانية ولو قيل بدل الاسماع
الآذان كان مثالا لما يكون اكثر ما فى الثانية موافقا لما يقابله من الاولى
فان الآذان لا يوافق الاسجاع فى الوزن كما يوافقه الاسماع فيه
والحاصل ان قوله فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه ترصيع لان كل واحد من الالفاظ الاربعة فى القرينة الاولى مثل
كل واحد من الالفاظ الاربعة فى الثانية فى الوزن والتقفية هذا ان لم يعتبر
قوله فهو وان اعتبر يكون اكثر ما فى القرينة الاولى مثل ما فى القرينة الثانية
لا كله لان قوله فهو ليس له مثل فى القرينة الثانية والا اى وان لم يستو
القرينتان وزنا وتقفية فمتواز اى فسجع متواز يعنى فان لم يكن
جميع ما فى احدى القرينتين فى الاكثر مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع
المتوازى وذلك بان يكون ما فى احدى القرينتين او اكثره وما يقابله من
الاخرى مختلفين فى الوزن والتقفية جميعا نحو قوله تعالى سرر مرفوعة
واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب وزنا وتقفية وقد
يختلف وزنا فقط نحو قوله تعالى والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا
وقد يختلف تقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك
الحاسد والشامت اى ولا يكون لكل كلمة من احدى القرينتين مقابل
من الاخرى نحو قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر قال ابن الاثير

السجع يحتاج الى اربع شرائط اختيار مفردات الالفاظ واختيار التاليف
وكون التاليف تابعا للمعنى لا عكسه وكون كل واحدة من الفقرتين
دالة على معنى آخر والا لكان تطويلا قيل واحسن السجع ما تساوت
قرائنه فى عدد الحروف نحو قوله تعالى فى سدر مخضود وطلح منضود وظل
ممدود الآية ويعده ان لا يساوى قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية
من السجع بالنسبة الى الاولى نحو قوله تعالى والنجم اذا هوى اى هى القرينة
الاولى ما ضل صاحبكم وما غوى هى القرينة الثانية وهى طويل من الاولى
او قرينته الثالثة اى وطالت قرينة ثالثة بالنسبة الى ما قبلها نحو قوله تعالى
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه فان قوله ثم الجحيم صلوه هى القرينة الثالثة
وهى اطول مما قبلها ومن السجع على هذا القول يعنى القول بعدم اختصاصه
بالنثر ما يسمى التشطير وهو الذى ذكره بقوله وان جعل كل واحد
من شطرى البيت مسجوعا سجعة مخالفة لاختها اى
للسجعة التى فى الشطر الاول اى وسجعة ينبغى ان ينتصب
على المصدر اى يجعل كل من شطرى البيت مسجوعا سجعة مخالفة
للسجعة التى فى الشطر الآخر لا على انه المفعول الثانى لجعل لان الشطر
ليس سجعا ويجوز ان يسمى كل فقرتين مسجعتين سجعة تسمية
للكل باسم جزئه لان السجع اللفظ او الحروف الاخيرة وهذا لا يصدق
على نفس المصراع المركب من الالفاظ فتشطير نحو قول ابى تمام فى مدح
المعتصم بالله حين فتح عمورية او عمورية تدبير معتصم بالله منتقم لله

مرتغب في الله اي راغب فيما يقربه من رضوانه مرتغب اي منتظر
ثوابه او خايف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثاني
على الباء اي كل واحد من شطري هذا البيت مخالف للاخر في السجع
لان السجع الاول مبني على الميم والثاني على الباء فالتدبير مبتداء وجزء
في البيت الثالث وهو قوله لم يرم قوما ولم ينهد الى بلد الا تقدمه
جيش من الرعب اي لم ينهض معتصم الى بلد الا كان رعبه وخوفه
يصل الى ذلك البلد قبل وصوله والله اعلم واحكم ومنها اي من اللفظية
الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من
القرينتين يعني الكائنتين في النثر او المصرعين اي الكائنين في البيت
وزنا دون تقفية نحو قوله تع ونمارق مصفوفة وزرابي
مبثوثة فمصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية
اذ الاولى على الفاء والثانية على التاء ولا عبرة بتاء التانيث على ما بين
في علم القوافي اي فانهم صرحوا هناك بان تاء التانيث ليست معتبرة
بل المعتبر ما قبلها ومثله قوله هو الشمس قدرا والملوك كواكب هو
البحر جودا والكرام جداول اي ويكون بين الموازنة والسجع مباينة
الا على راي ابن الاثير فانه يشترط في السجع التساوي في الوزن
والحرف الاخير وفي الموازنة التساوي في الوزن دون الحرف الاخير
فنحو شديد وقريب من الموازنة دون السجع وهو اخص من
الموازنة وعلى راي من لا يشترط في السجع التوافق في الحرف الاخير

وهو

وهو الصحيح فنحو شديد وقريب موازنة لا سجع وعلى راي ابن الاثير
موازنة وسجع واذا تساوي الفاصلتان في الوزن دون
التقفية فان كان ما في احدهما اي احدى القرينتين اي قرينتي
الموازنة من الفاظ او اكثره اي اكثر ما في احديهما مثل ما يقابله
من الالفاظ من القرينة الاخرى في الوزن سواء كان يماثله في
التقفية اولا فمماثل فهي من الموازنة بمنزلة الترصيع من السجع
يعني بينهما عموم وخصوص مطلق كما ان بين السجع والترصيع
عموما وخصوصا مطلقا ويجري في النظم والنثر يعني المماثلة لا تختص
بالنثر كما توهم البعض من ظاهر قولهم تساوي الفاصلتين ولا بالنظم
على ما ذهب اليه البعض بل يجري في القبيلتين فلذلك اورد مثالين
وقال مثال النظم وما في احديهما نحو قول البحتري فاحجم اي اعرض
لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا ومثال النثر
الاكثر نحو قوله تع واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط
المستقيم اي وقول ابي تمام مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية
الا ان هاتا اي هذه النساء اوانس اي بك تانس ويهد بنك
قنا الخط الا ان تلك اي العقار ذوابل اي والنساء نواضر لا ذبول
فيها فالظاهر ان الاية والبيت مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين
مثل ما يقابله من الاخرى لا جميعه اذ لا يتحقق تماثل الوزن في
اتيناهما وهديناهما اي وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول البحتري

كما مر ومن اللفظية القلب وهو ان يقرأ عكس الكلام كطرده اى
هو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدأت بحرفه الاخير الى الاول
كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام وهو انواع قلب البعض نحو الترتيب
والرقيب وقلب الكل نحو الدرب والبرد والقلب المستوى وهو
ان يكون القلب فى مجموع كلمات بحيث يكون قرائتها من اولها الى
اخرها عين قرائتها من اخرها الى اولها وهو قلب يكون فى النثر
نحو قوله تع كل فى فلك اى وكذا قوله تعالى وربك فكبر الآية
والحرف المشدد فى هذا الباب فى حكم المخفف لان المعتبر هو الحروف
المكتوبة وقد يكون فى النظم وذلك اما ان يكون كل من المصراعين
قلبا للاخر نحو ارانا الآله هلالا انارا يعنى وبالعكس او مجموع البيت
قلبا لمجموعه نحو قول القاضى الارجانى مودته تدوم لكل هول
وهل كل مودته تدوم اى وقد يكون ذلك فى مفرد نحو سلس و
منها اى من اللفظية التشريع اى ويسمى التوشيح وذو القافيتين
ايضا ولذا قال المص وهو بناء البيت على قافيتين او اكثر
وهو قليل متكلف يصح المعنى عند الوقوف على كل منها اى من
القافيتين وهذا اشعر بصحة الوزن ايضا اذ البناء على قافيتين لا
يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند
الوقوف على كل منهما والا لم يكن الاولى قافية كقوله اى الحريرى
يا خاطب من خطب المرأة الدنيا الدنية اى الخسيسة انها شرك

الردى

الردى اى حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اى مقر للكدورات
دار متى ما اضحكت فى يومها ابكت غدا بعدا لها من دار
يعنى ان هذا البيت من الكامل واصله متفاعلن فان جعل البيت
من قوله يا خاطب الدنيا الى قوله الردى كان قافية الروى وكان
يصح المعنى على الوقوف عليها وان جعل الى قوله الاكدار كان قافية
قرارة الاكدار ويصح المعنى ايضا على الوقوف عليها فلذا قال فان
وقفت على الروى فالبيت من الضرب الثالث من الكامل وان
وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثانى منه فالقافية عند الخليل
من اخر حرف فى البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التى قبل ذلك
الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة
الكاف من شرك والقافية الثانية من حركة الدال من الاكدار الى
الاخر اى او لفظة ردى من الاكدار وههنا اقوال اخر مذكورة فى
علم القوافى ومنها اى من اللفظية لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام
والتضمين والتشديد والاعنات اى وكلها بمعنى الحرج والمشقة
على الشاعر حيث التزم وحتم على نفسه شيئا ليس بواجب
وهو التزام حرف قبل الحرف الروى وهو الحرف الذى يبتنى عليه
القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من روية
الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى
الحبل اى او من رويت على البعير اى شددته على الرواء وهو الحبل

الذی یجیء به الاحمال و قبل الفاصلة ای الحرف الذی وقع فی فواصل
الفقر موقع حرف الروی فی قوافی الابیات وفیه دلالة علی انه یجری
فی النثر والنظم نحو قوله تع فاما الیتیم فلا تقهر واما السائل فلا
تنهر فالراء بمنزلة حرف الروی و قد جیء قبلها الهاء فی الفاصلتین
وهو لزوم ما لا یلزم لتحقق السجع بدون ذلک نحو ولا تنهر ولا تسخر
و تظفر مثلا وکذا الالتزام فتحة الهاء لتحقق السجع بدونها نحو لا تنهر
ولا تبحر ولا تصغر ای کما ذکر فی قوله تع اقتربت الساعة وانشق
القمر وان یروا آیة یعرضوا ویقولوا سحر مستمر الایة وفی النظم
نحو قوله سأشکر عمروا اذ یقال شکرت فلانا یرید نعمة فکانه اراد سأشکر
لعمرو فحذف الجار ان تراخت منیتی او جعل ایادی بدل الاشتمال
من عمرو لم تمنن ای لم تقطع او لم تخلط بمنة وان هی جلت ای وان
عظمت او کثرت فتی ای هو فتی غیر محجوب الغنی عن صدیقه ولا
مظهر الشکوی لا یظهر الشکایة اذا النعل زلت زل القدم والنعل
کنایة عن نزول الشدة و المحنة ای یقال فی الکنایة عن نزول الشدة
وامتحان المرء زلت القدم به و زلت النعل به ای لا یظهر الشکایة اذا نزل
به البلاء او ابتلی بالشدة بل یصبر علی ما ینوبه من حوادث الزمان وفی
قول الاخر اذا افتقر المرء لم یر فقره وان ایسر المرء ایسر صاحبه رأی خلتی
ای فقری من حیث یخفی مکانها لانی کنت استرها بالتجمل فکانت
حلتی قذی عینیه جلت ای انکشفت و زالت باصلاحه لها بایادیه یعنی

من حسن اهتمامه جعله کالامر الملازم له حتی تلافاه بالاصلاح ای کالداء
الملازم لاشراف اعضائه فحرف الروی هو التاء و قد جیء قبله بلام
مشددة مفتوحة وهو ما لیس بلازم فی السجع لتحققه بدونه نحو
جلت و مدت و منت وانشقت ونحو ذلک ای ففی کل من الایة
والابیات نوعان من لزوم ما لا یلزم احدهما التزام الحرف کالهاء
واللام والثانی فتحتها وقد یکون الاول بدون الثانی کالقمر و مستمر
واصل الحسن فی جمیع ما ذکر من المحسنات اللفظیة ان تکون الالفاظ
تابعة للمعانی دون العکس بان یؤتی بالفاظ متکلفة مصنوعة فیتبعها
المعنی کیف ما کان کما یفعله بعض المتأخرین الذین لهم شعف بایراد
المحسنات اللفظیة فیجعلون الکلام کانه غیر مسوق لافادة المعنی ولا یبالون
بخفاء الدلالات ورکاکة المعنی فیصیر کغمد من ذهب علی سیف من خشب
ومنها ای من اللفظیة التضمین وهو ذکر شیء من النظم او النثر
فی اثناء کلامه من کلام اخر سواء کان ذلک الکلام الاخر کلام الغیر
کما هو الاکثر او کلامه الاخر کما هو النادر بلا ستر یعنی بلا قصد ان
یستر کونه من کلام اخر ای مع التنبیه علی انه من شعر الغیر ان لم یکن
ذلک مشهورا عند البلغاء و بهذا یتمیز عن الاخذ والسرقة یعنی
بعدم الستر یتمیز التضمین عن السرقة والاخذ لان الاخذ من شعر
غیره علی سبیل السرقة لا ینبه علی انه من شعر غیره یجتهد فی اخفائه
غایة الاجتهاد واما اذا کان مشهورا عند البلغاء انه من شعر الغیر

فلا حاجة الى التنبيه فان كان المضمن فى كلامه مصراعا فما دونه من كلام
اخر فايداع اى لان الشاعر الثانى قد اودع شعره بيتا من شعر
الاول وهو بالنسبة الى شعره قليل مغلوب فلذا قال لانه اودع
فى كلامه شيئا قليلا من كلام اخر يعنى من شعر الغير ورفوا لانه
رفا خرق كلامه بشئ من كلام اخر يعنى رفا شعره بشعر الغير كقول
غلام لابى زيد حين عرض للبيع اى كقول الحريرى يحكى ما قال الغلام
الذى عرضه ابو زيد للبيع على انه سانشد عند بيع اضاعونى
اى فيه تنبيه على انه من شعر الغير واراد بقية قوله واى فتى
اضاعوا اى فتى اى كاملا فى الفتيان اضاعوا المصراع الثانى للعرجى
وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان رضه ينسب الى العرج وهو منزل بطريق
مكة اى وقيل هو لامية بن ابى الصلت وتمامه ليوم كريهة وسداد
ثغر اللام فى ليوم لام التوقيتية متعلق باضاعوا والكريهة من اسماء
الحرب وسداد الثغر بكسر السين لا غير وهو سده بالخيل والرجال والثغر
موضع المخافة من فروج البلدان اى اضاعونى وقت الحرب وزمان
سد الثغر ولم يراعوا حقى احوج ما كانوا الى واى فتى اى كاملا فى
الفتيان اضاعونى وفيه تنديم وتخطئة لهم على اضاعته وتضمين
المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت
وجناته حول الشقيق الغض روضة اس عذاره السارى العجول
توقفا ما فى وقوفك ساعة من باس والمصراع الاخير لابى تمام ومعنى

اطلعت

اطلعت ابرزت والشقيق ورد احمر والمراد به خد المحبوب والغض
الشديد الطراوة والمراد به خد الحبيب والروضة بقعة من الارض
تشتمل الشجر مفعول اطلعت والآس الريحان والعذار ههنا
الشعر النابت فى صفحتى وجه الشاب النازل من راسه الى جهة
لحيته وكثيرا ما ينفذ فيه والسارى الماشى والعجول مبالغة فى
المستعجل وهو صفة السارى وتوقفا مصدر منصوب بفعل مقدر
اى توقف بمعنى اوقف او كان المضمن بيتا فاكثر فاستعانة
لانه يستعين به على تمام مراده كقول ابن العميد كانه كان مطويا
على احن ولم يكن فى قديم الدهر انشدنى وان الكرام اذا ما
اسهلوا ذكروا من كان يالفهم فى المنزل الخشن البيت
الثانى وهو قوله ان الكرام الى اخره لابى تمام وهو من الشعراء الاسلامية
فى دولة العباسية او كان المتضمن نثرا كان او نظما يعنى من
المركبات شيئا من القرآن او الحديث لكن لا على انه منه اى ذلك
الشئ من القرآن او الحديث بل على انه من كلامه وانما قلنا من
المركبات لانه لو اخذ مفرد من القرآن او الحديث لا يعرف انه منه
فلا يسمى اقتباسا فالمعنى لا على طريق اى ذلك الشئ منه فلذا قال
اى لا يكون على وجه يشعر بانه منه كما يقال فى اثناء الكلام قال الله
تعالى او قال عم كذا او فى الحديث كذا او نحو ذلك فانه
لا يكون اقتباسا فاقتباس كقوله فى النظم وان كنت ازمعت

اى عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا
فحسبنا الله ونعم الوكيل اى مثل الاقتباس بهذه الاربعة امثلة لانه
اما من القرآن او من الحديث وكل منهما اما فى النثر او فى النظم فالاول
مثال الاقتباس من القرآن فى النظم مثل قول الاخر ان كنت ازمعت
الى آخر البيتين فانه اقتبس فى البيت الاول قوله تع فصبر جميل وفى
البيت الثانى حسبنا الله ونعم الوكيل وقول الحريرى فى النثر فلم يكن
الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب والاقتباس من الحديث
فى النظم نحو قول ابن عباد قال اى الحبيب لى ان رقيبى سيئ
الخلق فداره من المداراة وهى المجاملة والملاطفة وضمير المفعول
للرقيب قلت دعنى وجهك الجنة حفت من حففته بكذا اى جعلته
محفوفا به فهذا اقتباس من قوله صلعم حفت الجنة بالمكاره الرقيب
كما لابد لطالب الجنة من شدائد التكاليف وفى النثر كقول الحريرى
قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه فقوله قبح اللكع اى
لعن اللئيم يعنى وقيل العبد من قبحه الله بفتح العين اى ابعده من الخير
وقيل اللكع الوسخ وقيل العبد وقيل الاحمق وقوله شاهت الوجوه
لفظ الحديث يعنى على ما روى انه لما اشتد القتال ووقع فى تلك الحرب
يوم حنين حيث اخذ صلى الله عم كفا من الحصباء فرمى بها وجوه
المشركين وقال شاهت الوجوه اى قبحت اى والاقتباس
ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كما تقدم من

الامثلة الاربعة والثانى خلافه اى ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى
كقول ابن الرومى لئن اخطأت فى مدحك ما اخطأت فى منعى لقد انزلت
حاجاتى بواد غير ذى زرع فقوله بواد غير ذى زرع مقتبس من قوله تعالى
حكاية ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم
لكن معناه فى القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومى
عن هذا المعنى الى جناب لا خير فيه ولا نفع ومن لطيف هذا الضرب
قال بعضهم فى صبيح الوجه دخل الحمام فحلق راسه تجرد للحمام عن قشر
لؤلؤ والبس من ثوب الملاحة ملبوسا وقد جرد الموسى لتزيين
راسه فقلت لقد اوتيت سؤلك يا موسى وقيل ان الاقتباس لا يختص
بالقرآن والحديث بل قد يكون فى الفقه كقول الشافعى رح اعنى فى
الاقتباس فى الفقه خذوا بدمى ذاك الغلام فانه رمانى بسهمى مقلتيه
ولا عمد ولا تقتلوه انى انا عبده وفى مذهبى لا يقتل الحر بالعبد كذا فى
المغربى او كان المتضمن نظم فنثر من كلام آخر فعقد كقوله اى قول
العتاهية ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر اى الجملة حال اى
ماله مفتخرا عقد قول على رضه ما لابن آدم والفخر وانما اوله
نطفة وآخره جيفة او كان المتضمن عكسه اى نثر عقد من كلام آخر
فحل اى وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك
النظم وان يكون حسن الموقع مستقرا فى محله غير قلق كقول البعض
من مغاربة اى جمع مغربى والثانى فى الجمع عوض عن ياء النسبة

فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته اي صار ثمار نخلاته
كالحنظل في المرارة وهو يطيح ابي جهل والمراد بنخلاته انكاره وثماره
نتايجها لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة
وتوهمات باطلة ويصدق توهمه الذي يعتاده من الاعتياد فهو
قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق
ما يعتاده من توهم يشكو الى سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه
اي اذا قبح فعل الانسان قبحت ظنونه فساء ظنه لاوليائه اي وصدق
ما يخطر بقلبه من التوهم على اصدقائه وقد يغير ما قصد تضمينه او
اقتباسه يسير اي بتغيير يسير ليدخل في معنى الكلام او للوزن
ونحوه نحو قول بعض المغاربة عند وفات بعض اصحابه قد كان
اي وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وفي القران انا لله
وانا اليه راجعون ونحو قول الشاعر في يهودي به داء ثعلب اقول
لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا
وطلاع الثنايا متى يضع العمامة يعرفوه البيت لابن وثيل اي سحيم
ابن وثيل انا ابن جلا على طريق التكلم فغيره الى طريق الغيبة ليدخل
في المقصود قوله غلطوا وغضوا اي وقعوا في الغلط في حقه وحطوا
من رتبة ولم يعرفوه مقداره وهذا تهكم ولذا وصفه بالرشيد لانه اراد
به الغوي اي ومقدار هذا التغيير لا يغتفر في التضمين ثم اعلم ان الاخذ
من كلام الغير ان كان مما تقرر في العقول والعادات يعني ان القول في

اي وقع ما خفته

السرقات

السرقات الشعرية وما يتصل بها من مثل الاقتباس والتضمين والحل
والعقد والتلميح والقول في الابتداء والتخلص والانتهاء ان يتفق
القايلان والاتفاق ان كان في الغرض على العموم بان يشترك الناس
في معرفته كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء والبلادة
والذكاء فلا يعد سرقة ولا استعانة ولا اخذا فلا يقال ان هذا الشاعر
اخذ هذا المعنى يعني الوصف بالشجاعة مثلا من ذلك الشاعر ونحو
ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات
يشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم فلا يحتاج احد ان ياخذه
من احد وان كان اتفاقهما في وجه الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز
والكناية وهو ان يذكر ما يستدل به على اثبات وصف من الشجاعة والسخاء
وغير ذلك وله اقسام كثيرة كالتشبيه بما يوجد الصفة فيه على وجه البليغ
كما يثبت كل واحد من شاعرين شجاعة ممدوحه بتشبيه بالاسد
فالغرض اثبات الشجاعة ووجه الدلالة هو اداء هذا المعنى بالتشبيه
وكذكر هيئات تدل على الصفة المطلوب اثباتها للممدوح كالكرم مثلا لا
ختصاص الهيئات لمن يثبت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل و
البشاشة عند ورود السائلين عليه فانه يدل على ثبوت صفة الجواد
وكوصف البخيل بالعبوس مع سعة ذات اليد واما العبوس مع قلة
ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء لان عبوسه تحسر على عدم القدرة
على مواساتهم لرؤية درجات الاسخياء ولا يستطيعها فلذا قال او

اشترك الناس في معرفته اي معرفة وجه الدلالة على الغرض لاستقراره
في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فالا
تفاوت في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في الغرض العام في انه
لا يعد سرقة والا اي وان لم يشترك الناس في معرفته وذلك بان لم يصل
اليه كل احد لكونه مما لا ينال الا بفكر جاز ان تدعى فيه اي في هذا النوع
الذي ليس بعام من وجه الدلالة السبق اي لاحد القائلين والزيادة
اي لاحدهما على الاخر بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما
فيه اكمل من الاخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه وما اشترك الناس
في معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان وهو ما ذكره بقوله سواء
كان خاصيا اي منسوبا الى الخاصة لانهم هم المدركون غير بعاني نفسه
اي لا ينال الا بفكر او عاميا اي منسوبا الى العامة لانه يدركه كل احد
مبتذلا لا تصرف فيه فيما يخرجه من الابتذال اي والابتذال هو ان يكون
في غاية الظهور بان يكون مطروحا في الطرق معروفا للخاصة والعامة
الى الغرابة اي كما مر في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى
الغريب الخاصي والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله او التصرف فيه بما
يخرجه من الابتذال الى الغرابة فالمسمى بالاخذ والسرقة يعني السرقة
والاخذ بكلام الغير نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو اخذ المعنى
كله اما اي حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كون اخذ المعنى وحده
اي من غير اخذ شيء من اللفظ لا كله ولا بعضه فالنوع الظاهر بهذا الاعتبار

ضربان احدهما ان يوخذ المعنى مع اللفظ كله او بعضه والثاني ان يوخذ المعنى
وحده والضرب قسمان لان الماخوذ مع المعنى اما كل اللفظ او بعضه
واما مع تغير النظم او بدونه فهذه عدة اقسام اشار اليها بقوله فان
اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي لكيفية الترتيب والتاليف
الواقع بين المفردات او بدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها فهو مذموم
لانه سرقة محضة ويسمى هذا الاختلاف نسخا اي لانه نقل من
قائله الى نفسه من قولهم نسخت الكتاب اي نقلت ما فيه الى كتاب
آخر وانتحالا اي يسمى ايضا انتحالا يقال انتحل فلان شعر غيره اذا
اضافه الى نفسه كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول معن بن
اوس اذا انت لم تنصف اخاك اي لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه
متوجبا المعدلة ولم توجب له عليك مثل ما توجبه لنفسك عليه وجدته
على طرف الهجران اي هاجرا لك مبتذلا لك وبمواخاتك ان كانت به مسكة
وله عقل ومعرفة ويركب حد السيف اي اراد بركوب حد السيف تحمل
امور تقطع تقطيع السيف وتؤثر تاثيره او اراد الصبر على الحرب
والموت من ان تضيمه اي بدلا من ان تضيمه اذا لم يكن من شفرة السيف
اي عن ركوب حد السيف مزحل اي مبعد اي لا يبالي ان يركب من الامور
ما يؤثر فيه تاثير السيف مخافة اي يدخل عليه ضيمكم او يلحقه عار واهتضام
متى لم يجد ركوبه مبعدا ومعدلا ومثالا ما في معناه ما لم يتغير فيه النظم
يعني يوخذ المعنى كله مع اللفظ كله من غير تغيير لنظمه بتبديل الكلمات كلها

او بعضها الى ما يراد فيها ويهو ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال فى قول
الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسى
زرالمى لنور لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الاكل اللابس وكما قال
امرء القيس وقوفا بها صحبى على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل
فاورده طرفة فى داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اى اخذ
اللفظ كله مع تغيير لنظمه اى نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمى
اى هذا الاخذ اغارة ومسخا اى لان المسخ تحويل صورة الى ما هو
اقبح منها وهنا حول التركيب من صورة الى صورة ولا يخلو اما ان يكون
الثانى ابلغ من الاول يعنى ان هذا النوع على ثلثة اقسام لان الثانى
اما ان يكون ابلغ من الاول او دونه او مثله فان كان الثانى دون
الاول فى البلاغة فمذموم ايضا اى مردود لفوات فضيلة توجد فى الاول
مثاله قول ابى تمام فى مرثية محمد بن حميد وكان قد استشهد فى بعض غزواته
هيهات لا ياتى الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل اى بعد ان ياتى
الزمان بمثله بدليل ما بعده او بعد نسيانى له بقوله هيهات يجوز ان يريد
هيهات ياتى الزمان بمثله ثم قال لا ياتى الزمان بمثله تحقيقا لما استبعده
وفى هذا البيت اخلال بالمقصود لانه جعل سبب منع بخل الزمان
به ولم يمنع من حيث هو وقول ابى الطيب اعدى الزمان سخاؤه يعنى
تعلم الزمان منه السخاء وسرى ساوته الى الزمان فسخى به واخرجه
من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذى استفاد الزمان من الممدوح

لبخل به على اهل الدنيا واستبقاه لنفسه ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع
الثانى من بيت ابى الطيب ماخوذ من المصراع الثانى لابى تمام فالمعنى
ان سخاء الممدوح ازال الظلم عن الزمان فتعلم من سخائه فسخى به
الزمان واخرج من العدم الى الوجود وان كان من بخيل بوجود مثله
والمصراع الثانى لابى تمام احسن سبكا من المصراع الثانى لابى الطيب لان
ابا الطيب اراد ان يقول ولقد كان فعدل الى ولقد يكون للوزن وان
كان اى الثانى مثله اى مثل الاول فى البلاغة وحسن اليك لا يذم اى فالثانى
ابعد عن الذم مما كان دونه فى البلاغة والفضل للاول اى لان الثانى اخذ
من الاول كقول ابى تمام لو حار اى لو تحير فى التوصل الى اهلاك النفوس
مرتاد المنية اى الطالب الذى هى المنية على انها اضافة بيان لم يجد الا
الفراق على النفوس دليلا فالمرتاد هاهنا اسم فاعل من ارتاد الكلام
اذا طلبه واضافه الى المنية بمعنى من اى لو ان المنية التى تطلب النفوس
لتزهقها حارت فى امرها ولا تجد لها سبيلا الى بغيتها لكان الطريق
الموصل لها الى النفوس مفارقة الاحباب يعنى المنية الطالبة للنفوس
لو تحيرت فى الطريق الى اهلاكها ولم يمكنها التوصل اليها لم يكن لها دليل
عليها الا الفراق وقول ابى الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت
لها المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير فى لها للمنية وهو حال من سبلا
والمنايا فاعل وجدت وروى يد المنايا فقد اخذ المعنى وبعض الالفاظ
كالمنية وغيرها كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس

الارواح وقيل لها جمع لهاة وهو اللحمة على الحلق بل هو اقصى الفم
وان كان اى الثانى ابلغ من الاول اى لاختصاصه بفضيلة لاتوجد فى
الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى فممدوح
اى فالثانى مقبول لاجل كونه ابلغ من الاول كقول بشار من راقب
الناس اى حاذرهم لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
اى الشجاع القتال الحريص على القتل معناه ان من ارتقب الناس
فى ادراك مطلوبه لم يحصل حاجته لان الانسان قلما يعين غيره بالحاج
طلبته وفى الاساس رقبه وارتقبه حاذره لان الخائف ترقب العقاب
ويتوقعه والفاتك الجرى واللهج بالشئ الولوع به وقول سلم بعده
من راقب الناس مات غما وخزنا وهو مفعول له او تمييز وفاز باللذة
الجسور اى الشديد الجراة فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان
اخذ المعنى وحده اى دون اللفظ يسمى هذا الاخذ الماما اى من الم
اذا قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به قبيل من اللمم وهو ما دون الفاحشة
من صغار الذنوب وسلخا اى يسمى به لانه ازيل عن البيت الاول
جلده وهو لفظ والسلخ كشط الجلد عن الشاة ونحوها كانه كشط من
المعنى جلدا والبس جلدا اخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو
اى الالمام ممدوح ومذموم وابعد من الذم كالقسم الثانى فى انه ثلثة
اقسام ايضا اى مثل ما يسمى اغارة ومسخا اما دون الاول يعنى
الثانى الذى يكون مذموما دون الاول كقول البحترى واذا تالف

اى لمع

اى لمع فى النادى اى المجلس ومتحدثهم ما داموا نيرون ويجتمعون اليه
كلامه المصقول اى اراد بالكلام المصقول الواضح المنقح الذى ليس فيه
التباس مستعار من السيف المصقول وهو الذى ازيل صداه خلت
اى حسبت لسانه من عضبه اى سيفه القاطع وقول ابى الطيب كان
السنتهم فى النطق قد جعلت على رماحهم فى الطعن خرصانا جمع خرص بالضم
والكسر وهو السنان يعنى ان السنتهم عند النطق فى المضاء والنفاذ
يشابه السنتهم عن الطعن فكان السنتهم جعلت اسنة على رماحهم
فبيت البحترى ابلغ لما فى لفظى تاليف والمصقول من الاستعارة التخييلية
فان تالف والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه
كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية فان هذا البيت بالنسبة
الى البيت البحترى مذموم لفوات الاستعارة التخييلية بخلاف بيت
البحترى ومثله اى الثانى مثل الاول الذى يكون ابعد من الذم كقول
الاعرابى لابى زياد ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا
اى اسخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع اى سخى وقول اشجع
وليس اى الممدوح يعنى جعفر بن يحيى باوسعهم الغنى للملوك فى
الغنى ولكن بمعروفه اى احسانه اوسع فالبيتان متماثلان ولكن
لايعجبنى معروفه اوسع دفع لتوهم ان المراد بمعروفه اوسع وبره
اوسع والى هذا اشير بقوله لايعجبنى او ابلغ اى هو ان يكون الثانى
ابلغ من الاول وهو ما يكون ممدوحا كقول ابى تمام هو الضيم للشان

الصنع اى الاحسان والصنع مبتداء خبره الجملة الشرطية اعنى قوله ان يعجل
فضر وان يرث اى يبطؤ ومنه قولهم امهلتهم ريثما فعل كذا اى ساعة فعل
فللريث فى بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون هو عايدا الى حاضر فى
الذهن وهو مبتداء خبره الصنع اى المراد من الحاضر الممدوح والمعنى هو
الصانع للمعروف عليه ان يعجل فى صنعه وان يبطئ فى صنعه فالابطاء فى
بعض المواضع انفع من العجلة فقوله فضر خبر مبتداء محذوف اى فى العجل ضرر والشرطية
ابتداء الكلام وقول ابى الطيب ومن الخير بطؤ سيبك اى تاخير عطائك
عنى اسرع السحب فى المسير الجهام بفتح الجيم السحاب الذى لاماء فيه واما
مايكون فيه ماء فيكون بطيئا لثقيل المشى وكذا حال العطاء ففى بيت
ابى الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب يعنى ان بيت
ابى الطيب ابلغ من بيت ابى تمام لاشتماله على زيادة بيان خيرية
بطؤ السيب وهو العطاء واما غير الظاهر فمنه اى من نوعى الاخذ والسرقة
وله انواع كثيرة ما تشابه المعنيان اى معنى البيت الاول ومعنى البيت
الثانى كقول جرير فلا يمنعك من ارب اى حاجة لحاهم بضم اللام جمع
لحية يعنى كونهم على صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار وهو ما
تغطى المراة راسها يعنى ان الرجال منهم والنساء منهم سواء فى
الضعف وكقول ابى الطيب ومن فى كفه منهم قناة كمن فى كفه منهم
خضاب اى فان كلا من البيتين يدل على عدم المبالاة بالرجال منهم كعدم
المبالاة بالنساء الا انه جعل فى الاول رجالهم ونساءهم سواء وفى الثانى

جعل

جعل الرجال مثل النساء على طريقة التشبيه مع حرفه فتعبير بذى العمامة
كتعبيره عنه بمن فى كفه قناة وكذا التعبير عن المراة بذات الخمار بمن فى
كفه خضاب واعلم انه يجوز فى تشابه المعنيين اختلاف البيتين بان
يكون احدهما نسيبا اى تغزلا والاخر مديحا او هجاء او افتخارا او نحو
ذلك يقال نسب الشاعر بالمراة ينسب بالكسر اى شبب بها فان الشاعر
الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال فى اخفائه فغيره عن
لفظه وصرفه عن نوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله ومنه
اى من غير الظاهر النقل وهو ان ينقل المعنى الاول الى محل اخر كقول
البحترى سلبوا اى ثيابهم واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا
لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابى الطيب فى وصف
السيف الذى يبس الدم عليه يبس النجيع عليه اى السيف وهو
مجرد عن غمده فكانما هو مغمد لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل
المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اى من غير الظاهر ما كان الثانى
اشمل يعنى ما يكون فيه معنى الثانى اشمل من معنى الاول كقول جرير
اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون
مقام كلهم وقول ابى نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى
واحد فانه يشمل الناس وغيرهم لان العالم يعم كل ما سوى الله تع فهو
اشمل من بيت جرير ومنه اى من غير الظاهر ما كان نقيض الاول اى
المراد منه القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى

السليمى اجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم وقول
ابى الطيب احبه الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد اى راجع
الى القيد الذى هو الحال اعنى قوله واحب فيه ملامة كما يقال اتصلى
وانت محدث وهذا اذا جعلت الواو للحال اما على تجويز تصدير المضارع
المثبت بالواو كما هو رأى البعض او على تقدير حذف المبتدا اى وانا
احب واذا جعلتها للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين
اعنى محبته ومحبة الملامة فيه يعنى لا يكون الا واحد والمعنى لا احب
الملامة فيه النهى عنه ومن احب حبيبا عادى عدوه ومعنى النفى فى احب
مستفاد من انه حال وقع همزة الانكار تمامه ان الملامة فيه من اعدائه
وما يصدر من عدو المحبوب يكون مبغوضا لا محبوبا وهذا نقيض معنى
بيت ابى الشيص وبيان التناقض ان الاول يدل على ان الملامة
فى حق المحبوب محبوبة والثانى يدل على كونها غير محبوبة لكن كل منهما
باعتبار آخر اى غير الاعتبار الاول مثلا وجه استحسان الملامة فى الاول
هو كونها مشتملة على ذكره ووجه استقباحها فى الثانى هو كونها
من اعدائه فالجهة منفكة ولهذا قالوا الاحسن فى هذا النوع ان يبين السبب
لانه لا بد من اختلاف الاعتبارين فى البيتين ومنه اى من غير الظاهر
ما اخذ بعض اللفظ واضيف الى ما يحسنه اى المراد ان يوخذ بعض
المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على آثارنا راى
عين اى عيانا ثقة حال اى واثقة او مفعول له مما يتضمنه قوله آثارنا

اى كائنة على آثارنا لوثوقها واعتمادها ان ستمار اى ستطعم من لحوم
من نقتلهم من القتلى وهو من مار اهله اذا اتاهم بالميرة وهى الطعام يريد
انا اذا خرجنا للقتال تعقبنا سباع الطير بحيث تراها راى عين حال كونها
واثقة بانها تشبع من لحوم القتلى من اعدائنا وقول ابى تمام وقد ظللت
اى التى عليها الظل وصارت ذوات ظل عقبان جمع عقبات اعلامه يعنى
اذا خرج الممدوح للقتال يتعقب سباع الطير انها تشبع من لحوم قتلاه
فيطرن على عقبه ويقربن من جيشه حتى تظلل طيور تعقبت على الاعلام
ضحى بعقبان طير فى الدماء نواهل اى من نهل اذا روى نقيض عطش اقامت
اى عقبان الطير مع الرايات اى الاعلام وثوقا بانها ستطعم لحوم القتلى
حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل يعنى رايات الممدوح التى هى كالعقبان
قد صارت مظللة بالعقبان من الطيور النواهل فى دماء القتلى الى قوله
لكن زاد ابو تمام على الافوه زيادات ثلاثة محسنة لبعض المعنى الذى
اخذه من الافوه وهو تساير الطير على آثارهم وهو بعض معنى البيت الاول
وهو قول الافوه ذكره بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله فى الدماء نواهل وبقوله
باقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها اى باقامتها معها يتم الاول
اى الاول فى الذكر وهو قوله الا انها لم تقاتل لان الاقامة مع الرايات حتى
كانها من الجيش مظنة انها ايضا تقاتل مثل الجيش فيحسن هذا الاستثناء
المنقطع والاستدراك الذى هو دفع التوهم الناشى من الكلام السابق
بخلاف وقوع الطير على الرايات فانه ليس بتلك المظنة فلا يحسن الاستثناء

بمجرده فاكثر هذه الانواع اى المذكورة وهى تشابه المعنيين ونقل المعنى الى غير محله
وكون معنى الثانى اشمل والقلب واخذ بعض المعنى مع اضافة ما يحسن
اليه ونحوها مقبولة اى لما فيه من نوع تصرف بل منها اى من هذه الانواع ما يخرجه
حسن التصرف فيه فيكون مقبولا ممدوحا من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع
وكل ما كان اى كل نوع من هذه الانواع المأخوذة يكون اشد خفاء اى
بحيث لا يعرف كونه مأخوذا من الاول الا بعد مزيد تأمل يعنى بحيث
يتعسر الوقوف على انه مأخوذ من الاخر الا بعد التأمل التام كان اقرب
الى القبول اى لكونه ابعد عن الاتباع وهو الاخذ والسرقة وادخل فى الابتداع
والتصرف هذا اى الذى يسمى بالاسامى المذكورة من اقسام السرقة واحكامها
ومن ادعاء سبق احدهما واخذ الاخر منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية
كل بالاسامى المذكورة وغير ذلك مما سبق كله انما يكون اذا علم اخذ الثانى
اى اذا علم ان الثانى اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين
نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا اى فلا حكم بشئ من ذلك
وهو سبق احدهما واتباع الاخر ولا يترتب عليه الاحكام المذكورة لجواز ان
يكون الاتفاق اى اتفاق القائلين فى اللفظ والمعنى جميعا او فى المعنى
وحده من قبيل توارد الخواطر اى يرد خاطر احدهما على ما ورد خاطر الاخر
يعنى مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما حكى عن ابن ميادة
انه انشد لنفسه مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند
اى المفيد بمعنى المستفيد والتهلل طلاقة الوجه والمعنى هو مستفيد

للمال بالشجاعة ومتلاف مفرق له بالجود اذا اتيته ايها الاتى سائلا تهلل
وجهه فرحا واهتز اهتزاز السيف المهند والمطبوع فى الهند يقال هند
السيف اذا حدده او طبعه فى الهند فقيل اين يذهب بك هذا البيت
للحطيئة فقال الآن علمت انى شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه
فاذا لم يعلم ان الثانى اخذ من الاول فيقال قال فلان كذا وقد سبقه
فلان فقال كذا اى ليغتنم فضيلة الصدق ويسلم من دعوى العلم
بالغيب ومن نسبة النقص الى الغير ومنها اى من اللفظية التمليح
بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون
لمّح فلان البيت فقال كذا وفى هذا البيت تمليح بتقديم الميم اعنى
الاتيان بالشئ المليح فهو كما فى التشبيه والاستعارة فهو ههنا غلط
محض نشأ من قبل العلامة حيث سوى بين التمليح والتلميح
وفسرهما بان يشار الى قصة او شعر ثم صار الغلط مستمرا واخذ مذهبا
لعدم التمييز وهو ان يشار فى فحوى الكلام الى قصة او شعر مشهور
او مثل سائر ويفهم من يشار انه يكون من غير ذكر شئ منها بعينه
ويكون فى النظم والنثر فالمشار اليه فى كل منهما اما قصة او شعر او مثل
فيصير ستة واكتفى بمثالين من النظم احدهما اشارة الى قصة
والاخر الى شعر فالاول كقوله اى ابى تمام فوالله لا ادرى احلام
نائم المت نزلت بنا ام كان فى الركب يوشع وصف لحوقه
بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر فى ظلمة

الليل ثم استطع ذلك واستغرب وتجاهل تحيّر او ولّد لها وقال اهذا
حلم اراه في النوم ام كان في الركب يوشع ع م فرد الشمس اشارة الى قصة
يوشع اي وهو يوشع بن نون فتى موسى ع م واستيقافه الشمس اي طلبه
وقوفها على ما روى انه قاتل جبابرة يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس اي طلبه
خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل قتالهم فيه
فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم **والثاني نحو لعمرو**
اللام للابتداء وهو مبتداء **مع الرمضاء** اي الارض الحارة التي يرمض
فيها القدم اي تحرق حال من الضمير في ارق فيما بعد **والنار** مرفوع معطوف
على عمرو **تلتظي** حال منها **ارق** خبر المبتداء من رق له اذا رحمه **واحفى**
من حفي عليه تلطف وتشفق **منك في ساعة الكرب اشارة الى**
البيت المشهور وهو قوله **المستجير** اي المستغيث **بعمرو عند**
كربته الضمير للموصول الذي يستغيث عند كربته بعمرو **كالمستجير**
من الرمضاء بالنار اي كمن استجار من الشيء المؤذي بالشيء المهلك
وعمرو هو جساس بن مرة وذلك لما رمى كليبا ووقف فوق راسه قال له
يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز عليه اي اتم قتله فقيل المستجير بعمرو
وعند كربته البيت اي وقصته ان البسوس اسم امراة وهي خالة جساس
بن مرة الشيباني كانت لها ناقة يقال لها سراب فرآها كليب في حماه
وقد كسرت بيض طير كان له فرمى ضرعها فوثب جساس فرمى كليب ثم
وقف عليه فقال كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فاسرع عليه فقتله فقيل

المستجير بعمرو عند كربته الخ ونشب الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة
ولهذا قيل اشأم من البسوس لانها سبب الفتنة والتلميح الى المثل
كقول عمرو بن كلثوم ومن دون ذلك خرط القتاد اشار الى المثل
السائر وهذا من يضرب للامر الشاق لان القتادة شجرة ذات شوكة
والخرط ان تمر يدك على القتادة من اعلاها الى اسفلها حتى ينتثر
شوكها **والاصل في حسنها** اي في حسن انواع البديع اللفظية **تبعية**
اللفظ اي كون اللفظ تابعا **للمعنى لا عكسه** اي لا كون المعنى تابعا
للفظ بان يؤتى الفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كانت
لانه يصير كغمد من ذهب على سيف من خشب كما مر بل الوجه ان تترك
المعاني على سجيتها فطلبت لانفسها الفاظا تليق بها اي لان المعاني
اذا ارسلت على سجيتها وتركت وما تريد طلبت لانفسها الالفاظ
تليق بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعا وان اتي بالالفاظ متكلفة مصنوعة
وجعل المعاني تابعة لها كان كظاهر مموه على باطن مشوه ولباس حسن
على منظر قبيح وعند هذا يظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل عن
القاصر **وينبغي للمتكلم** شاعرا كان او كاتبا في سوق الكلام واداية
التأنق اي تتبع الانق والاحسن ما يقال من تأنق في الروضة اذا وقع
فيها متتبعا لما يونقه اي يعجبه ويقال ايضا تأنق في عمله وفي كلامه اي فعل
فعل المتأنق في الرياض **في** ثلثة مواضع اي حتى تكون تلك المواضع الثلثة
اعذب لفظا بان يكون في غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا

بان تكون فى غاية البعد عن التعقيد والتقديم والتأخير الملبس وان
يكون الالفاظ متقاربة فى الجزالة والمتانة والرقة وان يكون المعانى
متناسبة لالفاظها من غير ان يكتسى اللفظ الشريف المعنى السخيف
او على العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلاؤم واصح معنى بان
يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها
الابتداء ويسمى ايضا المطلع لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا
حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض
عنه اى ورفضه وان كان الباقى فى غاية الحسن ومن حسن الابتداء كونه مناسبا
للمقصود بان يكون فيه اشارة الى ما سيق لاجله الكلام ونحوه يسمى
براعة الاستهلال اى يسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الا
ستهلال وهى من برع اذا فاق اصحابه فى العلم او غيره كما مر فى اول الكتاب
كقوله فى التهنية بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب السعد فى افق
العلى صعدا اى هذا مطلع قصيدة لابى محمد الخازن يهنى بها الصاحب
بولد لابنه فان مناسبة قوله بشرى مع المقصود من الكلام وهى التهنية
ظاهرة وبشرى مصدر بشر من باب نصر وقول ابى الفرج الساوى فى
مرثية فخر الدولة هى الدنيا تقول بملء فيها اى بتمام فيها حذار اى اسم
فعل بمعنى الامر يعنى احذر من بطشى اى اخذى الشديد وفتكى اى
قتلى فجاة والثانى التخلص اى الخروج بان ينتقل مما افتتح به الكلام
الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما اى واحترز بهذا عن الاقتضاب

وهو الخروج مما ابتدأ به الكلام الى المقصود من غير ملائمة بينهما كقول ابى
الطيب اى وهو احسن التخلص مع انه وقع فى بيت واحد نود
عهم والبين فينا كانه قنا ابن ابى الهيجاء فى قلب فيلق اى وقد
ينتقل مما شبب به الكلام يعنى ابتدأ وافتتح الى ما لا يلائمه ويسمى
ذلك الانتقال الاقتضاب وهو فى اللغة الاقتطاع والارتجال وهو
مذهب العرب الجاهلية وهم الذين قبل الاسلام فان طريقتهم ان ينتقلوا
من كلام الى اخر بلا مناسبة بينهما وكذا مذهب المخضرمين بالخاء والضاد
المعجمتين اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد وقال فى الاساس
ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذى ادرك الجاهلية
والاسلام كانه قطع نصفه حيث كان الجاهلية كقول ابى تمام ولو راى الله
ان فى الشيب خيرا جاورته الابرار فى الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال
من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلائمه فقال تبدى اى تظهر حروف
الليالى خلقا عن ابى سعيد غريبا يعنى الانتقال من الاخبار عن عدم
خيرية الشيب الى الاخبار عن ابداء حروف الليالى خلقا غريبا من
ابى سعيد غير ملايم ثم كون الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية و
المخضرمين اى دابهم وطريقتهم لا ينافى ان يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم
فى ذلك وقريب من التخلص اى فى انه يشوبه شىء من الملائمة قولك
بعد الحمد لله اما بعد فعلت كذا وكذا اى فهو اقتضاب من جهة الانتقال
من الحمد والثناء الى كلام اخر من غير رعاية ملائمة لكنه يشبه التخلص حيث

لم يؤت بالكلام الاخر فجأة من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد
بنوع من الربط اى بل اتى بلفظ اما بعد على معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد
والثناء فانه كان كذا قصد الى ربط لهذا الكلام بما سبق عليه وقيل هو اى قولهم
بعد حمد لله اما بعد يسمى فصل الخطاب لانه يفصل المقصود عما قبله مسبوق
مقدمة اخر الحمد والصلوة وقال ابن الاثير والذى اجمع عليه المحققون من علماء
البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه فى كل امر
ذى شان بذكر الله تع وبتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له
فصل بينه وبين ذكر الله تع بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل
من الخطاب اى الذى يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل
وقيل المفصول من الخطاب اى الذى يبينه من يخطب به اى يعلمه تبيينا عليه
فهو بمعنى المفعول و الثالث اى الثالث من المواضع التى ينبغى ان يتانق
فيها الانتهاء اى فيجب على البليغ ان يختم كلامه شعرا كان او خطبة
او رسالة باحسن خاتمة لان اخر ما يعيه السمع ويرتسم فى النفس
فان كان مختارا حسنا يلتقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما
سبق من التقصير كالطعام اللذيذ الذى يتناول بعد الاطعمة الغير
اللذيذة وان كان بخلاف ذلك كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن
الموردة فيما سبق فالانتهاء بان ياتى بما يوذن بانتهاء الكلام لانه اخر
ما يعيه السمع ويرتسم فى النفس كقول العربى بقيت بقاء الدهر يا كهف
اهله وهذا دعاء للبرية شامل اى لان بقاك سبب لكون البرية فى امن

ونعمة

ونعمة وصلاح حال وهذه المواضع الثلثة مما يبالغ المتأخرون فى التانق
فيها ويجتهدون فى رعاية هذا النوع ويسمونه حسن المقطع وبراعة
المقطع واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور
وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها من البلاغة فانك اذا نظرت
الى فواتح السور جملها ومفرداتها رايت من البلاغة واليقين النافع الاشارة
ما يقصر عن كنه وصفه العبارة واذا نظرت الى خواتمها وجدتها فى غاية
الحسن ونهاية الكمال لكونها بين ادعية ووصايا وموعظة وتحميد ووعد
ووعيد الى غير ذلك وهذا المعنى يظهر بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول
المذكورة فى الفنون الثلثة وتفاصيل ذلك مما لا يفى بها الدفاتر بل لا يمكن
الاطلاع على كنهها الا لعلام الغيوب وهذا اخر التلخيص اى الذى
شرح بعد ما اصطفاه من التلخيص لمولانا وجيه الدين البسنوى الاقحصارى
رحمه الله عليه ولله الحمد واليه المحيص اى المهرب من الحيص وهو العدول
على جهة الفرار مصدر كالمغيث وقد يكون مكانا كالمبيت اى وهذا اخر ما من
الله تع على من لطفه العميم ويسره الى من فضله العظيم من التعليقات المعلقة
على التمحيص وشرح مبحث ووفقنى على تحرره وجمعه والحمد لله الذى هدينا
لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدينا الله واعاننا عليه وما كنا نقدر عليه لولا
اعاننا الله وقد وقع الفراغ من تاليفه وتسويده يوم الاربعاء وهو العشر
التاسع من ثلث الاول فى السلسلات دس من النصف الثانى بعد تسع
وخمسين والف من هجرة من ليس لوعده خلف وانا الفقير المذنب الاواب

الى الغنى التواب حسن بن عثمان بن حسين بن مزيد بن عبد الوهاب المفتى

يومئذ فى القصبة المسمات بديا قوه فى لواء بوزغه من الوية ولاية بوادين

المحمية صانها الله تعالى عن الافات والبليه ثم الحمد لله على وصول الكلام فى

هذه المقام وبه الاستعانة فى التوضيح لاتمام ❊ والحمد لله الذى خلق

الاشياء كيف يشاء ❊ وفضل العلماء من بين الموجودات

ومكن الغزاة فى انتهاء الاسلام ❊ وصيرنا من

بينهم مع الاجداد ❊ وارسلنا الى قراءة العلوم

والفنون ❊ وقربنا عالم المنقول والمعقول

لما حصلت شيأ من القراءة

والكتابة ❊ احببت

ان يتم امورنا

فوفقنا

منها

حتى بدأت بهذه واتممت ❊ وانا الفقير الى رحمة ربه الغفور مصطفى بن سنان

البسنوى القوستانجوى الشهير بوب زاده ❊

وقع الفراغ من ترقيمه فى يوم الاربعاء بعد

الفجر ❊ وهو العشر الثامن من

ثلث الاول فى سلخ

الاول من الصيف

الثانى بعد ثلث

وستين

والف ❊



